

الكتاب: الكافي
المؤلف: الشيخ الكليني
الجزء: ١
الوفاة: ٣٢٩
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . قسم الفقه
تحقيق: تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري
الطبعة: الخامسة
سنة الطبع: ١٣٦٣ ش
المطبعة: حيدري
الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران
ردمك:
ملاحظات: نهض بمشروعه الشيخ محمد الآخوندي

الأصول

من

الكافي

تأليف

ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

نهض بمشروعه

الشيخ محمد الآخوندي

الناشر

دار الكتب الاسلامية

مرتضى آخوندي

تهران - بازار سلطاني

الجزء الأول

الطبعة الثالثة

(١٣٨٨)

بسمه الله الرحمن الرحيم
حقوق الطبع والتقليد بهذه الصورة
الموشحة بالتعليق والتقدمة محفوظة
نام كتاب: الأصول من الكافي
تأليف: الكليني الرازي
ناشر: دار الكتب الإسلامية
تيراژ: ٣٠٠٠
نوبت چاپ: پنجم
تاریخ انتشار: تابستان ١٣٦٣
چاپ از: چاپخانه حیدری
آدرس ناشر: تهران - بازار سلطانی - دار الكتب الإسلامية
تلفن ٥٢٠٤١٠

(تعريف الكتاب ٢)

(تنبيه)

تمتاز هذه الطبعة عن سابقتها بأمور:

- ١ - بذل غاية الوسع في التصحيح والتنميق والضبط.
 - ٢ - العرض والمقابلة على النسخ المخطوطة المصححة المقروءة على الأعظم المزدانة بخطوطهم كالعلامة المجلسي والشيخ محمد الحر العاملي وغيرهما من الأعلام - رضوان الله تعالى عليهم -.
 - ٣ - النظرة الثانية في التعاليق وإصلاح ما تنبهنا عليه بعد.
 - ٤ - رعاية الأسلوب الفني العصري مع حسن الطباعة.
- نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا المشروع المقدس وأن يوقعه عند الفطاحل وحملة الحديث ورواد الفضل موقع القبول ولرجالات الفضيلة الذين وازرونا في هذا العمل الفادح شكر متواصل غير مقطوع.
- الغفاري -

تفضل بهذه المقدمة الأستاذ الدكتور (حسين علي محفوظ) وهي معربة عن مكانة الأستاذ في الثقافة الإسلامية وشموخه في الأدب وتضلعه وبراعته في الدراية والحديث فزينا الكتاب بمقاله تقديرا " لسعيه واكبارا " لمقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث عند الشيعة (١)

إن أول كتاب - في الحديث - ألف في الإسلام، كتاب علي عليه السلام أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام على صحيفة، فيها كل حلال وحرام (٢). وله كذلك

صحيفة في الديات، كان يعلقها بقراب سيفه (٣)، وقد نقل البخاري منها (٤) ثم دون أبو رافع القبطي الشيعي، مولى الرسول صلى الله عليه وآله كتاب السنن والأحكام

(١) راجع للزيادة تأسيس الشيعة ص ٢٧٨ - ٩١، وأعيان الشيعة ج ١ ص ١٤٧ - ٨.

(٢) راجع الرجال للنجاشي ص ٢٥٥، في ترجمة محمد بن عذافر بن عيسى الصيرفي، و أعيان الشيعة ج ١ ص ١٦٩ - ٧٠.

(٣) راجع تأسيس الشيعة ص ٢٧٩، وصحيفة الرضا عليه السلام ص ١١٨ (الحديث ١٣٥).

(٤) الجامع الصحيح: ج ١ ص ٤٠ (باب كتابة العلم) و ج ٤ ص ٢٨٩ (باب اثم من تبرأ من مواليه).

والقضايا (١) ثم صنف علماء الطبقات كتباً كثيرة، وأصولاً " قيمة (٢) جمعها، وهذبها، ورتبها، طائفة من ثقات المحدثين، في مجموعات حديثة، ربما كان أجلها، الكافي (٣) للكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ، وفقهه من لا يحضره الفقيه (٤)، لابن بابويه، المتوفى سنة ٣٨١ هـ. وتهذيب الأحكام (٥)، والاستبصار (٦)، للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ. ثم جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار (٧) للشيخ عبد اللطيف ابن أبي جامع الحارثي الهمداني، العاملي، تلميذ الشيخ البهاء العاملي، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ، والوافي (٨) للفيض، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ. وتفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (٩)، لمحمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (١٠)، للمجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ، والعوالم (١١)، في ١٠٠ مجلد، للشيخ عبد الله بن نور الله البحراني، المعاصر للمجلسي، والشفاء في حديث آل المصطفى (١٢) للشيخ محمد رضا بن عبد اللطيف التبريزي، المتوفى

(١) الرجال للنجاشي الطبعة الأولى ص ٤، وراجع في (أول من ألف في الاسلام) أعيان الشيعة ج ١ ص ١٤٧ - ٨

(٢) هي أربعمئة كتاب تسمى الأصول، راجع، الوجيزة للشيخ البهاء ص ١٨٣، والذريعة ج ٢ ص ١٢٥ - ٧٠ و ج ٦ ص ٣٠١ - ٣٧٤ (مادة كتاب الحديث) وأعيان الشيعة ج ١ ص ٢٦٢ - ٣.

(٣) راجع الفصل الخاص بالكافي ص ٢٤ من هذه الرسالة.

(٤) طبع بطهران سنة ١٣٢٤، وفي الهند سنة ١٣٠٦ هـ.

(٥) طبع بطهران سنة ١٣١٨ في مجلدين.

(٦) طبع بلكنهو سنة ١٣٠٧ في مجلدين.

(٧) راجع كشف الحجب والأستار ص ١٥٠، وتأسيس الشيعة ص ٢٩٠ والذريعة ج ٥ ص ٣٧ - ٨.

(٨) طبع بطهران سنة ١٣١٠ هـ، ١٣٢٤ هـ.

(٩) طبع بطهران سنة ١٣٢٤ هـ في ٣ مجلدات وكان طبع أيضاً " من قبل.

(١٠) طبع في إيران في ٢٦ جزءاً.

(١١) تأسيس الشيعة ص ٢٩٠.

(١٢) تأسيس الشيعة ص ٢٩١

(المقدمة ٥)

سنة ١١٥٨ هـ. وجامع الأحكام في ٢٥ مجلداً (١) للسيد عبد الله شبر، المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ. ومستدرک الوسائل ومستنبط المسائل (٢) للحاج الميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، وكثير من أمثالها.

وقد كان علماء الشيعة ورواة أخبار آل محمد - ولا يزالون - يتوارثون العناية برواية الحديث، وحمله، ونقده وجمعه، وترتيبه، وفنون داريته (٣)، وتعديل رواته، وتحقيق تواريخ وطبقات رجاله (٤) وإجازاتهم المبسوطة، في هذا الباب جملة، وقد بلغ بعضها مقدار بضع مجلدات، أما المقتضبة، فأشأت كثيرة لا تحصى، قيدت طائفة منها في مجموعات مشهورة، حافلة بالفوائد والنوادر (٥). وأكتفي في الدلالة - على عناية الشيعة بالحديث - بما رواه أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري. في كتاب دلائل الإمامة قال (جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام

فقال: يا ابنة رسول الله. هل ترك رسول الله - عندك - شيئاً " تطرفنيه (٦) فقالت: يا جارية هات تلك الحرية (٧) فطلبتها، فلم تجدها. فقالت: ويحك (٨) اطلبها فإنها تعدل عندي حسناً " وحسيناً "، فطلبتها فإذا هي قد قممتها في قمامتها، فإذا فيها: قال محمد النبي: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذي جاره. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً "، أو يسكت، إن الله يحب الخير، الحليم، المتعفف، ويغض الفاحش، والضنين (٩)

(١) تأسيس الشيعة ص ٢٩٠

(٢) طبع بطهران سنة ١٣٢١ هـ في ٣ مجلدات

(٣) راجع تأسيس الشيعة ص ٢٩٤ - ٥.

(٤) تأسيس الشيعة ص ٢٣٢ - ٧٥

(٥) الذريعة ج ١ ص ١٢٣ - ٢٦٦.

(٦) في سفينة البحار: تطوقينه.

(٧) في سفينة البحار: الجريدة.

(٨) في سفينة البحار: ويلك.

(٩) في سفينة البحار: العينين.

السؤال، الملحف، وإن الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، وإن الفحش من البذاء، والبذاء في النار (١)).

وقد قال الباقر عليه السلام: (يا جابر - والله - لحديث تصيبه من صادق، في حلال وحرام. خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب (٢)).

وقال الصادق عليه السلام -: (حديث في حلال وحرام. تأخذه من صادق، خير من الدنيا وما فيها من ذهب أو فضة (٣)).

وفي الأخبار ما يفيد اهتمام أصحاب الأئمة، بحمل الحديث عنهم (٤)، والرحلة في طلبه من أصحابه (٥)، وتفضيله والتحريض عليه.

والأحاديث في الحث على طلب العلم، وفرضه، والتثبت، والاحتياط في الدين والأخذ بالسنة، كثيرة جدا".

وكان الباقر عليه السلام يقول: (لو أتيت بشاب من شباب الشيعة، لا يتفقه في الدين لأوجعته (٦)).

ومن محاسن ما نقل عن مولانا الباقر عليه السلام أيضا "، مما يدل على عظيم تواضع أهل البيت، وعجيب عنايتهم، التي لا تبلغ غايتها، ولا يدرك غورها - بحفظ سنن الله، وسنن رسوله، قصة معارضة محفوظة عليه السلام بالأصل الذي كان عند مولاها، جابر بن عبد الله الأنصاري، على أنهم عيبة الروايات، ومنشأ جميع فنون الفضائل، فإنما عنهم يؤثر العلم الإلهي، ومنهم ظهر مكنون الآثار النبوية، وقد أوتوا فضيلة العصمة، التي لم يكن لأحد فيها مغمز، وقد عمد لذلك، إرشادا " للناس، وتعلينا " للشيعة، ليحذوا على أمثلتهم ويأخذوا عنهم قوانين توارث تلك الأمانة المذخورة،

(١) دلائل الإمامة ص ١، وسفينة البحار ج ١ ص ٢٣١

(٢) المحاسن ج ١ ص ٢٢٧

(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٢٩.

(٤) سفينة البحار ج ١ ص ٢٣١

(٥) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٢ - ٣.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٢٢٨.

والقصة، هذا نصها:
(.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة. فمتى يخف عليك أن أخلو بك، فأسألك عنها؟ فقال له جابر: أي الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام. فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أُمِّي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أخبرتك به أُمِّي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أُمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين، ورأيت في يديها لوحاً "أخضر، ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً "أبيض شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأُمِّي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي: واسم ابني، واسم الأوصياء من ولدي، وأعطانيه أبي ليسرني بذلك، قال جابر: فأعطتني أُمك فاطمة عليها السلام فقرأته، واستنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم. فمشى معه أبي إلى منزل جابر، فأخرج صحيفة من رق، فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً، فقال جابر: فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً ".... الخ (١) ".*
(سيرة الكليني)*

سيرة الكليني معروفة في التواريخ، وكتب الرجال، والمشايخ الحديثية. وكتابه النفيس الكبير الكافي، مطبوع، رزق فضيلة الشهرة، والذكر الجميل، وانتشار الصيت. فلا يبرح أهل الفقه ممدودي الطرف إليه، شاخصي البصر نحوه، ولا يزال حملة الحديث عاكفين على استيضاح غرته، والاستصباح بأنواره، وهو مدد رواة آثار النبوة، ووعاء علم آل محمد - صلى الله عليه وآله - وحماة شريعة أهل البيت. ونقله أخبار الشيعة، وما انفكوا يستندون في استنباط الفتيا إليه، وهو قمن أن

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٥٢٧، "الحديث ٣ من باب ما جاء في الاثني عشر و النص عليهم، عليهم السلام، من كتاب الحجة".

يعتمد عليه في استخراج الأحكام. خليك أن يتوارث، حقيق أن يتوفر على تدارسه، جدير، أن يعنى بما تضمن من محاسن الأخبار، وجواهر الكلام، و طرائف الحكم.

* (كلين) *

في إيران - الآن - عدة مواضع يقال لكل واحد منها: كلين منها: ده كلين (١) قرية في دهستان فشاپويه من ناحية الري (٢) وهي التي قال السمعاني في ضبط النسبة إليها: " الكليني بضم الكاف وكسر اللام، وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، في آخرها النون، هذه النسبة إلى كلين، وهي من قرى العراق، قرية بالري (٣) " وجاء ذكرها في " سياست نامه " (٤) وقال ياقوت الحموي:

" كلين: المرحلة الأولى من الري لمن يريد حوار على طريق الحاج (٥) ". وهي على ٣٨ كيلو مترا، جنوب غربي بليدة الري الحالية، شرقي طريق قم، بينها وبين الطريق خمسة كيلومترات (٦). وكلين - أيضا " - بكسر الكاف واللام (٧) ثلاث قرى في دهستان بهنام سوخته. من نواحي ورامين، هي: قلعه كلين، وكلين خالصه، وده كلين (٨) (٩) وكلين - أيضا " - قرية في دهستان رودبار، بناحية معلم كلايه، من أعمال قزوین (١٠)

(١) وهم يلفظونها - الان - Kulain

(٢) أسامي دهات كشور ص ٧٨.

(٣) الأنساب ورقة ٤٨٦ ب.

(٤) سياست نامه ص ١٥٨.

(٥) معجم البلدان ج ٤ ص ٣٠٣.

(٦) فرهنك جغرافياي إيران ج ١ ص ١٨٣.

(٧) كما يلفظها أهل ورامين الان، أي: Kileen

(٨) ويقال لها كلين سادات، كما ذكر لي بعض أهل ورامين

(٩) أسامي دهات كشور ص ٨١.

(١٠) فرهنك جغرافياي إيران ج ١ ص ١٨٢

والكليني - ولا شك - من كلين فشاپويه بالري، كما يدل انتسابه إلى الري (١) وكونه شيخ أصحابنا في وقته بها (٢).
قال العلامة الحلي: "الكليني مضموم الكاف، مخفف اللام. منسوب إلى كلين قرية بالري (٣)".
وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي: "الكليني ضبطه ابن السمعاني، كزبير. قلت: وهو المشهور على الألسن، والصواب بضم الكاف، وإمالة اللام، كما ضبطه الحافظ في التبصير (٤) ة، (٥) بالري، (٦) منها، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني... (٧)".
وقد اختلف المتأخرون في ضبط الكليني، اختلافا "كبيرا" (٨).
نقل الميرزا محمد عن الشهيد الثاني أن الكليني مخفف اللام المفتوحة (٩).
وقال الساروي، في ترجمة أحمد بن إبراهيم، المعروف بعلان الكليني:
"مضموم الكاف، مخفف اللام المفتوحة، منسوب إلى قرية من الري" وقال في الهامش: "كلين كأمر ينسب إليه محمد بن يعقوب الكليني، بضم الكاف، وفتح اللام.

(١) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣، وروضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من شرح مصابيح البغوي للطبي، وجامع الأصول لابن الأثير.

(٢) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦

(٣) خلاصة الأقوال ص ١١ في ترجمة أحمد بن إبراهيم العروف بعلان

(٤) وابن الأثير - أيضا - في الكامل ج ٨ ص ١٢٨ قال: "بالياء المعجمة باثنتين

من تحت، ثم بالنون، وهو ممال" وابن حجر في لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣.

(٥) ة، أي: قرية.

(٦) في روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من التبصير: "وهو منسوب إلى كلين. من قرى العراق".

(٧) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ مادة "ك ل ن".

(٨) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٤٨ في ترجمة بن إبراهيم المعروف بعلان

الكليني، وهامش ص ١٢٧ أواخر ج ٣

(٩) منهج المقال ص ٣٢٩

على ما هو المشهور بين ألسنة المحدثين - وقد يغير اللفظ في النسبة، ولعله من ذلك.. (منه) (١) "

وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي: " وفي التحرير (٢): والذي سمعته من فضلاء الري، أن هناك قريتين كلين كأمير، وكلين - مصغرا " - وفيها قبر الشيخ محمد (٣) بن

يعقوب الكليني. وأما ولده فقبره ببغداد " ثم قال بعد نقل ما ورد في التحرير: " بل المعروف فيما بين علمائنا. وأهل عصرنا. أنه قبره في بغداد.. (٤) " وقال الميرزا عبد الله الأفندي. بعد نقل ضبط العلامة الحلي. المذكور آنفا: " وقال الشيخ البهائي، في تعليقاته على هذا الموضع. إن الأولى، أن يقال: كلين بفتح الكاف لكن غلب استعمال كلين بضم الكاف " وقد رد مقالة البهاء العاملي. قال: " ثم أقول: الذي سمعناه من أهل طهران، الذي هو المعهود من بلاد الري قريتين (٥) اسم أحدهما (٦) كلين على وزن أمير، والأخرى، كلين - مصغرا " - و - ح - (٧): لا يبقى نزاع في المقام ولكن لا يعلم - ح - (٧) أن محمد بن يعقوب، من

أي القريتين، و - أيضا " - لا يظهر وجه تصحيح السمعاني هذه النسبة، بأنها بضم الكاف، وكسر اللام، إذ لم أجد في موضع آخر، كون كلين، بضم الكاف وكسر

(١) توضيح الاشتباه ورقة ٧ أ

(٢) أي: تحرير وسائل الشيعة وتحبير مسائل الشريعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، راجع كشف الحجب والأستار ص ١٠١.

(٣) كذا. وهو من السهو، ولعله من غلط النساخ. وقد نقل السيد محمد باقر الخوانساري في روضات الجنات ص ٥٥١ قول صاحب (التحرير لوسائل الشيعة) صحيحا، قال: " والذي سمعته من جماعة من فضلاء الري أن هناك قريتين كلين كأمير، وكلين مصغرا " وفيها قبر الشيخ يعقوب الكليني. وأما ولده محمد فقبره ببغداد " فقله " بل المعروف... الخ " تنبيه لا يحتاج إليه فان الشيخ الحر يريد أباه يعقوب.

(٤) تكملة الرجال ورقة ١٧٩ ب.

(٥) كذا، والصحيح قريطان وهو من غلط النساخ (ظ؟).

(٦) كذا، والصحيح إحداهما وهو من غلط النساخ.

(٧) أي، حينئذ.

اللام، قرية بالري، ولعلها في غير الري، فلا حظ، ولو صح ذلك أعني القول بأن الكليني، بضم الكاف، وكسر اللام فلعله نسبة إلى إحدى القريتين المذكورتين ويكون كسر اللام، فيه من باب التغيرات للنسب - كما أومأنا إليه أولا " أيضا " - فلا حظ (١) .

وقال الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائري " الكليني بتشديد اللام (٢) " . وقال محمد باقر بن محمد أكمل: " وفي حاشية البلغة: ضبطه بعض الفضلاء بكسر الكاف، وتشديد اللام المكسورة (٣) " .

وقال الشيخ أحمد النراقي: " الكليني، بضم الكاف. وتخفيف اللام، منسوب إلى كلين، قرية من قرى ري (٤) ونحوه في بعض لغات الفرس (٥) وحكى عن الشهيد الثاني أنه ضبط في إجازته لعلي بن حارث الحائري (٦) الكليني بتشديد اللام، وفي القاموس (٧) كلين كأمر قرية بالري. منها محمد بن يعقوب، من فقهاء الشيعة أقول: القرية موجودة الآن في الري. في قرب الوادي المشهور بوادي الكرج وعبرت عن قرية (٨) ومشهورة عند أهلها، وأهل تلك النواحي جميعا " ، بكلين بضم الكاف، وفتح اللام المخففة، وفيها قبر الشيخ يعقوب، والد محمد (٩) " .

(١) رياض العلماء ص ٢٣٨

(٢) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٣٩ .

(٣) تعليقات محمد باقر ورقة ١٦٤ ب.

(٤) كذا.

(٥) كذا (؟).

(٦) كذا، وهو تحريف علي بن الخازن الحائري (ظ) المذكور آنفا.

(٧) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ " ك ل ن " . (أقول) قال السيد

محمد باقر الخوانساري معقبا على رواية التحرير السالف إيراد ذكرها: " نعم كلين

كأمر قرية بورامين من أعمال الري، وليس منها محمد بن يعقوب " راجع روضات

الجنات ص ٥٥١

(٨) كذا (؟)

(٩) عوائد الأيام (أواخر العائدة ٨٨).

وقال المجلسي: كلين كزبير - أيضا " - قرية بالري، ومحمد بن يعقوب منها،
كذا سمعت بعض المشايخ، يذكر عن أهل الري " (١).
* (الكليني) *

هو محمد بن يعقوب (٢) بن إسحاق، الكليني الرازي (٤) ويعرف أيضا "
بالسلسلي (٥)، (٦) البغدادي: أبو جعفر، الأعور (٧)،
ينتسب إلى بيت طيب الأصل في كلين. أخرج عدة من أفاضل رجالات الفقه
والحديث (٨) منهم، خاله علان (٩)
وكان هو شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم (١٠) ثم سكن بغداد (١١) في درب
السلسلة (١٢) بباب الكوفة (١٣) وحدث بها (١٤) وقد انتهت إليه رئاسة
فقهاء الإمامية في أيام المقتدر (١٥) وقد أدرك زمان سفراء المهدي عليه السلام وجمع
الحديث

-
- (١) مرآة العقول ج ٢ ص ٢.
(٢) من كامل ابن الأثير ج ٨ ص ١٢٨ وقيل محمد بن علي (٩).
(٣) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦.
(٤) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣.
(٥) لنزوله درب السلسلة ببغداد، راجع تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢.
(٦) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢.
(٧) معالم العلماء ص ٨٨.
(٨) راجع رياض العلماء ص ٢٨٩، وتنقيح المقال ج ٣ ص ٢٠٢.
(٩) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٤٨ ج ٢ ص ٥٦ "باب الميم" والرجال النجاشي
ص ٢٦٦.
(١٠) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦.
(١١) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣.
(١٢) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢، والاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ الطبعة الأولى.
(١٣) الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣.
(١٤) الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٢.
(١٥) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢

من مشرعه ومورده وقد انفرد بتأليف كتاب الكافي في أيامهم (١) إذ سأل بعض رجال الشيعة أن يكون عنده " كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين. ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد (٢) " .

وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم. كانوا يحضرون حلقاته لمذاكرته، ومفاوضته والتفقه عليه. وكان - رحمة الله عليه - عالما " متعمقا " محدثا " ثقة حجة عدلا "، سديد القول، يعد

من أفاضل حملة الأدب، وفحول أهل العلم. وشيوخ رجال الفقه. وكبار أئمة الاسلام مفاضاً " إلى أنه من أبدال الزهادة والعبادة والمعرفة والتأله والإخلاص. والكافي - والحق أقول - جؤنة حافلة بأطائب الأخبار، ونفيس الأعلام من العلم، والدين، والشرائع، والأحكام، والأمر، والنهي، والزواج، والسنن، والآداب، والآثار.

وتتم مقدمة ذلك الكتاب القيم، وطائفة من فقره التوضيحية، في أثناء كل باب من الأبواب، على علو قدره في صناعة الكتابة، وارتفاع درجته في الانشاء، ووقوفه على سر العربية، وبسطته في الفصاحة. ومنزلته في بلاغة الكلام. وكان مع ذلك عارفا بالتواريخ. والطبقات، صنف كتاب الرجال، كلمانيا بارعا، ألف كتاب الرد على القرامطة، وأما عنايته بالآداب، فمن أمارتها كتاباه: رسائل الأئمة - عليهم السلام - وما قيل في الأئمة من الشعر، ولعل كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أخرج في باب التعبير.

* (أشياخه) *

روى الكليني " عمن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم و محدثيهم " (٣) منهم:

(١) كشف المحجة ص ١٥٩.

(٢) أصول الكافي ص ٨.

(٣) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٦٧ إجازة المحقق الكركي، وراجع عين الغزال ص ٤.

- ١ - أبو علي، أحمد بن إدريس بن أحمد، الأشعري، القمي، المتوفى سنة ٣٠٦ هـ (١).
- ٢ - أحمد بن عبد الله بن أمية (٢).
- ٣ أبو العباس، أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني المعروف بابن عقدة المتوفى سنة ٣٣٣ هـ (٣).
- ٤ - أبو عبد الله. أحمد بن عاصم. العاصمي، الكوفي (٤).
- ٥ - أبو جعفر، أحمد بن ممد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص ابن السائب بن مالك بن عامر. الأشعري، القمي (٥).
- ٦ - أحمد بن مهران (٦).
- ٧ - إسحاق بن يعقوب (٧).
- ٨ - الحسن بن خفيف (٨).
- ٩ - الحسن بن الفضل بن يزيد (٩) اليماني (١٠).
- ١٠ - الحسين بن الحسن، الحسيني، الأسود (١١).
- ١١ - الحسين بن الحسن. الهاشمي. الحسني. العلوي (١٢).

-
- (١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٤٩.
 - (٢) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٦٥.
 - (٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٥ - ٦.
 - (٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٧ - ٨.
 - (٥) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٩٠ - ٢.
 - (٦) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٩٨.
 - (٧) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ١٢٢.
 - (٨) ذكره في عين الغزال ص ٥.
 - (٩) في عين الغزال ص ٥: زيد.
 - (١٠) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٠٢.
 - (١١) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٥.
 - (١٢) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٥.

- ١٢ - الحسين بن علي العلوي (١).
- ١٣ - أبو عبد الله. الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر، الأشعري، القمي المعروف بابن عامر (٢).
- ١٤ - حميد بن زياد، من أهل نينوى، المتوفى سنة ٣١٠ هـ (٣).
- ١٥ - أبو سليمان، داود بن كورة، القمي (٤).
- ١٦ - أبو القاسم، سعد بن عبد الله بن أبي خلف، الأشعري، القمي، المتوفى ٢٧ شوال سنة ٣٠٠ هـ (٥).
- ١٧ - أبو داود، سليمان بن سفيان، (٦).
- ١٨ - أبو سعيد، سهل بن زياد، الأدمي، الرازي (٧)،
- ١٩ - أبو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع، الحميري القمي (٨).
- ٢٠ - أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن هاشم، القمي، صاحب التفسير المعروف (٩) المتوفى بعد سنة ٣٠٧ هـ.
- ٢١ - علي بن الحسين السعد آبادي (١٠).
- ٢٢ - أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن عاصم الخديجي، الأصغر (؟) (١١)

- (١) ذكره في عين الغزال ص ٦.
- (٢) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٤٢.
- (٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٣٧٨ - ٩.
- (٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٤١٥ - ٦.
- (٥) له ترجمة مفصلة في المرجع المذكور ج ٢ ص ١٦ - ٢٠.
- (٦) راجع عين الغزال ص ٦.
- (٧) له ترجمة مفصلة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٧٥ - ٧.
- (٨) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ١٧٤.
- (٩) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٦٠.
- (١٠) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٨١.
- (١١) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٩٦.

- ٢٣ - أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان، الرازي، الكليني. المعروف بعلان (١).
- ٢٤ - علي بن محمد بن أبي القاسم بندار (٢).
- ٢٥ - أبو الحسن، علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران، البرقي، القمي ابن بنت أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المعروف (٣).
- ٢٦ - علي بن موسى بن جعفر الكمندانى (٤).
- ٢٧ - أبو محمد، القاسم بن العلاء من أهل آذربايجان (ظ؟) (٥).
- ٢٨ - أبو الحسن، محمد بن إسماعيل، النيسابوري، الملقب بندفر (٦).
- ٢٩ - أبو العباس، محمد بن جعفر، الرزاز، المتوفى سنة ٣٠١ هـ (٧).
- ٣٠ - أبو الحسن، محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون، الأسدي، الكوفي ساكن الري (٨).
- ٣١ - أبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ، الصفار، الأعرج القمي، صاحب كتاب بصائر الدرجات، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ (٩) مولى عيسى بن موسى بن جعفر الأعرج.
- ٣٢ - محمد بن الحسن، الطائي (١٠).

-
- (١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٠٢.
- (٢) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٣٠٣.
- (٣) راجع تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٠٦.
- (٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٣١٠.
- (٥) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٢.
- (٦) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٨٠ - ١.
- (٧) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٩٣.
- (٨) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٩٥ - ٦.
- (٩) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٠٣.
- (١٠) ذكره في عين الغزال ص ١٠.

٣٣ - أبو جعفر، محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك، الحميري، القمي (١).

٣٤ - محمد بن عقيل، الكليني (٢).

٣٥ - أبو الحسين، محمد بن علي بن معمر، الكوفي، صاحب الصبيحي (٣).

٣٦ - أبو جعفر، محمد بن يحيى، العطار، الأشعري القمي (٤).

* (تلاميذه والرواة عنه (٥)) *

يروي عن الكليني فئة كثيرة، منهم:

١ - أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم، المعروف بابن أبي رافع الصيمري (٦).

٢ - أبو الحسين أحمد بن أحمد الكاتب الكوفي (٧).

٣ - أبو الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي (٨).

(٤) أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي الكوفي (٩).

(١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٣ ص ١٣٩ - ٤٠.

(٢) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٥١.

(٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٦٠.

(٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٩٩.

(٥) راجع الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٥ - ٦ ومستدرک الوسائل ج ٣ ص ٥٢٧ و ٦٦٦ وتهذيب الأحكام ج ٢ ص ٤٨٠ والاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ وعدة الرجال، ورقة ١٧٥ أ - ب وورقة ١٦٢ أ، وروضات الجنات ص ٥٥٤، وشرح مشيخة من لا يحضره الفقيه. ورقة ٢٦٧ أ، والرجال للنجاشي ص ٢٦٧، والوافي ج ٣ ص ١٤٩ من الخاتمة وتفصيل وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٦ و ٥١٩ وخلاصة الأقوال ص ١٣٦ ومقاييس الأنوار ص ٧.

(٦) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٤٦.

(٧) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٤٩، وراجع عين الغزال ص ١٢.

(٨) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٧٣.

(٩) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٩.

- ٥ - أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري (٢٨٥ - ٣٦٨ هـ) (١).
- ٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ (٢).
- ٧ - أبو الحسن عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز التنيسي (٣).
- ٨ علي بن أحمد بن موسى، الدقاق (٤).
- ٩ - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر، الكاتب، النعماني، المعروف بابن زينب (٥) " كان خصيصا " به، يكتب كتابه الكافي " (٦) (٧).
- ١٠ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال الصفواني، نزيل بغداد (٨). " كان تلميذه الخاص به، يكتب كتابه الكافي وأخذ عنه العلم والأدب، وأجاز [الكليني] له، في قراءة الحديث (٩) " .
- ١١ - أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان، السناني. الزاهري نزيل الري (١٠).
- ١٢ - أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب، الشيباني (١١).
- ١٣ - محمد بن علي ماجيلويه (١٢).

- (١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٤٩٣.
- (٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج ١ ص ٢٢٣.
- (٣) راجع الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٦.
- (٤) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٦٧، وراجع عين الغزال ص ١٢.
- (٥) له ترجمة في المرجع نفسه ج ٢ ص ٥٥ - ٦.
- (٦) راجع مرآة العقول ج ١ ص ٣٩٦.
- (٧) عين الغزال ص ١٢.
- (٨) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٧١ - ٢.
- (٩) عين الغزال ص ١٢.
- (١٠) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٧٣.
- (١١) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٤٦.
- (١٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج ٣ ص ١٥٩ - ٦٠.

- ١٤ - محمد بن محمد بن عاصم الكليني (١).
١٥ - أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد، الشيباني،
التلعكبري، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ (٢).
* (مدحه) *
- قال النجاشي: "شيخ أصحابنا في وقته بالري، ووجههم، وكان أوثق الناس
في الحديث، وأثبتهم (٣)".
ونقل هذه الكلمة العلامة الحلي (٤) وابن داود (٥) مع تغيير يسير.
وقال الطوسي: "ثقة، عارف بالأخبار (٦)".
وقال أيضا: "جليل القدر، عالم بالأخبار (٧)".
وقال ابن شهر آشوب "عالم بالأخبار (٨)".
وقال السيد رضي الدين ابن طاووس: "الشيخ المتفق على ثقته. وأمانته،
محمد بن يعقوب الكليني (٩)".
وقال أيضا: "محمد بن يعقوب، أبلغ فيما يرويه، وأصدق في الدراية (١٠)".

-
- (١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٣ ص ١٧٩.
(٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج ٣ ص ٢٨٦.
(٣) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦.
(٤) خلاصة الأقوال ص ٧١.
(٥) الرجال لابن داود، ظهر الورقة ٤٨.
(٦) الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٥.
(٧) الرجال للشيخ الطوسي، ظهر الورقة ١١٩.
(٨) معالم العلماء ص ٨٨.
(٩) كشف المحجة ص ١٥٨.
(١٠) فرج المهموم ص ٩٠.

وقال ابن الأثير: "... وهو من أئمة الامامية وعلمائهم (١)".
وقال أيضا " - وقد عده من مجددي الامامية على رأس المائة الثالثة - :
" أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي، الامام على مذهب أهل البيت، عالم في مذهبهم،
كبير، فاضل عندهم مشهور... (٢)".
وعده الطيبي من مجددي الأمة على رأس تلك المائة: قال: "... ومن الفقهاء...
أبو جعفر الرازي الامامي (٣)".
وقال ابن حجر: " وكان من فقهاء الشيعة، والمصنفين على مذهبهم (٤)".
وقال أيضا: "... أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، من رؤساء فضلاء الشيعة،
في أيام المقتدر (٥)".
وقال الفيروزآبادي: "... محمد بن يعقوب الكليني، من فقهاء الشيعة (٦)".
وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني: "... محمد بن يعقوب
الكليني - ره - شيخ عصره في وقته، ووجه العلماء والنبلاء، كان أوثق الناس في
الحديث
وأنقدهم له أعرفهم به (٧)".
وقال القاضي الشوشتری: " رئيس المحدثين الشيخ الحافظ (٨)".
وقال المولى خليل بن الغازي القزويني: " اعترف المؤلف والمخالف بفضله،

-
- (١) كامل ابن الأثير ج ٨ ص ١٢٨ في حوادث سنة ٣٢٨.
(٢) منتهى المقال ص ٢٩٨، وروضات الجنات ص ٥٥١، ولؤلؤة البحر بن ص ٢٣٧، والوجيزة للبهاء العاملي ص ١٨٤، نقلا من جامع الأصول.
(٣) روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من شرح مصابيح البغوي للطيبي.
(٤) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣.
(٥) روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من التبصير.
(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ (ك ل ن).
(٧) وصول الاختيار ص ٦٩.
(٨) مجالس المؤمنين ص ١٩٤.

قال أصحابنا: وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، وأغورهم في العلوم (١) ".
 وقال محمد تقي المجلسي: "والحق أنه لم يكن مثله، فيما رأيناه في علمائنا،
 وكل من يتدبر في أخباره، وترتيب كتابه، يعرف أنه كان مؤيدا من عند الله - تبارك
 وتعالى - جزاه الله عن الاسلام والمسلمين، أفضل جزاء المحسنين (٢) ".
 وقال محمد باقر المجلسي: "الشيخ الصدوق، ثقة الاسلام، مقبول طوائف الأنام
 ممدوح الخاص والعام، محمد بن يعقوب الكليني (٣) ".
 وقال الميرزا عبد الله الأفندي: ثقة الإسلام، هو في الأغلب يراد منه أبو جعفر
 محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، الرازي، صاحب الكافي وغيره، الشيخ الأقدم
 المسلم بين العامة والخاصة والمفني لكلا الفريقين (٤) ".
 وقال الشيخ حسن الدمستاني: "ثقة الاسلام. وواحد الأعلام، خصوصا " في
 الحديث فإنه جبهة الأخبار وسابق هذا المضمار، الذي لا يشق له غبار، ولا يعثر
 له على عثار (٥) ".
 وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي: "من [فقهاء الشيعة] (٦) ورؤساء
 فضلائهم، في أيام المقتدر (٧) ".
 وقال المحدث النيسابوري في كتاب منية المرتاد في ذكر نقاة الاجتهاد، "ومنهم،
 ثقة الإسلام، قدوة الأعلام، والبدر التمام، جامع السنن والآثار، في حضور سفراء
 الامام، عليه أفضل السلام، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي محيي

(١) الشافي: الورقة ٢ ب.

(٢) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه، الورقة ٢٦٧ ب.

(٣) مرآة العقول ج ١ ص ٣.

(٤) رياض العلماء ص ٢٢٦.

(٥) الانتخاب الجيد، الورقة ١٣٧ "باب الكفارة عن خطأ المحرم".

(٦) ما بين المضادتين قول الفيروزآبادي، "راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥.

(٧) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢.

طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة.. (١) " .
وقال الشيخ أسد الله الشوشتري " .. ثقة الإسلام. وقدوة الأنام. وعلم
الأعلام، المقدم المعظم عند الخاص والعام. الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب
الكليني (٢) " .
وقال السيد أحمد الحسيني " :
" كذا الصدوق ثقة الاسلام * وقدوة الأماثل الأعلام
نور المهيمن الذي لا يخبو * وصارم العلم الذي لا ينبو
العالم العلامة السامي المحل * أعني الكليني بن يعقوب الاجل " (٣)
وقال أيضا " :
" والشيخ والصدوق والكليني * وكلهم عدل بغير مين " (٤)
وقال :
" واسم الكليني محمد الأبر * سليل يعقوب المعظم الخطر " (٥)
وقال السيد محمد باقر الخوانساري : " هو في الحقيقة أمين الإسلام، وفي
الطريقة دليل الأعلام، وفي الشريعة جليل الأقدام، ليس في وثاقته لأحد كلام،
ولا في مكانته عند أئمة الأنام (٦) " .

(١) روضات الجنات ص ٥٥٣ .

(٢) مقابس الأنوار ص ٦ .

(٣) الأرجوزة المختصرة، الورقة ٧٦ ب .

(٤) المرجع المذكور، الورقة ٨٩ أ .

(٥) المرجع المذكور الورقة ١٠٩ ب .

(٦) روضات الجنات ص ٥٢٢ .

* (تأليفه) *

- ١ - كتاب تفسير الرؤيا (١).
- ٢ - كتاب الرجال (٢).
- ٣ - كتاب الرد على القرامطة (٣).
- ٤ - كتاب الرسائل (٤)، رسائل الأئمة عليهم السلام (٥) (٦).
- ٥ - كتاب الكافي (٧).
- ٦ - كتاب ما قيل في الأئمة - عليهم السلام - من الشعر (٨).

* (الكافي) *

كان هذا الكتاب معروفاً "بالكليني (٩)، ويسمى أيضاً "الكافي (١٠) قال الكليني "وقلت، إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف، يجمع من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم

-
- (١) الفهرست للطوسي ص ١٣٥ وفي الرجال للنجاشي ص ٢٦٧، ومعالم العلماء ص ٨٨: تعبير الرؤيا، وراجع الذريعة ج ٤ ص ٢٠٨.
 - (٢) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧.
 - (٣) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧، والفهرست للطوسي ص ١٣٥. ومعالم العلماء ص ٨٨ وكشف الحجب والأستار ص ٤٤٢.
 - (٤) الفهرست للطوسي ص ١٣٥، ومعالم العلماء ص ٨٨ وكشف الحجب ص ٢٩١.
 - (٥) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧.
 - (٦) نقل منه السيد رضى الدين ابن طاووس في كشف المحجة ص ١٥٣، ١٥٩.
 - (٧) راجع كشف الحجب والأستار ص ٤١٨ - ٢٠.
 - (٨) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧.
 - (٩) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦.
 - (١٠) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦، والفهرست للطوسي ص ١٣٥، ومعالم العلماء ص ٨٨.

الدين، والعمل به بالآثار الصحيحة. عن الصادقين عليهم السلام - (١) " وقد يسر الله له

تأليف هذا الكتاب الكبير في عشرين سنة (٢) " وقد سأله بعض الشيعة من البلدان النائية تأليف كتاب الكافي لكونه بحضرة من يفاوضه ويذاكره. ممن يثق بعلمه " (٣) ويعتقد بعض العلماء أنه " عرض على القائم - صلوات الله عليه - فاستحسنه (٤) " و قال: " كاف لشيعتنا (٥) ".

روى الكليني " عمن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم ومحدثيهم (٦) فكتابه خلاصة آثار الصادقين عليهم السلام وعيبة سننهم القائمة. وقد كان شيوخ أهل عصره يقرؤونه عليه، ويروونه عنه، سماعاً " وإجازة (٧). كما قرؤوه على تلميذه أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب (٨) ورواه جماعة من

أفاضل رجالات الشيعة عن طائفة من كلمة حملته، ومن رواته الأقدمين: النجاشي (٩).

(١) أصول الكافي ص ٨.

(٢) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦.

(٣) روضات الجنات ٥٥٣ نقلاً من منية المرتاد في ذكر نقاة الاجتهاد للمحدث النيسابوري.

(٤) راجع منتهى المقال ص ٢٩٨، والصابي مج ١ ص ٤. ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢ - ٣ ونهاية الدراية ص ٢١٩ لنقد هذا المأثور.

(٥) روضات الجنات ص ٥٥٣ نقلاً من سنية المرتاد وكأنها قصة روائية.

(٦) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٦٧ " إجازة المحقق الكركي " ومقابس الأنوار ص ٧

(٧) الرجال للنجاشي ص ١٦٧ والاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣.

(٨) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧.

(٩) الرجال للنجاشي ص ١٦٧.

والصدوق (١) وابن قولويه (٢)، والمرتضى (٣) والمفيد (٤) والطوسي (٥)،
والتلعكبري (٦)
والزراري (٧) وابن أبي رافع (٨) وغيرهم.
وقد ظل حجة المتفقهين عصوراً "طويلة، ولا يزال موصول الإسناد والرواية،
مع تغير الزمان، وتبدل الدهور.
وقد اتفق أهل الإمامة وجمهور الشيعة، على تفضيل هذا الكتاب والأخذ
به، والثقة بخبره، والاكتفاء بأحكامه، وهم مجمعون على الإقرار بارتفاع درجته
وعلو قدره - على أنه - القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط
والالتقان إلى اليوم وهو عندهم "أجمل وأفضل (٩) من سائر أصول الأحاديث.
* (الثناء عليه) *
قال الشيخ المفيد: "الكافي، وهو من أجل كتب الشيعة، وأكثرها
فائدة (١٠)".
وقال الشهيد محمد بن مكي في إجازته لابن الخازن: "كتاب الكافي في الحديث

-
- (١) الوافي ج ٣ ص ١٤٩ من الخاتمة، ومستدرک الوسائل ج ٣ ص ٦٦٦، وتفصيل
وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٦.
(٢) الرجال للنجاشي ٢٦٧.
(٣) مقابس الأنوار ص ٧.
(٤) تفصيل وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٩.
(٥) راجع تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٤٨٠، والاستبصار ج ٢ ص ٢٥٣ وتفصيل
وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٩، وخلاصة الأقوال ص ١٣٦.
(٦) الفهرست للطوسي ص ١٣٦.
(٧) الفهرست للطوسي ص ١٣٩.
(٨) الفهرست للطوسي ص ١٣٥.
(٩) كشف المحجة ص ١٥٩.
(١٠) تصحيح الاعتقاد ص ٢٧.

الذي لم يعمل الإمامية مثله (١) ".
وقال المحقق علي بن عبد العالي الكركي في إجازته للقاضي صفى الدين عيسى: " الكتاب الكبير في الحديث، المسمي بالكافي، الذي لم يعمل مثله... وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية، والأسرار الدينية، مالا يوجد في غيره (٢) ".
وقال أيضا " - في إجازته لأحمد بن أبي جامع العاملي - " الكافي في الحديث الذي لم يعمل الأصحاب مثله (٣) ".
وقال الفيض: " الكافي... أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها، لاشتماله على الأصول من بينها، وخلوه من الفضول وشينها (٤) ".
وقال الشيخ علي بن محمد بن حسن بن الشهيد الثاني: " الكتاب الكافي والمنهل العذب الصافي. ولعمري، لم ينسج ناسج على منواله، ومنه يعلم قد منزلته (٥) و جلالة حاله (٦) ".
وقال المجلسي، كتاب الكافي.. أضبط الأصول وأجمعها، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية، وأعظمها (٧) ".
وقال المولى محمد أمين الاسترآبادي في الفوائد المدنية " وقد سمعنا عن مشائخنا وعلمائنا أنه لم ينصف في الاسلام كتاب يوازيه أو يدانيه (٨) ".
وقال بعض الأفاضل: " اعلم أن الكتاب الجامع للأحاديث، في جميع فنون

-
- (١) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٦٧.
 - (٢) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٦٧.
 - (٣) بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٦٣.
 - (٤) الوافي ج ١ ص ٦ طبعة طهران ١٣٢٤
 - (٥) منزلته، أي: منزلة الكليني، مؤلفه.
 - (٦) الدر المنظوم ورقة ١ ب.
 - (٧) مرآة العقول ج ١ ص ٣.
 - (٨) مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢.

العقائد، والأخلاق، والآداب، والفقه - من أوله إلى آخره - مما لم يوجد في كتب أحاديث العامة. وأنى لهم بمثل الكافي في جميع فنون الأحاديث، وقاطبة أقسام العلوم الإلهية، الخارجة من بيت العصمة ودار الرحمة (١) ". وهو .. يحتوي على مالا يحتوي غيره، مما ذكرناه، من العلوم حتى أن فيه ما يزيد على ما في الصحاح الست للعامة متونا " وأسانيد (٢) " فإن عدة أحاديث الكافي ١٦١٩٩ حديثا (٣) وجملة ما في كتاب البخاري الصحيح ٧٢٧٥ حديثا "، بالأحاديث

المكررة، وقد قيل: " إنها بإسقاط المكررة ٤٠٠٠ حديث (٤) ". قال ابن تيمية: إن أحاديث البخاري ومسلم سبعة آلاف حديث وكسر (٥). * (مزيتة) *

خصائص الكافي التي لا تزال تحت على الاهتمام به كثيرة، منها: أن مؤلفه كان حيا " في زمن سفراء المهدي عليه السلام، قال السيد ابن طاووس: " فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب، ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين، يجد طريقا " إلى تحقيق منقولاته (٦) " .

وهو " ملتزم في الكافي أن يذكر في كل حديث إلا نادرا " جميع سلسلة السند بينه وبين المعصوم وقد يحذف صدر السند ولعله لنقله عن أصل المروي عنه، من غير

(١) نهاية الدراية ص ٢١٨ - ٩ .

(٢) وصول الأخبار ص ٧٠ وذكرى الشيعة ص ٦ .

(٣) نهاية الدراية ص ٢١٩، ولؤلؤة البحرين ص ٢٣٨ أقول: وأما حسب ما رقم في هذه الطبعة فهي ١٥١٧٦ حديثا ولعلهم عدوا أسانيد المكررة فبلغت ١٦١٩٩ حديثا.

(٤) منهاج السنة ج ٤ ص ٥٩ .

(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ١٠، وراجع نهاية الدراية ص ٢٢٠، وكشف الظنون ج

١ ص ٥٤٣ (٤) .

(٦) كشف الحجة ص ١٥٩ . وراجع مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢ - ٣، و

ص ٥٤٦، والشافعي، ورقة ٢ ب.

واسطة، أو لحوالته على ما ذكره قريبا، وهذا في حكم المذكور (١) ".
" ومما يعلم في هذا المقام نقلا " عن بعض محققينا الأعلام، أن من طريقة
الكليني - ره - وضع الأحاديث المخرجة، الموضوعة على الأبواب، على الترتيب
بحسب الصحة والوضوح. ولذلك أحاديث أواخر الأبواب في الأغلب - لا تخ (٢)
من إجمال وخفاء (٣) " .

وقد أسلفت إيراد كونه جمع فنون العلوم الإلهية، واحتوى على الأصول و
الفروع، وأنه يزيد على ما في الصحاح الستة. عد عن الثاني في تأليفه الذي بلغ
عشرين سنة. قال الوحيد البهبهاني: " ألا ترى أن الكليني - ره - مع بذل جهده
في مدة عشرين سنة، ومسافرتة إلى البلدان والأقطار، وحرصه في جمع آثار الأئمة،
وقرب عصره إلى الأصول الأربعمئة والكتب المعلول عليها، وكثرة ملاقاته، و
مصاحبته مع شيوخ الإجازات، والماهرين في معرفة الأحاديث ونهاية شهرته في
ترويج المذهب، وتأسيسه... (٤) " .

وقال السيد حسن الصدر: " ومنها اشتماله على الثلاثيات.. (٥) "
" ومنها أنه غالبا "، لا يورد الأخبار المعارضة. بل يقتصر على ما يدل على الباب
الذي عنوانه، وربما ذل ذلك على ترجيحه لما ذكر، على ما لم ذكر (٦)، (٧) " .

(١) الوافي ج ١ ص ١٣ .

(٢) لا تخ: أي، لا تخلو.

(٣) روضات الجنات ص ٥٥٣، ونهاية الدراية ص ٢٢٢ .

(٤) نهاية الدراية ص ٢٢٠ .

(٥) نهاية الدراية ص ٢٢٠ - ١ .

(٦) نهاية الدراية ص ٢٢٢ .

(٧) وراجع للزيادة المرجع نفسه ص ٢١٩ - .

* (شروحه (١)) *

وهي كثيرة، منها:

- ١ - جامع الأحاديث والأقوال، للشيخ قاسم بن محمد بن جواد بن الوندي المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ (٢).
- ٢ - الدر المنظوم من كلام المعصوم، للشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ. وهو مخطوط، و منه نسخة (٣) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة الموقوفة بجامعة طهران.
- ٣ - الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية (٤) لمحمد باقر الداماد الحسيني، المتوفى ص ١٠٤٠ هـ. وهو مطبوع سنة ١٣١١ هـ بطهران.
- ٤ - الشافي. للشيخ خليل بن الغازي القزويني، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ. وهو مخطوط، ومنه نسخة (٥) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.
- ٥ - شرح الميرزا رفيع الدين محمد النائيني، المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ (٦).
- ٦ - شرح المولى صدرا. الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ (٧).
- ٧ - شرح محمد أمين الاسترآبادي الأخباري. المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ (٨).
- ٨ شرح المولى محمد صالح المازندراني، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ (٩) وهو - عند

(١) راجع للزيادة، باب الكاف، وباب " شرح " من الذريعة، المخطوطة،

(٢) الذريعة ج ٥ ص ٣٩ - ٤٠.

(٣) برقم ٩٢٦، وراجع الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ و ج ٨ ص ٧٩: وكشف الحجب والأستار ص ٢١٢، ص ٣٤٨.

(٤) وراجع كشف الحجب والأستار ص ٢٩٣، ص ٣٤٨.

(٥) برقم ٩١٥، وراجع كشف الحجب والأستار ص ٣١٦، ٣٤٨.

(٦) كشف الحجب والأستار ص ٣٤٨.

(٧) كشف الحجب والأستار ص ٣٤٧.

(٨) كشف الحجب والأستار ص ٣٤٨.

(٩) كشف الحجب والأستار ص ٣٤٧ - ٨.

- أفاضل المتفقهين - من خيار الشروح.
- ٩ - كشف الكافي، لمحمد بن محمد الملقب شاه محمد الاصطهباناتي الشيرازي، من
أفاضل أوائل القرن الثاني عشر (١) ألفه للشاه السلطان حسين الموسوي الصفوي.
وهو مخطوط، ومنه نسخة (٢) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.
- ١٠ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (٣) لمحمد باقر بن محمد تقي
المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ. وهو مطبوع سنة ١٣٢١ هـ بطهران، في ٤ مجلدات
ضخمة.
- ١١ - هدى العقول في شرح أحاديث الأصول، لمحمد بن عبد علي بن محمد بن
أحمد بن علي بن عبد الجبار، القطيفي، من علماء أوائل القرن الثالث عشر، وهو
مخطوط، ومنه نسخة في خزانة كتب مدرسة عالي سپهسالار (٤).
- ١٢ - الوافي، للفيض الكاشاني (٥) المتوفى سنة ١٠٩١ هـ وهو مطبوع سنة
١٣١٠ و ١٣٢٤ هـ بطهران في ٣ مجلدات.

-
- (١) له ترجمة في ريحانة الأدب ج ٢ ص ٢٩٥.
- (٢) برقم ٦٣٤.
- (٣) وراجع كشف الحجب والأستار ص ٣٤٨، ص ٥٠٠.
- (٤) رقم ١٧٠٠، راجع بروكلمن ج ١ ص ١٨٧، وفهرست كتابخانه مدرسه
عالي سپهسالار ١ ص ٢٦٠ - ١.
- (٥) وراجع كشف الحجب والأستار ص ٥٩٨. وللوافي شرح ألفه السيد بحر العلوم
المتوفى سنة ١٢١٢ هـ. راجع مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٩.
- ولطائفة من العلماء حواش على الوافي منهم:
- أ - السيد إبراهيم بن محمد القمي (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩)
- ب - الميرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي القمي، المتوفى سنة ١١٢١ هـ (راجع الذريعة
ج ٦ ص ٢٢٩).
- ج - الميرزا عبد الله الأفندي، المتوفى سنة ١١٣١ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩).
- د - السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري، المتوفى سنة ١١٧٣ هـ (راجع الذريعة
ج ٦ ص ٢٢٩).

* (تعاليقه وحواشيه (١)) *

وهي كثيرة جدا"، منها:

- ١ - حاشية الشيخ إبراهيم بن الشيخ قاسم الكاظمي. الشهير بابن الوندي (٢)
- ٢ - حاشية أبي الحسن الشريف الفتوني العاملي، المتوفى سنة ١١٣٨ هـ (٣).
- ٣ - حاشية السيد المير أبي طالب بن الميرزا بيك الفندرسكي من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر (٤).
- ٤ - حاشية الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري، المتوفى سنة ١١٤٩ هـ (٥).
- ٥ - حاشية السيد بدر الدين أحمد الأنصاري العاملي، تلميذ البهاء العاملي (٦).
- ٦ - حاشية محمد أمين بن محمد شريف الاسترآبادي الأخباري. المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ (٧).
- ٧ - حاشية محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (٨).

-
- ه فضل الله بن محمد شريف (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩ - ٣٠).
- و - السيد محسن الأعرجي الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٣٠).
- ز - محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ (راجع كشف الحجب والأستار ص ١٩١، والذريعة ج ٦ ص ٢٢٩).
- ح - الفيض نفسه (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٣٠)
- (١) راجع الذريعة ج ٦ ص ١٧٩ - ٨٤.
- (٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠.
- (٣) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠.
- (٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨١.
- (٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠.
- (٦) الذريعة ج ٦ ص ١٨١، وكشف الحجب والأستار ص ١٨٤.
- (٧) الذريعة ج ٦ ص ١٨١.
- (٨) الذريعة ج ٦ ص ١٨١ وكشف الحجب والأستار ص ١٨٥.

- ٨ - حاشية محمد باقر الداماد الحسيني (١).
٩ - حاشية محمد حسين بن يحيى النوري، تلميذ المجلسي (٢).
١٠ - حاشية حيدر علي بن الميرزا محمد بن حسن الشيرواني (٣).
١١ - حاشية المولى رفيع الجيلاني. المعروفة بشواهد الإسلام (٤).
١٢ - حاشية السيد شبر بن محمد بن ثنوان الحويزي، النجفي (٥).
١٣ - حاشية السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي - المتوفى سنة ١٠٦٨ هـ (٦).
١٤ - حاشية الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الشيخ حسن صاحب المعالم (٧).
١٥ - حاشية الشيخ علي الصغير بن زيد الدين بن محمد بن الحسن بن زيد الدين الشهيد الثاني (٨).
١٦ - حاشية الشيخ علي الكبير بن محمد بن الحسن بن زيد الدين الشهيد الثاني (٩).
١٧ - حاشية الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي، المشهور بابن الوندي. المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ (١٠).

-
- (١) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢
(٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢
(٣) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢
(٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢
(٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢
(٦) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢
(٧) الذريعة ج ٦ ص ١٨٢ - ٣
(٨) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣
(٩) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣
(١٠) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣

- ١٨ - حاشية الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني. المعروف
بالشيخ محمد السبط العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ (١).
- ١٩ - حاشية الميرزا رفيع الدين محمد بن حيد النائيني، المتوفى سنة
١٠٨٠ هـ (٢) (٣).
- ٢٠ - حاشية الشيخ محمد بن قاسم الكاظمي (٤).
- ٢١ - حاشية نظام الدين بن أحمد الدشتكي (٥).
- * (ترجمة بالفارسية) *
- ١ - تحفة الأولياء، لمحمد علي بن الحاج محمد حسن الأردكاني، المعروف
بالنحوي تلميذ السيد بحر العلوم. وهو مخطوط، ومنه نسخة (٦) بخزانة كتب السيد
محمد المشكاة.
- ٢ - الصافي شرح أصول الكافي (٧) للشيخ خليل بن الغازي القزويني، وهو
مطبوع سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩١ م، بلكهفو في مجلدين ضخمين.
- ٣ - شرح فروع الكافي. له أيضا "، وهو مخطوط في عدة مجلدات ومنه نسخة (٨).
بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

-
- (١) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ - ٤ وكشف الحجب والأستار ص ١٨٤.
- (٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤، وكشف الحجب والأستار ص ١٨٤.
- (٣) ولأمر محمد معصوم القزويني، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ. حاشية على هذه الحاشية.
- راجع الذريعة ج ٦ ص ٨٠.
- (٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤.
- (٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤.
- (٦) برقم ٦٣٤.
- (٧) وراجع كشف الحجب والأستار ص ٣٤٨، ص ٣٦٥.
- (٨) برقم ٦٧١ - ٦٨٢، ٩١٤.

* (شروح بعض أحاديثه) *

١ - حثيث الفلجة في شرح حديث الفرجة (١) للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسني المختاري. النائيني، السبزواري، الأصفهاني، من علماء أوائل القرن الثاني عشر (٢).
ولهذا الحديث شروح كثيرة (٣).

٢ - هداية النجدين وتفصيل الجندين، رسالة في شرح حديث الكافي في جنود العقل وجنود الجهل (٤) للسيد حسن الصدر المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ (٥).
* (اختصاره) *

اختصر الكافي، محمد جعفر بن محمد صفي الناعسي الفارسي. ومن هذا المختصر نسخة (٦) (مخطوطة سنة ١٢٧٣) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

(١) راجع أصول الكافي ج ١ ص ٨٠ - ١ " الحديث ٥ من كتاب التوحيد، باب حدوث العالم".

(٢) الذريعة ج ٦ ص ٢٤٨.

(٣) راجع الذريعة ج ٦ هامش ٢٤٨.

(٤) راجع أصول الكافي ج ١ ص ٢٠ - ٢٣ " الحديث ١٤ من كتاب العقل والجهل.

(٥) تأسيس الشيعة ص ١٧.

(٦) قوامها ٦٥ ورقة راجع ورقة ٢٩٨ ب - ٣٦٣ ب من نسخة الكافي ذات العدد ٦٣٠ بخزانة كتب السيد محمد المشكاة.

* (تحقيقه) *

عنى كثير من الأقدمين والمتأخرين بتحقيق بعض أمور الكافي: ومن آثارهم:

١ - الرواشح السماوية في شرح أحاديث الإمامية، للداماد (١).

٢ - رموز التفاسير الواقعة في الكافي والروضة، لمولى خليل بن الغازي القزويني (٢).

٣ - نظام الأقوال في معرفة الرجال، رجال الكتب الأربعة، لنظام الدين محمد بن الحسين القرشي الساوجي (ظ؟) (٣) تلميذ الشيخ البهاء العاملي " ذكر فيه أسماء الذين روى عنهم المحدثون الثلاثة، من الكتب الأربعة، أو ذكر واحدا " من أصحابنا، وقال: إنه ثقة أو عالم أو فاضل، أو ما شابه ذلك. أو قال: روى عن أحد وروى عنه أحد " (٤).

٤ - جامع الرواة (٥) لحاجي محمد الأردبيلي تلميذ المجلسي.

٥ - رسالة الأخبار والاجتهاد، في صحة أخبار الكافي لمحمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني (٦).

٦ - معرفة أحوال العدة الذين يروي عنهم الكليني، للسيد حجة الإسلام محمد باقر الشفتي الإصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ طبع مع مجموعته الرجالية ص ١١٤ - ٢٥ بطهران سنة ١٣١٤ هـ (٧).

(١) راجع ص ٣٠ من هذه الرسالة.

(٢) روضات الجنات ص ٢٦٧.

(٣) أحوال واشعار فارسي شيخ بهائي ص ٨٨.

(٤) كشف الحجب والأستار ص ٥٨٢.

(٥) الذريعة ج ٥ ص ٥٤ - ٧.

(٦) مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٦.

(٧) الذريعة ج ٤ ص ٥٧.

- ٧ - الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة وأسماء في بعض أسانيد الكافي مستورة للسيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي (١).
قال في مقدمته: " لما كان بعض الرواة بين ثقة الاسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني وبين بعض من روى عنه من الأصحاب، كأحمد بن محمد بن عيسى. وأحمد بن محمد بن خالد، وسهل بن زياد، غير مذكورين في كتابه المسمى بالكافي. مشيراً " إليهم فيه، بعدة من أصحابنا، فأحببت توضيحاً "، بل لزوماً، حيث يحتاج العلم بالرواية إلى معرفة أحوال الراوي. من الصحة وغيرها من الأوصاف، أن أكتب رسالة جامعة لما وصل إلينا من أسمائهم. وجامعة لأحوالهم، ووافية لبيان أوصافهم، ليكون الطالب العامل بها على بصيرة " (٢).
- ٨ - ترجمة علي بن محمد المبدوء به بعض أسانيد الكافي، للشيخ الميرزا أبي المعالي ابن الحاج محمد إبراهيم بن الحاج محمد حسن الكاخي الخراساني الإصفهاني، الكلبي المتوفي سنة ١٣١٥ هـ (٣).
- ٩ - البيان البديع في أن محمد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي إنما هو

(١) هو محمد حسين بن الحاج الميرزا علي أصغر شيخ الاسلام بن الميرزا محمد تقي القاضي الطباطبائي الحسني التبريزي من آل شيخ الا سالم سراج الدين عبد الوهاب الطباطبائي كان من أفاضل تلاميذ صاحب الجواهر، والشيخ موسى آل كاشف الغطاء. والمولى محمد جعفر الاسترآبادي، وقد أجازوا له ورد النجف سنة ١٢٤٤ هـ. ولبث فيها سنين، ثم رجع إلى تبريز، وتوفي بها سنة ١٢٩٤ هـ عن أكثر من ثمانين سنة، ودفن بالنجف، له تأليف منها: ١ - منهج الرشاد في شرح الارشاد في الفقه كمل منه طائفة من " مباحث العبادات " في نحو من ١٢ مجلداً.

٢ - رسالة في الجماعة

٣ - حاشية على القوانين في الأصول

٤ - رسالة في حجية الظن الخاص.

٥ - رسالة في سند فقه الامام

٦ - الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة وأسماء في بعض أسانيد الكافي مستورة.

٧ - سند الفقه. ٨ - المشيخة المرتبة.

(٢) الفوائد الكاشفة، ورقة ١ ب.

(٣) الذريعة ج ٤ ص ١٦١.

بزيع (١) للسيد حسن الصدر المتوفى ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ (٢).
١٠ - رجال الكافي. جداول لفيقه آل محمد ورئيس الطائفة، شيخ علماء قم
اليوم (*) الحاج السيد حسين الطباطبائي البروجردى، وهو منخطوط، سمعت به.
أما عدد أحاديث الكافي (٣) وتحقيق رجاله. واختلاف رواته. وأسناده، فقد
عنى بها أكثر علماء، الحديث والطبقات في المشيخات وكتب الرجال (٤).
* (طبقاته) *

طبع الكافي عدة مرار (٥) منها:
أصول الكافي:

شيراز (?) سنة ١٢٧٨ هـ.

تبريز سنة ١٢٨١ هـ في ٤٩٤ صفحة (٦).

طهران سنة ١٣١١ هـ في ٦٢٧ صفحة مع حواش في الهامش.

طهران سنة ١٣١١ هـ في ٤٦٨ صفحة مع حواش أيضا ".

(١) هذا رأى السيد حسن الصدر (ظ؟) أما أكثر علماء الرجال، فيرون أنه أبو الحسين
محمد بن إسماعيل النيسابوري بندفر، راجع توضيح المقال ص ٢٧، والوافي ج ١ ص ١٠
والرواشح السماوية ص ٧٠ - ٤ وتنقيح المقال ج ٣ ص ٩٥ - ٩ من الخاتمة.

(٢) تأسيس الشيعة ص ١٨.

* [وقد توفى - رضوان الله عليه - صبيحة يوم الخميس لاثنى عشر يوما " خلون من
شهر شوال سنة ١٣٨٠ هـ].

(٣) راجع - مثلاً، منتهى المقال ص ٣٧٠ وتوضيح المقال ص ٢١ - ٥، والوافي
ج ١ ص ١٣ - ٥ عين الغزال ١٠ - ١١، ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٤١ - ٦.
وخلاصة الأقوال ص ١٣٣، وتنقيح المقال ج ٣ ص ٨٣ - ٤ من الخاتمة.

(٤) راجع الوافي ج ١ ص ١٠ - ١١، ومرة العقول ج ١ ص ٣٩٦، ومستدرك
الوسائل ج ٣ ص ٥٣٤ - ٤١.

(٥) وراجع تكملة بروكلمن ج ١ ص ٣٢٠.

(٦) إلى آخر كتاب الايمان والكفر.

[طهران سنة ١٣٧٤ الطبعة الأولى من هذه الطبعة].

لكهنو سنة ١٣٠٢ ر ١٨٨٥.

فروع الكافي:

طهران سنة ١٣١٥ هـ. في مجلدين توأم أولهما ٤٢٧ صفحة، والآخر ٣٧٥.

صفحة مع حراش في الهامش.

[طبع دار الكتب الإسلامية في خمس مجلدات].

لكهنو سنة ١٣٠٢ / ١٨٨٥.

الروضة:

طهران سنة ١٣٠٣ هـ في ١٤٢ صفحة (١)، مع تحف العقول، ومنهاج النجاة.

لكهنو سنة ١٣٠٢ / ١٨٨٥.

[طبع دار الكتب مستقلاً].

* (وفاته) *

مات - كما يقول النجاشي - ببغداد سنة ٣٢٩ هـ. سنة تناثر النجوم (٢) وتاريخ وفاته عند الشيخ الطوسي - سنة ٣٢٨ (٣) ثم وافق في كتاب الرجال (٤) الذي ألفه من بعد، النجاشي.

وقال السيد رضي الدين ابن طاووس: " وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء المهدي عليه السلام - عثمان بن سعيد العمري، وولده أبي جعفر محمد وأبي القاسم حسين بن روح، وعلي بن محمد السمرى - وتوفي محمد بن يعقوب

قبل وفاة علي بن محمد السمرى، لأن علي بن محمد السمرى توفي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ

(١) من ص ١٣٢ - ٢٧٤.

(٢) الرجال للنجاشي ص ٧٢٦، وخلاصة الأقوال ص ٧١.

(٣) الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٦.

(٤) الرجال للشيخ الطوسي ظهر الورقة ١١٩.

وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ (١) " وذكر ابن الأثير (٢). وابن حجر (٣) أنه توفي في تلك السنة. وفي الوجيزة للشيخ البهاء العاملي: توفي ببغداد سنة ٣٠ أو ٣٢٩ (٤) ". والصحيح - عندي - أن تاريخ الوفاة هو شهر شعبان سنة ٣٢٩ (٥) والنجاشي أقدم وأقرب إلى عصر الكليني، وقد أيده الشيخ الطوسي، والعلامة الحلي، وهم أدري من ابن الأثير وابن حجر بتواريخ علماء الشيعة، وهذا لا ينافي وفاته قبل علي بن محمد السمرري الذي توفي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ، وفاقا " للسيد ابن طاووس. وصلى عليه محمد بن جعفر الحسني المعروف بأبي قيراط (٦). * (قبره ببغداد) *

دفن الكليني بباب الكوفة بمقبرتها (٧) في الجانب الغربي، وكان ابن عبدون (٨) يعرف قبره (٩) قال: " رأيت قبره في صراة الطائي، وعليه لوح مكتوب فيه اسمه،

-
- (١) كشف المحجة ص ١٥٩.
 - (٢) كامل ابن الأثير ج ٨ ص ١٢٨ في حوادث سنة ٣٢٨ هـ.
 - (٣) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣.
 - (٤) الوجيزة ص ١٨٤.
 - (٥) الرجال الشيخ الطوسي، الورقة ١٢٠ وراجع لؤلؤة البحرين ص ٢٣٧. وقال في نخبة المقال ص ٩٨:
 - ثم أبو جعفر الكليني * هو ابن يعقوب بغير مين
 - قد جمع الكافي بهذا النظم * وقد توفي لسقوط النجم
 - (٦) الرجال النجاشي ص ٢٦٧ وخلاصة الأقوال ص ٧١.
 - (٧) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧، والفهرست للطوسي ص ١٣٦، وخلاصة الأقوال ص ٧١.
 - (٨) هو أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن البزاز، المعروف بابن عبدون، وابن الحاشر توفي سنة ٤٢٣ هـ. له ترجمة مفصلة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٦٦ - ٧.
 - (٩) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧.

واسم أبيه (١) " " وقد درس (٢) " في أواخر القرن الرابع الهجري (ظ؟) وقبره - اليوم - قائم في الجانب الشرقي، على شاطئ دجلة عند باب الجسر العتيق " جسر المأمون الحالي " بالقرب منه، على يسار الجائي من جهة المشرق، وهو قاصد الكرخ قال الميرزا عبد الله الأفندي: " قبره ببغداد ولكن ليس في المكان الذي يعرف الآن بقبره (٣) " .

وقال محمد تقي المجلسي " قبره ببغداد في مولوي خانه، معروف بشيخ المشايخ ويزوره العامة والخاصة، وسمعت من جماعه من أصحابنا ببغداد، أنه قبر محمد بن يعقوب الكليني، وزرته هناك (٤) " .

وقال الشيخ يوسف البحراني: " وقبر هذا الشيخ الآن، بل قبل هذا الزمان في بغداد مزار مشهور، وعلى قبة عالية (٥) " .

وقال الشيخ أسد الله الشوشتری: ومزاره معروف الآن، قريبا " من الجسر (٦) " . وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي: " المعروف فيما بين علمائنا، وأهل عصرنا، أن قبره في بغداد في مكان يقال له المولى خانه. قريبا " من باب الجسر، وقبره إلى الآن مشهور، يزروره الخاصة والعامة (٧) " .

وقال السيد محمد باقر الخوانساري: " والقبر المطهر الموصوف، معروف في بغداد الشرقية، مشهور، تزروره الخاصة والعامة، في تكية المولوية، وعليه شباك من

(١) الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٦ .

(٢) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ نقلا عن ابن عبدون .

(٣) رياض العلماء ص ٢٢٦، وراجع هامش الفهرست للطوسي ص ١٣٦ .

(٤) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه، ورقة ٢٦٧ ب

(٥) لؤلؤة البحرين ص ٢٣٦ .

(٦) مقابس الأنوار ص ٧ .

(٧) تكملة الرجال، ورقة ١٧٩ ب .

الخارج إلى يسار العابر من الجسر (١) ".
وحاول السيد محمد مهدي الإصفهاني، إثبات كون قبر الكليني في الجانب الشرقي (٢)، وقد رد عليه الأستاذ الدكتور مصطفى جواد (٣) وخطأ " أ القبر الذي قرب رأس الجسر من الشرق، هو قبر الكليني (٤) ".
وقد تعود الشيعة زيارة هذا القبر الحالي، منذ قرون متعاقبة، معتقدين أن صاحبه هو الكليني، والفريقان مجتمعان على تعظيم هذا القبر، وتبجيل صاحبه و قصة نبش قبره سائرة (٥).

وطريقة سلفنا، وآبائنا المتقدمين، واستمرار سيرتهم، في زيارة الموضع المعروف المنسوب إليه في " جامع الآصفية " قرب رأس الجسر من الشرق، يضطرنا إلى احترام هذا المزار كـ " تمثال الجندي المجهول عند الأوربيين " وإن كان في الحقيقة لم يرمس فيه، وذلك، إحياء لذكره. وإخلاد لاسمه، و استبقاء له.

قال أبو علي: " وقبره - قدس سره - معروف في بغداد الشرقية - مش - (٦) تزوره الخاصة والعامة، في تكية المولوية، وعليه شباك من الخارج، إلى يسار العابر من الجسر (٧) ".
خادم أهل البيت
حسين علي محفوظ
عفا الله عنه

(١٣٧٤)

-
- (١) روضات الجنات ص ٥٣٣.
(٢) أحسن الوديعه ج ٢ ص ٢٢٦ - ٨.
(٣) مجلة العرفان مج ٢٣ ج ٤، ص ٥٣٩ - ٤٩.
(٤) المرجع المذكور ص ٥٤٩.
(٥) راجع لؤلؤة البحرين ص ٢٣٦ - ٧، ومنتهى المقال ص ٢٩٨، وروضات الجنات ص ٥٥٣
(٦) مش: أي مشهور.
(٧) منتهى المقال ص ٢٩٨

مراجعنا في التعليق ورموزها

- ١ - مرآة العقول، للمجلسي - ره - [آت]
- ٢ - الوافي، للفيض الكاشاني - ره - [في]
- ٣ - شرح الكافي: للمولى صالح المازندراني - ره - [لح]
- ٤ - شرح الكافي، للميرزا رفيعا النائيني - ره - [رف]
- ٥ - الرواشح السماوية، للمحقق الداماد - ره - [شح]
- ٦ - ولسيدنا العلامة الشريف الحاج السيد محمد حسين الطباطبائي نزيل قم
المشرفة تعالىق على الكتاب نرمنز إليها ب (الطباطبائي).

مراجع تصحيح في الطبعة الأولى

- ١ - نسخة مصححة مخطوطة في سنة ١٠٧٦ هـ، عليها تعاليق جملة لطائفة من الأكابر
- ٢ - نسخة مصححة مخطوطة في القرن ١١ هـ، عليها تعاليق وحواش كثيرة مفيدة.
- ٣ - نسخة مخطوطة، عليها تعاليق ثمينة وتصحيحات بخط السيد الداماد - ره -
- ٤ - نسخة مصححة مخطوطة في سنة ١٠٥٧ هـ، عليها تعاليق مأخوذة من الشروح.
- ٥ - نسخة مطبوعة في سنة ١٣٣١ هـ، عليها تعاليق مأخوذة من الشروح.
- ٦ - نسخة مطبوعة في سنة ١٣١١ هـ، عليها تعاليق مأخوذ من الشروح.
- ٧ - نسخة مطبوعة في سنة ١٢٨٢ هـ

مراجع التصحيح في الطبعة الثانية

- ١ - نسخة مخطوطة مصححة مقروءة على العلامة المجلسي كتابتها سنة ١٠٧١ هـ
- ٢ - نسخة مخطوطة مصححة موشحة بالتعاليق الكثيرة مزدانة بخط الشيخ محمد الحر العاملي تاريخها ١٠٩٢ هـ.
- ٣ - نسخة مخطوطة مصححة عليها كثير من شرح المولى صالح شارح الكافي. وقد تفضل بارسال هذه النسخ الثلاثة سماحة آية الله العلامة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي نزيل قم المشرفة - دامت بركاته - راجع صورها الفتوغرافية تحت رقم ١ و ٢ و ٣.

(المقدمة ٤٥)

(المقدمة ٤٦)

* (تنبيه) *

كل ما كان في الكتاب. الكافي - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى. فهم:

- ١ - أبو جعفر محمد بن يحيى العطار القمي.
 - ٢ - علي بن موسى بن جعفر الكمندانى.
 - ٣ - أبو سليمان داود بن كورة القمي.
 - ٤ - أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعري القمي، المتوفى سنة ٣٠٦ هـ.
 - ٥ - أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.
- وكل ما كان فيه: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي فهم:
- ١ - أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي.
 - ٢ - محمد بن عبد الله بن أذينة.
 - ٣ - أحمد بن عبد الله بن أمية.
 - ٤ - علي بن الحسين السعد آبادي.
- وكل ما كان فيه: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد فهم:
- ١ - أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي، المعروف بعلان الكليني.
 - ٢ - أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي، ساكن الري.
 - ٣ - محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ. مولى عيسى بن موسى بن جعفر الأعرج.
 - ٤ - محمد بن عقيل الكليني.
- وكل ما كان فيه: عدة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد، بن الحسن بن علي بن فضال، فمنهم: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعري القمي

الأصول

من

الكافي

تأليف

ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

نهض بمشروعه

الشيخ محمد الآخوندي

الجزء الأول * الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ

الناشر: دار الكتب الاسلامية

مرتضى آخوندي

تهران - بازار سلطاني

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الم محمود لنعمته (١) المعبود لقدرته، المطاع في سلطانه (٢) المرهوب
لجلاله، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في جميع خلقه، علا فاستعلى (٣) ودنا
فتعالى، وارتفع فوق كل منظر (٤)، الذي لا بدء لأوليته، ولا غاية لأزليته، القائم
قبل الأشياء، والدائم الذي به قوامها، والقاهر الذي لا يؤوده حفظها (٥) والقادر الذي
بعظمته تفرد بالملكوت (٦) وبقدرته توحد بالجبروت، وبحكمته أظهر حججه على
خلقه. اخترع الأشياء إنشاء، وابتدعها ابتداء، بقدرته وحكمته، لا من شيء
فيبطل الاختراع (٧) ولا لعله فلا يصح الابتداء، خلق ما شاء كيف شاء، متوحداً
بذلك

لإظهار حكمته، وحقيقة ربوبيته، لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تدركه
الأبصار، ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلت دونه الأبصار، وضل فيه
تصارييف الصفات (٨).

احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير

-
- (١) في بعض النسخ " بنعمته " واللام في قوله لقدرته لام التعليل أي يعبد العابدون لكونه
قادراً " على الأشياء فاعلا لما يشاء في حقهم فيعبدونه اما خوفاً " وطمعا " أو إجلالا وتعظيما " . (شح).
(٢) أي: فيما أراده منا على وجه القهر والسلطنة لا فيما أراده منا وأمرنا به على وجه الاقدار
والاختيار. أو بسبب سلطنته وقدرته على ما يشاء. (آت).
(٣) الاستعلاء اما مبالغة في العلو أو بمعنى اظهاره (آت).
(٤) المنظر مصدر نظرت إليه، والموضع المرتفع، فالمعنى انه ارتفع عن أنظار العباد، أو عن
كل ما يمكن أن ينظر إليه. (آت)
(٥) " لا يؤوده " أي: لا يثقله ولا يشق عليه حفظ الأشياء. (شح).
(٦) " الملكوت " فعلوت من الملك كالرغبوت من الرغبة والرهبت من الرهبة والرحموت
من الرحمة والجبروت من الجبر من صيغ التكثير وأبنية المبالغة. (شح).
(٧) " لا من شيء " : قال بعض الأفاضل: الاختراع في اليجاد لا بالأخذ من شيء مماثل
الموجد ويشابهه والابتداء في اليجاد لا لمادة وعلة ففعله لا من شيء اي لا بالأخذ من شيء فيبطل
الاختراع، ولا لمادة فيبطل الابتداء. آت.
(٨) أي ضل في طريق نعتة نعت الناعتين، وصفات الواصفين بفنون تصارييفها، وأنحاء تعبيراتها (شح).

رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إله إلا الله الكبير المتعال، ضلت الأوهام عن بلوغ كنهه، وذهلت العقول أن تبلغ أية نهايته، لا يبلغه حدوهم، (١) ولا يدركه نفاذ بصر، وهو السميع العليم، احتج على خلقه برسله، وأوضح الأمور بدلائله، وابتعث الرسل مبشرين ومنذرين، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه، فيعرفوه بربوبيته بعدما أنكروه، ويوحده بالإلهية بعد ما أضدوه (٢) أحمده، حمدا " يشفي النفوس، ويبلغ رضاه ويؤدي شكر ما وصل إلينا، من سوابغ النعماء، وجزيل الآلاء وجميل البلاء. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلها " واحدا " أحدا " صمدا " لم يتخذ صاحبة ولا ولدا " وأشهد أن محمدا " صلى الله عليه وآله عبد انتجبه، ورسول ابتعثه، على حين فترة

من الرسل وطول هجعة من الأمم (٣) وانبساط من الجهل، واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم (٤) وعمى عن الحق، واعتساف من الجور (٥) وامتحاق من الدين.

وأُنزل إليه الكتاب، فيه البيان والتبيان، قرآنا " عربيا " غير ذي عوج لعلمهم يتقون، قد بينه للناس ونهجه، بعلم قد فصله، ودين قد أوضحه، وفرائض قد أوجبها، وأمور قد كشفها لخلقها وأعلنها، فيها دلالة إلى النجاة، ومعالم تدعو إلى هداها.

فبلغ صلى الله عليه وآله ما ارسل به، وصدع بما أمر، (٦) وأدى ما حمل من أثقال النبوة،

وصبر لربه، وجاهد في سبيله، ونصح لامته، ودعاهم إلى النجاة، وحثهم على

(١) اي: حدة الأوهام أو نهاية معرفة الأوهام (آت) وفي بعض النسخ [عدوهم].

(٢) أي: جعلوا له أضدادا " .

(٣) بالفتح: طائفة من الليل. قال الجوهرى: أتيت بعد هجعة من الليل أي: بعد نومة خفيفة. واستعيرت هنا لغفلة الأمم عما يصلحهم في الدارين. (آت).

(٤) الانتقاض: الانحلال، والمبرم المحكم. " وعمى عن الحق " في بعض النسخ [من الحق].

(٥) الاعتساف: الاخذ على غير الطريق. والامتحاق: البطلان.

(٦) أي: أظهره وتكلم به جهارا " أو فرق بين الحق والباطل (آت).

الذكر ودلهم على سبيل الهدى من بعده بمناهج ودواع أسس للعباد أساسها (١) ومنائر رفع لهم أعلامها، لكيلا يضلوا من بعده، وكان بهم رؤوفا "رحيما". فلما انقضت مدته واستكملت أيامه، توفاه الله وقبضه إليه، وهو عند الله مرضي عمله، وافر حظه، عظيم خطره، فمضى صلى الله عليه وآله وخلف في أمته كتاب الله

ووصيه أمير المؤمنين، وإمام المتقين صلوات الله عليه، صاحبين مؤتلفين، يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق، ينطق الامام عن الله في الكتاب، بما أوجب الله فيه على العباد، من طاعته، وطاعة الإمام وولايته، وواجب حقه، الذي أراد من استكمال دينه، وإظهار أمره، والاحتجاج بحججه، والاستضاءة بنوره، في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خيرته

فأوضح الله بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله عن دينه وأبلغ بهم عن سبيل مناهجه (٢) وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، وجعلهم مسالك لمعرفة، ومعالم لدينه، وحجبا "بينه وبين خلقه، والباب المؤدي إلى معرفة حقه وأطلعهم على المكنون من غيب سره.

كلما مضى منهم إمام، نصب لخلق من عقبه إماما "بيننا"، وهاديا "نيرا" وإماما "قيما" (٣)، يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله ودعائه، ورعائه على خلقه، يدين بهديهم العباد (٤)، ويستهل بنورهم البلاد، جعلهم الله حياة للأنام، ومصاييح للظلام ومفاتيح للكلام، ودعائم للاسلام، وجعل نظام طاعته وتمايم فرضه التسليم لهم فيما علم، والرد إليهم فيما جهل، وحظر على غيرهم التهجم على القول بما يجهلون (٥) ومنعهم

جحد ما لا يعلمون، لما أراد تبارك وتعالى من استنقاذ من شاء من خلقه، من ملومات

(١) الضمير راجع إلى المناهج والدواعي، والمراد بسبيل الهدى منهج الشرع القويم وبالمناهج والدواعي أوصياؤه عليهم السلام وبالتأسيس نصب الأدلة على خلافتهم. (آت).

(٢) أبلغ: أي أوضح من البلوج وهو الظهور والاشراق والمراد بالمناهج كل ما يتقرب به إليه سبحانه (آت).

(٣) أي: قائما "بأمر الأمة وقيل مستقيما" (آت).

(٤) الهدى بفتح الهاء وكسرها وتسكين الدال المهملة: السيرة والطريقة وفي المغرب: السيرة السوية (شح) أو بضم الهاء أي: تعبد العباد بهدايتهم (آت).

(٥) "التهجم": الدخول في الامر بغتة من غير روية. (آت). وفي بعض النسخ [التعجم] من العجمة وهي اللكنة في اللسان. (شح).

الظلم (١) ومغشيات البهم. (٢) وصلى الله على محمد وأهل بيته الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس [أهل البيت] وطهرهم تطهيرا".

أما بعد، فقد فهمت يا أخي ما شكوت من اصطلاح أهل دهرنا على الجهالة (٣) وتوازرهم وسعيهم في عمارة طرقها، ومباينتهم العلم وأهله، حتى كاد العلم معهم أن يأزر كله (٤) وينقطع مواده، لما قد رضوا أن يستندوا إلى الجهل، ويضيعوا العلم وأهله.

وسألت: هل يسع الناس المقام على الجهالة والتدين بغير علم، إذا كانوا داخلين في الدين، مقررين بجميع أموره على جهة الاستحسان، والنشوء عليه (٥)، والتقليد للآباء، والأسلاف والكبراء، والاتكال على عقولهم في دقيق الأشياء وجليها، فاعلم يا أخي رحمك الله أن الله تبارك وتعالى خلق عباده خلقة منفصلة من البهائم في الفطن والعقول المركبة فيهم، محتملة للأمر والنهي، وجعلهم (٦) جل ذكره صنفين: صنفا "منهم أهل الصحة والسلامة، وصنفا "منهم أهل الضرر والزمانة، (٧)

فخصص أهل الصحة والسلامة بالأمر والنهي، بعد ما أكمل لهم آلة التكليف، ووضع التكليف عن أهل الزمانة والضرر، إذ قد خلقهم خلقة غير محتملة للأدب والتعليم وجعل

عز وجل سبب بقائهم أهل الصحة والسلامة، وجعل بقاء أهل الصحة والسلامة بالأدب والتعليم، فلو كانت الجهالة جائزة لأهل الصحة والسلامة لحاز وضع التكليف عنهم، وفي جواز ذلك بطلان الكتب والرسل والآداب، وفي رفع الكتب والرسل والآداب

(١) جمع ملمة وهي: النازلة.

(٢) أي: مستورات البهم. والبهم كصرد جمع بهمة بالضم وهو الامر الذي لا يهتدى لوجهه اي: الأمور المشكلة التي خفى على الناس ما هو الحق فيها وستر عنهم (آت).

(٣) أي: تصالحهم وتوافقهم. والتوازر: التعاون: (آت).

(٤) الأزر بتقديم المنقوطة جاء بمعنى القوة والضعف وهنا بمعنى الثاني. ويحتمل أن يكون يأرز بتقديم المهمل من أرز يأرز وهو التجمع والتضام. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "ان الاسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها" وفي الحديث: "ان العلم يأرز كما تأرز الحية في جحرها" (٥) من قولهم نشأت في بني فلان نشأ ونشوء، إذا شبيت فيهم وفي أكثر النسخ [والسبق عليه] وفي بعضها [والنشق].

(٦) في بعض النسخ [خلقهم].

(٧) المراد بأهل الضرر مكفوفو البصر. وفي الصحاح رجل ضرير أي ذاهب البصر، ورجل زمن أي مبتلى. والزمانة آفة في الحيوانات وفي المغرب: الزمن الذي طال مرضه زمانا " (شح).

فساد التدبير، والرجوع إلى قول أهل الدهر، فوجب في عدل الله عز وجل وحكمته أن يخص من خلق من خلقه خلقة محتملة للأمر والنهي، بالأمر والنهي، لئلا يكونوا سدى مهملين، وليعظموه ويوحدوه، ويقر واله بالربوبية، وليعلموا أنه خالقهم ورازقهم، إذ شواهد ربوبيته دالة ظاهرة، وحججه نيرة واضحة، وأعلامه لائحة تدعوهم إلى توحيد الله عز وجل، وتشهد على أنفسهم لصانعها بالربوبية والإلهية، لما فيها من آثار صنعه، وعجائب تدبيره، فندبهم إلى معرفته لئلا يبيح لهم أن يجهلوه ويجهلوا دينه وأحكامه، لأن الحكيم لا يبيح الجهل به، والانكار لدينه، فقال جل ثناؤه: " ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق " (١) وقال: " بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه (٢) "، فكانوا محصورين بالأمر والنهي، مأمورين بقول الحق، غير مرخص لهم في المقام على الجهل، أمرهم بالسؤال، والتفقه في الدين فقال: " فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم " (٣) وقال: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (٤).

فلو كان يسع أهل الصحة والسلامة، المقام على الجهل، لما أمرهم بالسؤال، ولم يكن يحتاج إلى بعثة الرسل بالكتب والآداب، وكادوا يكونون عند ذلك بمنزلة البهائم، ومنزلة أهل الضرر والزمانة، ولو كانوا كذلك لما بقوا طرفة عين، فلما لم يحز بقاؤهم إلا بالأدب والتعليم، وجب أنه لا بد لكل صحيح الخلقة، كامل الآلة من مؤدب، ودليل، ومشير، وأمر، وناه، وأدب، وتعليم، وسؤال، ومسألة. فأحق ما اقتبسها العاقل، والتمسه المتدبر الفطن، وسعى له الموفق المصيب، العلم بالدين، ومعرفة ما استعبد الله به خلقه من توحيده، وشرائعه وأحكامه، وأمره ونهيه وزواجره وآدابه، إذ كانت الحجة ثابتة، والتكليف لازما، والعمر يسيرا، والتسويق غير مقبول، والشرط من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه أن يؤدوا جميع فرائضه بعلم ويقين وبصيرة، ليكون المؤدي لها محمودا " عند ربه، مستوجبا " لثوابه، وعظيم جزائه، لأن الذي يؤدي بغير علم وبصيرة، لا يدري ما يؤدي، ولا يدري إلى من يؤدي،

(١) الأعراف: ١٦٩.

(٢) يونس، ٣٩.

(٣) التوبة: ١٢٢.

(٤) النحل: ٤٣.

وإذا كان جاهلا " لم يكن على ثقة مما أدى، ولا مصدقا "، لأن المصدق لا يكون مصدقا "

حتى يكون عارفا " بما صدق به من غير شك ولا شبهة، لأن الشاك لا يكون له من الرغبة والرغبة والخضوع والتقرب مثل ما يكون من العالم المستيقن، وقد قال الله عز وجل: " إلا من شهد بالحق وهم يعلمون (١) " فصارت الشهادة مقبولة لعله العلم بالشهادة، ولولا العلم بالشهادة، لم تكن الشهادة مقبولة، والأمر في الشاك المؤدي بغير علم وبصيرة، إلى الله جل ذكره، إن شاء تطول عليه فقبل عمله، وإن شاء رد عليه، لأن الشرط عليه من الله أن يؤدي المفروض بعلم وبصيرة ويقين، كيلا يكونوا ممن وصفه الله فقال تبارك وتعالى: " ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (٢) " لأنه كان داخلا " فيه بغير علم ولا يقين، فلذلك صار خروجه

بغير علم ولا يقين، وقد قال العالم عليه السلام: " من دخل في الإيمان بعلم ثبت فيه، ونفعه إيمانه، ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه "، وقال عليه السلام: " من

أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردت عليه الرجال "، وقال عليه السلام: " من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكب الفتن (٣) ".

ولهذه العلة انبثقت على أهل دهرنا بثوق هذه الأديان الفاسدة، (٤) والمذاهب المستشعنة (٥) التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلها، وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه، فمن أراد الله توفيقه وأن يكون إيمانه ثابتا " مستقرا "، سبب له الأسباب

(١) الزخرف: ٨٧.

(٢) الحج: ١٢. و " على حرف " أي على طرف من الدين لا في وسطه. وهذا مثل لكونه على قلق واضطراب في دينه كالذي يكون على طرف من العسكر، إن أحس بظفر وغنيمه اطمأن وقر والا انهزم وفر.

(٣) " لم يتنكب " في القاموس: نكب عنه كنصر وفرح نكبا ونكبا ونكوبا: عدل. كنكب وتنكب.

(٤) " انبثقت " يقال بثق الماء بثوقا " فتحه بأن خرق الشط وانثقت هو إذا جرى بنفسه من غير فجر. والبثق بالفتح والكسر: الاسم. كذا في المغرب. وفي بعض النسخ انبثقت بالمهملة.

والبثوق في الكلام فاعل انبثقت. أي: انفرجت على أهل دهرنا شقوق هذه الأديان. (آت).

(٥) " المستشعنة " أي: المستقبحة. وفي بعض النسخ " متشعنة ". وفي بعضها " مستبشعة ".

التي توديه إلى أن يأخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله بعلم
ويقين وبصيرة، فذاك أثبت في دينه من الجبال الرواسي، ومن أراد الله خذلانه وأن
يكون دينه معاراً "مستودعاً" - نعوذ بالله منه - سبب له أسباب الاستحسان والتقليد
والتأويل من غير علم وبصيرة، فذاك في المشيئة إن شاء الله تبارك وتعالى أتم إيمانه،
وإن شاء سلبه إياه، ولا يؤمن عليه أن يصبح مؤمناً "ويمسي كافراً"، أو يمسي مؤمناً
ويصبح كافراً"، لأنه كلما رأى كبيراً "من الكبراء مال معه، وكلما رأى شيئاً
استحسن

ظاهره قبله، وقد قال العالم عليه السلام: "إن الله عز وجل خلق النبيين على النبوة،
فلا يكونون إلا أنبياء، وخلق الأوصياء على الوصية، فلا يكونون إلا أوصياء،
وأعار قوماً "إيماناً" فإن شاء تممه لهم، وإن شاء سلبهم إياه. قال: وفيهم جرى قوله:
فمستقر ومستودع".

وذكرت أن أموراً "قد أشكلت عليك، لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية
فيها، وأنت تعلم أن اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها، وأنت لا تجد
بحضرتك من تذاكره وتفاوضه (١) ممن تثق بعلمه فيها، وقلت: إنك تحب أن
يكون عندك كتاب كاف يجمع [فيه] من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم،
ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة
عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عز
وجل

وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وقلت: لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً
يتدارك الله [تعالى]

بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملتنا ويقبل بهم إلى مرادهم.
فاعلم يا أخي أرشدك الله أنه لا يسع أحداً "تمييز شيء مما اختلف الرواية
فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه، إلا على ما أطلقه العالم بقوله عليه السلام: "
اعرضوها على

كتاب الله فما وافى كتاب الله عز وجل فخذوه، وما خالف كتاب الله فردوه " و
قوله عليه السلام: "دعوا ما وافق القوم فإن الرشد في خلافهم" وقوله عليه السلام
خذوا بالمجمع

(١) مفاوضة العلماء: محادثتهم ومذاكرتهم في العلم: مفاعلة من التفويض بمعنى المشاركة. (شرح).

عليه، فإن المجمع عليه لا ريب فيه " ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلا أقله (١) ولا نجد شيئاً " أحوط ولا أوسع من رد علم ذلك كله إلى العالم عليه السلام وقبول ما وسع

من الأمر فيه بقوله عليه السلام: " بأيما أخذتم من باب التسليم وسعكم ".
وقد يسر الله - وله الحمد - تأليف ما سألت، وأرجو أن يكون بحيث توخيت (٢) فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيتنا في إهداء النصيحة، إذ كانت واجبة لإخواننا وأهل ملتنا، مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكل من اقتبس منه، وعمل بما فيه دهرنا هذا، وفي غابره (٣) إلى انقضاء الدنيا، إذ الرب عز وجل واحد والرسول محمد خاتم النبيين - صلوات الله وسلامه عليه وآله - واحد، والشرعية واحدة وحلال محمد حلال وحرامه حرام إلى يوم القيامة، ووسعنا قليلاً " كتاب الحجة وإن لم نكمله على استحقاقه، لأننا كرهنا أن نبخس (٤) حظوظه كلها. وأرجو أن يسهل الله عز وجل إمضاء ما قدمنا من النية، إن تأخر الأجل صنفنا كتاباً " أوسع وأكمل منه، نوفيه حقوقه كلها إن شاء الله تعالى وبه الحول والقوة وإليه الرغبة في الزيادة في المعونة والتوفيق. والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين (٥) الأخيار.

وأول ما أبدأ به وأفتح به كتابي هذا كتاب العقل، وفضائل العلم، وارتفاع درجة أهله، وعلو قدرهم، ونقص الجهل، وخساسة أهله، وسقوط منزلتهم، إذ كان العقل هو القطب الذي عليه المدار (٦) وبه يحتج وله الثواب، وعليه العقاب، [والله الموفق].

(١) " أقله " أي: أقل ذلك الجميع، يعنى أنا لا نعرف افراد التمييز الحاصل من جهة تلك القوانين المذكورة الا الأقل. (لح).

(٢) توخيت أي تحريت وقصدت. (لح)

(٣) الغابر: الماضي والمستقبل هو من الأضداد والمراد منه هنا الثاني. (لح)

(٤) (نبخس) أي نقص ووترك، والحظوظ: جمع كثرة للحظ وهو النصيب. (لح).

(٥) في بعض النسخ [الطيبين].

(٦) أي: مدار التكليف والحكم بين الحق والباطل من الأفكار وبين الصحيح والسقيم من الانظار. (لح).

(كتاب العقل والجهل)

١ - أخبرنا (١) أبو جعفر محمد بن يعقوب قال: حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين،

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل (٢) استنطقه ثم قال له:

أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر (٣) ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا " هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر، وإياك أنهى وإياك أعاقب، وإياك أثيب.

٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف (٤)، عن الأصبع بن نباته، عن علي عليه السلام قال: هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدم إني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاخترها

ودع اثنتين فقال له آدم: يا جبرئيل وما الثلاث؟ فقال: العقل والحياء والدين، فقال آدم: إني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين: انصرفا ودعاه

-
- (١) الظاهر أن قائل أخبرنا: أحد رواة الكافي كالنعماني أو الصفواني أو غيرهما ويحتمل أن يكون القائل هو المصنف رضوان الله عليه كما هو دأب القدماء. (آت).
- (٢) ان العقل هو تعقل الأشياء وفهمها في أصل اللغة واصطلاح إطلاقه على أمور:
- الأول: قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة أسباب الأمور ذوات الأسباب وما يؤدي إليها وما يمنع منها. والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.
- الثاني: ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع، واجتناب الشرور والمضار
- الثالث: القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم، فان وافقت قانون الشرع واستعملت في ما استحسنته الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح وإذا استعملت في الأمور الباطلة والجيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع.
- الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك، وأثبتوا لها مراتب أربع سموها بالعقل الهيولاني: والعقل بالملكة، والعقل بالفعل: والعقل المستفاد.
- الخامس: النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم.
- السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة من أنه جوهر قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا. (آت).
- (٣) الامر بالاقبال والادبار يمكن أن يكون حقيقيا لظهور انقياد الأشياء لما يريده تعالى منها. و أن يكون أمرا " تكوينيا لتكون قابلة للامرين، اي: الصعود إلى الكمال والقرب والوصال، و الهبوط إلى النقص وما يوجب الوبال. (آت) (٤) وزان أمير على ما في القاموس.

فقالا: يا جبرئيل إنا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان، قال: فشأنكما وعرج. (١)

٣ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان

قال: قلت: فالذي (٢) كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء! تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل، وليست بالعقل.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل امرء عقله، وعدوه جهله.

٥ - وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن عندنا قوما " لهم محبة، وليست لهم تلك العزيمة (٣) يقولون بهذا

القول؟ فقال: ليس أولئك ممن عاتب الله إنما قال الله: فاعتبروا يا أولي الأبصار.

٦ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن أبي محمد الرازي، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلا " كان له

دين، ومن كان له دين دخل الجنة.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما يداق الله العباد (٤) في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.

٨ - علي بن محمد بن عبد الله (٥)، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن محمد بن

(١) الشأن بالهمزة: الامر والحال أي الزما شأنكما أو شأنكما معكما ويحتمل أن يكون الإشارة تمثيلية وإن الله تعالى خلق صورة مناسبة لكل واحد منها وبعثها مع جبرئيل عليه السلام (آت) (١) في بعض النسخ [فما الذي].

(٢) " النكراء ": الدهاء والفتنة وهي جودة الرأي وحسن الفهم وإذا استعملت في مشتبهات جنود الجهل يقال لها الشيطنة: ونه (ع) عليه بقوله تلك الشيطنة بعد قوله تلك النكراء. (آت) (٣) يعني الرسوخ في الدين أو الاعتقاد الجازم بالإمامة اعتقادا " ناشيا من الحجة والبرهان، وعلى التقديرين المراد بهم المستضعفون الذين لا يمكنهم التمييز التام بين الحق والباطل. (آت) (٤) " المداقة ": المناقشة في الحساب.

(٥) الظاهر أنه ابن بندار أو علي بن محمد بن عبد الله القمي كما أن الظاهر اتحاد الرجلين. وقال الفيض - رحمه الله كأنه ابن أذينة الذي هو من مشايخ الكليني ويحتمل ابن عمران البرقي.

سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله؟

فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال: إن الثواب على قدر العقل، إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر، خضراء نضرة، كثيرة الشجر ظاهرة الماء وإن ملكاً " من الملائكة مر به فقال يا رب أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله [تعالى] ذلك، فاستقله الملك، فأوحى الله [تعالى] إليه: أن اصحبه فأتاه الملك في صورته إنسي فقال له: من أنت؟ قال: أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك، فكان معه يومه ذلك فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك لنزه، وما يصلح إلا للعبادة، فقال له العابد: إن لمكاننا هذا عيباً " فقال له: وما هو؟ قال: ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع، فإن هذا الحشيش يضيع، فقال له [ذلك] الملك: وما لربك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش، فأوحى الله إلى الملك: إنما أثيبه على قدر عقله.

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله، فإنما يجازي بعقله (١)

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً " مبتلى بالوضوء والصلاة (٢) وقلت: هو رجل

عاقل، فقال: أبو عبد الله وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك من عمل الشيطان (٣)

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسم الله للعباد شيئاً " أفضل من العقل، فنوم العاقل

(١) أي يجازى على أعماله بقدر عقله فكل من كان عقله أكمل كان ثوابه أجزل (آت)
(٢) أي بالوسواس في نيتهما أو أفعالهما أو شرائطهما وسببه فساد العقل أو الجهل بالشرع.
(٣) فهو يعلم أن الوسوسة من عمل الشيطان لما في قوله تعالى " من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس " ولكنه لا يتمكن من طرده حين العمل.

أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل (١) ولا بعث الله نبيا " ولا رسولا " حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته وما يضمّر النبي صلى الله عليه وآله في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد فرائض الله

حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولو الألباب، الذين قال الله تعالى: " وما يتذكر إلا أولو الألباب " (٢).
١٢ - أبو عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل

العقل والفهم في كتابه فقال: فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب " (٣).
يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيين بالبيان، ودلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال: " وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم * إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون " (٤).

يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا " على معرفته بأن لهم مدبرا "، فقال: " وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون " (٥). وقال: " هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا " ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا " مسمى ولعلكم تعقلون (٦) " وقال: " إن في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح

(١) أي خروجه من بلده طلبا للخير والثواب كالحج والجهاد أو تحصيل العلم ونحو ذلك (في)

(٢) البقرة: ٢٦٩ وفيها " وما يذكر إلا أولو الألباب ".

(٣) الزمر: ٢٠.

(٤) البقرة: ١٦٠.

(٥) النحل: ١٢.

(٦) المؤمن: ٧٠.

[والسحاب المسخر بين السماء والأرض] لآيات لقوم يعقلون (١) " وقال: " يحيي الأرض بعد موتها، قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون (٢) ". وقال: وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٣) ". وقال: " ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها. إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٤) ". وقال: " قل تعالوا أتت ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً " وبالوالدين إحساناً " ولا تقتلوا أولادكم من إملاق، نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون (٥) ". وقال: " هل لكم من ما ملكت أيما نكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم، كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون (٦) ".

يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال: " وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون (٧) ".
يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى: " ثم دمرنا الآخرين وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون (٨) ". وقال: " إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون (٩) ".

يا هشام إن العقل مع العلم فقال: " وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون (١٠) ". يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال: " وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً " ولا يهتدون (١١) "

وقال: " ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم

(١) مضمون مأخوذ من الآية الرابعة الواردة في سورة الجاثية لا لفظها.

(٢) الحديد: ١٦.

(٣) الرعد: ٥.

(٤) الروم: ٢٤.

(٥) الانعام: ١٥٣.

(٦) الروم: ٢٨.

(٧) الانعام: ٣٣.

(٨) الصافات: ١٣٨.

(٩) العنكبوت: ٣٥.

(١٠) العنكبوت: ٤٣.

(١١) البقرة: ١٦٦.

عمي فهم لا يعقلون (١) ". وقال: " ومنهم من يستمع إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون (٢) " وقال: " أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا (٣) ". وقال: " لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون (٤) ". وقال: " وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (٥) ".
يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال: " وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك
عن سبيل الله (٦) ". وقال: " ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله
قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (٧) ". وقال: " ولئن سألتهم من نزل من السماء
ماء فأحيى به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا
يعقلون (٨) " .

يا هشام ثم مدح القلة فقال: " وقليل من عبادي الشكور (٩) ". وقال: " و
قليل ما هم (١٠) ". وقال: " وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا
أن يقول ربي الله (١١) ". وقال: " ومن آمن وما آمن معه إلا قليل (١٢) ". وقال: "
ولكن
أكثرهم لا يعلمون (١٣) ". وقال: " وأكثرهم لا يعقلون " (١٤) . وقال: " وأكثرهم
لا يشعرون " .

يا هشام ثم ذكر اولي الأبواب بأحسن الذكر، وحلاهم بأحسن الحلية،
فقال: " يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر
إلا أولو الأبواب (١٥) ". وقال: " والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند
ربنا وما يذكر إلا أولو الأبواب (١٦) " وقال: " إن في خلق السماوات والأرض

(١) البقرة: ١٧١ .

(٢) يونس: ٤٣ . وفيها " يستمعون إليك " .

(٣) الفرقان: ٤٤ .

(٤) الحشر: ١٥ .

(٥) البقرة: ٤٢ .

(٦) الانعام: ١١٧ .

(٧) لقمان: ٢٥ . وفي بعض النسخ مكان لا يعلمون " لا يعقلون " .

(٨) العنكبوت: ٦٣ .

(٩) سبأ: ١٣ .

(١٠) ص: ٢٨ .

(١١) المؤمن: ٢٩ .

(١٢) هود: ٤٠ .

(١٣) الانعام: ٣٨ .

(١٤) المائدة: ١٠٣ .

(١٥) البقرة: ٢٦٩.

(١٦) آل عمران: ٧.

واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب (١) ". وقال: " أفمن يعلم أنما انزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب (٢) " وقال: " أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب (٣) ". وقال: " كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب (٤) ". وقال: " ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب (٥) " وقال: " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين (٦) ".

يا هشام إن الله تعالى يقول في كتابه: " إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب (٧) " يعني: عقل: " وقال " ولقد آتينا لقمان الحكمة (٨) "، قال: الفهم والعقل. يا هشام إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيس لدى الحق يسير، يا بني إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها (٩) عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها بالإيمان (١٠) وشرعها التوكل، وقيمها العقل ودليلها العلم، وسكانها الصبر.

يا هشام إن لكل شئ دليلا ودليل العقل التفكير، ودليل التفكير الصمت، و لكل شئ مطية ومطية العقل التواضع (١١) وكفى بك جهلا أن تركب ما نهيت عنه. يا هشام ما بعث الله أنبياء ه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا، وأكملهم عقلا أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة.

يا هشام إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة - عليهم السلام -، وأما الباطنة فالعقول. يا هشام إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره، ولا يغلب الحرام صبره.

(١) آل عمران: ١٩٠.

(٢) الرعد: ٢٠.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) ص: ٢٩.

(٥) المؤمن: ٥٧.

(٦) الذاريات: ٥٥.

(٧) ق: ٣٧.

(٨) لقمان: ١٢.

(٩) في بعض النسخ " فيه "

(١٠) " وحشوها " اي مع ما يحشى فيها وتملاً منها. والشرع ككتاب: الملاءة الواسعة فوق

خشبة تصفقها الريح فتمضى بالسفينة. والقيم: مدبر أمر السفينة. (آت)

(١١) المطية: الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها ومطية العقل التواضع اي التذلل والانقياد.

يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله: من أظلم نور تفكره بطول أمله، ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه (١)، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه، فكأنما أعان هواه على هدم عقله، ومن هدم عقله، أفسد عليه دينه ودنياه. يا هشام كيف يزكو (٢) عند الله عملك، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك.

يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل، فمن عقل عن الله (٣) اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها، ورغب فيما عند الله، وكان الله انسه في الوحشة، وصاحبه في الوحدة، وغناه في العيلة (٤)، ومعزه من غير عشيرة.

يا هشام نصب الحق لطاعة الله (٥)، ولا نجاة إلا بالطاعة، والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم، والتعلم بالعقل يعتقد (٦)، ولا علم إلا من عالم رباني، ومعرفة العلم بالعقل.

يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود.

يا هشام إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربح تجارتهم.

يا هشام إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من

-
- (١) والسبب في ذلك أن بطون الامل يقبل إلى الدنيا ولذاتها فيشغل عن التفكير، أو يجعل مقتضى طول الامل ماحيا لمقتضى فكره الصائب. والطريف: الامر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة، و محو الطرائف بالفضول اما لأنه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول، أو لأنه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته أو لأنه إذا اشتغل به محى الله عن قلبه الحكمة. (آت)
- (٢) الزكاة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة وهنا يحتملها. (آت)
- (٣) أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه، أو أعطاه الله العقل. أو علم الأمور بعلم ينتهي إلى الله بأن يأخذه عن أنبيائه وحججه عليهم السلام إما بلا واسطة أو بواسطة، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر (آت).
- (٤) اي: مغنيه، أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه ومناجاته. والعيلة الفقر. والعشيرة: القبيلة. (آت)
- (٥) "نصب" اما مصدر أو فعل مجهول وقرائنه على المعلوم بحذف الفاعل أو المفعول كما توهم بعيد، إنما نصب الله الحق والدين بارسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع في أوامره ونواهيه. (آت)
- (٦) اي يشد ويستحكم وفي بعض النسخ "يعتقل".

الفضل، وترك الذنوب من الفرض. يا هشام إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة، فطلب بالمشقة أبقاهما. يا هشام إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة، لأنهم علموا أن الدنيا طالبة مطلوبة (١) والآخرة طالبة ومطلوبة، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت، فيفسد عليه دنياه وآخرته.

يا هشام من أراد الغنى بلا مال، وراحة القلب من الحسد، والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله عز وجل في مسأله بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه، ومن قنع بما يكفيه استغني، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبدا. يا هشام إن الله حكى عن قوم صالحين: أنهم قالوا: "ربنا لا تزغ قلوبنا (٢) بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب" حين علموا أن القلوب تزيع وتعود إلى عماها ورداها.

إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا، وسره لعلانيته موافقا، لأن الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه، وناطق عنه.

يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما عبد الله بشيء أفضل من العقل، وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى: الكفر والشر منه مأمونان، والرشد والخير

(١) طالبة الدنيا عبارة عن إيصالها الرزق المقدر إلى من هو فيها ليكونوا فيها إلى الاجل المقرر، ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها، وطالبة الآخرة عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها، ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن أحوالها، ولا يخفى أن الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لأن الرزق فيها مقدر مضمون يصل إلى الإنسان لا محالة، طلبه أو لا "وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها" وأن الآخرة طالبة أيضا لأن الاجل مقدر كالرزق مكتوب "قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تتمتعون الا قليلا". (في)

(٢) "الزيع" هو الميل والعدول عن الحق. والردى: الهلاك والضلال. (آت)

منه مأمولان، وفضل ماله مبذول، وفضل قوله مكفوف، ونصيبه من الدنيا القوت، لا يشبع من العلم دهره، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره، والتواضع أحب إليه من الشرف، يستكثر قليل المعروف من غيره، ويستقل كثير المعروف من نفسه، ويرى الناس كلهم خيرا منه، وأنه شرهم في نفسه، وهو تمام الأمر. (١) يا هشام إن العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه.

يا هشام لا دين لمن لا مروءة له (٢)، ولا مروءة لمن لا عقل له، وإن أعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا (٣) أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة (٤) فلا تبيعوها بغيرها.

يا هشام إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إن من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال: يجيب إذا سئل، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شئ فهو أحمق. إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن، فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس فهو أحمق. وقال الحسن بن علي عليهما السلام: إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل

-
- (١) اي: كل أمر من أمور الدين يتم به أو كأنه جميع أمور الدين مبالغة. (آت)
(٢) وذلك لأن من لا عقل له لا يكون عارفا بما يليق به ويحسن، وما لا يليق به ولا يحسن، فقد يترك اللائق ويجيب بما لا يليق ومن يكون كذلك لا يكون ذا دين. (رف) والمروءة: الانسانية وكمال الرجولية وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب. (آت)
(٣) الخطر: الحظ والنصيب والقدر والمنزلة والسبق الذي يتراهن عليه. (آت)
(٤) اي: ما يليق أن يكون ثمنها لها الا الجنة، شبه (ع) استعمال البدن في المكتسبات الباقية ببيعها بها، وذلك لأن الأبدان في التناقص يوما فيوما لتوجه النفس منها إلى عالم آخر فان كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه في هذه الدنيا وانقطاع حياته البدنية إلى الله سبحانه وإلى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة فكأنه باع بدنه بثمن الجنة معاملة مع الله تعالى ولهذا خلقه الله عز وجل. وان كانت شقية كانت غاية سعيه وانقطاع اجله وعمره إلى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكأنه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التي ستصير نيرانا محرقة مؤلمة وهي اليوم كامنة مستورة عن حواس أهل الدنيا وستبرز يوم القيامة " وبرزت الجحيم لمن يرى " معاملة مع الشيطان وخسر هنالك المبطلون (في كذا نقل عن أستاذه صدر المتألهين ره)

يا ابن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قص الله (١) في كتابه وذكرهم، فقال: " إنما يتذكر أولو الألباب " قال: هم أولو العقول.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام (٢): مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب

العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاية العدل تمام العز، واستثمار المال تمام المروة (٣) وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة، وكف الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا.

يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه (٤)، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه. (٥)

١٣ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العقل

غطاء ستير (٦)، والفضل جمال ظاهر (٧) فاستر خلل خلقك بفضلك (٨) وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودة، وتظهر لك المحبة.

١٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن سماعة بن مهران

(١) في بعض النسخ " نص الله ".

(٢) في كلامه عليه السلام ترغيب إلى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم، واستفادة كل فضيلة من أهلها، وزجر عن الاعتزال والانقطاع للذين هما منبت النفاق ومغرس الوسواس والحرمان عن المشرب الأتم المحمدي صلى الله عليه وآله والمقام المحمود، والموجب لترك كثير من الفضائل والخيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الأخلاق (في ملخص).

(٣) اي: استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الانسانية وموجب له أيضا لأنه لا يحتاج إلى

غيره ويتمكن من أن يأتي بما يليق به. (آت)

(٤) اي العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه. (في)

(٥) اي لا يفعل فعلا قبل أو انه مبادرا إليه. وفي بعض النسخ " ولا يتقدم " . (في)

(٦) الغطاء ما يستتر به والستير فعيل بمعنى الفاعل اي ساتر للعيوب الباطنة أو يستر صاحبه عما يدنسه.

(٧) الفضل ما يعد من المحاسن والمحامد والجمال يطلق على حسن الخلق والخلق والفعل (آت)

(٨) اي: بفضائلها وكمالاتها فان من الأخلاق الرذيلة ما لا يمكن ازالته بالكلية لكونه معجونا

في جبلة صاحبه وخلقها بفتح الخاء فالمجبول على صفة الجبن مثلا لا يصير شجاعا مقداما في

الحروب سيما إذا تأكدت في نفسه بالنشوء عليها مدة من العمر فغاية سعيه في معالجتها أن يمنعها

من الظهور بمقتضاها ولا يمهلها أن يمضي أفعالها ولهذا أمر بالستر. (في).

قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبد الله عليه السلام: اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا، قال سماعة: فقلت:

جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل خلق

العقل وهو أول خلق من الروحانيين (١) عن يمين العرش من نوره فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال الله تبارك وتعالى: خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي، قال: ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانيا فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فلم يقبل فقال له: استكبرت فلعنه، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل:

يا رب هذا خلق مثلي خلقتة وكرمته وقويته وأنا ضده ولا قوة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال: نعم فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي قال: قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند: (٢)

الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل، والإيمان وضده الكفر، والتصديق وضده الجحود، والرجاء وضده القنوط، والعدل وضده الجور، والرضا وضده السخط، والشكر وضده الكفران، والطمع وضده اليأس، والتوكل وضده الحرص، والرفقة وضدها القسوة، والرحمة وضدها الغضب، والعلم وضده الجهل، والفهم وضده الحمق، والعفة (٣) وضدها التهلك، والزهد وضده الرغبة، والرفق (٤) وضده الخرق، والرغبة وضدها الجرأة، والتواضع وضده الكبر، والتؤدة (٥) وضدها التسرع، والحلم وضدها السفه،

(١) يطلق الروحاني على الأجسام اللطيفة وعلى الجواهر المجردة ان قيل بها. (آت)
(٢) المذكور فيما يلي ثمانية وسبعون جندا ولكنه قد تكرر ذكر بعض الجنود فافهم.
(٣) العفة هي منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات ومقابلها التهلك وعدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرمات (آت). أو، هي اعتدال القوة الشهوية في كل شيء من غير ميل إلى الإفراط والتفريط. (في)

(٤) الرفق هو حسن الصنعة والملائمة وضده الخرق - بالضم وبالتحريك (آت).
(٥) التؤدة هي: بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها: الرزانة والتأني أي: عدم المبادرة إلى الأمور بلا تفكير فإنها توجب الوقوع في المهالك. (آت)

والصمت (١) وضده الهذر، والاستسلام وضده الاستكبار (٢)، والتسليم وضده الشك،

والصبر وضده الجزع، والصفح وضده الانتقام، والغنى وضده الفقر، والتذكر (٣) وضده السهو، والحفظ وضده النسيان، والتعطف وضده القطيعة، والقنوع وضده الحرص، والمؤاساة وضدها المنع، والمودة وضدها العداوة، والوفاء وضده الغدر، والطاعة وضدها المعصية، والخضوع وضده التناول (٤)، والسلامة وضدها البلاء، والحب وضده البغض، والصدق وضده الكذب، والحق وضده الباطل، والأمانة وضدها الخيانة، والاخلاص وضده الشوب، والشهامة وضدها البلاهة، والفهم (٥) وضده الغباوة، والمعرفة وضدها الانكار، والمداراة وضدها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدها المماكرة، والكتمان وضده الإفشاء،

والصلاة وضدها الإضاعة، والصوم وضده الإفطار، والجهاد وضده النكول، والحج وضده نبذ الميثاق، وصون الحديث وضده النسيئة، وبر الوالدين وضده العقوق، والحققة وضدها الرياء، والمعروف وضده المنكر، والستر وضده التبرج (٦)، والتقية وضدها الإذاعة، والإنصاف وضده الحمية، والتهئية (٧) وضدها البغي، والنظافة وضدها القذر، والحياء (٨) وضدها الجلع، والقصد وضده العدوان، والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة، والبركة وضدها المحق (٩)، والعافية وضدها البلاء، والقوام (١٠) وضده المكاثرة، والحكمة وضدها الهواء، والوقار وضده الخفة، والسعادة وضدها الشقاوة، والتوبة وضدها الإصرار،

(١) الصمت هو السكوت عما لا يحتاج إليه وضده الهذر بالتحريك وهو التكلم بما لا ينبغي.

(٢) الاستسلام هو الطاعة والانقياد لكل ما هو حق والاذعان للحق من غير تزلزل واضطراب (في).

(٣) في بعض النسخ "التفكر".

(٤) التناول: التكبر والترفع.

(٥) كذا في النسخ والصحيح الفطنة كما في العلل.

(٦) التبرج: اظهار الزينة.

(٧) التهئية: الموافقة والمصالحة بين الجماعة وامامهم. (آت)

(٨) الجلع: هو قلة الحياء وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو بمعنى النزاع. (في).

(٩) المحق هو النقص والمحو والابطال. (في)

(١٠) القوام بفتح القاف كسحاب العدل وما يعاش به، والمكاثرة المغالبة في الكثرة اي تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة وفي بعض النسخ المكاشرة وهي المضاحكة (آت)

والاستغفار وضده الاغترار، والمحافظة وضدها التهاون، والدعاء وضده الاستنكاف، والنشاط وضده الكسل، والفرح وضده الحزن، والألفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل.

فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي، أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل، وينقي من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء، وإنما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده، وبمجانبة الجهل وجنوده، وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته.

١٥ - جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم

الناس على قدر عقولهم.

١٦ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني (١)، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن قلوب الجهال تستفزها

الأطماع (٢)، وترتهنها المنى، وتستعلقها الخدائع.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أكمل

الناس عقلا أحسنهم خلقا.

١٨ - علي، [عن أبيه]، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنا عند الرضا عليه السلام

(١) "السكوني" بفتح السين نسبة إلى حي من اليمن وهو إسماعيل بن أبي زياد ويعرف بالشعيري
(٢) أي تستخفها وتخرجها من مقرها. وترتهنها المنى أي إرادة ما لا يتوقع حصوله، أو المراد بها ما يعرض للإنسان من أحاديث النفس وتسويل الشيطان، أي تأخذها وتجعلها مشغولة بها ولا تتركها إلا بحصول ما تتمناه كما أن الرهن لا ينفك إلا بأداء المال. وتستعلقها بالعين المهملة ثم القاف أي: تصيدها وتربطها بالحبال من قولهم: علق الوحش بالحبال إذا تعوق وتشب فيها. وفي بعض النسخ بالقافين أي تجعلها الخدائع منزوعة من مكانها، وفي بعضها بالغين المعجمة ثم القاف من قولهم: استغلني في بيعه أي لم يجعل لي خيارا في رده. (آت)

فتذاكرنا العقل والأدب فقال: يا أبا هاشم العقل حباء من الله والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا.

١٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن

لي جارا كثير الصلاة، كثير الصدقة، كثير الحج لا بأس به (١) قال: فقال: يا إسحاق كيف عقله؟ قال: قلت له: جعلت فداك ليس له عقل، قال: فقال: لا يرتفع بذلك منه.

٢٠ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام

بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر؟ وبعث عيسى بآلة الطب؟ وبعث محمدا - صلى الله عليه وآله

وعلى جميع الأنبياء - بالكلام والخطب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم يكن

في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجة عليهم، وإن الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات (٣) واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم

من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحياى لهم الموتى، وأبرء الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجة عليهم.

وإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام

(١) أي لم يظهر منه عداوة لأهل الدين وشدة على المؤمنين أو لم يطلع منه على معصية.

(٢) ابن السكيت بكسر السين وشد الكاف هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي الشيعي أحد أئمة اللغة والأدب، ذكره كثير من المؤرخين وأثنوا عليه وكان ثقة جليلا من عظماء الشيعة ويعد من خواص الامامين التقيين عليهما السلام وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو، له تصانيف كثيرة مفيدة منها كتاب تهذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق قتله المتوكل في خامس شهر رجب سنة ٢٤٤ وسببه أن المتوكل قال له يوما: أيما أحب إليك ابناي هذان اي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقال ابن السكيت: والله إن قنبرا خدام علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنك فقال المتوكل للأتراك: سلوا لسانه من قفاء ففعلوا فمات، و قيل: أثنى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنه فامر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك اليوم رحمة الله عليه.

(٣) " الزمانات " الآفات الواردة على بعض الأعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج واللقوة، ويطلق المزمّن على مرض طال زمانه.

| |
|--|
| |
|--|

وأظنه قال: الشعر فأتاهم من عند الله من واعظه وحكمه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجة عليهم، قال: فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم؟ قال: فقال عليه السلام: العقل، يعرف به الصادق على الله فيصدق والكاذب على الله فيكذبه، قال: فقال ابن السكيت: هذا والله هو الجواب.

٢١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء (١) عن المثنى الحنات، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد (٢) فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم.

٢٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حجة الله على العباد النبي، والحجة

فيما بين العباد وبين الله العقل.

٢٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد مرسلا قال: قال أبو عبد الله: دعامة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالما، حافظا، ذا كرا فطنا، فهما، فعلم بذلك كيف ولم وحيث، وعرف من نصحه ومن غشه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله، وأخلص الوجدانية لله، والإقرار بالطاعة فإذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات، وواردا على ما هو آت، يعرف ما هو فيه، ولأي شيء هو ههنا، ومن أين يأتيه، وإلى ما هو صائر، وذلك كله من تأييد العقل.

٢٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العقل دليل المؤمن.

٢٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن السري بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لا فقر

(١) "الوشاء" بالشد والمد بياع الثوب الوشي والمراد منه الحسن بن علي بن زياد الوشاء الجبلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام
أي زاد الله في دماغهم فأكمل شعورهم وفكرهم بقدرته الواسعة.

أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل (١).

٢٦ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل قال له: أقبل

فأقبل. ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحسن منك إياك أمر وإياك أنهي، وإياك أثيب وإياك أعاقب.

٢٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن خالد، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل

آتيه وأكلمه ببعض كلامي فيعرفه كله، ومنهم من آتيه فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته، ومنهم من آتيه فأكلمه فيقول: أعد علي؟! فقال: يا إسحاق! وما تدري لم هذا؟ قلت: لا، قال: الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك من عجنت نطفته بعقله، وأما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله فيه في بطن أمه، وأما الذي تكلمه بالكلام فيقول: أعد علي، فذاك الذي ركب عقله فيه بعدما كبر، فهو يقول لك: أعد علي.

٢٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بعض من رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيت الرجل كثير الصلاة كثير الصيام

فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله؟.

٢٩ - بعض أصحابنا، رفعه عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا مفضل لا يفلح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم، وسوف ينجب من يفهم (٢)، و يظفر من يحلم، والعلم جنة، والصدق عز، والجهل ذل، والفهم مجد، والجود

(١) أي: أنفع من العائدة وهي المنفعة أي الرجل ينال بالعقل من المنافع والخيرات ما لا ينال بالمال وبالجهل يفوته من ذلك ما لا يفوته بالفقر، وبالعقل يمكن الوصول إلى المال وبالمال لا يمكن الوصول إلى العقل. (في)

(٢) النجيب: الفاضل النفيس في نوعه. والمراد أنه من يكون ذا فهم فهو قريب من أن يصير عالما بما يجب عليه وما ينبغي، بعقله والتدبر فيه. (آت)

نجح (١) وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لا تهجم عليه اللوالبس و الحزم مسائة الظن (٢)، وبين المرء والحكمة نعمة العالم، والجاهل شقي بينهما (٣) والله

ولي من عرفه وعدو من تكلفه (٤) والعاقل غفور والجاهل ختور (٥) وإن شئت أن تكرم فلن وإن شئت أن تهان فاحشن، ومن كرم أصله لان قلبه، ومن خشن عنصره غلظ كبده ومن فرط تورط (٦) ومن خاف العقابة تثبت عن التوغل فيما لا يعلم و من هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه، ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لم يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يكرم، ومن لم يكرم يهضم (٧) ومن يهضم كان ألوم، ومن كان كذلك كان أخرى أن يندم.

٣٠ - محمد بن يحيى، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من استحكمت (٨) لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها ولا أغتفر فقد عقل ولا دين، لأن مفارقة الدين مفارقة الأمن فلا يتهنأ بحياة مع مخافة، وفقد العقل فقد الحياة، ولا يقاس إلا بالأموات.

٣١ - علي بن إبراهيم بن هشام، عن موسى بن إبراهيم المحاربي، عن الحسن ابن موسى، عن موسى بن عبد الله، عن ميمون بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله.

٣٢ - أبو عبد الله العاصمي، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحسن ابن الجهم، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكر عنده أصحابنا وذكر العقل قال:

فقال عليه السلام: لا يعبأ (٩) بأهل الدين ممن لا عقل له، قلت: جعلت فداك إن ممن يصف

(١) النجاح بالضم: الظفر بالحوائج.

(٢) الحزم: احكام الامر وضبطه والاخذ بالثقة، والمساءة مصدر ميمي (في).

(٣) في بعض النسخ "يسعى بينهما".

(٤) من تكلفه أي أظهر من معرفته ما ليس له.

(٥) ختور من الختر بمعنى المكر والخديعة.

(٦) اي من قصر في طلب الحق وفعل الطاعات أوقع نفسه في ورطات المهالك.

(٧) في بعض النسخ "تهضم" من باب التفعّل.

(٨) أي: أثبت وصارت ملكة راسخة فيه، واحتملته عليها اي قبلته ورحمته على تلك الخصلة (في) وقوله: "لا يقاس الا بالأموات" اي لعدم اطلاعه على وجوه مفساده ومصلحه وعدم اهتدائه إلى دفع مضاره وجلب منافعه. (لح).

(٩) لا يعبأ اي: لا يبالي بمن لا عقل له ولم يعد شريفاً.

هذا الأمر قوما لا بأس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول فقال: ليس هؤلاء ممن خاطب الله إن الله خلق العقل فقال له: أقبل فأقبل وقال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت شيئا أحسن منك أو أحب إلي منك، بك آخذ وبك أعطي. ٣٣ - علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس بين الإيمان والكفر إلا قلة العقل (١) قيل: وكيف ذاك

يا ابن رسول الله؟ قال: إن العبد يرفع رغبته (٢) إلى مخلوق فلو أخلص نيته لله لأتاه (٣) الذي يريد في أسرع من ذلك.

٣٤ - عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الله الدهقان، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام

يقول: بالعقل استخرج غور الحكمة (٤) وبالحكمة استخرج غور العقل، وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح. قال: وكان يقول: التفكير حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص. [الف عدة من أصحابنا، عن عبد الله البزاز، عن محمد بن عبد الرحمن بن حماد

(١) يعني ان قليل العقل متوسط بين المؤمن والكافر، فليس مؤمنا حقيقيا كاملا لما فيه من قصور العقل الموجب لبعده عنه تعالى في الجملة ولا كافرا حقيقيا محضا لما فيه شيء من نور العقل الموجب لقربه في الجملة. (لح)

(٢) أي يرفع مرغوبه ومراده من حوائجه إلى مخلوق لقلة عقله واعتقاده بأن الحصول لا يكون الا بالرفع إليه فيعظمه ويذل له ويتخذ ربا معطيا ولو كان عاقلا كامل العقل لعرف أن اخلاص النية لله والرفع إليه دون غيره أسرع للوصول إلى المطلوب. (رف)

(٣) اما على بناء المجرد فالموصول فاعله أو على بناء الافعال ففاعله الضمير الراجع إلى الله والموصول مفعوله. (آت)

(٤) غور الحكمة أي قعرها وفي بعض النسخ بالعين المهملة والزاي المعجمة وهو بمعنى النقص والقلة ولعله تصحيف وقوله: " بالحكمة استخرج غور العقل " اي استخرج نهاية ما في قوته من الوصول إلى العلوم والمعارف. (آت)

* هاتان الروايتان المرموزتان، " الف، ب " لم نجدهما في أكثر النسخ التي بأيدينا وإنما وجدناهما في نسختين مخطوطتين (في حدود القرن العاشر) أثبتناهما هنا مزيدا للفائدة واقتفاء بالمحدث الكبير المجلسي (قدس سره) حيث قال في باب حدوث العالم في شرحه للكافي (مرآة العقول) ص ٥٠ عند ذكر الحديث الثالث ما نصه: وليس هذا الحديث في أكثر النسخ لكنه موجود في توحيد الصدوق ورواه عن الكليني.. الخ.

عن الحسن بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: أن أول الأمور ومبدأها

وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع شيء إلا به، العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونورا لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم، وأنهم مخلوقون، وأنه المدبر لهم، وأنهم المدبرون، وأنه الباقي وهم الفانون، واستدلوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه، من سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، وليلة ونهاره، وبأن له ولهم خالقا ومدبرا لم يزل ولا يزول، وعرفوا به الحسن من القبيح، وأن الظلمة في الجهل، وأن النور في العلم، فهذا ما دلهم، عليه العقل.

قيل له: فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره؟ قال: إن العاقل لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته، علم أن الله هو الحق، وأنه هو ربه، وعلم أن لخالقه محبة، وأن له كراهية، وأن له طاعة، وأن له معصية، فلم يجد عقله يدلّه على ذلك (١) وعلم أنه لا يوصل إليه إلا بالعلم وطلبه، وأنه لا ينتفع بعقله، إن لم يصب ذلك بعلمه، فوجب على العاقل طلب العلم والأدب الذي لا قوام له إلا به. ب علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي عمير، عن النضر بن سويد، عن حمran وصفوان بن مهران الجمال قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا غنى

أخصب من العقل، ولا فقر أحط من الحمق، ولا استظهار في أمر بأكثر من المشورة فيه].

وهذا آخر كتاب العقل [والجهل]

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

(١) أي لم يجد عقله يدلّه على ما يحبه الله ولا على ما يكرهه الله حتى يعرف العصيان من الطاعة.

(كتاب فضل العلم)

بسم الله الرحمن الرحيم

* (باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه) *

١ - أخبرنا محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هشام [عن أبيه] عن الحسن ابن أبي الحسين الفارسي، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رسول الله عليه السلام: طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم (١).

٢ - محمد بن يحيى

، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن عبد الله العمري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: طلب العلم فريضة.

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن بعض أصحابه قال: سئل أبو الحسن عليه السلام: هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه؟ فقال: لا.

٤ - علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق

السبيعي عن حدثه قال: سمعت أمير المؤمنين يقول: أيها الناس اعلّموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم مضمون لكم، قد قسمه عادل بينكم، وضمنه وسيفي لكم، والعلم مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن يعقوب بن يزيد، عن

(١) أي طلابه، جمع باغ كهداة جمع هاد. (آت)

(٢) يعني: الأنبياء والأئمة عليهم السلام والعلماء الذين أخذوا منهم. (آت)

أبي عبد الله رجل من أصحابنا رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة. وفي حديث آخر قال قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا وإن الله يحب بغاة العلم.

٦ - علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي (١) إن الله يقول [في كتابه]: " ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (٢) ".

٧ - الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، عن مفضل ابن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا

أعرابا (٣) فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة (٤) ولم يترك له عملا.

٨ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لوددت أن أصحابي ضربت

رؤوسهم بالسياط (٥) حتى يتفقهوا.

٩ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن عمن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر، لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه؟ قال: فقال: كيف يتفقه هذا في دينه؟!.

(١) الأعرابي منسوب إلى الأعراب ولا واحد له والمراد الذين يسكنون البادية ولا يتعلمون الأحكام الشرعية. (لح)

(٢) التوبة: ١٢٢.

(٣) أي لا تكونوا كالأعراب جاهلين بالدين، غافلين عن أحكامه، معرضين عن تعلمها. (لح)

(٤) كناية عن سخطه وغضبه عليه. وعدم الاعتداد به وسلب رحمته وفيضه وإحسانه وإكرامه

عنه، وحرمانه عن مقام القرب. (لح)

(٥) جمع سوط وهو ما يجلد به.

(باب)

* (صفة العلم وفضله وفضل العلماء) *

١ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست (١) الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا

برجل فقال: ما هذا؟ فقل: علامة فقال: وما العلامة؟ فقالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيام الجاهلية، والأشعار العربية، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: إنما

العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنة قائمة، وما خلاهن فهو فضل (٢).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أبي البخري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العلماء ورثة الأنبياء وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظا وافرا، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن حماد ابن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين.

٤ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان (٣)، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: الكمال كل الكمال التفقه في الدين، والصبر على النائبة (٤) وتقدير المعيشة.

(١) بضم الدال والراء المهملتين وسكون السين المهملة والتاء وقيل بفتح الدال والراء.
(٢) فالعلم في نظر الشارع الأقدس حيث يذكر العلم ويقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم هو العلم بإحدى هذه الثلاثة أما معرفة آية محكمة من القرآن ترشده، أو معرفة فريضة من فرائض القرآن وهي الأحكام التي لا مندوحة عن معرفتها والعمل بها، أو سنة صالحة قائمة على أصولها (كالسنن النبوية) يكون العمل بها سببا لتزكية المرء وأدبه في الدين والدنيا وأما باقي المعارف فإنما هو فضل وصاحبه في الشرع فاضل لا عالم.

(٣) ويأتي في ج ٥ ص ٨٧ وفيه: عن ابن أبي عمير، عن ربعي.

(٤) النائبة: الحادثة. وتقدير المعيشة ترك الاسراف.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلماء امناء، والأتقياء حصون، والأوصياء سادة.

وفي رواية أخرى: العلماء منار، والأتقياء حصون، والأوصياء سادة.
٦ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن إدريس بن الحسن، عن أبي إسحاق الكندي، عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فيمن لا يتفقه من أصحابنا يا بشير! إن الرجل منهم إذا لم يستغن بفقهه احتاج إليهم (١) فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.

٧ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش إلا لرجلين عالم مطاع، أو مستمع واع.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

٩ - الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية ابن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يث ذلك في الناس

ويشده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟ قال: الرواية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد. (باب أصناف الناس)

١ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى

جميعا، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق

السبيعي، عن حدثه ممن يوثق به قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن الناس آلوا (٢) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ثلاثة: آلوا إلى عالم على هدى من الله قد أغناه الله

بما علم عن علم غيره وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده، قد فتنه الدنيا

(١) أي إلى المخالفين.
(٢) ألوا: أي رجعوا.

وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افتري.

٢ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الناس

ثلاثة: عالم ومتعلم وغباء (١).

٣ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين،

عن محمد بن مسلم، عن أبي حمزة الثمالي (٢) قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اغد عالما

أو متعلما أو أحب أهل العلم، ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول يغدوا الناس على ثلاثة أصناف: عالم ومتعلم وغباء، فنحن

العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غباء.

(باب ثواب العالم والمتعلم)

١ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن

محمد جميعا، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن ميمون القداح، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به (٣) طريقا إلى الجنة

وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به (٤) وإنه يستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر.

(١) غباء: بضم الغين المعجمة والطاء المثناة والمد، ما يحمله السيل من الزبد والوسخ وغيره.

(٢) بضم المثناة، هو ثابت بن دينار، الثقة الجليل صاحب التفسير وراوي الدعاء المعروف في أسحار شهر رمضان كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان عربيا أزديا، خدم علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام.

(٣) الباء للتعدية اي أسلكه الله في طريق موصل إلى الجنة. (آت)
(٤) رضا به: مفعول لأجله ويحتمل أن يكون حالا بتأويل: اي راضين غير مكرهين. (آت).

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح.

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الذي يعلم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلم وله الفضل عليه، فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه إخوانكم كما علمكموه العلماء

٣ - علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علم خيرا فله مثل أجر من عمل به، قلت: فإن علمه غيره (١) يجري ذلك له؟ قال: إن علمه الناس كلهم جرى له، قلت: فإن مات؟ قال: وإن مات.

٤ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن عبد الحميد، عن العلاء بن رزين، عن أبي عبيدة الحذاء (٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال: من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا

ينقص أولئك من أوزارهم شيئا.

٥ - الحسين بن محمد، عن علي بن محمد بن سعد رفعه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج (٣) وخوض

اللجج (٤) إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال أن أمقت عبيدي إلى الجاهل المستخف

بحق أهل العلم، التارك للاقتداء بهم، وأن أحب عبيدي إلي التقي الطالب للشواب الجزيل، اللازم للعلماء، التابع للحلماء، القابل عن الحكماء.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري (٥)

عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيما فليل: تعلم لله وعمل لله وعلم لله.

(١) أي علمه المتعلم ثالثا وقوله: يجري ذلك له؟ أي يجري للأول أجر تعليم الثاني كما يجري له أجر عمله؟ قال: إن علمه الناس كلهم يعني ولو بوسائط، وقوله عليه السلام: " وإن مات " أي ذلك المعلم (في).

- (٢) بالشد والمد هو زياد بن عيسى، كوفي ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ومات في حياة الصادق عليه السلام. بالمدينة رحمة الله عليه.
- (٣) جمع مهجة وهي الدم أو دم القلب خاصة أي بما يتضمن إرافة دمائهم.
- (٤) جمع لجة وهي معظم الماء.
- (٥) بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وزان منبر.

(باب صفة العلماء)

١ - محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اطلبوا العلم وتزينوا معه

بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: "إنما يخشى

الله من عباده العلماء (١)" قال: يعني بالعلماء من صدق فعله قوله، ومن لم يصدق فعله

قوله فليس بعالم.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمط، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة

ليس فيها تفكير، وفي رواية أخرى: ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر، ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها، ألا لا خير في نسك لا ورع فيه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن

شاذان النيسابوري جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

إن من علامات الفقه (٢) الحلم والصمت.

٥ - أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يكون السفه والغرة في قلب العالم (٣).

(١) الفاطر: ٢٨.

(٢) في بعض النسخ: [الفقيه].

(٣) الغرة بكسر الغين المعجمة: الغفلة. وفي بعض النسخ بالمهملة والزاي المعجمة وهي التكبر.

٦ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، رفعه قال: قال عيسى ابن

مريم عليه السلام: يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة اقضوها لي، قالوا: قضيت حاجتك

يا روح الله، فقام فغسل أقدامهم (١) فقالوا: كنا نحن أحق بهذا يا روح الله! فقال: إن أحق الناس بالخدمة العالم إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثم قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن ذكره، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم! إن

للعالم ثلاث علامات: العلم والحلم والصمت، وللمتكلف ثلاث علامات: ينازع من فرقه بالمعصية، ويظلم من دونه بالغلبة، ويظاهر (٢) الظلمة. (باب حق العالم)

١ - علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سليمان بن

جعفر الجعفري، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام

يقول: إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك (٣)، ولا تكثر من القول: قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء، والعالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله.

(١) في بعض النسخ: [فقبل].

(٢) يظاهر الظلمة: أي يعاونهم في الظلم.

(٣) لعل المراد بالجلوس بين يديه جلوسه بحيث لا يحوجه إلى الالتفات حين الخطاب وبالحلف ما يقابله. والغمز بالعين الإشارة بها وحذف المفعول لعله للتعميم أي سواء تغمز وتشير إليه أو إلى غيره في حضوره لأن ذلك ينافي التعظيم والحرمة (في)

(باب فقد العلماء)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شئ.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: إذا مات المؤمن بكث عليه الملائكة و

بقاع الأرض (١) التي كان يعبد الله عليها، وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله، وثلم في الإسلام ثلثة لا يسدها شئ لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها.

٤ - وعنه، عن أحمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه.

٥ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن داود بن فرقد (٢) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن أبي كان يقول: إن الله

عز وجل لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفأة (٣) فيضلون ويضلون ولا خير في شئ ليس له أصل.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن ذكره، عن جابر، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إنه يسخي (٤) نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله: "أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها (٥)" وهو ذهاب العلماء.

(١) بقاع بكسر الباء: جمع بقعة وهي قطعة من الأرض.

(٢) بالفاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والقاف المفتوحة والذال المهملة.

(٣) أي تتصرف في أمورهم من الولاية بالكسر وهي الامارة، والجفأة: البعداء عن الآداب الحسنة وأهل النفوس الغليظة والقلوب القاسية التي ليست قابلة لاكتساب العلم والكمال. (آت)

(٤) يعني ان مفاد هذه الآية يجعل نفسي سحبة في سرعة الموت أو القتل فينا أهل البيت فتجود نفسي بهذه الحياة اشتياقا إلى لقاء الله تعالى (في). وفي بعض النسخ "تسحى" وفي بعضها "يسحى"
(٥) الرعد ٤١.

(باب مجالسة العلماء وصحبتهم)

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس رفعه قال: قال لقمان لابنه: يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإن تكن عالما نفعك علمك، وإن تكن جاهلا علموك، ولعل الله أن يظلمهم برحمته فيعمك معهم، وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإن تكن عالما لم ينفعك

علمك، وإن كنت جاهلا يزيذك جهلا، ولعل الله أن يظلمهم بعقوبة فيعمك معهم.
٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى جميعا، عن ابن محبوب، عن درست بن أبي منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى

ابن جعفر عليه السلام قال: محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي (١).

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت الحواريون

لعيسى: يا روح الله! من نجالس؟ قال من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله.

٤ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة (٢) عن مسعر بن كدام (٣) قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمجلس أجلسه إلى من أثق به، أوثق في نفسي من عمل سنة.

(١) الزرابي: جمع زربي وهي ما بسط واتكئ عليه.

(٢) بالعين المضمومة والياءين أولهما مفتوحة والأخرى ساكنة والنون المفتوحة والتاء مصغرا.

(٣) مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين وكدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه.

(باب سؤال العالم وتذاكره)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن مجذور أصابته جنابة فغسلوه فمات قال: قتلوه ألا سألوا فإن دواء العي السؤال. (١)

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد (٢) العجلي قالوا: قال أبو عبد الله عليه السلام لحرمان بن

أعين (٣) في شيء سأله: إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون.

٣ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن

ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا

ويعرفوا إمامهم. ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقية.

٥ - علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لأمر دينه فيتعاهده

ويسأل عن دينه، وفي رواية أخرى لكل مسلم.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن

(١) المجذور: المصاب بالجدري بضم الجيم وفتح الدال وكسر الراء وهو داء معروف، وقوله: "قتلوه" أي كان فرضه التيمم فمن أفتى بغسله أو تولى ذلك منه فقد أعان على قتله. وقوله: "ألا" في "ألا سألوا" بتشديد اللام حرف تحضيض وإذا استعمل في الماضي فهو للتوبيخ واللوم ويمكن أن يكون بالتخفيف استفهاما توبيخيا. والعي بفتح المهملة وتشديد الياء الجهل وعدم الاهتمام لوجه المراد والعجز عنه. آت

(٢) بالباء المضمونة والراء المفتوحة والياء الساكنة والدال مصغرا.

(٣) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء بعدها النون.

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يقول: تذاكر العلم

بين عبادي مما تحيي عليه القلوب الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: رحم الله عبدا أحيا العلم قال: قلت: وما إحياءه؟

قال: أن يذاكر به أهل الدين وأهل الورع.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد الحجال (١) عن بعض

أصحابه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث

جلاء للقلوب، إن القلوب لترين (٢) كما يرين السيف جلاؤها الحديث (٣).
٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن منصور الصيقل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: تذاكر العلم

دراسة والدراسة صلاة حسنة.

(باب بذل العلم)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع،

عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب

علي عليه السلام إن الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهدا

ببذل العلم للجهال، لأن العلم كان قبل الجهل.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية: " ولا

تصعر خدك للناس (٤) " قال: ليكن الناس عندك في العلم سواء.

٣ - وبهذا الإسناد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: زكاة العلم أن تعلمه عباد الله.

- (١) بتقديم المهمة على المعجمة المشددة.
(٢) الرين: الدنس والوسخ.
(٣) في بعض النسخ [جلاؤه الحديد].
(٤) لقمان: ١٨.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن
عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً
في بني

إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها، ولا تمنعوها
أهلها فتظلوهم.

(باب النهي عن القول بغير علم)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم،
عن سيف بن عميرة، عن مفضل بن يزيد (١) قال: قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام:
أنهاك عن

خصلتين فيهما هلاك الرجال: أنهاك أن تدين الله بالباطل، وتفتي الناس بما لا تعلم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن
عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام إياك وخصلتين
ففيهما

هلك من هلك: إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن
علي

ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير
علم

ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب، ولحقه وزر من عمل بفتياه.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي الوشاء،
عن أبان الأحمر، عن زياد بن أبي رجاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما علمتم
فقولوا، و

ما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم، إن الرجل لينتزع الآية (٢) من القرآن يخر فيها
أبعد ما بين السماء والأرض.

٥ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن
عبد الله، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للعالم إذا سئل عن
شيء وهو

لا يعلمه أن يقول: الله أعلم، وليس لغير العالم أن يقول ذلك.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أحمد بن خالد، عن حماد بن عيسى، عن
حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا سئل
الرجل

(١) في بعض النسخ: مزيد.
(٢) اي: يستخرجها ليستدل بها على مطلوبه.

منكم عما لا يعلم فليقل: لا أدري ولا يقل: الله أعلم، فيوقع في قلب صاحبه شكاً و إذا قال المسؤول: لا أدري فلا يتهمه السائل.

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن جعفر بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما

حق الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس [بن عبد الرحمن] عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خص عباده بآيتين

من كتابه: أن لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال عز وجل: " ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق " (١) وقال: " بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله " (٢).

٩ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود بن فرق، عن عمن حدثه، عن ابن شبرمة (٣) قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد عليه السلام

إلا كاد أن يتصدع قلبي، قال: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله. قال ابن

شبرمة: وأقسم بالله ما كذب أبوه على جده ولا جده على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى الناس بغير علم

وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك. (باب من عمل بغير علم)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: العامل على غير بصيرة كالسائر

على غير الطريق لا يزيده سرعة السير إلا بعدا.

(١) الأعراف: ١٦٩.

(٢) يونس: ٤٠.

(٣) بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وقيل بفتح المعجمة وربما يكسر وسكون الموحدة وضم الراء، وهو عبد الله بن شبرمة الكوفي كان قاضياً لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة وكان شاعراً.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان،

عن حسين الصيقل (١) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة

ولا معرفة إلا بعمل، فمن عرف دلتته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، ألا إن الإيمان بعضه من بعض.

٣ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

(باب استعمال العلم)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن

أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في كلام له: العلماء رجالان: رجل عالم آخذ

بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلم مقرون إلى العمل، فمن علم عمل، ومن عمل علم، و

العلم يهتف بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن محمد القاساني، عن ذكره، عن عبد الله بن القاسم الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن العالم

إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل

فأجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الإنجيل

لا تطلبوا

(١) في بعض النسخ: [عن حسن الصيقل].

علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه إلا كفرا ولم يزد من الله إلا بعدا.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن

عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بم يعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله

موافقا فأثبت (١) له الشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع. (٢)

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر: أيها الناس! إذا علمتم فاعملوا

بما علمتم لعلكم تهتدون، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق (٣) عن جهله، بل قد رأيت أن الحجة عليه أعظم، والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه، منها على هذا الجاهل المتحير في جهله، وكلاهما حائر بائر، لا ترتابوا فتشكوا، ولا تشكوا فتكفروا، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا، ولا تدهنوا في الحق فتخسروا، وإن من الحق أن تفقهوا، ومن الفقه أن لا تغتروا (٤)، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه، وأغشكم لنفسه أعصاكم لربه، ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم

العلم فاستعملوه، ولتسع قلوبكم، فإن العلم إذا كثر في قلب رجل لا يحتمله، قدر الشيطان عليه، فإذا خاصمكم الشيطان فأقبلوا عليه بما تعرفون، فإن كيد الشيطان كان ضعيفا، فقلت: وما الذي نعرفه؟ قال خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل.

(١) بصيغة الامر وفي بعض النسخ [إنما بث] من البث بمعنى النشر وفي بعضها: [إنما بت] من البت بمعنى القطع، وفي بعضها: [إنما أثبت] وفي بعضها: [إنما له الشهادة] وسيأتي هذا الحديث في باب المستودع والمعار وفي بعض نسخة فأتت له الشهادة بالنجاة واستظهرها المجلسي رضوان الله عليه. (٢) أي إيمانه غير مستقر وغير ثابت في قلبه بل يزول بأدنى شبهة فهو كالوديعة. (آت) (٣) الاستفاقة: الرجوع إلى ما شغل عنه وشاع استعماله في الرجوع عن السقم إلى الصحة. (آ ت) (٤) في بعض النسخ. "تفتروا".

(باب المستأكل بعلمه والمباهي به)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان (١)

طالب دنيا وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك، إلا أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظه.

٢ - الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة

الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدنيا والآخرة.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم، عن المنقري، عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم، فإن كل محب لشيء يحوط ما أحب (٢)، وقال صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلى داود عليه السلام: لا تجعل

بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريرين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم.

٥ - علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله: وما

دخولهم في الدنيا؟ قال: اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم.

(١) المنهوم: الحريص.

(٢) أي يحفظ ويتعهد.

٦ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله، عمن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من طلب العلم ليباهي به العلماء،

أو يماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوء مقعده من النار، إن الرئاسة لا تصلح إلا لأهلها.

(باب)

* (لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه) *

١ - علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا حفص يغفر للجاهل سبعون

ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد.

٢ - وبهذا الإسناد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال عيسى ابن مريم على نبينا وآله وعليه السلام: ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار؟!.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت

النفس ههنا - وأشار بيده إلى حلقه - لم يكن للعالم توبة، ثم قرأ: " إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة " (١).

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن

سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام

في قول الله عز وجل: " فكذبوا فيها هم والغاوون (٢) " قال: هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم (٣) ثم خالفوه إلى غيره.

(١) النساء: ١٧.

(٢) الشعراء: ٩٤، يقال: كبه على وجهه أي صرعه فأكب والكبكة تكرير الكب، جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى. (آت)

(٣) العدل كل أمر حق يوافق للعدل والحكمة من العقائد المحقة والعبادات والأخلاق الحسنة. (آت)

(باب النوادر) (١)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، رفعه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: روحوا أنفسكم ببديع الحكمة، فإنها تكل كما تكل الأبدان.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن نوح بن شعيب النيسابوري، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عروة بن أخي شعيب العرقوفي (٢) عن شعيب، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان

أمير المؤمنين عليه السلام يقول: يا طالب العلم إن العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع،

وعينه البراءة من الحسد، واذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة الأشياء والأمور، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمته السلامة، وحكمته الورع، ومستقره النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء، و سلاحه لين الكلمة (٣)، وسيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، و ماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، وماؤه الموادعة، ودليله الهدى، ورفيقه محبة الأخيار.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن

حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم وزير الإيمان

العلم، ونعم وزير العلم الحلم، ونعم وزير الحلم الرفق، ونعم وزير الرفق الصبر (٤).

٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن عبد الله بن

ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى رسول الله

صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما العلم؟ قال: الانصات، قال: ثم مه؟ قال: الاستماع، قال: ثم

مه؟ قال: الحفظ، قال: ثم مه؟ قال: العمل به، قال: ثم مه يا رسول الله؟ قال: نشره.

(١) اي أخبار متفرقة مناسبة للأبواب السابقة ولا يمكن ادخالها فيها ولا عقد باب لها لأنها لا يجمعها باب ولا يمكن عقد باب لكل منها. (آ ت)

(٢) بالعين المهملة والقاف المشاة المفتوحين ثم الراء المهملة الساكنة ثم القاف والواو ثم الفاء الموحدة ثم الياء والظاهر عروة ابن أخت شعيب كما في جامع الرواة عنوان شعيب.

(٣) في بعض النسخ: [الكلام].
(٤) في بعض النسخ: [العبرة].

٥ - علي بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: طلبه العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنف يطلبه للجهل والمراء، وصنف يطلبه للاستطالة والختل، وصنف يطلبه للفقہ والعقل، فصاحب الجهل والمراء موز ممار متعرض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم، قد تسربل بالخشوع وتخلي من الورع فدق الله من هذا خيشومه، وقطع منه حيزومه (١) وصاحب الاستطالة والختل، ذو خب (٢) وملق، ويستطيل على مثله من أشباهه، ويتواضع للأغنياء، من دونه، فهو لحوائهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره، وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر، قد تحنك في برنسه (٣)، وقام الليل في حنسه، يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا، مقبلا على شأنه، عارفا بأهل زمانه، مستوحشا من أوثق إخوانه، فشد الله من هذا أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه. وحدثني به محمد بن محمود أبو عبد الله القزويني (٤)، عن عدة من أصحابنا منهم جعفر بن محمد الصيقل (٥) بقزوين، عن أحمد بن عيسى العلوي، عن عباد بن صهيب البصري، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رواة الكتاب كثير، وإن رعاته قليل، وكم من مستنصح

للحديث مستغش للكتاب، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية، والجهال يحزنهم حفظ الرواية، فراع يرعى حياته، وراع يرعى هلكته، فعند ذلك اختلف الراعيان، و تغاير الفريقان.

٧ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد

الرحمن بن أبي نجران، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من حفظ من أحاديثنا

أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة عالما فقيها.

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ذكره، عن

(١) الحيزوم: وسط الصدر.

(٢) بالكسر الخدعة.

(٣) أي: تعمد للعبادة وتوجه إليها وصار في ناحيتها وتجنب الناس وصار في ناحية منهم.

(٤) في بعض النسخ محمد بن محمود بن عبد الله القزويني.

(٥) في بعض النسخ [جعفر بن أحمد الصيقل]

زيد الشحام (١) عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " فلينظر الإنسان إلى طعامه (٢) "

قال: قلت ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، عمن يأخذه.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن

مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوقوف

عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، وتركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه.

١٠ - محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة، بن الطيار أنه عرض

على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعا منها قال له: كف واسكت

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت

والرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى، و يعرفوكم فيه الحق، قال الله تعالى: " فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٣) ".

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وجدت علم الناس كله في أربع أولها أن

تعرف ربك والثاني أن تعرف ما صنع بك والثالث أن تعرف ما أراد منك و الرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك

١٢ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حق الله على خلقه؟ فقال: أن يقولوا ما يعلمون، ويكفوا

عما لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدوا إلى الله حقه.

١٣ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن محمد بن عمران العجلي، عن علي بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنا.

١٤ - الحسين بن الحسن، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن ابن عائشة البصري رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيها الناس اعلّموا أنه ليس بعاقل من

-
- (١) بالشين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة المشددة: يباع الشحم.
- (٢) عبس، ٢٤.
- (٣) النحل: ٤٢ والأنبياء: ٧.

انزعج من قول الزور فيه، ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، الناس أبناء ما يحسنون، وقدر كل أمرء ما يحسن، فتكلموا في العلم تبين أقداركم.

١٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من أهل البصرة يقال

له: عثمان الأعمى وهو يقول: إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار، فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذن مؤمن آل فرعون! ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا عليه السلام فليذهب الحسن يمينا وشمالا، فوالله

ما يوجد العلم إلا ههنا.

(باب رواية الكتب والحديث)

* (وفضل الكتابة والتمسك بالكتب) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله جل ثناؤه: "الذين يستمعون القول فيتبعون

أحسنه (١)؟" قال: هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص؟

قال: إن كنت تريد معانيه فلا بأس.

٣ - وعنه، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجيئ

قال: فتعمد (٢) ذلك؟ قلت: لا، فقال: تريد المعاني؟ قلت: نعم، قال: فلا بأس.

٤ - وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الحديث

أسمعه منك أرويه عن أبيك أو أسمعه من أبيك أرويه عنك؟ قال: سواء إلا أنك ترويه عن أبي أحب إلي: وقال أبو عبد الله عليه السلام لجميل: ما سمعت مني فاروه عن أبي.

٥ - وعنه، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن

(١) الزمر: ١٨.
(٢) في بعض النسخ "فتتعمد".

سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم فيستمعون مني حديثكم فأضجر ولا أقوى، قال: فاقراً عليهم من أوله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً.
٦ - عنه، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام:

الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول: اروه عني يجوز لي أن أرويه عنه؟
قال: فقال: إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعن أحمد بن محمد بن خالد، عن النوفلي،
عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا
حدثتم

بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم فإن كان حقاً فلكم وإن كان كذباً فعليه.
٨ - علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبي أيوب المدني، عن ابن
أبي عمير، عن حسين الأحمسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القلب يتكل على
الكتابة.

٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عاصم
بن حميد

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اكتبوا فإنكم لا تحفظون
حتى تكتبوا.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال
عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: احتفظوا بكتبكم
فإنكم
سوف تحتاجون إليها.

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن بعض أصحابه، عن
أبي سعيد الخيري، عن المفضل بن عمر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: اكتب
وبث علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس
زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم.

١٢ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن علي رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
إياكم والكذب المفترع، قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال: أن يحدثك الرجل
بالحديث فتركه وترويه عن الذي حدثك عنه.

١٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي
نصر،

عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أعربوا حديثنا فإننا قوم فصحاء.

١٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:

حديثي

حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك إن مشايخنا رَوَوْا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة فكتبوا كتبهم ولم ترو (١)

عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال: حدثوا بها فإنها حق. (باب التقليد)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: " اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله " (٢) فقال: " أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراما، وحرّموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن محمد الهمداني، عن محمد بن عبيدة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام، يا محمد أنتم أشد تقليدا أم المرجئة؟ قال: قلت

قلدنا وقلدوا، فقال: لم أسألك عن هذا، فلم يكن عندي جواب أكثر من الجواب الأول فقال أبو الحسن عليه السلام: إن المرجئة نصبت رجلا لم تفرض طاعته وقلدوه وأنتم نصبتهم رجلا وفرضتم طاعته ثم لم تقلدوه فهم أشد منكم تقليدا.

٣ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " اتخذوا

أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله " (٢) فقال: والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن أحلوا لهم حراما وحرّموا عليهم حلالا فاتبعوهم.

(١) في بعض النسخ "لم يرووا".
(٢) التوبة: ٣١.

(باب البدع والرأي والمقائيس)

١ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، و
عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال جميعا، عن عاصم بن حميد،
عن محمد

ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس
فقال: أيها

الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله،
يتولى فيها رجال رجالا، فلو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجي، ولو أن الحق
خلص

لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث (١) فيمزجان فيجيئان معا
فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور العمي يرفعه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه، فمن
لم يفعل
فعليه لعنة الله.

٣ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن جمهور يرفعه قال (٢): من أتى ذا بدعة فعظمه فإنما
يسعى في هدم الاسلام.

٤ - وبهذا الإسناد عن محمد بن جمهور يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أبى الله

لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: إنه قد اشرب قلبه حبها.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن
معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: إن عند كل

بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإيمان وليا من أهل بيتي موكلا به يذب عنه، ينطق
بالهام من الله ويعلن الحق وينوره، ويرد كيد الكائدين، يعبر عن الضعفاء فاعتبروا
يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله.

٦ - محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، وعلي بن إبراهيم [عن أبيه] عن هارون بن
مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه،
عن ابن محبوب

(١) بالكسر قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس.

(٢) كذا.

رفعه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن من أبغض الخلق إلى الله عز وجل لرجلين: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل، مشعوف (١) بكلام بدعة، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدي من كان قبله (٢)،

مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته. ورجل قمش رجلا في جهال الناس، عان (٣) بأغباش الفتنة، قد سماه أشباه الناس عالما ولم يغن (٤) فيه يوما سالما، بكر (٥) فاستكثر، ما قل منه خير مما كثر، حتى إذا

ارتوى من آجن (٦) واكتنز من غير طائل (٧) جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره، وإن خالف قاضيا سبقه، لم يأمن أن ينقض حكمه من يأتي بعده، كفعله

بمن كان قبله، وإن نزلت به إحدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رأيه، ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ، لا يحسب

العلم في شئ مما أنكر، ولا يرى أن وراء ما بلغ فيه مذهبا، إن قاس شيئا بشئ لم يكذب

نظره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به، لما يعلم من جهل نفسه، لكيلا يقال له: لا يعلم، ثم جسر فقضى، فهو مفتاح عشوات (٨)، ركاب شبهات، خباط جهالات، لا يعتذر مما لا يعلم

فيسلم ولا يعرض في العلم بضرر قاطع فيغنم، يذري الروايات ذرو الريح الهشيم (٩)

(١) في بعض النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة وبهما قرء قوله تعالى: " قد شغفها حبا " وعلى الأول معناه: دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه أي حجابته وقيل سويداء ه وعلى الثاني غلبه حبه وأحرقه فان الشعف بالمهملة شدة الحب واحرقه القلب. (آ ت)

(٢) بفتح الهاء وسكون المهملة أي السيرة والطريقة.

(٣) كذا في أكثر النسخ من قولهم عنى فيهم أسيرا أي أقام فيهم على اسارة واحتبس وعناه غيره حبسه والعاني: الأسير، أو من عنى بالكسر بمعنى تعب، أو من عنى به فهو عان أي اهتم به واشتغل وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغنى بالمكان كرضى أي: أقام به، أو من غنى بالكسر أيضا بمعنى عاش والغبش بالتحريك ظلمة آخر الليل. (آ ت).

(٤) أي لم يلبث يوما تاما.

(٥) أي خرج للطلب بكرة وهي كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كل يوم أو في أول العمر إلى جمع الشبهات والآراء الباطلة.

(٦) أي شرب حتى ارتوى، والأجن: الماء المتغير المتعفن.

(٧) أي عد ما جمعه كنزا وهو غير طائل. أي ما لا نفع فيه.

(٨) العشوة: الظلمة أي يفتح على الناس ظلمات الشبهات، والخبط المشي على غير استواء.

(٩) أي كما أن الريح في حمل الهشيم وتبديده لا تبالي بتمزيقه واختلال نسقه كذلك هذا الجاهل تفعل بالروايات ما تفعل الريح بالهشيم، والهشيم ما ييس من النبت وتفتت.

تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، يستحل بقضائه الفرج الحرام، ويحرم بقضائه الفرج الحلال، لا ملئ بإصدار ما عليه ورد (١)، ولا هو أهل لما منه فرط، من ادعائه علم الحق.

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن أبي شيبة الخراساني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أصحاب

المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدهم المقائيس من الحق إلا بعدا وإن دين الله لا يصاب بالمقائيس.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان رفعه، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار.

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: جعلت فداك فقهننا في الدين وأغننا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منا لتكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه تحضره المسألة و يحضره جوابها فيما من الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به؟ فقال هيهات هيهات، في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم، قال: ثم قال: لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي، وقلت.

قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلا أن يرخص لي في القياس ١٠ - محمد بن أبي عبد الله رفعه، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: بما أوحى الله؟ فقال: يا يونس لا تكونن مبتدعا، من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ضل، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر.

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى الحناط، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر

فيها؟ فقال: لا، أما إنك إن أصبت لم تؤجر، وإن أخطأت كذبت على الله عز وجل.

١٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن

(١) الملئ بالهمزة: الثقة والغنى. والاصدار: الارجاع.

عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

١٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت: أصلحك الله إنا نجتمع

فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء مسطر (١) وذلك مما أنعم الله به علينا بكم، ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا إلى بعض، وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: ومالككم وللقياس؟ إنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس، ثم قال: إذا جاءكم ما تعلمون، فقولوا به وإن جاءكم ما لا تعلمون فيها - وأهوى بيده إلى فيه - ثم قال: لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي وقلت أنا، وقالت الصحابة وقلت، ثم قال: أكنت تجلس إليه؟ فقلت: لا ولكن هذا كلامه، فقلت: أصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به في عهده؟ قال: نعم وما يحتاجون

إليه إلى يوم القيامة، فقلت: فضاع من ذلك شيء؟ فقال: لا هو عند أهله.

١٤ - عنه، عن محمد، عن يونس، عن أبان، عن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة (٢) إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام

بيده إن الجامعة لم تدع لأحد كلاماً، فيها علم الحلال والحرام إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق إلا بعداً، إن دين الله لا يصاب بالقياس.

١٥ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبان بن تغلب (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن السنة لا تقاس ألا

تري أن امرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها يا أبان! إن السنة إذا قيست محق الدين.

١٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى قال: سألت أبا الحسن

موسى عليه السلام عن القياس فقال: مالكم والقياس إن الله لا يسأل كيف أحل وكيف حرم.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة (٤) بن صدقة قال: حدثني

(١) في بعض النسخ "مسطور" وفي بعضها "مستطر"

(٢) أي ضاع وبطل واضمحل علمه في جنب كتاب الجامعة الذي لم يدع لأحد كلاماً. (في)

(٣) بفتح المثناة من فوق المفتوحة والغين المعجمة الساكنة واللام المكسورة وزان تضرب.

(٤) بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والdal المهملتين.

| |
|--|
| |
|--|

جعفر، عن أبيه عليهما السلام أن عليا صلوات الله عليه قال: من نصب نفسه للقياس لم يزل

دهره في التباس، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس، قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم، ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم.

١٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الحسين بن مياح (١)، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبليس قاس نفسه بآدم

فقال: خلقتني من نار وخلقته من طين، ولو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار، كان ذلك أكثر نورا وضياء من النار.

١٩ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن حرير عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال: حلال محمد حلال

أبدا إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجيء غيره، وقال: قال علي عليه السلام: ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة.

٢٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله القرشي قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا حنيفة!

بلغني أنك تقيس؟ قال: نعم قال: لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين، وصفاء أحدهما على الآخر.

٢١ - علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن قتيبة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها، فقال الرجل: أرأيت إن كان كذا وكذا ما يكون (٢)

القول فيها؟ فقال له: مه ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا من:

"أرأيت (٣) " في شيء.

(١) بفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحت والألف والحاء المهملة.

(٢) في بعض النسخ "ما كان يكون".

(٣) لما كان مراده أخبرني عن رأيك الذي تختاره بالظن والاجتهاد نهاه عليه السلام عن هذا الظن وبين له أنهم لا يقولون شيئا إلا بالحزم واليقين وبما وصل إليهم من سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين. (آ ت).

٢٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه مرسلًا قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تتخذوا من دون الله وليجة (١) فلا تكونوا مؤمنين فإن كان سبب

ونسب وقراة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع إلا ما أثبتته القرآن.
(باب)

* (الرد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام) *
* (وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن مرزم (٢)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئًا يحتاج إليه العباد، حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن؟ إلا وقد أنزله الله فيه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حسين بن المنذر، عن عمر بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئًا يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل لكل شيء

حدًا وجعل عليه دليلًا يدل عليه، وجعل على من تعدى ذلك الحد حدًا.

٣ - علي، عن محمد، عن يونس، عن أبان، عن سليمان بن هارون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالًا ولا حرامًا إلا وله حد كحد الدار، فما كان

من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدار فهو من الدار حتى أرش الخدش فما سواه، والجلدة ونصف الجلدة.

٤ - علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

سمعته يقول: ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة.

(١) وليجة الرجل بطائته وخاصته ومن يعتمد عليه في أموره والمراد هنا المعتمد عليه في أمر الدين، ومن اعتمد في أمر الدين وتقرير الشريعة على غير الله يكون متعبداً لغير الله فلا يكون مؤمناً بالله واليوم الآخر وذلك لأن كل ما لم يثبت القرآن من النسب والقراة والوليجة والبدعة منقطع لا تبقى ولا ينتفع بها في الآخرة فلا يجمع الإيمان بالله واليوم الآخر الاعتماد عليها في أمر الدين. (آت)
(٢) بالميم المضمومة والراء المهملة والألف والزاي المكسورة والميم.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله، ثم قال في بعض حديثه، إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل

والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال، ف قيل له: يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله؟ قال: إن الله عز وجل يقول: " لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس (١) " وقال: " ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله

لكم قياما (٢) " وقال: " لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم (٣) " .

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حدثه، عن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أمر يختلف فيه اثنان

إلا وله أصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال.

٧ - محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى

أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله وأنزل إليه الكتاب بالحق وأنتم أميون عن الكتاب ومن

أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم (٤)، وانبساط من الجهل، واعتراض من الفتنة، وانتقاض من المبرم (٥)، وعمى عن الحق، واعتساف من الجور (٦)، وامتحاق من الدين، وتلظ [ي] من الحروب (٧)، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، ويبس من أغصانها، وانتشار من وقها، ويأس من ثمرها، واغورار من مائها (٨) قد درست أعلام الهدى، فظهرت أعلام الردى، فالدنيا متهجمة (٩).

(١) النساء: ١١٤.

(٢) النساء: ٥.

(٣) المائدة: ١٠١.

(٤) بالفتح والتسكين نومة خفيفة من أول الليل وهي هنا بمعنى الغفلة والجهالة. (شح).

(٥) " المبرم " المحكم وأشار بانتقاضه إلى زوال ما كان الناس عليه قبلهم من نظام أحوالهم بسبب الشرائع السابقة. (في)

(٦) الاعتساف: الاخذ على غير الطريق والامتحاق البطلان.

(٧) التلطي: اشتعال النار وقوله " على حين اصفرار " إلى قوله: " أيامها " استعارات و

ترشيحات لبيان خلو الدنيا حينئذ عن آثار العلم والهداية وما يوجب السعادات الأخروية.

(٨) اغوار الماء ذهابه في باطن الأرض، والردي الهلاك.
(٩) في بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء يقال فلان يتجهمني أي يلقاني بغلظة ووجه كرهه، وفي أكثر النسخ بتقديم الهاء وهو الدخول بغتة وانهدام البيت ولا يخلوان من مناسبة.

في وجوه أهلها مكفهرة، (١) مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، وطعامها الجيفة، و شعارها الخوف، ودثارها السيف، مزقتم كل ممزق وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دمائهم، ودفنوا في التراب المؤودة بينهم (٢)

من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش (٣) ورفاهية خفوض الدنيا (٤)، لا يرجون من الله ثوابا

ولا يخافون والله منه عقابا، حيهم أعمى نجس (٤) وميتهم في النار مبلس (٦)، فجاء هم بنسخة

ما في الصحف الأولى (٧)، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام. ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه، إن فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبين ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتهموني عنه لعلمتكم.

٨ - محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله

وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق، وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر الجنة وخبر النار، وخبر ما كان، و [خبر] ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي، إن الله يقول: " فيه تبيان كل شيء ".

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر

ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه.

(١) المكفهر من الوجوه القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحيى والمتعيس. (آت)

(٢) هي البنت المدفونة حية وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية لخوف الاملاق أو العار

(٣) في أكثر النسخ بالجيم والزاي من الاجتياز بمعنى المرور وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاي من الحيازة وفي بعضها بالحاء المعجمة والراء المهملة أي كان من يختار طيب العيش و الرفاهية يجتنبهم ولا يجاورهم وقيل: يعني أرادوا بدفن البنات طيب العيش وفي بعض النسخ [طلب العيش] بدل طيب العيش.

(٤) الخفوض جمع الخفض وهو الدعة والراحة والسكون.

(٥) بالنون والجيم وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من النحوسة وربما يقرأ بالباء الموحدة و الخاء المعجمة المكسورة من البخس بمعنى نقص الحظ وهو تصحيف. (آت).

(٦) الابلأس الغم والانكسار والحزن والايأس من رحمة الله تعالى. (في)

(٧) أي: التوراة والإنجيل والزبور وغيرها مما نزل على الأنبياء عليهم السلام. (آت).

١٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة، عن أبي المغرا (١)، عن سماعة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:

قلت له: أكل شئ في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله؟ أو تقولون فيه؟ قال: بل كل

شئ في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.
(باب اختلاف الحديث)

١ - علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت. لأُمير المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن

وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت

منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون

على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين، ويفسرون القرآن بآرائهم؟ قال: فأقبل علي فقال:

قد سألت فافهم الجواب.

إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده

حتى قام خطيبا فقال: أيها الناس قد كثرت علي الكذابة (٢) فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده، وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس: رجل منافق يظهر الإيمان، متصنع بالإسلام (٣)

(١) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء مهملة مقصورة وقد يمد.

(٢) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت علي كذبة الكذابين، ويصح أيضا جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أي الأحاديث المفتراة أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة والمعنى: كثرت علي أكاذيب الكذابة أو التاء للتأنيث والمعنى كثرت الجماعة الكذابة ولعل الأخير أظهر وعلى التقادير الظاهر أن الجار متعلق بالكذابة ويحتمل تعلقه بكثرت على تضمين أجمعت ونحوه. وهذا الخبر على تقدير صدقه وكذبه يدل على وقوع الكذب عليه صلى الله عليه وآله وقوله: فليتبوء على صيغة الامر ومعناه الخبر. (آت) (٣) أي: متكلف له ومتدلس به غير متصف به في نفس الامر. (آت).



لا يتأثم ولا يتخرج (١) أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا، فلو علم الناس أنه

منافق كذاب، لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه، وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن

المنافقين بما أخبره (٢) ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: " وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم (٣) " ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال (٤)، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا

بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة. ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحمله على وجهه ووهم فيه، ولم يتعمد كذبا فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم

المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه. ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم،

أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولم علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه. وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله، مبغض للكذب خوفا من الله و

تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله، لم ينسه (٥)، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع

لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناس من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ [وخاص وعام] ومحكم ومتشابه

قد كان يكون (٦) من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل

(١) " لا يتأثم " أي: لا يكف نفسه عن موجب الاثم، أو لا يعد نفسه آثما بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا قوله لا يتخرج أي لا يتجنب الاثم.

(٢) أي كان ظاهرا حسنا وكلامهم كلاما مزيفا مدلسا يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وآله ويرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه صلى الله عليه وآله بقوله: " إذا رأيتم "

تعجبك أجسامهم أي لصباحتهم وحسن منظرهم " وان يقولوا تسمع لقولهم " أي تصغي إليهم لذلاقة ألسنتهم.

(٣) المنافقون: ٣.

(٤) أي أئمة الضلال بسبب وضع الاخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على الناس.

(٥) في بعض النسخ [لم يسه].

(٦) اسم كان ضمير الشأن و " يكون " تامة وهي مع اسمها الخبر وله وجهان: نعت للكلام لأنه في حكم النكرة أو حال منه وإن جعلت " يكون " ناقصة فهو خبرها. (آت)

القرآن وقال الله عز وجل في كتابه: " ما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا (١) " فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وليس كل

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجيئ الأعرابي والطارى (٢) فيسأل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسمعوا.

وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخيلني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد

من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي وكنت

إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نسائه. فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني، وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسألي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله

آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها، وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما أملاه علي وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا، فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئا ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما بال أقوام يروون عن

فلان وفلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يهتمون بالكذب، فيجيئ منكم خلافه؟ قال: إن

(١) الحشر: ٧.

(٢) " الطاري " الغريب لذي اتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه. (على ما فسرہ المجلسي
ره) ثم قال: وإنما كانوا يحبون قدومهما اما لاستفهامهم وعدم استعظامهم أو لأنه صلى الله عليه
 وآله كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم. (آت).

الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني

فيها بالجواب، ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر؟ فقال: إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان، قال: قلت: فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا

علي محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا، قال: قلت: فما بالهم اختلفوا؟ فقال:

أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب

ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب، فنسخت الأحاديث بعضها بعضها.

٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلا ممن يتولانا بشئ من التقية؟ قال: قلت له: أنت أعلم جعلت فداك، قال: إن أخذ به فهو خير له وأعظم أجرا. وفي رواية أخرى إن أخذ به أوجر، وإن تركه والله أثم.

٥ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني، ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه؟ فقال: يا زرارة! إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكن ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم.

قال: ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار (١) لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين، قال: فأجابني بمثل جواب أبيه.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن نصر الخثعمي

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من عرف أنا لا نقول إلا حقا فليكتف بما

(١) جمع سنان. اي: على أن يمضوا مقابل الأسنة أو في النار. (آت).

يعلم منا فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك دفاع منا عنه (١).
٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، والحسن بن محبوب جميعا
عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من
أهل دينه في أمر كلاهما يرويه: أحدهما يأمر بأخذه والآخر ينهاه عنه، كيف يصنع؟
فقال: يرجئه (٢) حتى يلقي من يخبره، فهو في سعة حتى يلقيه،
وفي رواية أخرى بأيهما أخذت من باب التسليم وسعك (٣).

(١) اي قولنا بخلاف ما يعلمه منا دفع للضرر والفتنة منا عنه فليرض بذلك ويعمل به. (آت)
(٢) أي: يؤخر العمل والاخذ بأحدهما.
(٣) قال العلامة المجلسي رحمة الله، اعلم أنه يمكن دفع الاختلاف الذي يترأى بين الخبرين
بوجوه قد أومأنا إلى بعضها الأول: أن يكون الارجاء في الحكم والفتوى والتخيير في العمل كما
يومي إليه الخبر الأول. الثاني: أن يكون الارجاء فيما إذا أمكن الوصول إلى الإمام عليه السلام
والتخيير فيما إذا لم يمكن كهذا الزمان. الثالث أن يكون الارجاء في المعاملات والتخيير في العبادات
إذ بعض اخبار التخيير ورد في المعاملات. الرابع: أن يخص الارجاء فيه بأن لا يكون مضطرا
إلى العمل بأحدهما والتخيير بما إذا لم يكن له بد من العمل بأحدهما ويؤيده ما رواه الطبرسي
في كتاب الاحتجاج عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله (ع) قلت: يرد علينا حديثان واحد
يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه؟ قال: لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال: قلت:
لابد من أن يعمل بأحدهما؟ قال: خذ بما فيه خلاف العامة.
الخامس: يحمل الارجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز وروى الصدوق (ره) في كتاب
عيون أخبار الرضا عن أبيه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن محمد بن
عبد الله المسمعي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن الرضا (ع) في حديث طويل ذكر في آخره: وان رسول
الله صلى الله عليه وآله
نهى عن أشياء ليس نهى حرام بل إعافة وكراهة، وأمر بأشياء ليس أمر فرض ولا واجب بل أمر
فضل ورجحان في الدين ثم رخص فيه في ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان عن رسول الله صلى الله
عليه وآله نهى
إعافة أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص إذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه
في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الاخذ بأحدهما أو
بهما جميعا أو بأيهما شئت وأحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله والرد إليه والينا
وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله مشركا بالله العظيم فما ورد
عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجودا حلالا أو حراما
فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله فما كان في السنة
موجودا منها عنه نهى حرام أو مأمورا به عن رسول صلى الله عليه وآله أمر الزام فاتبعوا ما وافق نهى
رسول الله وأمره وما كان في السنة نهى إعافة أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة
فيما عافة رسول الله صلى الله عليه وآله وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الاخذ بهما جميعا أو بأيهما
شئت
وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم تجدوه في شئ من
هذه الوجوه فردوا إلينا علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكف والتثبت

والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا ومن هذا الخبر يظهر وجه جمع آخر (آت).

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أرأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم

جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بأيهما كنت تأخذ؟ قال: قلت: كنت آخذ بالأخير، فقال لي: رحمك الله.

٩ - وعنه، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن داود بن فرقد عن المعلی بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا جاء حديث عن أولكم وحديث عن آخركم بأيهما نأخذ؟ فقال: خذوا به حتى يبلغكم عن الحي، فإن بلغكم عن الحي فخذوا قوله، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا والله لا ندخلكم

إلا فيما يسعكم، وفي حديث آخر خذوا بالأحدث.

١٠ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من

أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك؟ قال: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يحكم له فإنما يأخذ سحتا، وإن كان حقا ثابتا له، لأنه أخذه بحكم الطاغوت، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى: " يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به " (١).

قلت: فكيف يصنعان؟ قال: ينظران [إلى] من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما فإنني قد جعلته عليكم حاكما فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله.

قلت: فإن كان كل رجل اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما، واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم؟

(١) النساء: ٦٠. والطاغوت مشتق من الطغيان وهو الشيطان والمراد هنا من يحكم بالباطل ويتصدى للحكم ولا يكون اهلا له سمي به لفرط طغيانه أو لتشبيهه بالشيطان، والآية بتأييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع إلى حكام الجور مطلقا وربما قيل بجواز التوسل بهم إلى اخذ الحق المعلوم اضطرارا مع عدم امكان الترافع إلى الفقيه العدل. (آت - ملخصا).

قال: الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما (١) ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر، قال:

قلت: فإنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يفضل واحد منهما على الآخر (٢)؟

قال: فقال: ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكمنا به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه، وإنما الأمور ثلاثة: أمر بين رشده فيتبع، وأمر بين غيه فيجتنب، وأمر مشكل يرد علمه إلى الله وإلى رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك، فمن ترك شبهات نجا من المحرمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم.

قلت: فإن كان الخبران عنكما (٣) مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟

قال: ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة،

قلت: جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لهم بأي الخبرين يؤخذ؟

قال: ما خالف العامة ففيه الرشاد.

فقلت: جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعا.

قال: ينظر إلى ما هم إليه أميل، حکامهم وقضاتهم فيترك (٤) ويؤخذ بالآخر.

قلت: فإن وافق حکامهم الخبرين جميعا؟

قال: إذا كان ذلك فارجه (٥) حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند شبهات خير من الاقتحام في الهلكات.

(١) في الجواب اشعار بأنه لا بد من كونها عادلين فقيهين صادقين ورعين. والفقهاء هو العلم بالأحكام الشرعية. (آت).

(٢) وفي بعض النسخ: [على صاحبه].

(٣) يعني الباقر والصادق عليهما السلام. (آت).

(٤) أي ينظر إلى ما حکامهم وقضاتهم إليه أميل. وحكامهم بدل من الضمير المنفصل في قوله: ما هم.

(٥) أي: قف.

(باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب)

١ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه.

٢ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: وحدثني حسين بن أبي العلاء (١) أنه حضر ابن أبي يعفور

في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به

ومنهم من لا تثق به؟ قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) وإلا فالذي جاءكم به أولى به.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف (٣).
٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أيوب بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف.

٥ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله.

(١) هذا الكلام يحتمل وجوها الأول أن يكون كلام علي بن الحكم يقول: حدثني حسين بن أبي العلاء أنه أي الحسين حضر ابن أبي يعفور في المجلس الذي سمع منه أبان. الثاني أن يكون: كلام أبان بأن يكون الحسين حدثه أنه كان حاضرا في مجلس سؤال ابن أبي يعفور عنه (ع). الثالث أن يكون أيضا من كلام أبان وحدثه الحسين أن ابن أبي يعفور حضر مجلس السؤال عنه (ع) وكان السائل غيره، ولعل الأوسط أظهر. (آت).

(٢) جزاء الشرط محذوف أي: فاقبلوه وقوله فالذي جاءكم به أولى به أي: ردوه عليه ولا تقبلوا منه أولى بروايته وأن يكون عنده لا يتجاوز. (آت)

(٣) أي المموه المزور والكذب المحسن. (في).

٦ وبهذا الإسناد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر. ٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس رفعه قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: إن أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنة وإن قل. ٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمطاط وصالح بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل

عن مسألة فأجاب فيها، قال: فقال الرجل: إن الفقهاء لا يقولون هذا، فقال: يا ويحك (١) وهل رأيت فقيها قط؟! إن الفقيه حق الفقيه (٢) الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله. ٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي، عن أبي عثمان العبدى، عن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا

بنية، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: ما من أحد إلا وله شرة وفترة (٣)، فمن

كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى. ١١ - علي بن محمد، عن أحمد بن محمد البرقي. عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى

(١) قوله عليه السلام: ويحك كلمة ترحم، ونصبه بتقدير: الزمك ويحا، وقد يطلق ويح مكان ويل في العذاب. (آت).

(٢) منصوب على أنه بدل الكل من الفقيه وحاصل الحديث أن من استقر العلم في قلبه كان عاملاً بمقتضى علمه والعلم يقتضي الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله سواء كان بلا واسطة أو بها. (آت).

(٣) الشرة أما بكسر وتشديد الراء والتاء بمعنى النشاط والرغبة كما في الحديث " لكل عابد شرة وأما بالفتح والتخفيف والهاء بمعنى غلبة الحرص على شئ والفترة في مقابلها يعني أن كل واحد من أفراد الناس له قوة وسورة وحركة ونشاط وحرص على تحصيل كماله اللائق به في وقت من أوقات عمره كما يكون للأكثرين في أيام شبابهم وله فتور وضعف وسكون واستقرار وتقاعد عن ذلك في وقت آخر كما يكون للأكثرين في أوان شيخوختهم فمن كان فتوره وقراره واطمئنانه وسكونه وختام أمره في عبادته إلى سنة فقد اهتدى ومن كان سكونه وختام أمره إلى بدعة فقد غوى. (في).

$$(\gamma \cdot)$$

عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل من تعدى السنة رد إلى السنة (١).

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السنة سنتان: سنة في فريضة (٢)

الأخذ بها هدى، وتركها ضلالة، وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة (٣).

تم كتاب فضل العلم (٤) والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

(١) اي يجب على العلماء اظهار بدعته ونهيه عن تلك البدعة لينتهى عنها ويعمل بما يوافق السنة. (آت).

(٢) السنة في الأصل الطريقة ثم خصت بطريقة الحق التي وضعها الله للناس وجاء بها الرسول صلى الله عليه وآله ليتقربوا بها إلى الله تعالى ويدخل فيها كل عمل شرعي واعتقاد حق و يقابلها البدعة وينقسم السنة إلى واجب وندب وبعبارة أخرى إلى فرض ونفل وبثالثة إلى فريضة وفضيلة والفريضة ما يثاب بها فاعلها ويعاقب على تركها والفضيلة ما يثاب باتيانها ولا يعاقب بتركها كما فسرهما عليه السلام وقد يطلق السنة على قول النبي وفعله وهي مقابلة الكتاب ويحتمل أن يكون هو المراد بها ههنا كما يشعر بها لفظة (في) المنبئة عن الورود. (في). وقال المحصلين: بل المراد بالسنة في اصطلاح الأصحاب ومتون الاخبار هي السيرة المسنونة بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله الثابتة بالاجماع أو الاخبار المسلمة (عند الفريقين) ولذلك أمرنا ان نعرض الحديثين

المتخالفين على السنة وإنما تقابل الكتاب أو الفرض من حيث إن الكتاب دليل يثبت بظاهره أحكاما بعنوان الفرائض وأساس الدين (لا يجوز تركها لا عمدا ولا سهوا) والسنة دليل يثبت بظاهره أحكاما بعنوان السنن المتفرعة على الفرائض (وان كانت موجودة في إشارات القرآن). وتلك السنن اما داخلية في الفرائض كقوله عليه السلام في الصلاة: " التكبير سنة والقراءة سنة والتشهد سنة " ولذلك لا يجوز تركها إلا في غير عمد واما غير داخلية في الفرائض كالاذكار المسنونة عقيب الصلوات وابتدائه وتسارعه صلى الله عليه وآله بالسلام كلما لقي مؤمنا، ولذلك يجوز تركها

للفضيلة من دون عصيان وإنما يكون " تركها إلى غيرها خطيئة " فإنه اعراض عن السنة اقبال إلى ما يخالفها من البدع. (انتهى ملخص كلامه مشافهة).

(٣) " قوله: " تركها إلى غير خطيئة " أي ينتهي إلى غير خطيئة، أو هو من غير خطيئة، أو هو غير خطيئة. (آت) وفي بعض النسخ [تركها إلى غيرها خطيئة].

(٤) في بعض النسخ [هذا آخر كتاب فضل العلم].

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب التوحيد (١)
* (باب) *

حدوث العالم (٢) وإثبات المحدث

١ - أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن منصور قال: قال لي هشام بن الحكم: كان بمصر زنديق تبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء فخرج إلى المدينة

ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له إنه خارج بمكة فخرج إلى مكة ونحن مع أبي عبد الله فصادفنا ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام في الطواف وكان اسمه عبد الملك وكنيته أبو عبد الله (٣)

فضرب كتفه كتف أبي عبد الله عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فقال: اسمي

عبد الملك، قال: فما كنيتك؟ قال: كنيتي أبو عبد الله، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فمن

هذا الملك الذي أنت عبده؟ أمن ملوك الأرض أم من ملوك السماء؟ وأخبرني عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض؟ قل: ما شئت تخصم (٤) قال هشام بن الحكم: فقلت

(١) إن التوحيد يطلق على معان: أحدها: نفي الشريك في الإلهية أي استحقاق العبادة وهي أقصى غاية التذلل والخضوع ولذلك لا يستعمل إلا في التذلل لله تعالى لأنه المولى لأعظم النعم بل جميعها فهو المستحق لأقصى الخضوع وغايته، والمخالف في ذلك مشركوا العرب وأضرابهم فإنهم بعد علمهم بأن صانع العالم واحد كانوا يشركون الأصنام في عبادته. ثانيها: نفي الشريك في صانعية العالم والمخالف في ذلك الثنوية وأضرابهم. ثالثها ما يشمل المعنيين المتقدمين وتنزيهه عما لا يليق بذاته وصفاته تعالى من النقص والعجز والجهل والتركيب والاحتياج والمكان وغير ذلك من الصفات السلبية وتوصيفه بالصفات الثبوتية الكمالية. رابعها: ما يشمل تلك المعاني وتنزيهه سبحانه عما توجب النقص في أفعاله أيضا من الظلم وترك اللطف وغيرها وبالجملته كل ما يتعلق به سبحانه ذاتا وأفعالا إثباتا ونفيا. والظاهر أن المراد هنا هذا المعنى. (آت)

(٢) أراد بالعالم ما سوى الله تعالى والمراد بحدوثه كونه مسبوقا بالعدم وكون زمان وجوده متناهيًا في جانب الأول. (آت).

(٣) كذا.

(٤) على بناء المفعول أي: ان تقل ما شئت تصوير مخصوصا مغلوبا بقولك. (آت).

للزنديق أما ترد عليه، قال: فقبح قولي (١) فقال أبو عبد الله: إذا فرغت من الطواف فأتنا

فلما فرغ أبو عبد الله أتاه الزنديق فقعده بين يدي أبي عبد الله ونحن مجتمعون عنده، فقال

أبو عبد الله عليه السلام للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً؟ قال: نعم، قال فدخلت تحتها؟

قال: لا، قال: فما يدريك ما تحتها؟ قال: لا أدري إلا أنني أظن أن ليس تحتها شيء، فقال:

أبو عبد الله عليه السلام فالظن عجز، لما لا تستيقن؟ (٢) ثم قال أبو عبد الله: أفصعدت السماء؟

قال: لا، قال: أفندري ما فيها؟ قال: لا، قال: عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟! قال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو؟

فقال الزنديق: ولعل ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيها الرجل! ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا أخا أهل مصر! تفهم عني فإننا لا نشك في الله أبداً أما ترى الشمس (٣) والقمر والليل والنهار يلحان فلا يشتبهان و يرجعان، قد اضطرنا ليس لهما مكان إلا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعا؟ وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟ اضطرنا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والذي اضطرهما أحكم منهما وأكبر، فقال الزنديق: صدقت، ثم قال: أبو عبد الله عليه السلام يا أخا أهل مصر (٤) إن الذي تذهبون

إليه وتظنون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وإن كان يردهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون يا أخا أهل مصر لم السماء مرفوعة (٥) والأرض موضوعة

(١) على بناء المجرد أي كان كلامي في حضوره (ع) بغير اذنه قبيحا. أو على بناء التفعيل أي: عد الزنديق قولي قبيحا. ويحتمل حينئذ ارجاع ضمير الفاعل إليه (ع). (آت).

(٢) في بعض النسخ [لمن لا يستيقن].

(٣) استدلل عليه السلام على إثبات الصانع المجرد المنزه عن مشابهة المصنوعات بوجوه ثلاثة هذا أولها وهو لبيان ابطال ما زعموه من استناد الحوادث السفلية إلى الدورات الفلكية وعدم احتياجها إلى علة أخرى سوى ذاتها. (آت).

(٤) هذا هو الوجه الثاني وهو مشتمل على ابطال مذهب الخصم القائل بمبدئية الدهر للكائنات

الفسادات كقولهم " ان يهلكنا الا الدهر " (آت).
(٥) هذا هو الوجه الثالث وهو مبنى على الاستدلال بأحوال جميع اجزاء العالم من العلويات
والسفليات وارتباط بعضها ببعض وتلازمها وكون جميعها على غاية الاحكام والاتقان. (آت)

لم لا يسقط السماء على الأرض، لم لا تنحدر الأرض فوق طباقها ولا يتماسكان (١) ولا يتماسك من عليها؟ قال الزنديق: أمسكهما الله ربهما وسيدهما، قال: فأمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام، فقال له حمزان: جعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يدك

فقد آمن الكفار على يدي أبيك، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد الله عليه السلام:

اجعلني من تلامذتك، فقال أبو عبد الله: يا هشام بن الحكم خذك إليك وعلمه، فعلمه هشام

فكان معلم (٢) أهل الشام وأهل مصر الايمان وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبد الله.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي (٣) عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هشام، عن أحمد بن محسن الميثمي قال: كنت عند أبي منصور

المتطبب فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع، ترون هذا الخلق - وأوماً بيده إلى موضع الطواف - ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانية إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني أبا عبد الله

جعفر بن محمد عليهما السلام - فأما الباقر فرعاع وبهائم (٤) فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت

هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنني رأيت عنده ما لم أره عندهم فقال له ابن أبي العوجاء: لا بد من اختبار ما قلت فيه منه، قال: فقال ابن المقفع: لا تفعل فإنني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك (٥)، فقال: ليس ذا رأيك ولكن تخاف أن يضعف

(١) أي: في صورتني السقوط والانحدار والمراد انه ظهر انه لا يمكنها التماسك بل لا بد من ماسك يمسكهما والمراد بالانحدار الحركة المستديرة (آت).

(٢) الظاهر رجوع الضمير إلى هشام ويحتمل إرجاعه إلى المؤمن أي صار كاملاً بحيث صار بعد ذلك معلم أهل الشام وأهل مصر (آت).

(٣) هو محمد بن علي الكوفي أبو سميعة الصيرفي عينه الصدوق رحمة الله في كتاب التوحيد في اسناد هذا الحديث. وابن أبي العوجاء هو عبد الكريم كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقبل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ فقال: ان صاحبي كان مخطئاً كان يقول طورا وبالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهباً دام عليه وابن المقفع هو عبد الله ابن المقفع الفارسي المشهور الماهر في صنعة الانشاء والأدب كان مجوسياً أسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر وكان كابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى على طريق الزندقة

وهو الذي عرب كتاب كلية ودمنة.
(٤) الرعا ع بالمهملات وفتح أوله: الاحداث الطغام الرذال. (في).
(٥) اي من العقائد.

رأيتك عندي في إحلالك (١) إياه المحل الذي وصفت، فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت

علي هذا فقم إليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثني عنانك إلى استرسال (٢) فيسلمك إلى عقل (٣) وسمه مالك أو عليك؟ قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن

المقفع جالسين فلما رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفع ما هذا يبشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا ويتروح إذا شاء باطنا فهو هذا، فقال له:

وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الامر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون (٤) - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتهم وان

يكن الامر علي ما تقولون - وليس كما تقولون - فقد استويتهم وهم، فقلت له: يرحمك الله

وأى شئ نقول وأى شئ يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحدا، فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحدا؟ وهم يقولون: إن لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بأن في السماء إلها وأنها عمران وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد، قال: فاغتنمتها (٥) منه فقلت له: ما منعه إن كان الامر كما يقولون أن يظهر لخلقهم ويدعوهم

إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشروهم

بنفسه كان أقرب إلى الايمان به؟ فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك: نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك

وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحنك

(١) إحلالك بالمهملة وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو تصحيف. (آت)

(٢) "ولا تثني" نفي في معنى النهي وفي توحيد الصدوق لا تثن بصيغة النهي وهو أظهر و على التقديرين مشتق من الثنى وهو العطف والميل أي: لا ترخ عنانك إليك بأن تميل إلى الرفق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقي إليك. (آت).

(٣) "فيسلمك" من التسليم أو الاسلام "إلى عقل" وهي ككتاب ما يشد به يد البعير أي: يعقلك بتلك المقدمات التي تسلمت منه بحيث لا يبقى لك مفر كالبعير المعقول. "وسمه مالك أو عليك" على صيغة الامر أي اجعل على ما تريد ان تتكلم علامة لتعلم أي شئ لك أو عليك ونقل عن الشيخ البهائي قدس سره: انه من السوم من سام البايع السلعة يسوم سوما إذا عرضها على المشتري وسامها

المشتري بمعنى استامها والضمير راجع إلى الشيخ على طريق الحذف والايصال والموصول مفعوله. (آت)
(٤) اعترض (ع) الجملة الحالية بين الشرط والجزاء للإشارة إلى ما هو الحق ولئلا يتوهم
انه (ع) في شك من ذلك وقوله: " كلام ابن أبي العوجاء. (آت) وعطبت أي: هلكتم. (في).
(٥) اي أعددت أقواله غنيمة إذ من مدعياته انفتح لي باب المناظرة معه عليه السلام.

بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد أناتك

وأنااتك (١) بعد عزمك وشهوتك بعد كراحتك وكراحتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأس ويأسك بعد رجائك، وخاطرك (٢) بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك (٣) وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه. *

— [عنه عن بعض أصحابنا رفعه وزاد في حديث ابن أبي العوجاء حين سأله أبو عبد الله

عليه السلام قال: عاد ابن أبي العوجاء في اليوم الثاني إلى مجلس أبي عبد الله عليه السلام فجلس وهو ساكت لا ينطق فقال أبو عبد الله عليه السلام: كأنك جئت تعيد بعض ما كنا فيه؟ فقال: أردت ذلك يا ابن رسول الله فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما أعجب هذا تنكر الله وتشهد أنني ابن رسول الله! فقال: العادة تحملني على ذلك، فقال له العالم عليه السلام فما يمنعك من الكلام؟ قال: إجلالا لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك فإني شأهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما

تداخمني هبة قط مثل ما تداخمني من هيتك، قال: يكون ذلك ولكن أفتح عليك بسؤال وأقبل عليه فقال له: أمصنوع أنت أو غير مصنوع؟ فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء بل أنا غير مصنوع فقال له العالم عليه السلام: فصف لي لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون؟ فبقي عبد الكريم مليا لا يحير جوابا (٤) وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه، فقال له العالم: فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعا لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الأمور، فقال له

(١) اسم من التآني وفي بعض النسخ [أنااتك] بالنون والهمزة بمعنى الفتور والتأخر والابطاء وفي بعضها [أنااتك] بالباء الموحدة بمعنى الامتناع.

(٢) الخاطر من الخطور وهو حصول الشيء مشعورا به في الذهن. (آت)

(٣) حاصل استدلاله عليه السلام أنك لما وجدت في نفسك آثار القدرة التي ليست من مقدوراتك

ضرورة علمت أن لها بارئاً قادراً وكيف يكون غائباً عن الشخص من لا يخلو الناس ساعة عن آثار كثيرة تصل منه إليه. (آت)

* توجد الرواية في غير واحد من النسخ المخطوطة الموجودة عندنا ورواها الصدوق (ره) في التوحيد قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال: حدثنا محمد بن يعقوب بإسناده رفع الحديث (ان ابن أبي العوجاء...) وذكرها المجلسي في مرآة العقول وشرحها مجملًا. (٤) بالمهملة أي: لا ينطق ولا يقدر عليه: والولوع بالشئ الحرص عليه والمبالغة في تناوله. (آت).

عبد الكريم: سألتني عن مسأله لم يسألني عنها أحد قبلك ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هبك (١) علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا

تسأل فيما بعد، على أنك يا عبد الكريم نقضت قولك لأنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قدمت وأخرت، ثم قال: يا عبد الكريم أزيدك وضوحا أرأيت لو كان معك

كيس فيه جواهر فقال لك قائل: هل في الكيس دينار فنفيت كون الدينار في الكيس، فقال لك صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته هل كان لك أن تنفي كون الدينار

عن الكيس وأنت لا تعلم؟ قال: لا، فقال: أبو عبد الله عليه السلام فالعالم أكبر وأطول وأعرض

من الكيس فلعل في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة، فانقطع عبد الكريم وأجاب إلى الاسلام بعض أصحابه وبقي معه بعض.

فعاد في اليوم الثالث فقال: أقلب السؤال فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سل عما شئت

فقال: ما الدليل على حدث الأجسام؟ فقال: إني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا إلا وإذا ضم إليه مثله صار أكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه

دخول في الحدث وفي كونه في الأزل دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الأزل والعدم و

الحدوث والقدم في شئ واحد، فقال عبد الكريم: هبك علمت في جري الحالتين والزمانين

على ما ذكرت واستدللت بذلك على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان

لك أن تستدل على حدوثهن؟ فقال العالم عليه السلام: إنما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو

رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شئ أدل على الحدث من رفعنا إياه ووضعنا غيره ولكن

أجيبك من حيث قدرت أن تلزمنا فنقول: إن الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنه متى ضم شئ إلى مثله كان أكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما أن

في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شئ يا عبد الكريم فانقطع وخزي.

فلما كان من العام القابل للتقي معه في الحرم فقال له بعض شيعته: إن ابن أبي العوجاء قد أسلم فقال العالم عليه السلام: هو أعمى من ذلك لا يسلم، فلما بصر بالعالم قال:

(١) هبك: أي افرض نفسك أنك علمت ما مضى وسلمنا ذلك لك. (آت).

سيدي ومولاي، فقال له العالم عليه السلام: ما جاء بك إلى هذا الموضع؟ فقال: عادة الجسد

وسنة البلد ولننظر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة؟ فقال له العالم عليه السلام

أنت بعد على عتوك وضلالك يا عبد الكريم فذهب يتكلم فقال له عليه السلام: لا جدال في

الحج ونفض رداءه من يده وقال: إن يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت

وإن يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت، فأقبل عبد الكريم على من معه فقال: وجدت في قلبي حزاة (١) فردوني فردوه فمات لا رحمة الله].

٣ - حدثني محمد بن جعفر الأسدي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي الرازي عن الحسين بن الحسن بن برد (٢) الدينوري، عن محمد بن علي (٣) عن محمد بن عبد الله

الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال: دخل رجل من الزنادقة علي أبي الحسن عليه السلام وعنده

جماعة فقال أبو الحسن عليه السلام: أيها الرجل أرأيت إن كان القول قولكم وليس هو كما

تقولون ألسنا وإياكم شرعا سواء، لا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا وأقررنا؟ فسكت الرجل، ثم قال أبو الحسن عليه السلام: وإن كان القول وهو قولنا أستم قد هلكتم ونجوناً؟ فقال رحمك الله أوجدني (٤) كيف هو وأين هو؟ فقال: ويلك إن الذي ذهبت إليه غلط هو أين الأين بلا أين وكيف وكيف فلا يعرف بالكيفية ولا باینونية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشئ.

فقال الرجل: فإذا أنه لا شئ إذا لم يدرك بحاسة من الحواس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته؟! ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا بخلاف شئ من الأشياء.

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فأخبرك متى كان قال الرجل: فما الدليل عليه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إني لما نظرت

إلى جسدي ولم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة

إليه علمت أن لهذا البنيان بانيا فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته وإنشاء

- (١) الحزازة وجع في القلب.
- (٢) بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة والذال.
- (٣) الظاهر أنه هو أبو سمينة الكوفي كما صرح به الصدوق (ره) في التوحيد.
- (٤) يقال أوجده الله مطلوبه أي: أظفره به يعني أقدني كلفيته ومكانه وأظفرني بمطلبي الذي هو العالم بالكيفية. (آت).

السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبينات علمت أن لهذا مقدرًا ومنشأً.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن إسحاق الخفاف أو عن أبيه، عن محمد بن إسحاق

قال: إن عبد الله الديصاني (١) سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى، قال

أقادر هو؟ قال: نعم قادر قاهر قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا

تصغر الدنيا؟ قال هشام: النظر (٢) فقال له: قد أنظرتك حولًا، ثم خرج عنه فركب هشام

إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الديصاني

بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عماذا سألك؟ فقال:

قال لي: كيت وكيت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام كم حواسك؟ قال خمس قال: أيها

أصغر؟ قال الناظر قال: وكم قدر الناظر قال: مثل العدسة أو أقل منها فقال له: يا هشام! فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى، فقال: أرى سماء وأرضًا ودورًا وقصورًا و براري وجبالًا وأنهارًا فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه

العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة (٣) لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة، فأكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا ابن رسول الله وانصرف إلى منزله، وغدا عليه الديصاني فقال له: يا هشام إني جئتكم مسلماً ولم أجئكم متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهالك الجواب، فخرج

الديصاني عنه حتى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له: يا جعفر بن

محمد! دلني على معبودي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره

باسمه فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله، كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد، فقالوا: له عد إليه وقل له: يدلك على معبودك ولا

(١) بالتحريك من داص يديص ديصانا إذا زاغ ومال، معناه الملحد: (آت).

(٢) النظرة أي المهلة.

(٣) هذه مجادلة بالتي هي أحسن وجواب جدلي مسكت يناسب فهم السائل والجواب البرهاني أن يقال إن عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس من نقصان في قدرته تعالى ولا القصور في عمومها وشمولها كل شيء بل إنما ذاك من نقصان المفروض وامتناعه الذاتي وبطلانه الصرف وعدم حظه من الشيئية. (في).

يسألك عن اسمك، فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني
عن اسمي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اجلس وإذا غلام له صغير في كفه بيضة
يلعب بها فقال
له أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها فقال له أبو عبد الله عليه
السلام: يا ديصاني: هذا
حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهب
مائعة
وفضة ذائبة فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب
المائعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها
مفسد
فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق (١) عن مثل ألوان الطواويس
أترى لها مدبرا؟ (٢) قال: فأطرق مليا (٣) ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله وأنتك إمام وحنة من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه.
٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عباس بن عمرو الفقيمي (٤) عن هشام بن الحكم
في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام وكان من قول أبي عبد الله عليه
السلام: لا يخلو
قولك (٥): إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قوين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما

(١) أي تنشق. والطواويس جمع طاووس:

(٢) استفهام تقرير أو إنكار، أي لا ترى لها مدبرا من أمثالنا فلا بد لها من مدبر غير مرئي ولا
جسم ولا جسماني لا يحتاج علمه بالأشياء إلى الدخول فيها والدنو منها مطلقا. (آت).

(٣) أي: سكت ناظرا إلى الأرض زمانا طويلا. (آت).

(٤) بضم الفاء وفتح القاف وسكون الياء مصغرا.

(٥) قوله عليه السلام: " لا يخلو قولك إنهما اثنان " تحرير هذا الدليل انه لو كان المبدأ الأول
الموجود بذاته اثنين فلا يخلو من أن يكونا قديمين قوين أو ضعيفين أو يكون أحدهما قويا والآخر
ضعيفا والمراد بالقوي أن يكون قادرا على فعل الكل وفاعلا له بالإرادة مع استبداده به والمراد
بالضعيف الذي لا يقوى على فعل الكل ولا يستبد به ولا يقاوم القوي فان كانا قوين فلم لا يدفع كل
منهما صاحبه ويتفرد به اي يلزم منه عدم وقوع الفعل وإن كان أحدهما ضعيفا فليلزم من ضعف
وجوده احتياجه إلى العلة الموحدة لأنه لا يتصور الا بجواز خلو المهية عن الوجود وهو معنى الامكان
وإن كانا ضعيفين بأن يقدر ويقوى كل منهما على بعض أو على الكل لكن فعل بعضا بالإرادة فلا
يخلو من أن يكونا متفقين في الحقيقة من كل جهة بحيث لا يكون لكل منهما جهة تشخص يتعين بها
عن صاحبه فمعناه وحدتهما وهذا خلف أو يكونا مفترقين من كل جهة فانتظام الخلق وائتلاف
الامر يدل على وحدة المدبر ثم إن فرض الاثنينية ولو من جهة يستلزم أن يكون بينهما مميز فاصل

عبر عنه الإمام (ع) بالفرجة حيث أنها الفاصل بين الأجسام تنبيهها على أن أولئك الزنادقة لا يدركون غير المحسوسات ولا ينبغي مخاطبتهم إلا بما يليق استعماله في المحسوسات وهو المميز لابد أن يكون قديما موجودا بذاته وإلا لزم وحدتهما كما ذكرنا فيلزم أن يكون المبدء ثلاثة وفرض التثليث يقتضي المميز بينهما وهكذا إلى ما لا نهاية له. (رف ملخصا).

قويا والآخر ضعيفا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول، للعجز الظاهر في الثاني، فإن قلت: إنهما اثنان، لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة (١) أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما، والفلك جاريا، والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على أن المدير واحد ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة، فإن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى نكون

بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة، قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه (٢)؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل

دلت على أن صانعا صنعها ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانبا وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده، قال: فما هو (٣)؟ قال: شئ بخلاف الأشياء ارجع بقولي

إلى إثبات معنى وأنه شئ بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس

ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الأزمان. ٦ - محمد بن يعقوب قال: حدثني عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد

(١) في بعض النسخ [من كل وجه] وكذا في الثاني.

(٢) يعني بما ذكرت قد ثبت وحدة المبدء الأول للعالم على تقدير وجوده، فما الدليل على وجوده؟ فأجاب عليه السلام بأن وجود الأفاعيل وهي جمع افعولة وهي الفعل العجيب الذي روعي فيه الحكمة كخلق الانسان وعروقه وأحشائه وعضلاته وآلات القبض والبسط ونحو ذلك مما لا يتأتى الا من قادر حكيم. (آت).

(٣) "قوله: فما هو" إما سؤال عن حقيقة بالكنه ففي الجواب إشارة إلى أنه لا يمكن معرفته بالكنه وإنما يعرف بوجه يمتاز به عن جميع ما عداه، أو سؤال عن حقيقته بالوجه الذي يمتاز به عن جميع ما عداه وعلى التقديرين فالجواب ببيان الوجه الذي يمتاز عما عداه وهو أنه شئ بخلاف الأشياء، أي لا يمكن تعقل ذاته الا بهذا الوجه وهو أنه موجود بخلاف سائر الموجودات في الذات والصفات وفي نحو الاتصاف بها، وقوله: "ارجع" على صيغة الامر أو المتكلم وحده. (آت).

(٤) وزان سبحانه هو عبد الله بن مسكان الكوفي كان من أجلاء أصحاب الصادق عليه السلام وأحد من أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، وروى أنه كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة من أن لا يوفيه حق اجلاله وكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه اجلالا له عليه السلام.



(۸۱)

الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كفى لأولي الألباب بخلق الرب المسخر، وملك

الرب القاهر، وجلال الرب الظاهر، ونور الرب الباهر (١) وبرهان الرب الصادق، وما أنطق به ألسن العباد، وما أرسل به الرسل، وما أنزل على العباد دليلا على الرب. (باب اطلاق القول بأنه شيء)

١ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد (٢) فقلت: أتوهم شيئا؟ فقال:

نعم، غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل، وخلاف ما يتصور في الأوهام؟! إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود.

٢ - محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل (٣)، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد (٤) قال: سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام: يجوز أن

يقال لله: إنه شيء؟ قال: نعم، يخرج من الحدين: حد التعطيل وحد التشبيه (٥).

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي المغرا (٦) رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن الله خلق من خلقه، وخلق خلقه منه، وكلما وقع

عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله

(١) البهر الإضاءة أو الغلبة، يقال: بهر القمر إذا أضاء حتى غلب ضوء الكواكب. (آت).
(٢) أي معرفته متوحدا بحقيقته وصفاته، وقوله "أتوهم شيئا" أي أدركه وأتصوره شيئا وأصفه بالشيئية؟ وقوله: "نعم غير معقول" أي نعم توهمه وتصوره شيئا غير معقول أي: غير مدرك بالعقل بكنهه إدراكا كلياً (رف).

(٣) محمد بن إسماعيل هذا هو صاحب الصومعة، عينه الصدوق (ره) في التوحيد.

(٤) في بعض النسخ [الحسن بن سعيد].

(٥) حد التعطيل هو عدم إثبات الوجود أو الصفات الكمالية والفعلية والإضافية له، وحد التشبيه الحكم بالاشتراك مع الممكنات في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات. (آت).

(٦) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة والراء، مقصورا وهو حميد بن المثنى الكوفي العجلي الصيرفي.

عليه السلام يقول: إن الله خلق من خلقه (١) وخلق خلقه منه، وكل ما وقع عليه شيء ما خلا

الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء، تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير. عن علي بن عطية، عن خيثمة (٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله خلق من خلقه، وخلق خلقه منه، وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله تعالى فهو مخلوق والله خالق كل شيء. (*)

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق حين سأله: ما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء

ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس

ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الأزمان، فقال له السائل: فتقول: إنه سميع بصير؟ قال: هو سميع بصير: سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه ويصير بنفسه، ليس قولي: إنه سميع يسمع

بنفسه وبصير يصير بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر ولكن أردت عبارة عن نفسي (٤) إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً، فأقول: إنه سميع بكماله لا أن الكل منه له بعض ولكني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع

(١) الخلو بالكسر الخالي، والسر في خلو كل منهما عن الآخر أن الله سبحانه وجود بحث خالص لا مهية له سوى الآنية والخلق مهيأت صرفة لا إنية لها من حيث هي وإنما وجدت به سبحانه و
بانيته فافترقا (في)

(٢) بتقديم المثناة.

* روى الصدوق (ره) هذا الحديث في كتاب التوحيد باسناده عن الكليني لكن مع زوائد و
اختلاف في غير موضع منه ولعل في نسخ الكافي سقطاً وتصحيحاً من قبل النساخ ولذلك أشرنا إلى موارد
الاختلاف في ذيل الصفحة ولأجل شموله على بعض ما يحتاج إلى التوضيح أوردناه مع شرحه في آخر
هذا المجلد والمطالب ان يراجع هناك.

(٣) قوله " فتقول: انه سميع " ايراد على قوله عليه السلام: لا جسم: يعني ان له سمعا وبصرا
فكيف لا يكون جسماً؟ أو قلت: انه لا بد من العلم به بمحض الشيئية وقلت: لا تدركه الأوهام فهل
تثبت له من الصفات شيئاً أم لا؟ فأجاب عليه السلام باننا نثبت الصفات على وجه لا يشابه بها المخلوقات
ولا يوجب له الاشتراك مع غيره لا في الذات ولا في حقيقة الصفات لان غيره سميع بجارحة بصير بآلة
وهو تعالى يسمع ويصير أي يعلم المسموعات والمبصرات لا بجارحة ولا بآلة ولا بصفة زائدة على ذاته
ليلزم علينا أن يكون له مجانس أو مشابه بل هو سميع بنفسه بصير بنفسه. (آت).

(٤) أي: عبارة عما في نفسي بما يناسب ذاتي إذ كنت مسؤولاً وإفهامك الامر بما يناسب ذاتك

إذ كنت سائلا. (في)

البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى. قال له السائل: فما هو؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قلبي: الله إثبات هذه الحروف: ألف ولام وهاء، ولا راء، ولا باء ولكن ارجع إلى (١)

معنى وشئ خالق الأشياء وصانعها ونعت هذه الحروف وهو المعنى سمي به الله والرحمن

والرحيم والعزیز وأشباه ذلك من أسمائه وهو المعبود عز وجل. قال له السائل: فإننا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً، قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعاً لأننا لم نكلف غير موهوم (٢) ولكننا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك به تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق، إذ كان النفي (٣) هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية: التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار إليهم (٤)

أنهم مصنوعون وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد إذ لم يكونوا وتنقلهم من صغر إلى كبر وسواد إلى بياض وقوة إلى ضعف وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لبيانها (٥) ووجودها.

قال له السائل: فقد حددته إذ أثبت وجوده، قال أبو عبد الله عليه السلام: لم أحده ولكني أثبتته إذا لم يكن بين النفي والإثبات منزلة. قال له السائل: فله إنية ومائية؟ قال: نعم لا يثبت الشئ إلا بإنية ومائية. قال له السائل: فله كيفية؟ قال: لا لأن الكيفية جهة الصفة والإحاطة ولكن لا بد

(١) في التوحيد كذا: " لكنني ارجع إلى معنى هو شئ خالق الأشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف وهو معنى الذي يسمى به الله "

(٢) في التوحيد كذا: " لأننا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم ولكننا نقول كل موهوم بالحواس مدرك مما تحده الحواس.. " وفي بعض النسخ التوحيد " مدرك بها تحده الحواس. "

(٣) لعل في العبارة سقطاً وفي التوحيد كذا " فهو مخلوق ولا بد لنا من إثبات صانع الأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال "

(٤) في التوحيد كذا " والاضطرار منهم إليه. "

(٥) في التوحيد كذا " لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها. "

من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لأن من نفاه فقد أنكره ودفع ربوبيته وأبطله ومن شبهه بغيره فقد أثبت بصفته المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من إثبات أن له كيفية (١) لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره.

قال السائل: فيعاني الأشياء بنفسه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أجل من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء له إلا بالمباشرة

والمعالجة، وهو متعال نافذ الإرادة والمشیئة، فعال لما يشاء.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى، عن ذكره

قال: سئل أبو جعفر عليه السلام: أيجوز أن يقال: إن الله شيء؟ قال: نعم يخرج من الحدين: حد التعطيل وحد التشبيه.
(باب أنه لا يعرف الا به)

١ - علي بن محمد، عن ذكره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد حمزان، عن

الفضل بن السكن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله

والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان.

ومعنى قوله عليه السلام: اعرفوا الله بالله (٢) يعني أن الله خلق الأشخاص والأنوار والجواهر والأعيان، فالأعيان: الأبدان، والجواهر: الأرواح، وهو عز وجل لا يشبه جسمًا ولا روحًا وليس لأحد في خلق الروح الحساس الدراك أمر ولا سبب، هو المتفرد

بخلق الأرواح والأجسام فإذا نفى عنه الشبهين: شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله وإذا شبهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن علي ابن عقبة (٣) بن قيس بن سمعان بن أبي رييحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سئل

(١) في التوحيد كذا: "اثبات ذات بلا كيفية".

(٢) هذا من كلام الكليني كما أورده الصدوق (ره) باسناده عن الدقاق قال: سمعت محمد بن يعقوب يقول: معنى قوله: اعرفوا الله بالله يعني ان الله خلق الاشخاص.. الخ.

(٣) بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة والتاء. كذا قيل ويحتمل بالفتحات الثلاث ورييحة بالراء المضمومة والباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت ثم حاء مهملة، وفي بعض

النسخ بالزاي والجيم.

أمير المؤمنين عليه السلام: بم عرفت ربك؟ قال: بما عرفني نفسه، قيل: وكيف عرفك نفسه، قال: لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس، قريب في بعده، بعيد في

قربه، فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه، أمام كل شيء ولا يقال له أمام، داخل في الأشياء لا كشئ داخل في شيء، وخارج من الأشياء لا كشئ خارج من شيء، سبحانه

من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدئ.

٣ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ناظرت قوما فقلت لهم: إن الله جل جلاله أجل وأعز وأكرم من أن يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله، فقال: رحمك الله. (باب أدنى المعرفة)

١ - محمد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلوي، وعلي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني جميعا، عن الفتح بن يزيد، عن أبي الحسن عليه السلام

قال: سألته عن أدنى المعرفة فقال: الاقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شيء.

٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن طاهر بن حاتم في حال استقامته (١) أنه كتب إلى الرجل: ما الذي لا يجتزع في معرفة الخالق بدونه؟ فكتب إليه: لم يزل عالما وسامعا وبصيرا وهو الفعال لما يريد. وسئل أبو جعفر عليه السلام عن الذي لا يجتزع بدون ذلك

من معرفة الخالق فقال: ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء، لم يزل عالما سميعا بصيرا.

٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح (٢)

عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أمر الله

كله عجيب الا " ٣ " انه قد احتج عليكم بما قد عرفكم من نفسه.

(١) إنما قال: " في حال استقامة لأنه كان مستقيما ثم تغير وأظهر القول بالغلو ولعل المراد بالرجل الرضا عليه السلام لأنه عد من رجاله. والاحتزاء الاكتفاء. (في)

(٢) بالباء الموحدة المفتوحة والقاف المشددة والألف والحاء المهملة: كوفي ثقة مشهور كان من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٣) قرء بوجهين حرف استثناء وحرف تنبيه.

(۸۶)

(باب المعبود)

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب وعن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عبد الله بالتوهم فقد كفر (١)

ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى

بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلايته (٢) فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقا. وفي حديث آخر: أولئك هم المؤمنون حقا.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ قال: فقال لي:

يا هشام الله مشتق من إله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون

المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد

المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زدني قال: إن لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها ولكن الله معنى

يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكل والماء اسم للمشروب

والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به (٣) أعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره؟ قلت: نعم، قال: فقال: نفعل الله به وثبتك يا هشام، قال هشام فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.

٣ - علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أو قلت له: جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد

(١) أي من غير أن يكون على يقين في وجوده تعالى وصفاته، أو بأن يتوهمه محدودا مدركا بالوهم وإنما كفر لأن الشك كفر ولأن كل محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابدا لغيره فهو كافر. (آت) (٢) في بعض النسخ في [سر امره].

(٣) أي تدافع به أعداءنا، وأصل المناضلة: المرامات، يقال: ناضلة أي: رماه، ثم اتسع فيه فقيل فلان يناضل عن فلان إذا تكلم عنه بغيره ودفع عنه.

(٤) في أكثر النسخ [الملحدين].

الأحد الصمد؟ قال: فقال: إن من عبد الاسم دون المسمى بالأسماء أشرك وكفر و جحد ولم يعبد شيئا بل ا عبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الأسماء دون الأسماء

إن الأسماء صفات وصف بها نفسه.
(باب الكون والمكان)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة قال:

سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال: متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر

قال: جاء رجل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال: إني أسألك عن

مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت بإمامتك، فقال أبو الحسن عليه السلام: سل عما شئت

فقال: أخبرني عن ربك متى كان؟ وكيف كان؟ وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أين الأين بلا أين وكيف وكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته، فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقيم بعده بما قام به رسول الله

صلى الله عليه وآله وأنكم الأئمة الصادقون وأنك الخلف من بعدهم.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم

ابن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال

له: أخبرني عن ربك متى كان؟ فقال: ويلك إنما يقال لشيء لم يكن: متى كان، إن ربي تبارك وتعالى كان ولم يزل (١) حيا بلا كيف، ولم يكن له كان، ولا كان لكونه

كون، كيف ولا كان له أين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لمكانه مكانا

ولا قوي بعد ما كون الأشياء ولا كان ضعيفا قبل أن يكون شيئا ولا كان مستوحشا

(١) في توحيد الصدوق (ره) [كان لم يزل] باسقاط الواو.

قبل أن يبتدع شيئاً ولا يشبه شيئاً المذكوراً ولا كان خلواً من الملك قبل إنشائه (١) ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه، لم يزل حياً بلا حياة وملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً وملكاً جباراً بعد إنشائه للكون، فليس لكونه كيف ولا له أين ولا له حد ولا يعرف بشئ يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق (٢) لشئ بل لخوفه تصعق الأشياء كلها كان حياً بلا حياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا أين موقوف عليه ولا

مكان جاور شيئاً، بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته، لا يحد ولا يبعث ولا يفنى، كان أولاً بلا كيف ويكون آخراً بلا أين وكل شئ هالك إلا وجهه، له الخلق والامر (٣) تبارك الله رب العالمين، ويلك أيها السائل إن ربي لا تغشاه الأوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار (٤) ولا يجاوزه شئ ولا ينزل به الاحداث ولا يسأل عن شئ ولا يندم على شئ ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه رفعه قال: اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت (٥) فقالوا له: إن هذا الرجل عالم - يعنون أمير المؤمنين عليه السلام -

فانطلق بنا إليه نسأله، فأتوه فقبل لهم: هو في القصر فانتظروه حتى خرج، فقال له رأس الجالوت: جئناك نسألك فقال: سل يا يهودي عما بدا لك، فقال: أسألك عن ربك متى كان؟ فقال: كان بلا كينونية، كان بلا كيف، كان لم يزل بلا كم وبلا كيف

كان ليس له قبل، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى، انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية، فقال رأس الجالوت: امضوا بنا فهو أعلم مما يقال فيه.

٥ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء خبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين

(١) أي قبل انشاء الملك في الناس ولا بعد ذهابه عنهم.
(٢) أي لا يغشى عليه لخوف وتصعق الأشياء كلها أي تهلك أو تضعف (آت).
(٣) المراد بالخلق: عالم الأجسام وبالامر: المجردات، والمستفاد من كلامهم عليهم السلام تفسير الأول بخلق الممكنات مطلقاً وتفسير الثاني بوضع الشرايع.
(٤) في بعض النسخ [ولا يجار من شئ ولا يجاوره] وفي بعضها [ولا يحاوره].
(٥) هو مقدم علماء اليهود وجالوت أعجمي (آت).

متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك ومتى لم يكن؟ حتى يقال: متى كان، كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية، فقال: يا أمير المؤمنين! أفنبي أنت؟ فقال: ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله. وروي أنه سئل عليه السلام: أين كان ربنا قبل أن يخلق

سماء وأرضا؟ فقال عليه السلام: أين سؤال عن مكان؟! وكان الله ولا مكان. ٦ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رأس الجالوت لليهود: إن المسلمين

يزعمون أن عليا عليه السلام من أجدل (١) الناس وأعلمهم اذهبوا بنا إليه لعلني أسأله عن

مسألة، واخطئه فيها فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين إنني أريد أن أسأله عن مسألة، قال: سل عما شئت، قال: يا أمير المؤمنين متى كان ربنا؟ قال له: يا يهودي إنما يقال: متى كان لمن لم يكن، فكان متى كان، هو كائن بلا كينونية كائن كان بلا كيف

يكون، بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون له قبل؟! هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها، انقطعت الغايات عنده، هو غاية كل غاية فقال: أشهد أن دينك الحق وأن ما خالفه باطل.

٧ - علي بن محمد رفعه، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أكان الله ولا شيء

قال: نعم كان ولا شيء قلت: فأين كان يكون؟ قال: وكان متكئا فاستوى جالسا وقال: أحلت (١) يا زرارة وسألت عن المكان إذ لا مكان.

٨ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي (٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى جبر من الأحبار أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربك؟ قال: ويلك إنما يقال: متى كان لما لم يكن فأما ما كان فلا يقال: متى كان، كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية لتنتهي غايته، فقال له: أنبي أنت؟ فقال: لأمك الهبل إنما أنا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) أي أقواهم في المخاصمة والمناظرة وأعرفهم بالمعارف اليقينية. (آت).

(٢) أي تكلمت بالمحال.

(٣) في بعض النسخ [عن أبي إبراهيم الموصلي].

(باب النسبة)

١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: انسب (١) لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزل قل هو الله أحد إلى آخرها.

ورواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب. ٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب،

عن حماد بن عمرو النصيبى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت أبا عبد الله عن قل هو الله

أحد فقال: نسبة الله إلى خلقه أحدا صمدا أزليا صمديا لا ظل له يمسكه وهو يمسك الأشياء بأظلتها، عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل، فردانيا، لا خلقه فيه ولا هو

في خلقه، غير محسوس ولا محسوس، لا تدركه الابصار، علا فقرب ودنا فبعد، وعصي فغفر وأطيع فشكر، لا تحويه (٢) أرضه ولا تقله سماواته، حامل الأشياء بقدرته ديمومي (٣) أزلي لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يلعب ولا لإرادته فصل (٤) وفصله جزاء وأمره واقع، لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفوا أحد.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال: قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال: إن الله عز وجل

علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد والآيات من سورة الحديد إلى قوله: " وهو عليم بذات الصدور " فمن رام وراء ذلك فقد هلك.

٤ - محمد بن أبي عبد الله رفعه، عن عبد العزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا عليه السلام

عن التوحيد فقال: كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد، قلت: كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي [كذلك الله ربي].

(١) اي أذكر نسبه وقرابته فالجواب بنفي النسب والقرابة، أو نسبته إلى خلقه فالجواب ببيان كيفية النسبة. (آت).

(٢) أي: لا تضمه ولا تجمعها الأرض التي هي من مخلوقاته ولا تقله أي لا تحمله. (آت).

(٣) منسوب إلى مصدر دام يدوم ديمومة. (آت).

(٤) في بعض النسخ [فضل وفضله جزاء].

(باب النهي عن الكلام في الكيفية)

١ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: تكلموا (١) في خلق الله ولا تتكلموا

في الله فإن الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلا تحيرا.

وفي رواية أخرى عن حريز: تكلموا في كل شيء ولا تتكلموا في ذات الله.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل يقول:

"وأن إلى ربك المنتهى (٢) " فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد إن الناس لا يزال بهم (٣) المنطق حتى يتكلموا

في الله فإذا سمعتم (٤) ذلك فقولوا: لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي عبيدة الحذاء قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا زياد إياك

والخصومات فإنها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلم بالشئ فلا يغفر له إنه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله فتحيروا حتى أن كان الرجل ليدعي من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعي من خلفه فيجيب من بين يديه. وفي رواية أخرى: حتى تاهوا في الأرض (٥).

(١) قوله: " تكلموا في خلق الله " هو أمر بإباحة والنهي في لا تتكلموا للتحريم، وقوله (ع):

" فان الكلام في الله " اي في كنه ذاته وصفاته وكيفيتهما. (آت).

(٢) النجم: ٤٣. والمنتهى مصدر ميمي بمعنى الانتهاء والمراد انتهاء التفكير والتكلم إليه تعالى.

(٣) في بعض النسخ [لهم المنطق] ولعل الصحيح: لا يزل بهم المنطق.

(٤) قوله: " فإذا سمعتم ذلك " أي: إذا سمعتم الكلام في الله فاقتصروا على التوحيد ونفي الشريك

منبها على أنه لا يجوز الكلام وتبيين معرفته الا بسلب التشابه والتشارك بينه وبين غيره. (رف).

(٥) اي تحيروا ولم يهتدوا إلى الطريق الواضح في المحسوسات والمبصرات فضلا عن الخفايا من المعقولات. (ف).

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين ابن المياح، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من نظر في الله كيف هو؟ هلك.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ملكا عظيم الشأن كان في مجلس له

فتناول الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدري أين هو (١).

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عبد الحميد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إياكم والتفكر

في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه (٢).

٨ - محمد بن أبي عبد الله رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق أبرة لغطاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض، إن كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول. (٣)

(١) فتناول الرب: أي أخذ وتكلم في ذات الله سبحانه بما لا يليق بجناب قدسه "ففقد" أي: صار مفقودا عن مجلسه فما يدري أين هو أو فقد ما كان واجدا فما يدري أين هو لحيرته (رف). (٢) في بعض النسخ [عظم خلقه].

(٣) أراد بالقلب: اللحم الصنوبري المعروف ولهذا جعله مأكولا وظاهر انه لا يصح ان يعرف به ملكوت السماوات والأرض كما لا يصح أن يعرف بالبصر لأنهما من عالم الملك فكيف يعرف بهما الملكوت؟ فالخطاب خاص ممن لا يتجاوز درجة الحس والمحسوس من افراد بني آدم المشار إليهم بقوله سبحانه: "لهم قلوب لا يفقهون بها" فأما من جاوزها منهم وبلغ إلى درجة العقل والمعقول وهم أصحاب القلوب الملكوتية المشار إليهم بقوله عز وجل: "ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب" فلهم أن يعرفوا بقلوبهم ملكوت السماوات والأرض لان قلوبهم من الملكوت ولهذا حث الله تعالى على النظر في الملكوت في غير موضع من كتابه، قال: سبحانه: "أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون" وقال تعالى: "وكذلك ترى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين" إلى غير ذلك من الآيات بلى ان ذاته تعالى لا يجوز أن تكتنه بالقلب كما لا يجوز أن يدرك بالبصر إنما يجوز أن يطلع بالقلب على شيء من عظمته فحسب. قيل كما يعترى العين الظاهرة التي هي بصر الجسد عند التحقق في جرم الشمس عمش يشبطه عن تمام الابصار فكذلك يعترى العين الباطنة التي هي بصر العقل عند ادراك الباري القدوس تعالى دهش يكمهه عن اكتناه ذاته تعالى. (في).

٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن يعقوبي (١)، عن بعض أصحابنا، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال إن يهوديا يقال له:

سبحت جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! جئت أسألك عن ربك،

فإن أنت أجبتني عما أسألك عنه وإلا رجعت، قال: سل عما شئت، قال: أين ربك؟ قال: هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود (٢): قال: وكيف هو؟ قال: وكيف أصف ربي بالكيف (٣) والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه، قال: فمن أين يعلم أنك نبي الله؟ قال: فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين يا سبحت إنه رسول الله. صلى الله عليه وسلم فقال سبحت: ما رأيت كاليوم أمرا أبين

من هذا، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة فرفع يده إلى السماء ثم قال: تعالى الجبار، من تعاطي ما ثم هلك (٤).

(١) يعقوبي هنا بالمشاة على ما في أكثر النسخ والصحيح بالموحدة نسبة إلى يعقوبا وهي قصة في ساحل نهر الديالة ببغداد وهو أبو علي داود بن علي يعقوبي الهاشمي من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، وسبحت في بعض النسخ [سبحت] بضم الخاء.

(٢) أي المعين أو المحدود بالحدود مع أنه تعالى غير محدود والحاصل أن القرب والحضور على قسمين قرب المفارقات والمجردات وحضورها بالإحاطة العلمية بالأشياء وقرب المقارنات وذوات الأوضاع وحضورها بالحصول الإيني والمقارنة الوضعية في الأمكنة ومع المتمكنات والمتحيزات وحضور الحق تعالى من الأول دون الثاني. (آت).

(٣) أي بصفة زائدة على ذاته وكل ما يغير ذاته فهو مخلوق والله لا يوصف بخلقه لأنه لا يجوز حلول غيره فيه لأنه يوجب استكمال غيره وكونه في مرتبة إيجاده ناقصا. وأيضا لا يتحقق الحلول إلا بقوة في المحل وفعلية بالحال وهو سبحانه لا يصح عليه قوة الوجود، لأن قوة الوجود عدم وهو برئ في ذاته من كل وجه من العدم. (آت).

(٤) أي من تناول بيان ما هنالك من صفاته الحقيقية العينية هلك وضل ضلالا بعيدا وفي القاموس التعاطي تناول وتناول ما لا بحق والتنازع في الأخذ وركوب الامر. (آت).

(باب في ابطال الرؤية (١))

١ - محمد بن أبي عبد الله، عن علي بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق (٢) قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟ فوقع عليه السلام: يا أبا يوسف

جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يرى، قال: وسألته: هل رأى رسول الله

صلى الله عليه وآله ربه؟ فوقع عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمتته ما أحب.

٢ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألتني

(١) اعلم أن الأمة اختلفوا في رؤية الله سبحانه وتعالى عن ذلك على أقوال فذهب المشبهة و الكرامية إلى جواز رؤيته تعالى في الدارين في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهب الأشاعرة إلى جواز رؤيته تعالى في الآخرة منزلها عن المقابلة والجهة والمكان وذهب المعتزلة والامامية إلى امتناعها في الدنيا والآخرة وقد دلت الآيات الكريمة والبراهين العقلية والأخبار المتواترة عن أهل بيت الرسول صلوات الله عليهم على امتناعها مطلقا كما ستعرف وقد أفرد العلامة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي رحمة الله كتابا أسماه: (كلمة حول الرؤية) فجاء شكر الله سعيه - وافيا كما يهواه الحق ويرتضيه الانصاف ونحن نذكر منه بعض الأدلة العقلية: منها: أن كل من استضاء بنور العقل يعلم أن الرؤية البصرية لا يمكن وقوعها ولا تصورهما إلا أن يكون المرئي في جهة ومكان ومسافة خاصة بينه وبين رائي، ولا بد أن يكون مقابلا لعين الرائي وكل ذلك ممتنع على الله تعالى مستحيل باجماع أهل التنزيه من الأشاعرة وغيرهم. ومنها: ان الرؤية التي يقول الأشاعرة بإمكانها ووقوعها اما ان تقع على الله كله فيكون مركبا محدودا متناهيا محصورا يشغل فراغ الناحية المرئي فيها فتخلو منه بقية النواحي واما أن تقع على بعضه فيكون مبعضا مركبا متحيزا وكل ذلك مما يمنعه ويبرأ منه أهل التنزيه من الأشاعرة وغيرهم.

ومنها: ان كل مرئي بجارحة العين مشار إليه بحدقتها وأهل التنزيه من الأشاعرة وغيرهم ينزهون الله تعالى عن أن يشار إليه بحدقة كما ينزهونه عن الإشارة إليه بأصبع أو غيرها. ومنها أن الرؤية بالعين الباصرة لا تكون في حيز الممكنات ما لم تتصل أشعة البصر بالمرئي ومنزهو الله تعالى من الأشاعرة وغيرهم مجمعون على امتناع اتصال شيء ما بذاته جل وعلا. ومنها: ان الاستقرار يشهد أن كل متصور لابد أن يكون اما محسوسا أو متخيلا من أشياء محسوسة، أو قائما في نفس المتصور بفطرته التي فطر عليها فالأول كالأجرام وألوانها المحسوسة بالبصر وكالحلاوة والمرارة ونحوهما من المحسوسة بالذائقة، والثاني كقول القائل:

أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

ونحوه مما تدركه المخيلة مركبا من عدة أشياء أدركه البصر، والثالث: كالألم واللذة والراحة والعناء والسرور والحزن ونحوها مما يدركه الانسان من نفسه بفطرته، وحيث إن الله سبحانه متعال عن هذا كله لم يكن تصوره ممكنا.

(٢) "يعقوب بن إسحاق" ظن أصحاب الرجال انه هو ابن السكيت والظاهر أنه غيره لان ابن السكيت قتله المتوكل في زمان الهادي ولم يدرك أبا محمد العسكري عليه السلام (آت).

أبو قرّة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي

فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرّة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس " لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما. وليس كمثله شيء " أليس محمداً؟ قال: بلى قال:

كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: " لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء " ثم يقول أنا

رأيت به عيني وأحطت به علما وهو على صورة البشر؟! أما تستحون؟! ما قدرت الزنادقة أن

ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟! قال أبو قرّة: فإنه يقول: " ولقد رآه نزلة أخرى " فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى. حيث قال: " ما كذب الفؤاد ما رأى " يقول: ما كذب فؤاد

محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال " لقد رأى من آيات ربه الكبرى (١) " فأيات

الله غير الله وقد قال الله: " ولا يحيطون به علما (٢) " فإذا رآته الابصار فقد أحاطت به العلم

ووقعت المعرفة، فقال أبو قرّة: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها. وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء؟.

٣ - أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمد بن

عبيد قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة

وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب بخطه: اتفق الجميع لا تمنع بينهم أن العرفة من جهة الرؤية ضرورة فإذا جاز أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة

من أن تكون إيمانا أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان لأنها ضده، فلا يكون في الدنيا مؤمن لأنهم لم يروا الله عز ذكره وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة

(١) الآيات في سورة النجم ١١ - ١٨ .
(٢) طه: ١٠٩ .

الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب أن تزول ولا تزول في المعاد (١)

فهذا دليل على أن الله عز وجل لا يرى بالعين إذ العين تؤدي إلى ما وصفناه.
٤ - وعنه، عن أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب: لا تجوز الرؤية، ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء [لم] (٢) ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية، وكان في ذلك الاشتباه، لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما

في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات.
٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟ قال: الله تعالى، قال: رأيته؟ قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار (٣) ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه، ذلك الله، لا إله إلا هو، قال: فخرج الرجل وهو يقول: " الله أعلم حيث يجعل رسالته " (٤).
٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر،

(١) إذ يلزم أن يحشروا بلا ايمان وفي توحيد الصدوق: أو لا تزول.
(٢) كلمة " لم " في بعض النسخ موجودة وليست في بعضها فعلى الأول يكون قوله " لا تجوز الرؤية " بيانا للمدعى وقوله: " ما لم يكن " ابتداء للدليل وعلى الثاني قوله: " لا تجوز " ابتداء للدليل وعلى التقديرين حاصل الكلام أنه (ع) استدل على عدم جواز الرؤية بأنها تستلزم كون المرئي جسمانيا ذا جهة وحيز، وبين ذلك بأنه لا بد أن يكون بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وان أمكن أن يكون كناية عن تحقق الابصار بذلك وتوقفه عليه فإذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو أيضا من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية بالبصر، وكان في ذلك أي في كون الهواء بين الرائي والمرئي، الاشتباه يعني شبه كل منهما بالآخر لان الرائي متى ساوى المرئي ومثله في النسبة إلى السبب الذي أوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ومشابهة أحدهما الآخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه أي كون الرائي والمرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من حيث الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا ذا صورة وضعية فان كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء وتوسط الهواء بينه وبين شيء آخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة ومتحيزا وذا وضع وهو المراد بقوله: لان الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ويحتمل أن يكون ذلك تعليلا لجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء إلى آخر ما ذكر. (آت)
(٣) في توحيد الصدوق [البيان] مكان " الابصار ".
(٤) في بعض النسخ [رسالاته].

عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء خبر إلى أمير المؤمنين

صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته؟ قال: فقال: ويلك ما كنت أعبد ربا لم أره، قال: وكيف رأيته؟ قال: ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان (١).

٧ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم ابن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية

فقال: الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين

جزءا من نور الستر فإن كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب. ٨ - محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء بلغ بي

جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمتته ما أحب. * (في قوله تعالى:)

* (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار (٢)) *

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن

سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " لا تدركه الابصار " قال: إحاطة الوهم ألا ترى

إلى قوله: " قد جاءكم بصائر من ربكم " ليس يعني بصر العيون " فمن أبصر فلنفسه " ليس يعني من البصر بعينه " ومن عمي فعليها " ليس يعني عمى العيون إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، عن أبي الحسن

الرضا عليه السلام قال: سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى

(١) حقائق الايمان أي أركانه من التصديق بالله وبوحدانيته واعتبارات أسمائه وصفاته جل وعز، ولرؤية الله تعالى بالقلوب مراتب بحسب درجات الايمان قوة وضعفا. (في)
(٢) من كلام المؤلف (ره) ذكره عنوانا لما يأتي بعده من الاخبار في باب الرؤية. (آت)

| |
|--|
| |
|--|

قال: أما تقرأ قوله تعالى: " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار "؟ قلت: بلى، قال: فتعرفون الابصار؟ قلت: بلى، قال: ما هي؟ قلت: أبصار العيون، فقال إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام.

١١ - محمد بن أبي عبد الله، عمن ذكره، عن محمد بن عيسى، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار؟ فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهامك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها، ولا تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون؟!

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن هشام بن الحكم (١) قال: الأشياء [كلها] لا تدرك إلا بأمرين: بالحواس والقلب، والحواس إدراكها على ثلاثة معان: إدراكا بالمداخلة وإدراكا بالتماسة وإدراكا بلا مداخلة ولا تماسة، فأما الإدراك الذي بالمداخلة فالأصوات والمشام والطعوم وأما الإدراك بالتماسة فمعرفة الاشكال من الترييع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد، وأما الإدراك بلا تماسة ولا مداخلة فالبصر فإنه يدرك الأشياء بلا تماسة ولا مداخلة في حيز غيره ولا

في حيزه، وإدراك البصر له سبيل وسبب، فسبيله الهواء وسببه الضياء فإذا كان السبيل متصلا بينه وبين المرئي والسبب قائم أدرك ما يلاقي من الألوان والاشخاص فإذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعا فحكى ما وراءه كالناظر في المرأة لا ينفذ بصره في المرأة فإذا لم يكن له سبيل رجع راجعا يحكي ما وراءه وكذلك الناظر في الماء الصافي يرجع راجعا فيحكي ما وراءه إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره، فأما القلب فإنما سلطانه على الهواء فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه، فإذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجودا رجع راجعا فحكى ما في الهواء، فلا ينبغي للعاقل

(١) هذا الحديث موقوف لم يسنده إلى معصوم. ولعله لما ورد الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام عن نفي الابصار بالعيون وأوهام القلوب ذيل الباب بما نقل عن هشام بن الحكم الذي هو رأس أصحاب الصادق (ع) وإنما يظن به ان كلامه مأخوذ من أحاديثهم عليهم السلام (رف)

أن يحمل قلبه على ما ليس موجودا في الهواء من أمر التوحيد جل الله وعز فإنه إن فعل ذلك لم يتوهم إلا ما في الهواء موجود كما قلنا في أمر البصر تعالى الله أن يشبهه خلقه.

(باب)

* (النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى) *

١ - علي بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن ابن أبي نجران، عن حماد ابن عثمان، عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام: أن قوما بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فإن رأيت

- جعلني الله فداك - أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد؟ فكتب إلي: سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقهم المفترون على الله، فاعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جل وعز فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه (١) هو الله الثابت

الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان.

٢ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم ابن عبد الحميد، عن أبي حمزة قال: قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: يا أبا حمزة إن

الله لا يوصف بمحدودية، عظم ربنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير؟

٣ - محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالوا: دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له أن محمد صلى الله عليه وآله رأى ربه في صورة

(١) أمر (ع) بنفي البطلان والتشبيه لان جماعة أرادوا تنزيه الله سبحانه عن مشابهة المخلوقات فوقعوا في البطلان والتعطيل وأخرى أرادوا أن يصفوه بصفات ليعرفوه فأثبتوا له صفات غير لائقة بذاته فشبهوه بخلقهم فهم بين معطل ومشبه فالواجب على المسلم أن لا يقول بنفي الصفات رأسا ولا بآبائتها على وجه التشبيه، قوله: " هو الله الثابت الموجود " إشارة إلى نفي البطلان وقوله: " تعالى الله عما يصفه الواصفون " إشارة إلى نفي التشبيه " ولا تعدوا القرآن " أي لا تجاوزوا ما فيه. (في)

الشباب الموفق (١) في سن أبناء ثلاثين سنة وقلنا: إن هشام بن سالم (٢) وصاحب الطاق والميثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرة والبقية صمد (٢)؟ فخر ساجدا لله (٤) ثم قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاعتهم أنفسهم أن يشبهوك بغيرك، اللهم لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك، أنت أهل لكل خير، فلا تجعلني من القوم الظالمين، ثم التفت إلينا فقال: ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال: نحن آل محمد النمط (٥) الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي، يا محمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق

- (١) الموفق الذي وصل في الشباب إلى الكمال وجمع بين تمام الخلقة وكمال المعنى في الجمال أو الذي هيأت له أسباب الطاعة والعبادة (في) وقيل وهو المستوي، وفي بعض النسخ [مرهق] و الصمد يقابل الأجوف يعني به المصمت. (في)
- (٢) هو من أصحاب أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليه السلام. وصاحب الطاق هو أبو جعفر محمد ابن النعمان الأحول المعروف بمؤمن الطاق والميثمي هو أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمار. ونسبة هذا القول: (انه أجوف. الخ) إلى هؤلاء الثلاثة عند أكابر الشيعة غير صحيح وسيأتي الكلام فيه في باب النهي عن الجسم والصورة عند ذكر الحديث الخامس ص ١٠٥.
- (٣) هذا هو قول الذين زعموا أن العالم كله شخص واحد وذات واحدة له جسم وروح فجسمه جسم الكل أعني الفلك الأقصى بما فيه وروحه روح الكل والمجموع صورة الحق لا له، فقسمة الأسفل الجسماني أجوف لما فيه من معنى القوة الامكانية والظلمة الهيولوية الشبيهة بالخلاء و (الجسم؟) وقسمة الاعلى الروحاني صمد لان الروح العقلي موجود فيه بالفعل بلا جهة امكان استعدادي ومادة ظلمانية تعالى الله عن التشبيه والتمثيل.
- (٤) لما سمع عليه السلام مقالته الناشئة عن عدم العرفان وجرأتهم في حق الله الصادرة عن الجهل و العصيان سقط ساجدا لله تعظيما له واستبعادا عما وقع منهم من الاجترار والافتراء في حقه تعالى و تحاشيا عن ذلك ثم سبحه تعالى تنزيها له وتقديسا ثم تعجب من انسلاخ نفوسهم عما فطرهم الله عليه من التوحيد ثم خاطب الله وناداه ببراءة نفسه القدسية عن مثل ما يصفه المشبهون ثم مهد قاعدة كلية بقوله عليه السلام: " ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره " وهو ما مر مرارا في كلامهم عليه السلام. (في)
- (٥) النمط بالتحريك الطريقة والنوع من الشيء والجماعة من الناس أمرهم واحد [وفي النهاية: في حديث علي عليه السلام. خير هذه الأمة النمط الأوسط] أراد عليه السلام نحن على الطريقة الوسطى من أمر الدين وعلى النوع الوسط منه والجماعة الأوسط فيه القائمون بالقسط والعدل لا نفرط ولا نفرط ولا نغلوا ولا نقصر أما الغالي فقد جاوزنا بغيا وعدوا ولا يدركنا الا أن يرجع إلينا وأما التالي فلم يصل بعد إلينا وليس له أن يسبقنا، قال الله تعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس " (في)

وسن أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربي عز وجل أن يكون في صفة المخلوقين، قال قلت: جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة؟ قال: ذاك محمد كان إذا نظر إلى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب، إن نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به.

٤ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن بشر البرقي قال: حدثني عباس بن عامر القصباني، قال: أخبرني هارون بن الجهم، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قال: لو اجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدرُوا (١).

٥ - سهل، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام (٢): أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول: جسم، ومنهم من يقول: صورة، فكتب عليه السلام بخطه: سبحان من لا يحد ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم - أو قال - البصير.

٦ - سهل، عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم، عن محمد بن حكيم قال: كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى أبي: أن الله أعلا وأجل وأعظم من أن يبلغ

كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه، وكفوا عما سوى ذلك. ٧ - سهل، عن السندي بن الربيع، عن ابن أبي عمير، عن حفص أخي مرازم، عن المفضل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة فقال: لا تجاوز ما في القرآن.

٨ - سهل، عن محمد بن علي القاساني (٣) قال: كتبت إليه عليه السلام أن من قبلنا قد

اختلفوا في التوحيد قال: فكتب عليه السلام: سبحان من لا يحد ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

٩ - سهل، عن بشر بن بشار النيسابوري قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام: إن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول: [هو] جسم ومنهم من يقول:

(١) يعني أن يصفوه على ما هو عليه من العظمة (في).
(٢) المراد بالرجل هنا وفي الحديث التاسع من الباب أبو الحسن الثالث عليه السلام.
(٣) لعله علي بن محمد فصحف، وعلي من أصحاب الهادي عليه السلام. (آت)

| |
|--|
| |
|--|

(۱.۲)

[هو] صورة، فكتب إلي: سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء وليس كمثلته شيء وهو السميع البصير.

١٠ - سهل، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومأتين: قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم ومنهم من يقول: هو صورة فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطولا على عبدك، فوقع بخطه عليه السلام: سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول (١)،

الله واحد، أحد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة

جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه، هو لا غيره، ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير.

١١ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله لا يوصف،

وكيف يوصف؟ وقد قال في كتابه: "وما قدروا الله حق قدره (٢) " فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك.

١٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، وعن غيره، عن محمد بن سليمان، عن علي ابن إبراهيم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا أين وحيث، وكيف أصفه بالكيف؟! وهو الذي كيف الكيف (٣) حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف

(١) أي لستم مكلفين بأن تخوضوا فيه بعقولكم بل اعتقدوا ما نزل الله تعالى إليكم من صفاته، أوليس لكم السؤال بل بين الله تعالى لكم (آت).

(٢) أي ما عظموا الله حق تعظيمه فلا يوصف بقدر ولا يعظم تعظيما إلا كان أعظم من ذلك (آت)

(٣) أي هو موجد الكيف ومحقق حقيقته في موضعه حتى صار كيفا له فعرفت الكيف بما أوجده

فيما وجعله حالا لنا من الكيف فالمعلوم لنا من الكيف ما نجده فينا منه وأمثالها ولا نعرف كيفا

سوى أنواع هذه المقولة التي نجدها من حقائق صفاتنا وطبائعنا والله تعالى أجل من أن يوصف

بها بالاتحاد أو القيام أو الحلول وكذا الكلام في الأين والمراد به كون الشيء في المكان والهيئة

الحاصلة للمتمكن باعتبار كونه في المكان وهو أيضا مما أوجده سبحانه وحقق حقيقته في موضعه

حتى صار أيننا له فعرفت الأين بما أوجده فينا وجعله حالا لنا من الأين فالمعلوم لنا من الأين

ما نجده فينا وما هو من هذه المقولة من جنس حقائق صفاتنا وطبائعنا والله سبحانه أجل من أن

يوصف بها. وكذا الكلام في حيث وهو اسم لمكان الشيء والله سبحانه موجهه ومحقق حقيقته وجاعله

مكانا للمتمكن فيه فعرفت الحث بما أوجده مكانا لنا فالمعلوم لنا من حيث، ما نجده مكانا لنا وهو

من جنس حقيقة وطبيعة والله سبحانه أجل من أن يوصف به وبسائر ما لا يفارق الامكان فالله تعالى داخل في كل مكان أي حاضر بالحضور العقلي غير غائب فلا يعزب عنه المكان ولا المتمكن فيه ولا يخلو عنه مكان بأن لا يحضره بالحضور العقلي والشهود العلمي وأما الدخول كالمتمكن في المكان و الجزء العقلي والخارجي في الكل فهو سبحانه منزّه عنه وخارج من كل شيء، وقوله: " لا تدركه الابصار " دليل على نفي التمكن في المكان فان كل متمكن في المكان مما يصح عليه الادراك بالأوهام، وقوله: " وهو يدرك الابصار " على حضوره عقلا وشهوده علما وقوله: " لا إله الا هو العلي العظيم " على عدم كونه داخلا في شيء دخول الجزء العقلي فيه والخارجي فيه وقوله: " وهو اللطيف الخبير " يدل على جميع ذلك. (رف)

أم كيف أصفه بأين؟! وهو الذي أين أين حتى صار أيننا فعرفت أين بما أين لنا من أين، أم كيف أصفه بحيث؟! وهو الذي حيث حيث حتى صار حيثنا فعرفت حيث بما حيث لنا من حيث، فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار؟ لا إله إلا هو العلي العظيم و هو اللطيف الخبير.

(باب النهي عن الجسم والصورة)

١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن علي بن أبي حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن

الله جسم، صمدي نوري، معرفته ضرورة، يمن بها على من يشاء من خلقه، فقال عليه السلام: سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، ليس كمثله شيء وهو السميع

البصير، لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه [الابصار ولا] الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد (١).

٢ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن حمزة بن محمد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم

ولا صورة، ورواه محمد بن أبي عبد الله (٢) إلا أنه لم يسم الرجل.

(١) أي تشكّل. (في).

(٢) هو محمد بن جعفر بن عون وقوله: لم يسم الرجل أي الراوي. (آت)

٣ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن زيد قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى علي: الحمد لله

فاطر الأشياء إنشاء، ومبتدعها ابتداعا بقدرته وحكمته (١)، لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعل فلا يصح الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء، متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصارييف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم، لا إله إلا الله الكبير المتعال.

٤ - محمد بن أبي عبد الله، عمن ذكره، عن علي بن العباس، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن حكيم قال: وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم

الجواليقي وحكيت له: قول هشام بن الحكم إنه جسم فقال: إن الله تعالى لا يشبهه شيء، أي فحش أو خنى (٢) أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة (٣) أو بتحديد وأعضاء، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

٥ - علي بن محمد رفعه، عن محمد بن الفرغ الرخجي (٤) قال: كتبت إلى أبي الحسن

عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب:

دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان (٥).

(١) متعلق بالابتداع أو به وبالفطر والانشاء (آت). وقد مر شرح بعض تلك الفقرات في شرح خطبة الكتاب.

(٢) الخنى بالخاء المعجمة والنون: الفحش والفساد.

(٣) أي مخلوقية أو بأعضاء المخلوقين. (آت). وفي بعض النسخ [بخلقه].

(٤) الرخجي بالراء المهملة المضمومة والخاء المعجمة المفتوحة مخففا وقد يشدد والجيم

(٥) المراد بالهشامين هشام بن الحكم وهشام بن سالم الجواليقي وهما من أجلاء أصحاب

أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام وأما ما نسب إليهما من القول بالتشبيه والتجسيم فغير صحيح

عند عظماء أصحابنا كما أن السيد المرتضى قدس سره بالغ في براءة ساحتهما عن مثل هذه الأقوال

في كتاب الشافي مستدلا بدلائل شافية ومن أراد الاطلاع فليراجع هناك ونقول: ان بعضها ناش

من عدم فهم كلامهما كما مر في الحديث الثالث من باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه ص

١٠١

وبعضها ناش من خلط كلام المخالفين بكلامهما عند الاحتجاج وبعضها تقول عليهم من المخالفين

فنسبوا إليهما هذه الآراء التافهة كما نسبوا المذاهب الشيعية إلى زرارة ومؤمن الطاق والميثمي و

غيرهم من أكابر الشيعة: وأما قول الإمام في الحديث السابع قاتله الله لمصالح ذكروها في كتب التراجم.

| |
|--|
| |
|--|

(1 . 9)

٦ - محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسن بن سعيد، عن عبد الله بن المغيرة، عن محمد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إن هشام

بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلا أنني أختصر لك منه أحرفاً فزعم أن الله جسم لأن الأشياء شيان: جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويحه أما علم أن الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً قال: قلت: فما أقول؟ قال: لا جسم ولا صورة وهو مجسم الأجسام ومصور الصور، لم يتجزء ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص، لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه، إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً: ٧ - محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، عن الحسن ابن عبد الرحمن الحماني قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إن هشام بن

الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شيء (١)، عالم، سميع، بصير، قادر، متكلم، ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقاً فقال: قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق، إنما تكون الأشياء بإرادته ومشيعته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان. ٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن حكيم قال: وصفت لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال: إن الله لا يشبهه شيء.

(١) قوله ليس كمثله شيء يومي إلى أنه لم يقل بالجسمية الحقيقية بل أخطأ في إطلاق لفظ الجسم عليه تعالى ونفى عنه صفات الأجسام كلها، فنفى عليه السلام إطلاق هذا اللفظ عليه تعالى بأن الجسم إنما يطلق على الحقيقة التي يلزمها التقدر والتحدد فكيف يطلق عليه، وقوله "يجري مجرى واحد" إشارة إلى عينية الصفات وكون الذات قائمة مقامها فنفى عليه السلام كون الكلام كذلك ولم ينفه في سائر الصفات. (آت).

(باب صفات الذات)

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لم يزل الله عز وجل ربنا

والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم (١) وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور، قال: قلت: فلم يزل الله متحركا؟ قال: فقال: تعالى الله [عن ذلك] إن الحركة صفة محدثة بالفعل، قال: قلت: فلم يزل الله متكلم؟ قال: فقال: إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية كان الله عز وجل ولا متكلم.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: كان الله عز وجل ولا شيء

غيره ولم يزل عالما بما يكون، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه.

٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهلي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء: الحمد لله منتهى علمه، فكتب إلي لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل: منتهى رضاه.

٤ - محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل

أن خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عندما كون؟ فوقع بخطه: لم يزل الله عالما بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء.

٥ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن حمزة قال: كتبت

(١) "وكان المعلوم" أي وجد، وقوله: "وقع العلم على المعلوم" أي وقع على ما كان معلوما في الأزل وأنطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل اليجاد والمراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على أنه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع إلى المعلوم لا إلى العلم. (آت)

إلى الرجل عليه السلام أسأله: أن مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم: لم يزل الله عالما

قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول: لم يزل الله عالما لان معنى يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئا فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؟ فكتب عليه السلام بخطه: لم يزل الله عالما تبارك وتعالى ذكره.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد

عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل بن سكرة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت

فداك إن رأيت أن تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده؟ فقد اختلف مواليك فقال بعضهم: قد كان يعلم قبل أن يخلق شيئا من خلقه، وقال بعضهم: إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنه لا غيره قبل فعل الأشياء فقالوا: إن أثبتنا أنه لم يزل عالما بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره. في أزيلته؟ فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني ما لا أعدوه إلى غيره؟ فكتب عليه السلام: ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره.

(باب آخر وهو من الباب الأول)

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: إنه واحد صمد

أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه (١)، قال، فقال: تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحكم قال في

(١) أي من الابصار بآلة البصر فيكون نقلا لكلام المجسمة أو باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلا لمذهب الأشاعرة والجواب: يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق والمراد تعالى الله أن يتصف بما يحصل ويرتسم في العقول والأذهان والحاصل انهم يثبتون لله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهمهم ومشاركهم في تلك الصفات الامكانية. (آت).

حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام: أنه قال له: أتقول: إنه سميع بصير؟ فقال

أبو عبد الله عليه السلام: هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويصير

بنفسه وليس قولي: إنه سميع بنفسه أنه شئ والنفس شئ آخر ولكني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً فأقول يسمع ب كله لا أن كله له بعض

لان الكل لنا [له] بعض ولكن أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك كله الا أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى. (باب)

* (الإرادة انها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل) *

١ - محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن الحسين ابن سعيد الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قلت: لم يزل الله مريداً؟ قال: إن المريد لا يكون إلا لمراد معه، لم يزل [الله] عالماً قادراً ثم أراد.

٢ - محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن

صالح، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم عن بكير بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علم الله ومشيئته هما مختلفان أو متفقان؟ فقال: العلم ليس هو المشيئة ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله ولا تقول: سأفعل (١) كذا إن علم الله فقولك

إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله السابق للمشيئة.

٣ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام، أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق؟ قال: فقال: الإرادة من الخلق

الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه

لا يروي (٢) ولا يهم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق، فإرادة

(١) في بعض النسخ [سأعلم].

(٢) رويت في الامر نظرت وفكرت والاسم الروية.

| |
|--|
| |
|--|

(١٠٩)

الله، الفعل، لا غير ذلك يقول له: كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن محمد بن عيسى، عن المشرقي

حمزة بن المرتفع (١) عن بعض أصحابنا قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه

عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: "ومن يحلل عليه غضبي فقد

هو" (٢) " ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب (٣) يا عمرو إنه من زعم أن الله

قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وإن الله تعالى لا يستغزه (٤) شيء فيغيره.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له: فله رضا وسخط؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أن الرضا

حال تدخل عليه فتقلبه (٥) من حال إلى حال، لان المخلوق أجوف معتمل (٦) مركب،

للأشياء فيه مدخل، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المشيئة محدثة.

(١) المشرقي بضم الميم وشد الراء المفتوحة أو بفتح المهملة وكسر الراء المخففة.

(٢) طه: ٨٤. وقوله فقد هو أي: هلك.

(٣) أي ليس فيه سبحانه قوة تغير عن حالة إلى حالة تكون إحداها رضاه والأخرى غضبه إنما أطلق عليه الغضب باعتبار صدور العقاب عنه فليس التغير الا في فعله و " صفة مخلوق " من إضافة المصدر إلى المفعول. (آت)

- (٤) اي لا يستخفه ولا يزعه،
(٥) في التوحيد والبحار [ان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله إلى].
(٦) بالكسر أي يعمل باعمال صفاته وآلاته أو بالفتح أي مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى. (آت).

* (جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل (١)) *

إن كل شيئين وصفت الله بهما وكانا جميعا في الوجود فذلك صفة فعل، وتفسير هذه الجملة: أنك تثبت في الوجود ما يريد وما لا يريد وما يرضاه وما يسخطه وما يحب وما يبغض فلو كانت الإرادة من صفات الذات مثل العلم والقدرة كان ما لا يريد ناقضا لتلك الصفة ولو كان ما يحب من صفات الذات كان ما يبغض ناقضا لتلك الصفة

ألا ترى أنا لا نجد في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الأزلي لسنّا

نصفه بقدرة وعجز [وعلم وجهل وسفه وحكمة وخطاء وعز] وذلة ويجوز أن يقال: يحب من أطاعه ويبغض من عصاه ويوالي من أطاعه ويعادي من عصاه وإنه يرضا ويسخط ويقال في

الدعاء: اللهم ارض عني ولا تسخط علي وتولني ولا تعادني ولا يجوز أن يقال: يقدر أن يعلم ولا يقدر أن لا يعلم ويقدر أن يملك ولا يقدر أن لا يملك ويقدر أن يكون عزيزا حكيمًا

ولا يقدر أن لا يكون عزيزا حكيمًا ويقدر أن يكون جوادا ولا يقدر أن لا يكون جوادا ويقدر أن يكون غفورا ولا يقدر أن لا يكون غفورا ولا يجوز أيضا أن يقال: أراد أن يكون

ربا وقديما وعزيزا وحكيمًا ومالكا وعالما وقادرا لأن هذه من صفات الذات والإرادة

(١) هذا التحقيق للمصنف وليس من تنمة الخبر وغرضه الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل وأبان ذلك بوجوه الأول: أن كل صفة وجودية لها مقابل وجودي فهي من صفات الأفعال لا من صفات الذات لأن صفاته الذاتية كلها عين ذاته وذاته مما لا ضد له ثم بين ذلك في ضمن الأمثلة وإن اتصافه سبحانه بصفتين متقابلتين ذاتيتين محال والثاني: ما أشار إليه بقوله: ولا يجوز أن يقال: يقدر أن يعلم. والحاصل أن القدرة صفة ذاتية تتعلق بالممكنات لا غير فلا تتعلق بالواجب ولا بالمتنع فكل ما هو صفة الذات هو أزلي غير مقدور وكل ما هو صفة الفعل فهو ممكن مقدور وبهذا يعرف الفرق بين الصفتين وقوله: "ولا يقدر أن لا يعلم" الظاهر أن "لا" لتأكيد النفي السابق أي لا يجوز أن يقال: يقدر أن لا يعلم ويمكن أن يكون من مقول القول الذي لا يجوز وتوجيهه أن القدرة لا ينسب إلا إلى الفعل نفيا أو إثباتا فيقال يقدر أن يفعل أو يقدر أن لا يفعل ولا ينسب إلى ما لا يعتبر الفعل فيه لا إثباتا ولا نفيا مما تكون من صفة الذات التي لا شائبة للفعل فيها كالعلم والقدرة وغيرهما لا يجوز أن ينسب إليها القدرة إنما يصح استعمالها مع الفعل والترك فلا يقال، يقدر أن يعلم ولا يقال ولا يقدر أن لا يعلم لأن العلم لا شائبة فيه من الفصل الثالث: ما أشار إليه بقوله: ولا يجوز أن يقال أراد أن يكون ربا. والحاصل أن الإرادة لما كانت فرع القدرة فما لا يكون مقدورا لا يكون مرادا وقد علمت أن الصفات الذاتية غير مقدورة فهي غير مرادة أيضا ولكونها غير مرادة وجه آخر وهو قوله: "لأن هذه من صفات الذات الخ" ومعناه أن الإرادة لكونها من صفات الفعل فهي حادثة وهذه الصفات يعنى الربوبية والقدرة وأمثالهما لكونهما من صفات الذات فهي قديمة ولا يؤثر الحادث في القديم فلا تعلق للإرادة لشيء منها. (آت)

| |
|--|
| |
|--|

(۱۱)

من صفات الفعل، ألا ترى أنه يقال: أراد هذا ولم يرد هذا وصفات الذات تنفى عنه بكل

صفة منها ضدها، يقال: حي وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم، غني، ملك، حليم عدل، كريم فالعلم ضده الجهل والقدرة ضدها العجز والحياة ضدها الموت والعزة ضدها

الذلة والحكمة ضدها الخطاء وضد الحلم العجلة والجهل وضد العدل الجور والظلم. (باب حدوث الأسماء)

١ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق

اسما بالحروف غير متصوت، وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسد والتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، مبعد عنه الحدود، محجوب عنه حس كل متوهم، مستتر (١) غير مستور فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معا ليس منها

واحد قبل آخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون، فهذه الأسماء التي ظهرت، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى، وسخر

سبحانه لكل اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركنا، ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوباً إليها فهو الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، الخالق البارئ، المصور، الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، العلي، العظيم، المقتدر القادر، السلام، المؤمن، المهيمن (٢) [البارئ]، المنشئ، البديع، الرافع، الجليل، الكريم، الرازق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث، فهذه الأسماء (٣) وما كان من الأسماء الحسنى حتى تتم ثلاث مائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة

أركان، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى:

قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى (٤).

(١) في بعض النسخ [مستتر]:

(٢) المهيمن أي القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم باطلاعه واستيلائه وحفظه

(٣) راجع مفصل شرح هذه الأسماء في كتاب المصباح للكفعمي (ره) وعلم اليقين في أصول الدين

للفيوض القاساني (ره) ص ٢٦ إلى ٣٦ وعدة الداعي لابن فهد الحلبي (ره) (٤) الاسراء: ١١٠.

٢ - أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر، والحسن بن علي بن عثمان، عن ابن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام:

هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم، قلت: يراها ويسمعا؟
قال: ما كان محتاجا إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو،

قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمى نفسه، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوها بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه: العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها، فمعناه الله واسمه العلي العظيم، هو أول أسمائه، علا على كل شيء.
٣ - وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال: سألت عن الاسم ما هو؟ قال: صفة لموصوف.

٤ - محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن بكر بن صالح، عن علي بن صالح، عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: اسم الله غيره، وكل شيء وقع عليه اسم شيء (١) فهو مخلوق ما خلا الله
فأما ما عبرته الألسن أو عملت الأيدي، فهو خلوق، والله غاية من غاياته (٢) والمغيب غير

الغاية، والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحد مسمى،
لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره، ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره، لا يزل (٣) من فهم هذا الحكم أبدا، وهو التوحيد الخالص، فارعوه وصدقوه وتفهموه بإذن الله (٤)،

(١) أي لفظ الشيء أو هذا المفهوم المركب والأول أظهر، ثم بين المغايرة بأن اللفظ الذي يعبر به الألسن والخط الذي تعمله الأيدي فظاهر أنه مخلوق. (آت)

(٢) أي المفهوم من اسم الله حد من حدود، ما عبرته الألسن أو عملته الأيدي ينتهيان إليه. و
المغيب ان كانت بالمعجزة والمثناة من تحت كما توجد في النسخ التي رأيناها بمعنى ذي الغاية فالمراد بقوله عليه السلام: والمغيب غير الغاية أن ما عبرته الألسن أو عملته الأيدي غير المفهوم منها والمفهوم منهما موصوف بهما وكل موصوف مصنوع لأنه يصنعه الواصف في ذهنه، وان كانت بالمهملة والنون كما هو الأظهر فالمراد أن المقصود باسم الله يعني ذاته سبحانه وتعالى غير الغاية أي الاسم ولم يتناه إلى غاية أي لم يحد بحد ومفهوم وعلاقة " هذا الحكم " أي الحكمة أو القضاء والحكم جاء بالمعنيين (في) (٣) في بعض النسخ [لا يذل] أي لا يذل ذل الجهل والضلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب

جميع ما يغيره عنه وعلم أن كل ما يصل إليه افهام الخلق فهو غيره تعالى. (آت)
(٤) فارعوه اما بالوصل من الرعاية بمعنى الحفظ واما بالقطع من الارعاء بمعنى الاصغاء. (في).

من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك لان حجابهِ ومثاله و صورته غيره وإنما هو واحد متوحد فكيف يوحدهُ من زعم أنه عرفه غيره، وإنما عرف الله من عرفه بالله، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنما يعرف غيره، ليس بين الخالق والمخلوق شيء، والله خالق الأشياء لا من شيء كان، والله يسمى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره.

(باب معاني الأسماء واشتقاقها)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن

الرحيم قال: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله، وروى بعضهم: الميم ملك

الله، والله إله كل شيء، الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة (١).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق؟ فقال: يا هشام الله مشتق

من إله وإله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم

يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟! قال: قلت: زدني قال: لله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلهاً (٢) ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء

وكلها غيره، يا هشام الخبز اسم للمأكول، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعداءنا المتخذين مع الله عز وجل غيره؟ قلت: نعم، فقال: نفعلك الله [به] وثبتك يا هشام قال: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا (٢).

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن القاسم بن يحيى، عند جده

(١) يظهر من كثير من الاخبار أن للحروف المفردة أوضاعاً ومعاني متعددة لا يعرفها الا حجج الله (ع). (آت)

(٢) راجع بيان لغات الحديث ص ٨٧.

الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سئل عن معنى الله فقال: استولى على ما دق وجل (١).

٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله: "الله نور السماوات والأرض" فقال: هاد لأهل

السما، وهاد لأهل الأرض، وفي رواية البرقي هدى من في السماء وهدى من في الأرض.

٥ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل ابن عثمان، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

"هو الأول والآخر" وقلت: أما الأول فقد عرفناه وأما الآخر فبين لنا تفسيره فقال: إنه ليس شيء إلا يبيد أو يتغير، أو يدخله التغير والزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة إلا رب العالمين فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف

على غيره، مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة، ومرة لحما ودماء، ومرة رفاتا و رميما، وكالبسر الذي يكون مرة بلحا، ومرة بسرا، ومرة رطبا، ومرة تمرا، فتبديل عليه الأسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك (٢).

(١) استظهر المجلسي (ره) أن الخبر سقط منه شيء لأن الكليني رواه عن البرقي والبرقي رواه بهذا السند بعينه في المحاسن هكذا: "سئل عن معنى قول الله: "الرحمن على العرش استوى" فقال استولى على ما دق وجل" وهكذا رواه الطبرسي في الاحتجاج والمعنى: "استولى على الأشياء دقيقتها وجليتها" ولكن الصدوق رواه في معاني الأخبار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي جعفر عليه السلام كما في المتن بلفظه و محصل المعنى على ما ذكره المجلسي (ره) هو من قبيل تفسير الشيء بلازمه لأن من لوازم الألوهية الاستيلاء على جميع الأشياء دقيقتها وجليتها.

(٢) قوله: يبيد: يهلك، والرفاة ما دق وكسر وتفتت كالفتات، والرميم ما بلى من العظام والبسر بضم الموحدة والمهملتين ما لم ينضج بعد من الرطب وأول ما يبدو من النخلة يقال له: طلع ثم: خلال: بلح بالموحدة والمهملية وفتح اللام ثم: بسر ثم: رطب ثم: تمر، أراد عليه السلام أن الله سبحانه لم يستفد من خلقة العالم كما لا كان فاقدا له قبل الخلق بل إنه كما كان في الأزل

يكون في الأبد من غير تغير فيه فهو الأول وهو بعينه الآخر يكون كما كان بخلاف غيره من الأشياء فإنها إنما خلقت لغايات وكمالات تستفيدها إلى نهاية آجالها فالأول منها غير الآخر. (في)

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد ابن حكيم، عن ميمون البان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن "الأول والآخر" فقال: الأول لا عن أول قبله، ولا عن بدء سبقه، والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين، ولكن قديم أول آخر، لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال، خالق كل شيء (١).

٧ - محمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال: أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات (٢)

في كتابه؟ وأسماء وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إن لهذا الكلام وجهين إن كنت

تقول: هي هو أي أنه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وإن كنت تقول: هذه الصفات والأسماء لم تنزل فإن "لم تنزل" محتمل معنيين فإن قلت: لم تنزل عنده في علمه

وهو مستحقها، فنعم، وإن كنت تقول: لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره، بل كان الله ولا خلق، ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه، يتضرعون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره (٣) وكان الله ولا ذكر، والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل. والأسماء والصفات مخلوقات، والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف، وإنما يختلف وتألف المتجزئ فلا يقال: الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته، لأن ما سوى الواحد متجزئ والله واحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزئ أو متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له. فقولك. إن الله قدير

(١) قوله عليه السلام: "أول آخر" بدون العطف إشارة إلى أن أوليته عين آخريته ليدل على أن كونه قديما ليس بمعنى القدم الزماني أي الامتداد الكمي بلا نهاية إذ وجوده ليس بزماني بل هو فوق الزمان والدهر، نسبته إلى الأزل كنسبته إلى الأبد فهو بما هو أزلي أبدي وبما هو أبدي أزلي، فهو وإن كان مع الأزل والابد لكن ليس في الأزل ولا في الأبد حتى يتغير ذاته واليه الإشارة بقوله: لا يقع عليه الحدوث (في).

(٢) الظاهر أن المراد بالأسماء ما دل على الذات من غير ملاحظة صفة وبالصفات ما دل على الذات مع ملاحظة الاتصاف بصفة. (آت)

(٣) وهي ذكره - بالضمير أي يذكر بها والمذكور بالذكر قديم والذكر حادث. (آت).

خبرت أنه لا يعجزه شيء، فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه، وكذلك قولك: عالم إنما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه وإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما. فقال الرجل: فكيف سمينا ربنا سميعا؟ فقال: لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس، وكذلك سميناه بصيرا لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار، من لون أو شخص أو غير ذلك، ولم نصفه ببصر لحظة المعين، وكذلك

سميناه لطيفا لعلمه بالشئ اللطيف مثل البعوضة وأخفى من ذلك، وموضع النشوء منها، والعقل والشهوة للفساد والحدب على نسلها (١)، وإقام بعضها على بعض ونقلها الطعام

والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار، فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيف، وإنما الكيفية للمخلوق المكيف، وكذلك سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه ولاحتتمل الزيادة، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصا كان غير قديم

وما كان غير قديم كان عاجزا، فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا تبصار بصر، ومحرم على القلوب أن تمثله، وعلى الأوهام أن تحده وعلى الضمائر أن تكونه، جل وعز عن أدوات خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا.

٨ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رجل عنده: الله أكبر، فقال: الله أكبر من أي شيء؟ فقال:

من كل شيء فقال أبو عبد الله عليه السلام: حددته (٢) فقال الرجل: كيف أقول؟ قال: قل: الله أكبر من أن يوصف.

(١) أي لعلمه بموضع النشوء منها من نشأ ينشأ بمعنى النماء والسفاد بكسر السين نزو الذكر على الأنثى والحدب باهمال الحاء والبدال وبالتحريك العطف والشفقة، وإقام بعضها بكسر الهمزة أي: كونه مقيما قواما قويا عليه قائما بأموره حافظا لأحواله. (في)

(٢) حددته بالتشديد من التحديد أي جعلت له حدا محدودا وذلك لأنه جعله في مقابلة الأشياء ووضعه في حد والأشياء في حد آخر ووزان بينهما مع أنه محيط بكل شيء لا يخرج عن معيته وقيوميته شيء كما أشار إليه بقوله عليه السلام في الحديث الآتي: وكان ثم شيء يعني مع ملاحظة ذاته الواسعة واحاطته بكل شيء ومعيته لكل لم يبق شيء تنسبه إليه بالأكبرية بل كل شيء هالك عند وجهه الكريم وكل وجود مضمحل في مرتبة ذاته ووجوده القديم. (في).

٩ - ورواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن جميع ابن عمير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء الله أكبر؟ فقلت: الله أكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون أكبر منه؟ فقلت: وما هو؟ قال: الله أكبر من أن يوصف.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن هشام ابن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال: أنفة [أ] لله. (١)

١١ - أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: "سبحان الله" ما يعني به؟ قال تنزيهه.

١٢ - علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا، عن أبي هشام الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام:

ما معنى الواحد؟ فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى: "ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله".

(باب آخر وهو من الباب الأول)

* (الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله) *

* (وأسماء المخلوقين) *

١ - علي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني، ومحمد بن الحسن، عن

عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام (٢)

قال: سمعته يقول: وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق (٣)

(١) يعني تنزيه لذاته الأحدية عن كل ما لا يليق بجنابه يقال: انف من الشيء إذا استنكف عنه وكرهه وشرف نفسه عنه. (في)

(٢) المراد بابي الحسن عليه السلام هنا الثاني على ما صرح به الصدوق ويحتمل الثالث كما في كشف الغمة.

(٣) قوله: "لم يعرف الخالق" لعل فيه سقطا وفي توحيد الصدوق هكذا "ولم يكن له كفوا أحد منشئ الأشياء ومجسم الأجسام ومصور الصور لو كان كما تقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق".

(118)

ولا المنشئ من المنشأ، لكنه المنشئ، فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه إذ كان لا يشبهه

شئ ولا يشبهه هو شيئاً، قلت: أجل جعلني الله فداك لكنك قلت: الاحد الصمد وقلت: لا يشبهه شئ والله واحد والانسان واحد أليس قد تشابهت الوجدانية؟ قال: يا فتح أحلت (١) ثبتك الله إنما التشبيه في المعاني، فأما في الأسماء فهي واحدة وهي دالة (٢) على

المسمى وذلك أن الانسان وإن قيل واحد فإنه يخبر أنه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان أعضائه مختلفة وألوانه مختلفة ومن ألوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء مجزأة، ليست بسواء، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه

وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق، فالانسان واحد في الاسم

ولا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا

زيادة ولا نقصان، فأما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة وجواهر شتى

غير أنه بالاجتماع شئ واحد (٣) قلت: جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك:

اللطيف الخبير فسر له لي كما فسرت الواحد فاني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل (٤)

غير أنني أحب أن تشرح ذلك لي، فقال: يا فتح إنما قلنا: اللطيف للخلق اللطيف [و] لعلمه

بالشئ اللطيف أو لا ترى وفقك الله وثبتك إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف

ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجر جس (٥) وما هو أصغر منها ما

لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى والحدث المولود من القديم، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار (٦) وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار وإفهام بعضها

(١) أي أتيت بالمحال
(٢) في بعض النسخ [دلالة]

- (٣) فالوحدة في المخلوق هي الوحدة الشخصية التي تجتمع مع أنواع التكرارات وليست الا اجتماع أمور متكررة ووحدته سبحانه هي نفي التجزي والكثرة عنه سبحانه مطلقا. (آت)
- (٤) بالصاد المهملة أي: للفرق الظاهر بينه وبين خلقه، أو بالمعجمة أي لما بينت من فضله على المخلوق. (آت)
- (٥) الجرجس بكسر المعجمتين البعوض الصغار فهو من قبيل عطف الخاص على العام.
- (٦) لجة البحر: معظمه. واللحاء بالكسر والمد: قشر الشجر. وافهام اما بالكسر أو بالفتح. (آت).

عن بعض منطقتها وما يفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وأنه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها (١) لا تراه عيوننا ولا

تلمسه أيدينا علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة وأن كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا من شيء. (*)

٢ - علي بن محمد مرسلا عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال: اعلم علمك الله

الخير أن الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على أنه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامة معجزة الصفة (٢) أنه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقاءه وبطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء وذلك أنه

لو كان معه شيء في بقاءه لم يجز أن يكون خالقا له لأنه لم يزل معه، فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الأول ذلك الشيء لا هذا، وكان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول (٣) ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبدتهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمى نفسه سميعا، بصيرا، قادرا، قائما، ناطقا، ظاهرا، باطنا لطيفا، خبيرا، قويا، عزيزا، حكيما، عليما وما أشبه هذه الأسماء، فلما رأى ذلك من أسمائه القالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا: أخبرونا - إذا زعمتم أنه لا مثل لله ولا شبه له - كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسميتهم بجمعها؟ فإن في ذلك دليلا

على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتكم الأسماء الطيبة (٤)؟ قيل لهم: إن الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني

(١) الدميم بفتح الدال: الحقيق يقال رجل دميم وبه دمامة إذا كان قصير الجثة حقير الجثمان. (آت)
* هذا الخبر رواه الصدوق (ره) في التوحيد والعيون مسندا عن الكليني مع اختلاف و زوائد في مواضع كثيرة منه وكان فيه سقطا وتصحيحا ربما كانا من نساخ الكافي ولكيلا يقع الناظر في التكلف في توجيهه أشرنا إلى بعض مواردها في الذيل.

(٢) في التوحيد والعيون: "مع معجزة الصفة".

(٣) في التوحيد والعيون: "خالقا للثاني".

(٤) في التوحيد والعيون: "إذ جمعتكم الأسماء".

(۱۲۰)

وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا (١) فقد يقال للرجل: كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة وأسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الأسامي على معانيها التي كانت بنيت عليه، لأن الانسان ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله.

وإنما سمي الله تعالى بالعلم (٢) بغير علم حادث علم به الأشياء، استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه، ويفسد (٣) ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغييه (٤) كان جاهل ضعيفا، كما أنا لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث (٥) إذ كانوا فيه جهلة، وربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل، وإنما سمي الله عالما لأنه لا يجهل شيئا، فقد جمع الخالق والخلق اسم العالم واختلف المعنى على ما رأيت.

وسمي ربنا سميعا لا بخرت فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أن خرتنا الذي به نسمع لا نقوى به على البصر (٦) ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شئ من الأصوات، ليس على حد ما سمينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف المعنى. وهكذا البصر لا بخرت منه أبصر، كما أنا نبصر بخرت منا لا نتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يحتمل شخصا (٧) منظورا إليه، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى. وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن قائم (٨) يخبر أنه حافظ كقول الرجل: القائم بأمرنا فلان، والله هو القائم على كل نفس بما كسبت، والقائم أيضا في كلام الناس: الباقي والقائم أيضا يخبر عن

(١) في التوحيد والعيون هكذا: (تصنيع ما صنعوا).

(٢) في التوحيد والعيون هكذا: (وإنما يسمى الله بالعالم).

(٣) في التوحيد والعيون هكذا: (بعينه) وفي بعضهما: (يفنيه) وفي نسخ التوحيد (تعيه).

(٤) في التوحيد والعيون هكذا: (يعينه) وفي بعضها (يعنه) وفي بعض نسخ العيون (تيقنه)

(٥) في التوحيد والعيون هكذا: (سموا بالعالم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة).

(٦) في التوحيد والعيون هكذا: (النظر).

(٧) في التوحيد والعيون هكذا: (لا يجهل شخصا) وفي بعض نسخ الكافي [شقصا].

(٨) في التوحيد والعيون هكذا: (ولكن أخبر أنه قائم يخبر انه حافظ).

الكفاية كقولك للرجل: قم بأمر بني فلان، أي أكفهم، والقائم منا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى.

وأما اللطيف فليس على قلة وقضاة وصغر، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك، كقولك للرجل: لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله: يخبرك أنه غمض فيه العقل (١) وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته (٢) ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فعند التجربة والاعتبار علما ولولاها ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها وعود عليها و تسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل: ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة، فهكذا ظهور الله على الأشياء ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراده ولا يخفى عليه شيء وأنه مدبر لكل ما برأ فأبى ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى، لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحدده، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى.

وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما وحفظا وتدييرا، كقول القائل: أبطنته يعني خبرته و علمت مكتوم سره، والباطن (٣) منا الغائب في الشيء المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومدارة ومكر، كما

(١) في التوحيد والعيون: (غمض فبهر العقل).

(٢) في التوحيد والعيون: (لا يفوته شيء ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فيفيده التجربة و الاعتبار علما لولاها ما علم).

(٣) في التوحيد والعيون: (والباطن منا بمعنى الغائر في الشيء).

يقهر العباد بعضهم بعضا والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من

الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملبس (١) به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد

به لم يخرج منه طرفة عين (٢) أن يقول له: كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت

فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وهكذا جميع الأسماء وإن كنا لم نستجمعها (٣) كلها

فقد يكفي الاعتبار بما ألقينا إليك والله عونك وعوننا في إرشادنا وتوفيقنا.
(باب تأويل الصمد (٤))

١ - علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي، عن داود بن القاسم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت

فذاك ما الصمد؟ قال: السيد المصمود إليه في القليل والكثير.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن الحسن بن السري، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: إن الله تباركت أسماؤه التي يدعا بها وتعالى في

علو كنهه واحد توحيد بالتوحيد في توحده (٥)، ثم أجراه على خلقه فهو واحد، صمد،

(١) في التوحيد والعيون هكذا (متلبس).

(٢) في التوحيد والعيون هكذا (طرفة عين غير أنه يقول).

(٣) في التوحيد والعيون هكذا (لم نسماها كلها)

(٤) الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده وهو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج فهو عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق واحتياج كل شيء في جميع أموره إليه وهو الذي يكون عنده ما يحتاج إليه كل شيء ويكون رفع حاجة الكل إليه ولم يفقد في ذاته شيئا مما يحتاج إليه الكل واليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك، وروى الصدوق في التوحيد ومعاني الاخبار خبرا طويلا مشتملا على معاني كثيرة للصمد ونقل بعض المفسرين عن الصحابة والتابعين والأئمة واللغويين قريبا من عشرين معنى ويمكن ادخال جميعها فيما ذكرنا لأنه لا شتماله على الوجوب الذاتي يدل على جميع السلوب ولدلالته على كونه مبدأ لكل يدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية وبه يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى. (آت ملخصا)

(٥) أي لم يكن في الأزل أحد يوحده فهو كان يوحده نفسه فكان متفردا بالوجود متوحدا بتوحيد نفسه ثم بعد الخلق عرفهم نفسه وأمرهم ان يوحده، أو المراد ان توحده لا يشبه توحيد غيره فهو متفرد بالتوحيد أو كان قبل الخلق كذلك واجري سائر أنواع التوحيد على خلقه إذا الوحدة تساوق الوجود أو تستلزمه لكن وحداتهم مشوبة بأنواع الكثرة كما عرفت. (آت)

قدوس، يعبد به كل شئ ويصمد إليه كل شئ ووسع كل شئ علما.
فهذا هو المعنى الصحيح (١) في تأويل الصمد، لا ما ذهب إليه المشبهة: أن تأويل
الصمد: المصمت الذي لا خوف له، لأن ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم والله جل
ذكره متعال عن ذلك، هو أعظم وأجل من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه
عظمته

ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت، لكان مخالفا لقوله عز وجل: "ليس

كمثله شئ" لأن ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها، مثل الحجر
والحديد

وسائر الأشياء المصمتة التي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.
فأما ما جاء في الاخبار ذلك فالعالم عليه السلام أعلم بما قال وهذا الذي قال عليه
السلام

أن الصمد هو السيد المصمود إليه هو معنى صحيح موافق لقول الله عز وجل: "ليس
كمثله شئ" والمصمود إليه: المقصود، في اللغة قال أبو طالب في بعض ما كان يمدح
به

النبي صلى الله عليه وآله من شعره:
وبالجمرة القصوى إذا صمدوا لها * يؤمون رضخا (٢) رأسها بالجنادل
يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصا الصغار التي تسمى بالجمار
وقال بعض شعراء الجاهلية [شعرا]:

ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا * لله في أكناف مكة يصمد
يعني يقصد،

وقال ابن الزبرقان: ولا رهبة الا سيد صمد (٣).

وقال شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر:

علوته بحسام ثم قلت له * خذها حذيف فأنت السيد الصمد

ومثل هذا كثير والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والإنس
إليه يصمدون في الحوائج، وإليه يلجأون عند الشدائد، ومنه يرجون الرخاء
ودوام النعماء، ليدفع عنهم الشدائد.

(١) قوله: (فهذا المعنى الصحيح) من كلام الكليني - رحمه الله - وقوله: (فالعالم) يعني
المعصوم (ع). والجمرة بالتحريك والفتح واحدة جمرات المناسك والقصوى العقبة. (آت)
(٢) في بعض النسخ [قذفا].

(٣) أوله: (ما كان عمران ذا غش ولا حسد) والزبرقان كزبرجان لقب حصين بن بدر. و
رهبة اسم رجل و (علوته بحسام) الحسام السيف أي رفعته فوق رأسه. وحذيف منادى مرخم.

(باب الحركة والانتقال)

١ - محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن عباس الخراذيني، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفري، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا. فقال: إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل، إنما منظره (١) في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد، ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم، أما قول الواصفين: إنه ينزل تبارك وتعالى فإنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة، وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به، فمن ظن بالله الظنون هلك، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا (٢) له على حد تحدونه بنقص أو زيادة، أو تحريك أو تحرك، أو زوال أو استئزال، أو نهوض أو قعود، فإن الله جل وعز عن صفة الواصفين، ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين، وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقبلك في الساجدين.

٢ - وعنه، رفعه عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال: لا أقول: إنه قائم فأزيله عن مكانه، ولا أحده بمكان يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح، ولا أحده بلفظ شق فم، ولكن كما قال [الله] تبارك وتعالى: "كن فيكون" بمشيئته من غير تردد في نفس، صمدا فردا، لم يحتج إلى شريك يذكر له ملكه، ولا يفتح له أبواب علمه.

٣ - وعنه، عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد، عن عيسى بن يونس قال: قال بان أبي العوجاء لأبي عبد الله عليه السلام

في بعض ما كان يحاوره: ذكرت الله فأحلت علي غائب، فقال أبو عبد الله: ويلك كيف

(١) أي نظره وعلمه واحاطته بان يكون مصدرا ميميا، أو ما ينظر إليه في القرب والبعد منه (سواء) أي لا يختلف اطلاقه على الأشياء بالقرب والبعد لأنهما إنما يجريان في المكانيات بالنسبة إلى أمثالها وهو سبحانه متعال عن المكان إذ يوجب الحاجة إلى مكان وهو لم يحتج إلى شيء (بل) يحتاج إليه) على المجهول أي كل شيء غيره محتاج إليه والطول الفضل والانعام. (آت)

يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد (١)، يسمع كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم؟ فقال ابن أبي العوجاء: أهو في كل مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان؟

وخلا منه مكان، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان، ولا يشتغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان.

٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى قال: كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام: جعلني الله فداك يا سيدي قد روي لنا: أن الله في موضع

دون موضع على العرش استوى، وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، وروي: أنه ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه، فقال بعض مواليك في ذلك: إذا كان في موضع دون موضع، فقد يلاقيه الهواء ويتكنف عليه والهواء جسم رقيق يتكنف على كل شئ بقدره، فكيف يتكنف عليه جل ثناؤه على هذا المثال؟ فوقع عليه السلام: علم ذلك عنده (٢) وهو المقدر له بما هو أحسن تقديرا

واعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش، والأشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا وإحاطة.

وعنه، عن محمد بن جعفر الكوفي، عن محمد بن عيسى مثله.

* (في قوله تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم (٣)) *

٥ - عنه، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد

(١) لعل فيه إشارة إلى أن قربه سبحانه قرب العلية والتأثير والتدبير إذ عرق العنق سبب للحياة وبانقطاعه يكون الموت والفناء أي هو تعالى ادخل في حياة الشخص من عرق العنق (آت)
(٢) قوله (ع): علم ذلك عنده أي علم كيفية نزوله عنده سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك ثم أشار إشارة خفية إلى أن المراد بنزوله نزول رحمته، وانزالها بتقديره بقوله: (وهو المقدر له بما هو أحسن تقديرا) ثم أفاد أن ما عليكم علمه أنه لا يجرى عليه أحكام الأجسام والمتحيزات من المجاورة والقرب المكاني والتمكن في الأمكنة بل حضوره سبحانه حضور وشهود علمي وإحاطة بالعلم والقدرة والملك بقوله عليه السلام: واعلم أنه.. الخ. (آت)
(٣) المجادلة: ٧ وهذا كلام المؤلف رحمه الله، أي روى في بيان الآية هذه الرواية الآتية

عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم " فقال، هو واحد واحد والذات،
 بائن من خلقه، وبذاك وصف نفسه، " وهو بكل شيء محيط " بالاشراف والإحاطة والقدرة
 " لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر " بالإحاطة
 والعلم لا بالذات لان الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزمها الحواية.
 * (في قوله: الرحمن على العرش استوى (١)) *

٦ - علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن [موسى] الخشاب عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل: " الرحمن على العرش استوى " فقال استوى على كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء.

(١) طه: ٥ وقال العلامة المجلسي (ره) اعلم أن الاستواء يطلق على معان: الأول: الاستقرار والتمكن على الشيء، الثاني: قصد الشيء والاقبال إليه. الثالث الاستيلاء على الشيء قال الشاعر: قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهباق. الرابع: الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى. الخامس: المساواة في النسبة، فأما المعنى الأول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانيا فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أي اقبل على خلقه وقصد إلى ذلك وقد ورد انه سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن هذه الآية فقال: الاستواء الاقبال على الشيء ونحو هذا قال الفراء والزجاج في قوله عز وجل: ثم استوى إلى السماء والأكثر من حملوها على الثالث أي استوى عليه وملكه ودبره، قال الزمخشري: (لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون ملكه وان لم يقعد البتة وإنما عبروا عن حصول الملك بذلك لأنه أصرح وأقوى في الدلالة من أن يقال: فلان ملك ونحوه قولك: يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى انه جواد أو بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى أن من لم يبسط يده قط بالنوال أو لم يكن له يد رأسا وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة لأنه لا فرق عندهم بينه وبين قولهم جواد) انتهى. ويحتمل أن يكون المراد المعنى الرابع بان يكون كناية عن نفى النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى: على العرش حالا ولكنه بعيد. وأما المعنى الخامس فهو الظاهر مما مر من الاخبار فاعلم أن العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي أحاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم أيضا كما وردت به الاخبار الكثيرة فإذا عرفت هذا فاما أن يكون عليه السلام فسر العرش

بمجموع الأشياء وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبته إلى كل شيء حال كونه مستوليا عليها أو فسر بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدرا أي: تساوت

نسبته إلى من كل شئ حال كونه متمكنا على عرش العلم فيكون إشارة إلى بيان نسبته تعالى وانها بالعلم والإحاطة، أو المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسر بها أيضا في بعض الأخبار أي ما نجده فينا وما هو من هذه المقولة من جنس حقائق صفاتنا وطبائعنا والله سبحانه أجل من أن يوصف بها. وكذا الكلام في حيث وهو اسم لمكان الشئ والله سبحانه موجوده ومحقق حقيقته وجاعله مكانا للمتمكن فيه فعرفت الحث بما أوجده مكانا لنا فالمعلوم لنا من حيث، ما نجده مكانا لنا وهو من جنس حقيقة وطبيعة والله سبحانه أجل من أن يوصف به وبسائر ما لا يفارق الامكان فالله تعالى داخل في كل مكان أي حاضر بالحضور العقلي غير غائب فلا يعزب عنه المكان ولا المتمكن فيه ولا يخلو عنه مكان بأن لا يحضره بالحضور العقلي والشهود العلمي وأما الدخول كالمتمكن في المكان و الجزء العقلي والخارجي في الكل فهو سبحانه منزه عنه وخارج من كل شئ، وقوله: " لا تدركه الابصار " دليل على نفي التمكّن في المكان فان كل متمكن في المكان مما يصح عليه الادراك بالأوهام، وقوله: " وهو يدرك الابصار " على حضوره عقلا وشهوده علما وقوله: " لا إله الا هو العلي العظيم " على عدم كونه داخلا في شئ دخول الجزء العقلي فيه والخارجي فيه وقوله: " وهو اللطيف الخبير " يدل على جميع ذلك. (رف)

٧ - وبهذا الاسناد، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل: " الرحمن على العرش استوى " فقال: استوى

من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء

٨ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: " الرحمن على

العرش استوى " فقال: استوى في كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء، لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى في كل شيء.

٩ - وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من

زعم أن الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر، قلت: فسر لي؟ قال: أعني بالحواية من الشيء له أو بامسك له أو من شيء سبقه.

وفي رواية أخرى: من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثا، ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصورا، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولا.

* (في قوله تعالى: وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله (١)) *

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاهر الديصاني: إن في القرآن آية هي قولنا، قلت: ما هي؟ فقال: " وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله " فلم أدر بما أجبه، فحججت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال:

(١) الزخرف: ٨٣.

هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول فلان فقل له: ما اسمك بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان، فقل، كذلك الله ربنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وفي البحار إله، وفي القفار إله، وفي كل مكان إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاعر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز. (باب العرش والكرسي)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي رفعه، قال: سأل الجاثليق (١) أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله عز وجل حامل العرش والسموات والأرض وما فيهما

وما بينهما وذلك قول الله عز وجل: "إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا" (٢)، قال: فأخبرني عن قوله: "ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية" (٣) فكيف قال ذلك؟ وقلت: إنه يحمل العرش والسموات والأرض؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة: نور أحمر، منه احمرت الحمرة ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أبيض منه [ابيض] البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمتته، فبعظمتته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمتته ونوره عاداه الجاهلون (٤)، وبعظمتته ونوره ابتغى من في السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة، بالاعمال المختلفة والأديان المشتبهة، فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمتته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا

(١) كان اسما لعالم النصارى.

(٢) فاطر: ٤١. وقوله تعالى: (أن تزولا) أي يمسكهما كراهة أن تزولا بالعدم والبطلان أو يمنعهما ويحفظهما أن تزولا، فإن الامساك متضمن للمنع والحفظ وفيه دلالة على أن الباقي في البقاء محتاج إلى المؤثر، أن أمسكهما أي ما أمسكهما، من بعده أي من بعد الله أو من بعد الزوال أو (من) الأولى زائدة للمبالغة في الاستغراق والثانية للابتداء (آت) (٣) الحاقة: ١٧.

(٤) لأن النور مساوق الظلمة التي هي ضد النور والمعادة إنما تكون بين الضدين كذا قيل والأظهر عندي أن المراد أن ظهوره صار سببا لخفائه، كما قيل: يا خفيا من فرط الظهور. (آت)

حياة ولا نشورا، فكل شئ محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط

بهما من شئ (١) وهو حياة كل شئ ونور كل شئ، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا.

قال له: فأخبرني عن الله عز وجل أين هو؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله: " ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما

كانوا " فالكرسي محيط بالسموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول، فإنه يعلم السر وأخفى وذلك قوله تعالى: " وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم " فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الأربعة شئ خلق الله في ملكوته الذي أراه الله أصفياه وأراه خليله عليه السلام فقال: " وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات

والأرض وليكون من الموقنين (٢) " وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته؟!.

٢ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرّة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي، فدخل

فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له: أفتر أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن عليه السلام:

كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج، والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل

فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلى وأسفل وقد قال الله: " وله الأسماء الحسنى فادعوه بها " ولم يقل في كتبه، إنه المحمول بل قال: إنه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والأرض أن تزولا والمحمول ما سوى الله

ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه: يا محمول، قال أبو قرّة، فإنه قال: " ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية " وقال: " الذين يحملون العرش "

(١) ضمير التثنية راجع إلى السموات والأرض.

(٢) الانعام: ٧٥.

(٣) ليس المراد ان كل ما ورد على صيغة المفعول اسم نقص والا لانتقض بالموجود والمعبود و
المحمود بل ما دل على وقوع تأثير من غيره كالمحفوظ والمربوب والمحمول وأمثالها. (آت)

فقال أبو الحسن عليه السلام: العرشي ليس هو الله والعرش اسم علم وقدره، وعرش فيه كل شيء

ثم أضاف الحمل إلى غيره: خلق من خلقه (١)، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقاً يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون أعمال عباده؟ واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال (٢) والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال: محمول ولا أسفل، قولاً مفرداً لا يوصل بشيء (٣) فيفسد اللفظ والمعنى، قال أبو قرّة: فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجداً، فإذا ذهب الغضب خف ورجعوا إلى مواقفهم؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان

عليه، فمتى رضي؟ وهو في صفتك (٤) لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري

(١) قوله: (خلق) بالجر بدل من غيره وأشار بذلك إلى أن الحامل لما كان من خلقه فيرجع الحمل إليه تعالى (وهم حملة علمه) أي وقد يطلق حملة العرش على حملة العلم أيضاً أو حملة العرش في القيامة هم حملة العلم في الدنيا. (آت).

(٢) أي استواؤه سبحانه على العرش على النحو الذي قال وأراد من استواء النسبة أو الاستيلاء كما مر تزعمه المشبهة. (آت).

(٣) أي لا يوصل بقرينة صارفة عن ظاهره أو ينسب إلى شيء آخر على طريقة الوصف بحال المتعلق بأن يقال: عرشه محمول أو أرضه تحت كذا وجحيمه أسفل ونحو ذلك والا فيفسد اللفظ لعدم الإذن الشرعي، وأسماءه توقيفية وأيضاً هذا اسم نقص كما مر والمعنى لأنه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علواً كبيراً. (آت).

(٤) أي وصفك إياه أنه لم يزل غضبان على الشيطان وعلى أوليائه، والحاصل أنه لما فهم من كلامه أن الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريان الغضب وضده وحمل الحديث على ظاهره نبه عليه السلام على خطائه إلزاماً عليه بقدر فهمه بأنه لا يصح ما ذكرت إذ من غضبه تعالى ما علم أنه لم يزل كغضبه على إبليس فيلزم أن يكون حملة العرش منذ غضب على إبليس إلى الآن سجداً غير واقفين إلى مواقفهم فعلم أن ما ذكرته وفهمته خطأ والحديث على تقدير صحته محمول على أن المراد بغضبه سبحانه إنزال العذاب وبوجدان الحملة ثقل العرش اطلاعهم عليه بظهور مقدماته وأسبابه وبسجودهم خضوعهم وخشوعهم له سبحانه خشية وخوفاً من عذابه فإذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا ورغبوا في طلب رحمته ثم بعد إلزامه عليه السلام بذلك شرع في الاستدلال على تنزيهه سبحانه مما فهمه فقال: كيف تجترئ أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال وهو من صفات المخلوقات والممكنات. (آت)

على المخلوقين؟! سبحانه وتعالى، لم يزل مع الزائلين (١) ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين، ومن دونه يده وتديره، وكلهم إليه محتاج وهو غني عمن سواه.

٣ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز:

"وسع كرسيه السماوات والأرض" فقال: يا فضيل كل شيء في الكرسي، السماوات والأرض وكل شيء في الكرسي (٢).

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة [بن ميمون]

عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل وعز: "وسع كرسيه

السماوات والأرض" السماوات والأرض وسعن الكرسي أم الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: بل الكرسي وسع السماوات والأرض والعرش، وكل شيء وسع الكرسي. (٣)

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن

قول الله عز وجل: "وسع كرسيه السماوات والأرض" السماوات والأرض وسعن الكرسي أو الكرسي وسع السماوات والأرض؟ فقال: إن كل شيء في الكرسي. ٦ - محمد [بن يحيى]، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر

عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حملة العرش - والعرش: العلم ثمانية: أربعة منا وأربعة ممن شاء الله. (٤)

٧ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: "وكان عرشه على

(١) لم يزل بضم الزاء من زال يزول وليس من الافعال الناقصة. (آت)

(٢) في توحيد الصدوق كذا: (يا فضيل السماوات والأرض وكل شيء في الكرسي).

(٣) لعله سأل عن قراءه أهل البيت عليهم السلام.

(٤) عن الكاظم عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة كان حملة العرش: ثمانية أربعة من الأولين

نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأربعة من الآخرين: محمد وعلى والحسن والحسين. (في)

على الماء (١) " فقال ما يقولون؟ قلت: يقولون: إن العرش كان على الماء والرب فوقه، فقال:

كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أن الشئ الذي

يحملة أقوى منه، قلت: بين لي جعلت فداك؟ فقال: إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر، فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير

المؤمنين عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم

قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثم قال لبني

آدم: أقرؤا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله للملائكة: أشهدوا. فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غدا: " إنا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون " يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

(باب الروح)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأحول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام، قوله: " فإذا

سويته ونفخت فيه من روحي (٢) "؟ قال: هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة، عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله الله عز وجل: " وروح منه " قال: هي

روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن

عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

" ونفخت فيه من روحي " كيف هذا النفخ؟ فقال: إن الروح متحرك كالريح وإنما سمي روحا لأنه اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجه عن لفظة الريح، لان الأرواح

(١) هود: ٨ (٢) الحجر: ٢٩.

مجانسة الريح وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاها على سائر الأرواح، كما قال
لبيت من البيوت: بيتي، ولرسول من الرسل: خليلي، وأشباه ذلك وكل ذلك مخلوق
مصنوع محدث مربوب مدبر.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر،
عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عما
يروون أن الله

خلق آدم على صورته، فقال هي: صورة، محدثة، مخلوقة واصطفاها الله واختارها
على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه، والروح
إلى نفسه، فقال: " بيتي "، " ونفخت فيه من روحي ".
(باب جوامع التوحيد)

١ - محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام
أن

أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية، فلما حشد
الناس (١) قام
خطيبا، فقال:

الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي (٢) لا من شيء كان، ولا من شيء
خلق ما كان، قدرة (٣) بان بها من الأشياء وبانت الأشياء منه، فليست له صفة تنال
ولا حد
تضرب له فيه الأمثال، كل دون صفاته (٤) تحبير اللغات وضل هناك تصاريف الصفات
وحرار

في ملكوته (٥) عميقات مذاهب التفكير، وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع
التفسير

(١) أي جمع وفي بعض النسخ بالراء بمعناه.

(٢) أي في الخلق والتدبير أو بسائر الكمالات، ولا من شيء خلق: أي ليس احداثه للأشياء موقوفا على مادة
أو شيء ليس هو موجد. (آت)

(٣) قوله: (قدرة) أي له قدرة أو هو عين القدرة. وفي التوحيد قدرته. (آت)

(٤) أي وهن دون صفاته قبل الوصول إليها، والتحبير التزيين والحبرة المبالغة فيما
وصف بالجميل، وضل هناك تصاريف الصفات: أي لم يهتد إليه وصف الواصفين بأنحاء تصاريفهم
الصفات (في)

(٥) ملكوت فعلوت من الملك وقد يخص بعالم الغيب وعالم المجردات والملك بعالم الشهادة و
عالم الماديات، وافكر في شيء وفكر فيه وتفكر بمعنى: أي تحير في ادراك حقائق ملكوته وخواصها
وآثارها وكيفية نظامها وصدورها عنه تعالى الأفكار العميقة الواقعة في مذاهب التفكير العميقة. (آت)

(۱۳۴)

و حال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب (١)، تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور.

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود ولا نعت محدود، سبحانه الذي ليس له أول مبتدأ ولا غاية

منتهى ولا آخر يفنى، سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته، وحد الأشياء كلها عند خلقه، إبانة لها من شبهه وإبانة له من شبهها، لم يحلل فيها فيقال: هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له: أين، لكنه سبحانه أحاط بها علمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه، لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء

ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السماوات العلى إلى الأرضين السفلى، لكل شئ منها حافظ ورقيب وكل شئ منها بشئ محيط، والمحيط بما أحاط منها. الواحد الاحد الصمد الذي لا يغيره صروف الأزمان ولا يتكأده (٢) صنع شئ كان، إنما قال لما شاء: كن فكان، ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شئ

فمن شئ صنع والله لا من شئ صنع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم أحاط بالأشياء علما قبل كونها، فلم يزد بكونها علما، علمه بها قبل ان يكونها كعلمه

بعد تكوينها، لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على

ضد مناو، ولا ند مكاثر، ولا شريك مكابر، لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون (٣). فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ، ولا من عجز ولا من فترة

(١) دون غيبه أي قبل الوصول إلى غيبه، والته الحيرة، والضمير في أدانيها راجع إلى الحجب: والطامح المرتفع وطامحات العقول العقول المرتفعة ولا يبلغه بعد الهمم أي الهمم البعيدة والهمة العزم الجازم وبعدها تعلقها بالأمور العلية دون محقراتها أي لا تبلغه النفوس ذوات الهمم البعيدة وان أمعت في الطلب كنه حقيقتها قدم الصفة للعناية بها، واستعار وصف الغوص لتعمق الافهام الثاقبة في مجارى صفات جلاله التي لا قرار لها ولا غاية واعتبار نعوت كماله التي لا تقف عند حد ونهاية، ووقعت معدود أي داخل في العد ولا نعت محدود أي ليس لما يعتبره عقولنا من الصفات نهاية معقولة تكون حدا لها عند خلقه أي عند تقديره وإيجاده. (في)

(٢) من باب التفعّل أي لا يثقله.

(٣) مناو: أي معاد وفي التوحيد مثار أي موائب، داخرون أي صاغرون، لا يؤوده أي لا يثقله (في)

| |
|--|
| |
|--|

(۱۳۵)

بما خلق اكتفى، علم ما خلق وخلق ما علم، لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق، ولا

شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر متقن، توحد بالربوبية

وخص نفسه بالوحدانية واستخلص بالمجد والثناء وتفرد بالتوحيد والمجد والثناء وتوحد بالتحميد وتمجد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الأبناء وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء وعز وجل عن مجاورة الشركاء، فليس له فيما خلق ضد ولا له فيما ملك ند ولم يشركه في ملكه أحد، الواحد الاحد الصمد المبيد للأبد (١) والوارث للأمد، الذي لم يزل ولا يزال وحدانيا أزليا، قبل بدء الدهور وبعد صروف الأمور، الذي لا يبيد ولا ينفد، بذلك أصف ربي فلا إله إلا الله، من عظيم ما أعظمه؟! ومن جليل ما أجله؟! ومن عزيز ما أعزه؟! وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتذلها العامة (٢) وهي كافية لمن طلب على التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها، فلو اجتمع ألسنة الجن والإنس ليس فيها لسان نبي على أن يبينوا التوحيد بمثل ما أتى به - بأبي وأمي - ما قدروا عليه و لولا إبانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد، ألا ترون إلى قوله: " لا من

شئ كان ولا من شئ خلق ما كان " فنفي بقوله " لا من شئ كان " معنى الحدوث، وكيف

أوقع على ما أحدثه صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال، نفيا لقول من قال: إن الأشياء كلها محدثة بعضها من بعض وإبطالا لقول الثنوية الذين زعموا أنه لا يحدث شيئا

إلا من أصل ولا يدبر إلا باحتذاء مثال، فدفع عليه السلام بقوله: " لا من شئ خلق ما كان " جميع

حجج الثنوية وشبههم، لأن أكثر ما يعتمد الثنوية (٣) في حدوث العالم أن يقولوا لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شئ أو من لا شئ فقولهم: من شئ خطأ وقولهم من

لا شئ مناقضة وإحالة، لأن " من " توجب شيئا " ولا شئ " تنفيه، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام

هذه اللفظة على أبلغ الألفاظ وأصحها فقال: لا من شئ خلق ما كان، فنفي " من " إذ كانت

- (١) أي المهلك للدهر. وفي بعض النسخ [المؤبد للأبد].
- (٢) أي اشتهرت بينهم فكأنها صارت مبتذلة، (ولولا ابانته) أي تمييزه الحق عن الباطل.
- (٣) لعل المراد بالثنوية غير المصطلح من القائلين بالنور والظلمة بل القائلين بالقدم وأنه لا يوجد شيء الا عن مادة، لان قولهم بمادة قديمة إثبات لاله آخر إذ لا يعقل التأثير في التقديم. (آت).

توجب شيئاً ونفى الشيء إذ كان كل شيء مخلوقاً محدثاً لا من أصل أحدثه الخالق، كما

قالت الثنوية: إنه خلق من أصل قديم، فلا يكون تدبير إلا باحتذاء مثال. ثم قوله عليه السلام: "ليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الأمثال، كل دون صفاته تحبير اللغات" فنفى عليه السلام أقاويل المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من أقاويلهم من الطول والاستواء وقولهم: "متى ما لم تعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع إلى إثبات هيئة لم تعقل شيئاً فلم تثبت صناعاً" ففسر أمير المؤمنين عليه السلام أنه واحد بلا كيفية وأن القلوب تعرفه بلا تصوير ولا إحاطة. ثم قوله عليه السلام: "الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود ولا نعت محدود"، ثم قوله عليه السلام: "لم يحلل - في

الأشياء - فيقال: هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال: هو منها بائن" فنفى عليه السلام بهاتين

الكلمتين صفة الاعراض والأجسام لأن من صفة الأجسام التباعد والمباينة ومن صفة الاعراض الكون في الأجسام بالحلول على غير مماسة، ومباينة الأجسام على تراخي المسافة.

ثم قال عليه السلام: "لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه" أي هو في الأشياء بالإحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة.

٢ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي

ابن أبي حمزة، عن إبراهيم (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك اسمه وتعالى ذكره

وجل ثناؤه، سبحانه وتقدس ونفرد وتوحد ولم يزل ولا يزال وهو الأول والآخر والظاهر والباطن فلا أول لأوليته، رفيعاً في أعلى علوه، شامخ الأركان، رفيع البنيان عظيم السلطان، منيف الآلاء، سني العلياء، الذي عجز الواصفون عن كنه صفته، ولا يطيقون حمل معرفة إلهيته، ولا يحدون حدوده، لأنه بالكيفية لا يتناهى إليه.

٣ - علي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن، عن عبد الله

ابن الحسن العلوي جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمنى وأبا الحسن عليه السلام (٢)

(١) إبراهيم هذا يحتمل الصيقل والكرخي والبصري.

(٢) يعني أبا الحسن الثاني عليه السلام كما يظهر من العيون أو الثالث كما يظهر من كشف

الغمة وغيره.

الطريق في منصرفي من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق، فسمعتة يقول: من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يطاع، فتلطفتم الوصول إليه، فوصلت فسلمت عليه، فرد علي السلام ثم قال: يا فتاح من أرضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن أسخط الخالق فقم (٢) أن يسلط الله عليه سخط المخلوق وإن الخالق لا يوصف إلا بما ووصف به نفسه و

أنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والابصار عن الإحاطة به، جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعتة الناعتون، نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال: كيف؟ وأين الأين فلا يقال: أين؟ إذ هو منقطع الكيفوفية والأينونية.

٤ - محمد بن أبي عبد الله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب

على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له ذعلب (٣) ذو لسان بليغ في الخطب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ قال: ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد ربا لم أره، فقال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال: ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار (٤) ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب! إن ربي لطيف اللطافة (٥)

لا يوصف باللطيف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كل شيء، لا يقال شيء قبله، وبعد كل شيء، لا يقال له بعد، شاء الأشياء لا بهمة، دراك لا بخديعة (٥) في الأشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن منها، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، ناء لا بمسافة، قريب لا بمدانة، لطيف

(١) يتقى أي يخافه كل شيء. فتلطفتم أي ذهبت إليه بحيث لم يشعر به أحد، يقال: لطف فلان في مذهبه أي لم يدر أحد مذهبه لغموضه.

(٢) القمن: الخليق والجدير.

(٣) بكسر المعجمة واسكان المهملة بعدها ثم اللام المكسورة قبل الموحدة.

(٤) إضافة المشاهدة إلى الابصار اما بيانية أو تصحيحية.

(٥) اللطيف النافذ في الأشياء الممتنع من أن يدرك وأيضا العالم بدقائق المصالح وغوامضها السالك في ايصالها إلى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واضافته إلى اللطافة مبالغة في اللطف (لا يوصف باللطيف) أي اللطف الذي من صفات الأجسام وهو الصغر والدقة والقلة والنحافة ورقة القوام ونحوها وكذلك العظم المنفى ونظائره (في)

(٦) كأنه أراد به انه سبحانه عالم بما في الضمائر والمكان من غير مكر وحيلة يتوسل بهما

إلى الوصول إلى ذلك كما قد يفعله بعض الناس. (في)

(١٣٨)

لا بتجسم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة
سميع لا بألة، بصير لا بأداة، لا تحويه الأماكن ولا تضمنه الأوقات ولا تحده
الصفات ولا تأخذه السنين، سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزله، بتشعيره
المشاعر عرف أن لا مشعر له (١) وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادته
بين الأشياء عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضاد النور
بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور (٢)، مؤلف بين متعادياتها
ومفرق بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك
قوله تعالى: "ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون (٣)" ففرق بين قبل و
بعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد له، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها، مخبرة
بتوقيتها أن لا وقت لموقيتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين
خلقه

كان ربا إذ لا مربوب وإلها إذ لا مألوه وعالما إذ لا معلوم وسميعا إذ لا مسموع.
٥ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن شباب الصيرفي واسمه محمد بن الوليد،
عن علي

ابن سيف بن عميرة قال: حدثني إسماعيل بن قتيبة قال: دخلت أنا وعيسى شلقان (٤)
على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال: عجباً لأقوام يدعون على أمير المؤمنين عليه
السلام ما لم
يتكلم به قط، خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال: الحمد لله الملهم
عباده

حمده وفاطهم على معرفة ربوبيته، الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على أزله
وباشتباههم على أن لا شبه له، المستشهد بآياته على قدرته، الممتنعة من الصفات ذاته
ومن

الابصار رؤيته ومن الأوهان الإحاطة به، لا أمد لكونه (٥) ولا غاية لبقائه، لا تشمله

(١) أي بايجادها وإفاضة وجوداتها وكونها ممكنة بوجوده، بالايجاد عرف انها مخلوقة ولا
يستكمل بها ولا يكون مناط علمه الذاتي فلا يكون مشاعر له، وبتجهيره الجواهر أي بتحقيق حقائقها
عرف انها ممكنة وكل ممكن محتاج إلى مبدء فمبدء المبادئ لا يكون حقيقة من هذه الحقائق. (رف)

(٢) الصرد البرد فارسي معرب (سرد).

(٣) الذاريات: ٤٩ والغرائز: الطباع.

(٤) شلقان بفتح المعجمة واللام ثم القاف لقب عيسى بن أبي منصور، ما لم يتكلم به قط كأنه
عليه السلام أراد بذلك شيئا من الغلو أو عن تشبيهه الله تعالى وادعاه ألوهيته وأمثال ذلك.

(٥) لأن كونه وجود صرف متمجد عن الليالي والأيام والشهور والأعوام والحدود والأنات
والأوقات والساعات، ولا غاية لبقائه لأن بقاءه بقاء حقيقي متقدس عن الاستمرار الامتدادي و
الكون الزماني. (في)

المشاعر ولا تحجبه الحجب، والحجاب بينه وبين خلقه خلقه إياهم، لامتناعه مما يمكن

في ذواتهم ولا مكان (١) مما يمتنع منه، ولا افتراق الصانع من المصنوع، والحاد من المحدود، والرب من المربوب، الواحد بلا تأويل عدد (٢) والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا بأداة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماساة والباطن لا باجتنان (٣) والظاهر البائن لا بتراخي مسافة، أزاله نهية لمجاول الأفكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الأوهام، فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد أبطل أزاله ومن قال: أين؟ فقد غياه ومن قال: علام؟ فقد أخلا منه ومن قال فيم؟ فقد ضمنه.

٦ - ورواه محمد بن الحسين، عن صالح بن حمزة، عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال: كتبت إلى أبي إبراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إلي بخطه: الحمد لله الملهم عباده حمده - وذكره مثل ما رواه سهل بن زياد إلى قوله - :

و قمع وجوده جوائل الأوهام - ثم زاد فيه - : أول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه، بشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالثنوية الممتنع منه الأزل (٤)، فمن

وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده، ومن عده فقد أبطل أزاله ومن قال: كيف؟ فقد استوصفه ومن قال: فيم؟ فقد ضمنه ومن قال على م؟ فقد جهله ومن قال:

(١) ولا مكان - بالتثوين بحذف المضاف إليه - أي لا مكان ذواتهم وفي توحيد الصدوق هكذا (ولا مكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته) وهو الصواب وكان اللفظتين سقطتا من قلم النساخ (في) (٢) بلا تأويل عدد بأن يكون له تعالى ثان من نوعه أو يكون مركبا فيطلق عليه الواحد بتأويل انه واحد من نوع مثلا، (ولا بمعنى حركة) أي جسمانية أو نفسانية، ولا بتفريق آلة أي لا بآلة مغايرة لذاته أو بادخال شيء فيها فإنه يتضمن التفريق وفي التوحيد (السميع لا بأداة البصر البصير لا بتفريق آلة). (آت)

(٣) الاجتنان الاستتار أي انه باطن بمعنى ان العقول والافهام لا تصل إلى كنهه لا باستشاره بستر وحجاب أو علم البواطن لا بالدخول فيها والاستتار بها، والنهية بضم النون وسكون الهاء وفتح الياء اسم من نهاه ضد امره، والمجاول بالجيم جمع مجول بفتح الميم وهو مكان الجولان أو زمانه أو مصدر، والردع المنع: القمع، والجوائل جمع جائل أو جائلة من الجولان. (آت) (٤) في بعض النسخ [الممتنعة من الأزل].

أين؟ فقد أخلا منه، ومن قال ما هو؟ فقد نعته ومن قال: إلى م؟ فقد غاياه، عالم إذ لا معلوم

وخالق إذ لا مخلوق ورب إذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواضفون.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر وغيره، عمن ذكره، عن عمرو بن ثابت، عن رجل سماه، عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بعد العصر، فعجب الناس

من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله جل جلاله، قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أو ما حفظتها؟ قال: قد كتبتها فأملأها علينا من كتابه: الحمد الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه، لأنه كل يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن، الذي لم يلد فيكون في العز مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكا، ولم تقع عليه الأوهام فتقدره شبحا ماثلا ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا (١)، الذي ليست في أوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية، الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان، ولا يتعاوره زيادة ولا نقصان، ولا يوصف بأين ولا بم (٢) ولا مكان، الذي بطن

من خفيات الأمور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير، الذي سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض، بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته، لا تستطيع عقول المتفكرين جحده، لان من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهن وما بينهن وهو الصانع لهن، فلا مدفع لقدرته، الذي نأى من الخلق فلا شئ كمثلته، الذي خلق خلقه لعبادته وأقدرهم على طاعته، بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج، فعن بينة هلك

من هلك وبمنه نجا من نجا ولله الفضل مبدءا ومعيدا، ثم إن الله وله الحمد افتتح الحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومحل الآخرة (٣) بالحمد لنفسه، فقال: وقضى بينهم بالحق، وقيل: الحمد لله رب العالمين.

(١) حائلا من حال الشئ يحول إذا تغير عن حاله.

(٢) أي لا يوصف بما هو بل يوصف بفعاله

كما قال الخليل: (ربي الذي يحيى ويميت) وكما قال الكلبي: (رب السماوات والأرض وما بينهما).

(٣) محل الآخرة مصدر ميمي أي حلولها والآخرة عبارة عن القرار في الجنة أو النار وحلولها إنما يكون عند الفراغ من القضاء بين الخلائق الذي هو من أمر الدنيا، فختم الدنيا وحلول الآخرة كلاهما إنما يكونان بالحمد المقول بعد الفراغ من القضاء بينهم ولهذا فرع عليه السلام عليه ذكر الآية بقوله: وقيل الآية. (في)

(\xi\)

الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسيد (١) والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بغير زوال والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملازمة منه لهم، ليس له حد ينتهي إلى حده ولا له مثل فيعرف بمثله، ذل من تجبر غيره، وصغر من تكبر دونه وتواضعت الأشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن إدراكه ظروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق، الأول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعد له، الظاهر على كل شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها، لا تلمسه لأمسة ولا تحسه حاسة، هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم، أتقن ما أراد من خلقه من الأشباح كلها، لا بمثال سبق

إليه ولا لغوب (١) دخل عليه في خلق ما خلق لديه، ابتداء ما أراد ابتداءه وأنشأ ما أراد إنشائه على ما أراد من الثقلين الجن والإنس، ليعرفوا بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طاعته. نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها، ونستهديه لمرشد أمورنا ونعوذ به من سيئات أعمالنا، ونستغفره للذنوب التي سبقت منا، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، بعثه بالحق نبيا دالا عليه وهاديا إليه، فهدى به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما و نال ثوابا جزيلا ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا أليما فأنجعوا (٢) بما يحق عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة (٣)

وأعينوا على أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الأمور المكروهة، وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا به دوني، وخذوا على يد الظالم السفیه، ومروا بالمعروف وانهاوا عن المنكر، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم، عصمنا الله وإياكم بالهدى وثبتنا وإياكم على التقوى وأستغفر الله لي ولكم.

(١) في بعض النسخ [تجسد] (٢) اللغوب: التعب.

(٢) انجعوا من قولهم انجع أي أفلح أي أفلحوا بما يجب عليكم من السمع والطاعة. (آت) وفي بعض النسخ بالباء الموحدة ثم الخاء المعجمة (أبخعوا) أي فبالغوا في أداء ما يجب عليكم، دوني: أي من غير مراجعة إلى في كل أمر أمر (في)

(٤) المؤازرة: المعاونة أي المعاونة الحسنة على الحق، وأعينوا على أنفسكم أي على إصلاحها وذللوها وأقهروها فالمراد النفس الامارة بالسوء وفي توحيد الصدوق (أعينوا أنفسكم) أي على الشيطان. (آت)

(باب النوادر)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن سيف ابن عميرة، عن ذكره، عن الحارث بن المغيرة النصري قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن

قول الله تبارك وتعالى: " كل شيء هالك إلا وجهه (١) ": فقال: ما يقولون فيه؟ قلت: يقولون: يهلك كل شيء إلا وجه الله فقال: سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً، إنما عني بذلك وجه الله الذي يؤتى منه.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر،

عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " كل شيء هالك إلا

وجهه " قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك و

كذلك قال: ومن يطع الرسول فقد أطاع الله (٢) .

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام النحاس،

عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثنائي (٣) الذي أعطاه الله نبينا محمداً

صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة

بالرحمة على عباده، عرفنا من عرفنا وجهنا من جهلنا وإمامة المتقين (٤).

٤ - الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى جميعاً، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " ولله الأسماء

(١) القصص: ٨٨.

(٢) النساء: ٧٩.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) والمثنائي جمع مثناة من الثنية أو جمع من الثناء قال الصدوق رحمه الله معنى قوله: نحن المثنائي أي نحن الذين قرننا النبي صلى الله عليه وآله إلى القرآن وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا، وأخبر أمته أنا لا نفرق حتى نرد عليه حوضه إنتهى. وإنما كانوا عليه السلام عين الله لأن الله سبحانه بهم ينظر إلى عباده نظر الرحمة ويده لأنه بهم يريهم. (في)

(٤) وإمامة بالنصب عطفاً على ضمير المتكلم في جهلنا ثانياً أي جهلنا وجهل إمامة المتقين وفي التوحيد (أمامه اليقين) أي الموت على التهديد أو المراد أنه يتيقن بعد الموت ورفع الشبهات. (آت)

| |
|--|
| |
|--|

(٤٣)

الحسنى فادعوه بها " قال: نحن والله الأسماء الحسنى (١) التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا.

٥ - محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن

صالح، عن الحسن بن سعيد، عن الهيثم بن عبد الله، عن مروان بن صباح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق (٢)

في خلقه ويده المبسوطة على عباده، بالرفقة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وأرضه (٣)، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار

وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله. ٦ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه

حمزة بن بزيع، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " فلما آسفونا انتقمنا منهم (٤) "

فقال: إن الله عز وجل لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم

مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاة

إليه والأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال: من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها " وقال " من يطع الرسول فقد أطاع الله (٥) " وقال: " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله

فوق أيديهم (٦) " فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من

(١) كما أن الاسم يدل على المسمى ويكون علامة له كذلك هم عليهم السلام أدلاء على الله يدلون الناس عليه سبحانه وهم علامة لمحاسن صفاته وأفعاله وآثاره. (في)

(٢) لما كان اللسان يعبر عما في الضمير يبين ما أراد الإنسان اضمحاره اطلق عليهم عليه السلام لسان الله لأنهم المعبرون عن الله مبينين حلاله وحرامه ومعارفه وسائر ما يريد بيانه للخلق وبابه الذي يدل عليه وإنما سموا أبواب الله لأنه لا بد لمن يريد معرفته سبحانه وطاعته من أن يأتيهم ليدلوه عليه وعلى رضاه (آت)

(٣) وخزانه في سمائه وأرضه حيث إنه عندهم مفاتيح الخبر من العلوم والأسماء الحسنى التي بها

ينفتح أبواب الجود على العالمين. (رف) وبهم أثمرت الأشجار وأينعت الثمار لكونهم المقصودين من
الوجود

والإيجاد. (في). و (بعبادتنا عبد الله) أي بمعرفتنا وعبادتنا إياه تعالى التي نعرفه ونعبده ونهدي
عباده إليها ونعلمها إياهم عبد الله.

(٤) الزخرف. ٥٥

(٥) النساء: ٧٩.

(٦) الفتح: ١٠.

الأشياء مما يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر، وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوما ما، لأنه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة، ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور عليه، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا حاجة استحال الحد والكيف فيه، فافهم إن شاء الله تعالى.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن

أسأله: نحن حجة الله، ونحن باب الله، ونحن لسان الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولادة أمر الله في عباده.

٨ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حسان

الجمال قال: حدثني هاشم بن أبي عمارة الجنبي قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام

يقول: أنا عين يا لله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا باب الله.

٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه

حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله

عز وجل: " يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله (١) " قال: جنب الله: أمير المؤمنين عليه السلام

وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم (٢).

١٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن علي بن الصلت، عن

الحكم وإسماعيل ابني حبيب، عن بريد العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بنا

عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحد الله تبارك وتعالى، ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى (٣).

(١) الزمر: ٥٥.

(٢) الجنب القرب وقوله: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) أي في قرب الله وجواره ومنه قوله تعالى: (والصاحب بالجنب) وهو الرفيق في السفر الذي يصحب الإنسان، وكنى عنه بالجنب

لكونه قريبا منه ملاصقا له وأول الجنب بعلى عليه السلام لشدة قربه من الله تعالى وكذا الأئمة الهادون من ولده عليهم السلام فإنهم من أكمل افراد المقربين.
(٣) يعنى بسبب تعليمنا وارشادنا للناس وكوننا بينهم وبين الله يعبدونه ويعرفونه، ومحمد حجاب الله يعنى انه متوسط بينه وبين عباده به يصل الرحمة والهداية من الله إلى عباده (في).

١١ - بعض أصحابنا، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن بشر، عن موسى ابن قادم، عن سليمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل:

"وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" قال: إن الله تعالى أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، حيث يقول: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا" يعني الأئمة منا. ثم قال في موضع آخر: "وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" ثم ذكر مثله. (باب البداء)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن زرارة بن أعين، عن أحدهما عليهما السلام قال: ما عبد الله بشئ مثل البداء. وفي رواية ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء (١).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية: "يمحو الله ما يشاء ويثبت"

(١) البداء من الأوصاف التي ربما تتصف بها أفعالنا الاختيارية من حيث صدورها عنا بالعلم و الاختيار فانا لا نريد شيئا من أفعالنا الاختيارية الا بمصلحة داعية إلى ذلك تعلق بها علمنا وربما تعلق العلم بمصلحة فقصدنا الفعل ثم تعلق العلم بمصلحة أخرى توجب خلاف المصلحة الأولى فحينئذ نريد خلاف ما كنا نريده قبل وهو الذي نقول بدا لنا ان نفعل كذا أي ظهر لنا بعد ما كان خفيا عنا كذا والبداء الظهور فالبداء ظهور ما كان خفيا من الفعل لظهور ما كان خفيا من العلم بالمصلحة ثم توسع في الاستعمال فأطلقنا البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه، فيقال بدا له ان يفعل كذا أي ظهر من فعله ما كان الظاهر منه خلافه، ثم إن وجود كل موجود من الموجودات الخارجية له نسبة إلى مجموع علته التامة التي يستحيل معها عدم الشئ وعند ذلك يجب وجوده بالضرورة وله نسبة إلى مقتضيه الذي يحتاج الشئ في صدوره منه إلى شرط وعدم مانع فإذا وجدت الشرائط و عدمت الموانع تمت العلة التامة ووجب وجود الشئ وإذا لم يوجد الشرط أو وجد مانع لم يؤثر المقتضى اثره وكان التأثير للمانع وحينئذ يصدق البداء فان هذا الحادث إذا نسب وجوده إلى مقتضيه الذي كان يظهر بوجوده خلاف هذا الحادث كان موجودا ظهر من علته خلاف ما كان يظهر منها، ومن المعلوم ان علمه تعالى بالموجودات والحوادث مطابق لما في نفس الامر من وجودها فله تعالى علم بالأشياء من جهة عللها التامة وهو العلم الذي لا بداء فيه أصلا وله علم بالأشياء من جهة مقتضياتها التي موقوفة التأثير على وجود الشرائط وفقد الموانع وهذا العلم يمكن ان يظهر خلاف ما كان ظاهرا منه بفقد شرط أو وجود مانع وهو المراد بقوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت) الآية (الطباطبائي).

قال: فقال: وهل يمحي إلا ما كان ثابتا وهل يثبت إلا ما لم يكن؟.
٣ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم،
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال:
الاقرار له

بالعبودية، وخلع الأنداد، وأن الله يقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء.
٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة
عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " قضى أجلا

و
أجل مسمى عنده " قال: هما أجلان: أجل محتوم وأجل موقوف.
٥ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن علي بن أسباط
عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنني قال: سألت أبا عبد الله عليه
السلام

عن قول الله تعالى: " أو لم ير الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا " قال: فقال:
لا مقدر ولا مكونا، قال: وسألته عن قوله: " هل أتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا " فقال: كان مقدرًا غير مذكور.

٦ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن
عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: العلم علمان:
فعلم

عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه وعلم وملائكته ورسله، فما علمه
ملائكته ورسله فإنه سيكون، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده
مخزون

يقدم منه ما يشاء، ويؤخر منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء.
٧ - وبهذا الاسناد، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر
عليه السلام يقول: من الأمور أمور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها
ما يشاء.

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جعفر
ابن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد
الله

عليه السلام قال: إن لله علمين: علم مكنون مخزون، لا يعلمه إلا هو، من ذلك يكون
البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بدا لله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدو له.

١٠ - عنه، عن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن فرق، عن عمرو بن عثمان الجهني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله لم يبد له من جهل.

١١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس؟ قال:

لا، من قال هذا فأخزاه الله، قلت: رأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق.

١٢ - علي، عن محمد، عن يونس، عن مالك الجهني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

يقول: لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه. ١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن

عمرو الكوفي أخي يحيى، عن مرزم بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تنبأ

نبي قط، حتى يقر لله بخمس خصال: بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة. ١٤ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد عن يونس، عن جهم ابن أبي جهمة، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أخبر محمدا

صلى الله عليه وآله بما كان منذ كانت الدنيا، وبما يكون إلى انقضاء الدنيا، وأخبره بالمحتوم

من ذلك واستثنى عليه فيما سواه.

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء.

١٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد قال: سئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟

قال: علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى، فأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشية، وبمشيئته كانت الإرادة، وإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الامضاء، والعلم متقدم على المشية، والمشية

| |
|--|
| |
|--|

(\xi\lambda)

ثانية، والإرادة الثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالامضاء. فله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء، وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالامضاء فلا بدء، فالعلم في المعلوم قبل كونه، والمشئة في المنشأ قبل عينه، والإرادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا، والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات، ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس.

فله تبارك وتعالى فيه البدء مما لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بدء، والله يفعل ما يشاء، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها، وبالإرادة ميز أنفسها في ألوانها وصفاتها، وبالتقدير قدر أقواتها وعرف أولها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلهم عليها، وبالامضاء شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم.

(باب)

* (في أنه لا يكون شئ في السماء والأرض الا بسبعة) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد، جميعا عن فضالة بن أيوب عن محمد بن عمار، عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعا، عن أبي عبد الله عليه السلام

أنه قال: لا يكون شئ في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع: بمشيئة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل، فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة فقد كفر. ورواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن محمد بن عمار، عن حريز بن عبد الله وابن مسكان مثله.

٢ - ورواه أيضا، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن زكريا بن عمران، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: لا يكون شئ في السماوات ولا في الأرض

إلا بسبع: بقضاء وقدر وإرادة ومشیئة وكتاب وأجل وإذن، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله، أو رد على الله عز وجل.

(باب المشیئة والإرادة)

١ - علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: لا يكون شيء إلا ما شاء الله وأراد وقضى، قلت: ما معنى شاء؟

قال ابتداء الفعل، قلت: ما معنى قدر؟ قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه، قلت: ما معنى قضى؟ قال: إذا قضى أمضاه، فذلك الذي لا مرد له (١).

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شاء وأراد وقضى؟ قال: نعم، قلت:

وأحب؟ قال: لا، قلت: وكيف شاء وأراد وقضى ولم يحب؟ قال: هكذا خرج إلينا (٢).

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن

(١) لا ريب أن لنا في أفعالنا الاختيارية مشیئة وإرادة وتقديرا وقضاء وهو الحكم البتي وحيث عد الله سبحانه الموجودات أفعالا لنفسه صادرة عن علمه وقدرته لم يكن بد من أن ندعن في فعله بالجهات التي لا يخلو عنها فعل اختياري بما أنه فعل اختياري، من المشیئة والإرادة والتقدير والقضاء فالمشيئة والإرادة هما معنى الذي لا بد في الفعل الاختياري من تحققه في نفس الفاعل منا بعد العلم وقبل الفعل وهذا المعنى من حيث ارتباطه بالفاعل يسمى مشیئة به ومن حيث ارتباطه بالفعل يسمى إرادة والتقدير تعيين مقدار الفعل من حيث تعلق المشیئة به والقضاء هو الحكم الأخير الذي لا واسطة بينه وبين الفعل، مثلا إذا قربنا نارا من قطن والنار مقتضية للاحتراق ينتزع من المورد مشیئة الاحتراق، ثم بزيادة قربها إرادة الاحتراق فإن كان القطن مثلا مرطوبا لا يؤثر فيه النار كان ذلك بدءا لظهور ما كان خفيا من الفعل وإن كان يابس لا مانع معه من الاحتراق كان ذلك قضاء وإمضاء وهو الاحتراق والاحتراق، وبذلك يتحقق في كل حادث حدث عن أسبابه من حيث تهيؤ سببه وتام التهيؤ وتحقق محل الفعل وتحقق آخر جزء من سببه مشیئة وإرادة وقدر وقضاء هو الامضاء والاجراء (الطبائبي).

(٢) الحب حبان: حب تكويني يتعلق بوجود الشيء من حيث هو وجوده وحب تشريعي يتعلق بالشيء من حيث هو حسن جميل ولا يتعلق بالقبيح أبدا وكان عدم استعداد ذهن السائل عن ادراك الفرق بينهما استدعى إضرابه عليه السلام عن جواب سؤاله. (الطبائبي)

عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أمر الله ولم يشأ، وشاء ولم يأمر، أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد، ولو شاء لسجد، ونهى آدم عن

أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل.

٤ - علي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن لله إرادتين ومشيتين: إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء ويأمر

وهو لا يشاء، أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى (١).

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن درست بن أبي منصور، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: شاء وأراد ولم يحب ولم يرض:

(١) للمشيئة والإرادة انقسام إلى الإرادة التكوينية الحقيقية والإرادة التشريعية الاعتبارية فان إرادة الانسان التي تتعلق بفعل نفسه نسبة حقيقية تكوينية تؤثر في الأعضاء الانبعاث إلى الفعل ويستحيل معها تخلفها عن المطاوعة الا لمانع واما الإرادة التي تتعلق بفعل الغير كما إذا أمرنا بشئ أو نهينا عن شئ فإنها إرادة بحسب الوضع والاعتبار، لا تتعلق بفعل الغير تكوينياً، فان إرادة كل شخص إنما تتعلق بفعل نفسه من طريق الأعضاء والعضلات ومن هنا كانت إرادة الفعل أو الترك من الغير لا تؤثر في الفعل بالايحاء والاعدام، بل تتوقف على الإرادة التكوينية من الغير بفعل نفسه حتى يوجد أو يترك عن اختيار فاعله لا عن اختيار أمره ونهايه، إذا عرفت ذلك علمت أن الإرادتين يمكن ان تختلفا من غير ملازمة، كما أن المعتاد بفعل القبيح ربما ينهى نفسه عن الفعل بالتلقين وهو يفعل من جهة الزام ملكته الرذيلة الراسخة، فهو يشاء الفعل بإرادة تكوينية ولا يشأه بإرادة تشريعية ولا يقع الا ما تعلق به الإرادة التكوينية والإرادة التكوينية هي التي يسميها عليه السلام بإرادة حتم والتشريعية هي التي يسميها بإرادة عزم.

وارادته تعالى التكوينية تتعلق بالشئ من حيث هو موجود ولا موجود الا وله نسبة الايجاد إليه تعالى بوجوده بنحو يليق بساحة قدسه تعالى وارادته التشريعية تتعلق بالفعل من حيث إنه حسن وصالح غير القبيح الفاسد فإذا تحقق فعل موجود قبيح، كان منسوباً إليه تعالى من حيث الإرادة التكوينية بوجه ولو لم يرد له لم يوجد، ولم يكن منسوباً إليه تعالى من حيث الإرادة التشريعية، فان الله لا يأمر بالفحشاء.

فقوله عليه السلام: ان الله نهى آدم عليه السلام عن الاكل وشاء ذلك وأمر إبراهيم عليه السلام بالذبح ولم يشأه أراد بالامر والنهي التشريعيين منهما وبالمشيئة وعدمها التكوينيين منهما. واعلم أن الرواية مشتملة على كون المأمور بالذبح إسحاق دون إسماعيل وهو خلاف ما تظافرت عليه اخبار الشيعة. (الطباطبائي)

(١٥١)

شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحب أن يقال: ثالث ثلاثة، ولم يرض لعباده الكفر.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن أبي نصر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام

قال الله: [يا] ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوتي أديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعا، بصيرا، قويا، ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذاك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، وذاك أنني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون.
(باب الابتلاء والاختبار)

١ - علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قبض ولا بسط إلا والله فيه مشيئة وقضاء وابتلاء.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه لله عز وجل ابتلاء وقضاء (١).
(باب السعادة والشقاء)

١ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور ابن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه أبدا، وإن عمل شرا أبغض عمله ولم يبغضه، وإن كان شقيا لم يحبه أبدا وإن عمل صالحا أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحب الله شيئا

(١) لما تحقق أن كل تكليف متعلق بقبض أو بسط ففيه إرادة تكوينية وإرادة تشريعية والتشريع إنما يتحقق بالمصلحة في الفعل أو الترك الاختياري فلا يخلو التشريع عن ابتلاء وامتحان ليظهر بذلك ما في كمن العبد من الصلاح والفساد بالإطاعة والمعصية، والإرادة التكوينية لا يخلو من قضاء فما من تكليف الا وفيه ابتلاء وقضاء. (الطبائبي)

لم ييغضه أبدا وإذا أبغض شيئا لم يحبه أبدا (١)
٢ - علي بن محمد رفعه، عن شعيب العرقوفي، عن أبي بصير قال: كنت بين يدي
أبي عبد الله عليه السلام جالسا وقد سأله سائل فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله
من أين
لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب علي عملهم؟ فقال
أبو عبد الله عليه السلام: أيها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له أحد من خلقه
بحقه،

فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل
بحقيقة ما هم أهل، ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم
إطاعة القبول منه فوافقوا (٢) ما سبق لهم في علمه ولم يقدرُوا أن يأتوا حالا تنجيهم
من عذابه، لان علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره.

(١) مما لا شك فيه ولا ريب ان التربية مؤثرة في الانسان في الجملة وعلى ذلك بناء عمل
النوع الانساني في جميع ادوار حياته وانه يقرب بالتربية الجميلة إلى السعادة وبغيرها إلى غيرها
بحسب ما يظن من معنى السعادة والشقاء وان ذلك بواسطة الافعال التي يرى الانسان تمكنه من
فعلها وتركها (الأفعال الاختيارية) فنسبة هذه الأفعال إلى الانسان بالامكان (ممكّن ان يفعل وان
لا يفعل) وكذلك نسبة السعادة والشقاء (وهما نتيجتا تراكم الأوصاف النفسانية الحاصلة من هذه الأفعال
) إليه بالامكان، هذا والانسان أحد أجزاء علة الفعل الصادر عنه كالأكل مثلا فان إرادة
الانسان أحد اجزاء العلة التي يمكن صدوره منه وإذا فرض مع ارادته وجود المادة وقرنها منه
وصلاحية تناول وكذلك جميع ما يتوقف عليه وجوده من الشرائط وارتفاع الموانع من غير استثناء
أصلا كان الفعل واجب الصدور ضروري الوجود (لا يمكن ان لا يقع) إذا عرفت هذا ظهر لك ان
السعادة والشقاء اللذين يلحقان الانسان بواسطة أفعاله الاختيارية إذا نسبتا إلى الانسان فقط كانت
النسبة فيها الامكان والاختيار وإذا نسبتا إلى مجموع العلة التامة التي أحد اجزائها الانسان كانت
النسبة الضرورة والحتم وأنت تعلم أن القضاء هو علم الله تعالى وحكمه من جهة العلة التامة فمن
هنا تعلم أن كل انسان مقضى في حقه السعادة أو الشقاء قضاء لا يرد ولا يبدل ولا ينافي ذلك امكان
اختياره السعادة والشقاء، فقله عليه السلام (ان الله خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق خلقه الخ) معناه انه
تعالى علم أن العلة التامة ماذا يوجب في حق الانسان من سعادة وشقاء وحكم بذلك ولا ينافي ذلك
كون الافعال اختيارية للانسان وكذا السعادة والشقاء اللاحقين له من جهة أفعاله والله تعالى يحب
الجميل ويغض القبيح الشرير فمن كان سعيدا أحب الله ذاته وإن كان ربما يصدر عنه الفعل القبيح
المبغوض ومن كان شقيا أبغض ذاته وان كانت ربما يصدر عنه الفعل الحسن المحبوب.
وبهذا البيان يظهر معنى الروايتين التاليتين أيضا، فحكم الله تعالى وقضاؤه يتبع العلة التامة
للشيء التي لا يتخلف عنه واما حكم الناس وقضاؤهم فيتبع علمهم الناقص ببعض جهات الشيء وشطرا
من اجزاء علته الموجودة ولذلك ربما يتخلف فيختل بعض من هو سعيد عندهم بالشقاء ولبعض من
هو شقي عندهم بالسعادة. (الطباطبائي)
(٢) في بعض النسخ [فوافقوا].

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلى بن عثمان، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء إن من كتبه الله سعيدا وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة.

(باب الخير والشر)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب وعلي بن الحكم، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن مما أوحى الله

إلى موسى عليه السلام وأنزل عليه في التوراة: أني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق وخلقته الخير وأجرته على يدي من أحب، فطوبى لمن أجرته على يديه وأنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق وخلقته الشر وأجرته على يدي من أريده، فويل لمن أجرته على يديه (٢).

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد

بن

حكيم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن في بعض ما أنزل الله

من كتبه أني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخير وخلقته الشر، فطوبى لمن أجرته على يديه الخير وويل لمن أجرته على يديه الشر وويل لمن يقول: كيف ذا وكيف ذا.

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بكار بن كردم، عن مفضل بن عمر، وعبد المؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز

وجل: أنا الله لا إله إلا أنا، خالق الخير والشر فطوبى لمن أجرته على يديه الخير وويل لمن أجرته على يديه الشر وويل لمن يقول: كيف ذا وكيف هذا، قال يونس: يعني من ينكر هذا الأمر بتفقه فيه.

(١) تظهر معنى الرواية من الرجوع إلى معنى الرواية الأولى من الباب السابق، فسعادة أهل السعادة مقضيا وهم محبوبون لله والخير جار على أيديهم بإجراء الله وشقاء أهل الشقاء مقضى منه وهم غير محبوبين والشر جار على أيديهم بإرادة من الله وإن اتفق فعل شر من السعداء أو فعل خير من الأشقياء، لم يكن حب ذلك الفعل أو بغضه منافيا لبغض الذات أو حبه. (الطباطبائي)

(باب)

* (الجبر والقدر والامر بين الامرين) *

١ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما رفعوه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فحشا بين يديه (١)، ثم قال له: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقياء من الله وقدر؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله

وقدر، فقال له الشيخ: عند الله أحاسب عنائي (٢) يا أمير المؤمنين؟ فقال له: مه يا شيخ!

فوالله لقد عظم الله الاجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين. فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين. وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟ فقال له: وتظن أنه كان قضاء حتما وقدر لازما؟ إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدا للمحسن ولكان المذنب

أولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الأمة ومجوسها. إن الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار (٣) فأنشأ الشيخ يقول: أنت الإمام الذي نرجو بطاعته * يوم النجاة من الرحمن غفرانا

(١) جثا يجثو جثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه وقام على أطراف أصابعه. والتلعة ما

ارتفع من الأرض (في) (٢) أي منه اطلب اجر مشقتي (في)

(٣) مسألة القضاء والقدر من أقدم الأبحاث في تاريخ الاسلام، اشتغل به المسلمون في

أوائل انتشار الدعوة الاسلامية وتصادفها مع انظار الباحثين من علماء الملل والأديان، ولما كان

تعلق القضاء الحتم بالحوادث ومن بينها بالافعال الاختيارية من الانسان يوجب بحسب الانظار العامة

الساذجة ارتفاع تأثير الإرادة في الفعل وكون الانسان مجبورا في فعله غير مختار، تشعب جماعة

الباحثين (وهم قليل البضاعة في العلم يومئذ) على الفريقين:

إحديهما وهم المجبرة أثبتوا تعلق الإرادة الحتمية الإلهية بالافعال كسائر الأشياء وهو القدر

وقالوا بكون الانسان مجبورا غير مختار في أفعاله والافعال مخلوقة لله تعالى وكذا أفعال

سائر الأسباب التكوينية مخلوقة له.

وثانيتهما وهم المفوضة أثبتوا اختيارية الافعال ونفوا تعلق الإرادة الإلهية بالافعال الانسانية فاستنتجوا كونها مخلوقة للانسان، ثم فرع كل من الطائفتين على قولهم فروعا ولم يزلوا على ذلك حتى تراكت هناك أقوال هناك أقوال وآراء يشتمل منها العقل السليم، كارتفاع العلية بين الأشياء وخلق المعاصي

والإرادة الجزائية ووجود الواسطة بين النفي والاثبات وكون العالم غير محتاج في بقاءه إلى الصانع إلى غير ذلك من هوساتهم.

والأصل في جميع ذلك عدم تفقهمهم في فهم تعلق الإرادة الإلهية بالافعال وغيرها والبحث فيه طويل الدليل لا يسعه المقام على ضيقه نوضح المطلب بمثل نضربه ونشير به إلى خطأ الفرقين والصواب الذي غفلوا عنه فلنفرض انسانا اوتى سعة من المال والمال والضياح والدار والعبيد والإماء ثم اختار واحدا من عبيده وزوجه إحدى جواريه وأعطاه من الدار والأثاث ما يرفع حوائجه المنزلية ومن المال والضياح ما يسترزق به في حياته بالكسب والتعمير، فان قلنا: إن هذا الاعطاء لا يؤثر في تملك العبد شيئا والمولى هو المالك وملكه بجميع ما أعطاه قبل الاعطاء وبعده على السواء كان ذلك قول المجبرة وان قلنا: ان العبد صار مالكا وحيدا بعد الاعطاء وبطل به ملك المولى وإنما الامر إلى العبد يفعل ما يشاء في ملكه كان ذلك قول المفوضة وان قلنا كما هو الحق ان العبد يملك ما وهبه له المولى في ظرف ملك المولى وفي طوله لا في عرضه فالمولى هو المالك الأصلي والذي للعبد ملك في ملك، كما أن الكتابة فعل اختياري منسوب إلى يد الانسان وإلى نفس الانسان، بحيث لا يبطل إحدى النسبتين الأخرى، كان ذلك القول الحق الذي يشير عليه السلام إليه في هذا الخبر.

فقوله عليه السلام: لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب إلى قوله: وأعطى على القليل كثيرا اه إشارة إلى نفى مذهب الجبر بمحاذير ذكرها (ع) ومعناها واضح وقوله: ولم يعص مغلوبا اه. إشارة إلى نفى مذهب التفويض بمحاذيرها اللازمة فان الانسان لو كان خالقا لفعله، كان مخالفته لما كلفه الله من الفعل غلبة منه على الله سبحانه وقوله: ولم يطع مكرها اه. نفى للجبر ومقابلة للجملة السابقة فلو كان الفعل مخلوقا لله وهو الفاعل فقد أكره العبد على الإطاعة وقوله: ولم يملك مفوضا اه. بالبناء للفاعل وصيغة اسم الفاعل نفى للتفويض أي لم يملك الله ما ملكه العبد من (الفعل؟) بتفويض الامر إليه وابطال ملك نفسه وقوله عليه السلام: (ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا) الجملةتان يحتمل ان يشار بهما إلى نفى كل من الجبر والتفويض فان الافعال إذا كانت مخلوقة لله قائمة به سبحانه كان المعاد الذي هو غاية الخلقة أمرا باطلا لبطلان الثواب والعقاب إلى آخر ما ذكره (ع) وكان بعث الرسل لإقامة الحجّة وتقديم القيامة عبثا ولا معنى لان يقيم تعالى حجة على فعل نفسه وإذا كانت مخلوقة للانسان ولا تأثير لله فيها لزم أن تكون الخلقة لغاية لا يملكها الانسان ليس لله فيها شأن وهو العبث. واعلم أن البحث عن القضاء والقدر كانت في أول الأمر مسألة واحدة ثم تحولت ثلاث مسائل أصلية الأولى: مسألة القضاء وهو تعلق الإرادة الإلهية الحمية بكل شيء والاخبار تقضى فيها بالاثبات كما مر في الأبواب السابقة الثانية: مسألة القدر وهو ثبوت تأثير ماله تعالى في الافعال والاخبار تدل فيها أيضا على الاثبات، الثالثة: مسألة الجبر والتفويض والاخبار تشير فيها إلى نفى كلا القولين وتثبت قولنا ثالثا وهو الامر بين الامرين، لا ملكا لله فقط من غير ملك للانسان ولا بالعكس، بل ملكا في طول ملك وسلطنة في ظرف سلطنة.

واعلم أيضا ان تسمية هؤلاء بالقدرية مأخوذة مما صح عن النبي صلى الله عليه وآله (ان القدرية مجوس هذه الأمة الحديث) فأخذت المجبرة تسمى المفوضة بالقدرية لأنهم ينكرون القدر ويتكلمون عليها و المفوضة تسمى المجبرة بالقدرية لأنهم يثبتون القدر والذي يتحصل من اخبار أئمة أهل البيت (ع) انهم يسمون كلتا الفرقتين بالقدرية ويطبقون الحديث النبوي عليهما، أما المجبرة فلأنهم ينسبون

الخير والشر والطاعة والمعصية جميعا إلى غير الانسان، كما أن المجوس قائلون بكون فاعل الخير والشر جميعا غير الانسان وقوله (ع) في هذا الخبر مبنى على هذا النظر، وأما المفوضة فلأنهم قائلون بخالقين في العالم هما الانسان بالنسبة إلى أفعاله والله سبحانه بالنسبة إلى غيرها، كما أن المجوس قائلون باله الخير واله الشر، وقوله عليه السلام في الروايات التالية، لا جبر ولا قدر اه ناظر إلى هذا الاعتبار. (الطباطبائي)

أوضحت من أمرنا ما كان ملتبسا * جزاك ربك بالاحسان إحسانا
٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن حماد
بن
عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب

على الله ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله (١)
٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن

الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت: الله فوض الامر إلى العباد؟ قال: الله أعز من ذلك قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، قال: ثم قال: قال الله: يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدرية فإن القدرية لم يقولوا بقول

أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا: الحمد لله الذي هدانا

لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وقال أهل النار: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا

(١) سيظهر معنى الرواية في الكلام على رواية حفص بن قرط عن أبي عبد الله (ع) ص ١٥٨.

قوما ضالين. وقال إبليس: رب بما أغويتني، فقلت: والله ما أقول بقولهم ولكني أقول: لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقدر وقضى، فقال: يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى، يا يونس تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا، قال: هي الذكر الأول، فتعلم ما الإرادة؟ قلت: لا، قال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء، قال: ثم قال: والقضاء هو الابرام وإقامة العين، قال: فاستأذنته (١) أن اقبل رأسه و قلت: فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفله.

٥ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن أبي عبد الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله.

٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حفص ابن قرط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زعم أن الله يأمر بالسوء

والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار (٢).

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل ابن جابر قال: كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون، قال: فقلت: يا هذا أسألك؟ قال: سل، قلت: يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد؟ قال: فأطرق طويلاً ثم رفع رأسه إلي فقال [لي]: يا هذا! لئن قلت: إنه يكون في ملكه

(١) في بعض النسخ [فسألته أن يأذن لي]

(٢) أي من زعم أن الله يأمر بالفحشاء وهو القائل بالجبر يقول: بالإرادة الحتمية في المعاصي، فقد كذب على الله ونسبه إلى الكذب في قوله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) ومن زعم أن الخير والشر من الأفعال بغير مشيئة الله وهم المفوضة يقولون: ان الأفعال مخلوقة بمشيئة الانسان دون الله فقد اخرج الله من سلطانه وقد قال تعالى: (وله الملك): ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله بل بقوة الانسان فقد كذب على الله حيث يقول: (ما شاء الله لا قوة الا بالله). (الطبائبي)

ما لا يريد، إنه لمقهور ولئن قلت: لا يكون في ملكه إلا ما يريد أقررت لك بالمعاصي، قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا، فقال:

لنفسه نظر أما لو قال غير ما قال لهلك.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن الحسن زعلان (٢)، عن أبي طالب القمي

عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: لا، قلت:

ففوض إليهم الأمر؟ قال: قال: لا، قال: قلت فماذا؟ قال: لطف من ربك بين ذلك (٣).

٩ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن غير واحد، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه

على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله أعز من أن يريد أمرا فلا يكون، قال: فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالا: نعم أوسع مما بين السماء والأرض.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن صالح ابن سهل، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، سئل عن الجبر والقدر فقال:

لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما، فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إياه العالم.

١١ - علي بن إبراهيم، عن محمد، عن يونس، عن عدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال له رجل: جعلت فداك أجبر الله العباد على المعاصي؟ فقال: الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها، فقال له: جعلت فداك ففوض الله إلى العباد؟

قال: فقال: لو فوض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي، فقال له: جعلت فداك فبينهما منزلة قال: فقال: نعم أوسع ما بين السماء والأرض.

١٢ - محمد بن أبي عبد الله وغيره، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر

قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن بعض أصحابنا يقول بالجبر، وبعضهم يقول:

(١) في بعض النسخ [أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن [بن] زعلان].
(٢) قوله (لطف من ربك بين ذلك) اه أي بين الجبر والقدر وقد مر توضيحه في أول الباب،
واللطف هو النفوذ الدقيق عبر به عليه السلام عن تأثيره تعالى في الأفعال بنحو الاستيلاء الملكي لنفوذه
ودقته كما مر بيانه. (الطبائبي).

بالاستطاعة قال: فقال لي: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم، قال علي بن الحسين: قال الله عز وجل: " يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلى فرائضي

وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعا، بصيرا، ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون " قد نظمت لك كل شيء تريد (١).
١٣ - محمد بن أبي عبد الله، عن حسين بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين، قال: قلت وما

أمر بين أمرين؟ قال مثل ذلك: رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية.
١٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقون والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد.

(باب الاستطاعة)

١ - علي بن إبراهيم، عن الحسن بن محمد، عن علي بن محمد القاساني، عن علي ابن أسباط قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: يستطيع العبد

بعد أربع خصال: أن يكون مخلى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب

(١) معنى الرواية مبنى على القدر وهو ان الانسان إنما يفعل ما يفعل بمشيئة وقوة والله سبحانه هو الذي شاء ان يشاء الانسان ولو لم يشأ لم تكن من الانسان مشيئة وهو الذي ملك الانسان قوة من قوته وان القوة لله جميعا فلا استغناء للانسان في فعله عنه تعالى، ثم إنهما نعمتان قوى الانسان بهما على المعصية، كما قوى على الطاعة ولازم ذلك أن تكون الحسنات لله وهو أولى بها لان الله هو المعطى للقوة عليها والامر باتيانها وفعلها، وأن تكون السيئات للانسان وهو أولى بها دون الله، لأنه تعالى لم يعطها الا نعمة للحسنة ونهى عن استعمالها في السيئة، فاللوم على الانسان وذلك أن الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، لأنه تعالى إنما يفعل الجميل وهو إفاضة النعمة والهداية إلى الحسنة والنهي عن السيئة وكل ذلك جميل ولا سؤال عن الجميل والانسان إنما يفعل الحسنة بنعمة من الله والسيئة بنعمة منه فهو المسؤول عن النعمة التي اعطيتها ما صنع بها، ثم أتم الله الحجة وأقام المحنة بأن نظم كل ما يريده الانسان، ليعلم ماذا يصير إليه حال الانسان بفعله، وللرواية معنى آخر أدق يطلب من مظانه (الطباطبائي).

وارد من الله، قال: قلت: جعلت فداك فسر لي هذا قال: أن يكون العبد مخلي السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها، فإما أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام، أو يخلي بينه وبين إرادته فيزني

فيمسى زانيا، ولم يطع الله بإكراه ولم يعصه بغلبة (١).

٢ - محمد بن يحيى وعلي بن إبراهيم جميعا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم

وعبد الله بن يزيد جميعا، عن رجل من أهل البصرة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن

الاستطاعة، فقال: أتستطيع أن تعمل ما لم يكون؟ قال: لا، قال: فتستطيع أن تنتهي عما قد كون؟ قال: لا، قال فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فمتى أنت مستطيع؟ قال:

لا أدري، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إن الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة

ثم لم يفوض إليهم، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل فإذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلا لم يفعلوه، لان الله عز وجل أعز من أن يضاده في ملكه أحد، قال البصري، فالتناس مجبورون؟ قال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين، قال: ففوض إليهم قال: لا، قال: فما هم؟ قال: علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين،

(١) لا ريب ان كل أمر خارجي ومنها أفعال الانسان لا يوجد ما لم يوجد جميع اجزاء علته التامة وما يحتاج إليه في وجوده فإذا وجدت جميعا ولم يبق مما يحتاج إليه وجوده شيء في العدم وجب وجوده والا كان وجود علته التامة وعدمها بالنسبة إليه على السواء، مثلا إذا نسب اكل لقمة من الغذاء إلى الانسان وفرض وجود الانسان وصحة أدوات التغذي ووجود الغذاء بين يديه ووجود الإرادة الحتمية وعدم شيء من الموانع مطلقا وجب تحقق الاكل وكان بالضرورة، فهذه نسبة الفعل وهو الاكل مثلا إلى مجموع علته التامة واما نسبة الفعل كالأكل مثلا إلى الانسان المعجز بآلة الفعل فقط لا إلى مجموع اجزاء العلة مع فرض وجودها فهي نسبة الامكان والاستعداد التام الذي لا يفارق الفعل لفرض وجود بقية اجزاء العلة وان لم تكن النسبة إلى جميعها بل إلى الانسان فقط وهي المسماة بالاستطاعة فالانسان مع فرض جميع ما يتوقف عليه يستطيع ان يأكل بالإرادة وان لا يأكل بعدمها واما نسبة الفعل إلى الانسان مع فرض عدم وجود جميع اجزاء العلة كنسبة الاكل إلى الانسان حيث لا غذاء عنده ومباشرة النساء حيث لا امرأة فهي الامكان والاستعداد الضعيف الناقص ولا تسمى استطاعة، فالانسان لا يستطيع ان يأكل حيث لا غذاء ولا ان يباشر حيث لا امرأة، فقله (ع) في هذه الروايات: ان الاستطاعة مع الفعل يريد به الاستعداد التام الذي لا واسطة بينه وبين الفعل والترك الا إرادة الانسان واما مطلق امكان الفعل والقدرة عليه فليس بمراد وليس هذا من قول الأشاعرة ان القدرة على الفعل توجد مع الفعل لا قبله في شيء فإنه مذهب فاسد كما بين في محله وبالتأمل

في ما ذكرناه يظهر معنى سائر روايات الباب والله الهادي. (الطبائبي)

قال البصري: أشهد أنه الحق وأنكم أهل بيت النبوة والرسالة.
٣ - محمد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد،

ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن علي بن الحكم، عن صالح النيلي قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل للعباد من الاستطاعة شيء؟ قال: فقال لي: إذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم، قال: قلت وما هي؟ قال: الآلة مثل الزاني (١) إذا زني كان مستطيعاً للزنا حين زني، ولو أنه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعاً لتركه إذا ترك، قال: ثم قال: ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً، قلت: فعلى ماذا يعذبه؟ قال: بالحجة البالغة والآلة التي ركب (٢) فيهم، إن الله لم يجبر أحداً على معصيته، ولا أراد - إرادة حتم - الكفر من أحد، ولكن حين كفر كان في إرادة الله أن يكفر، وهم في إرادة الله وفي علمه أن لا يصيروا إلى شيء من الخير، قلت: أراد منهم أن يكفروا؟ قال: ليس هكذا أقول ولكني أقول: علم أنهم سيكفرون، فأراد الكفر لعلمه فيهم وليست هي إرادة حتم إنما هي إرادة اختيار.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض

أصحابنا، عن عبيد بن زرارة قال: حدثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة أخرى، فقلت: أصلحك الله إنه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجني إلا شيء أسمع منك، قال: فإنه لا يضرك ما كان في قلبك قلت: أصلحك الله إني أقول: إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم إلا ما يطيقون وإنهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله ومشئته وقضائه وقدره، قال: فقال: هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي، أو كما قال.

(باب البيان والتعريف ولزوم الحجة)

١ - محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن

(١) في بعض النسخ [الزنى].

(٢) في بعض النسخ [ركبها].

الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم.
محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج مثله.
٢ - محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير،
عن
محمد بن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المعرفة من صنع من هي؟ قال:
من صنع

الله، ليس للعباد فيها صنع.
٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن
ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز
وجل: "وما كان الله

ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون" قال: حتى يعرفهم ما يرضيه
وما يسخطه، وقال: "فألهمها فجورها وتقويها" قال: بين لها ما تأتي وما تترك،
وقال: "إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا" قال: عرفناه، إما آخذ وإما
تارك، وعن قوله: "وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى" قال: عرفناهم
فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون؟ وفي رواية: بينا لهم.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن
بكير، عن حمزة بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز
وجل:

"وهديناه النجدين" قال: نجد الخير والشر.

٥ - وبهذا الاسناد، عن يونس، عن حماد، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي
عبد الله عليه السلام: أصلحك الله هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال:
فقال:

لا، قلت: فهل كلفوا المعرفة؟ قال: لا، على الله البيان "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"

"ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها" قال: وسألته عن قوله: "وما كان الله ليضل قوما
بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون" قال: حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه.
٦ - وبهذا الاسناد، عن يونس، عن سعدان رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن
الله لم ينعم على عبد نعمة إلا وقد ألزمه فيها الحجة من الله، فمن من الله عليه فجعله
قويا فحجته عليه القيام بما كلفه، واحتمال من هو دونه ممن هو أضعف منه، فمن
من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته عليه ماله، ثم تعاوده الفقراء بعد بنوافله،

ومن من الله عليه فجعله شريفا في بيته، جميلا في صورته، فحجته عليه أن يحمد الله تعالى على ذلك وأن لا يتناول على غيره، فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله.

(باب)

* (اختلاف الحجة على عباده (١)) *

١ - محمد بن أبي عبد الله، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن زيد، عن درست بن أبي منصور، عن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ستة أشياء

ليس للعباد فيها صنع: المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة.

(باب حجج الله على خلقه)

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أبي شعيب المحاملي، عن درست ابن أبي منصور، عن بريد بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس لله على خلقه،

أن يعرفوا وللخلق على الله أن يعرفهم، ولله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوا.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام من لم يعرف شيئا هل

عليه شيء؟ قال: لا.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد

عن أبي الحسن زكريا بن يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما حجب الله عن العباد

فهو موضوع عنهم.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان الأحمر

عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اكتب فأملئ علي: إن من قولنا إن

الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم، ثم أرسل إليهم رسولا وأنزل عليهم الكتاب فأمر فيه ونهى، أمر فيه بالصلاة والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة فقال: أنا أنيمك وأنا

أوقظك فإذا قمت فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك وكذلك الصيام أنا أمرضك وأنا أصحك فإذا شفيتك فاقضه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وكذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحدا في ضيق ولم تجد أحدا إلا ولله عليه الحجة ولله فيه المشيئة ولا أقول: إنهم ما شاؤوا صنعوا، ثم قال:

إن الله يهدي ويضل وقال: وما أمروا إلا بدون سعتهم، وكل شئ أمر الناس به فهم يسعون له، وكل شئ لا يسعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام: " ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون

خرج " فوضع عنهم " ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم * ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم " قال: فوضع عنهم لأنهم لا يجدون. (باب الهداية أنها من الله عز وجل)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن إسماعيل السراج، عن ابن مسكان، عن ثابت بن سعيد قال: قال أبو عبد الله: يا ثابت مالكم وللناس، كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمركم، فوالله لو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يهدوا عبدا يريد الله ضلالتة ما استطاعوا على أن يهدوه، ولو أن أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلوه، كفوا عن الناس ولا يقول أحد: عمي وأخي وابن عمي وجاري، فإن الله إذا أراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا إلا عرفه ولا منكرا إلا أنكره، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره. (١)

(١) مسألة ان (الهداية لله وليس للناس فيها صنع) مما ثبتت بالنقل والعقل وإن كان مستبعدا في بادئ النظر جدا، فاستمع لما يتلى:

المعارف الإلهية العالية كالتوحيد والنبوة والإمامة ونظائرها مما لا يكفي فيها مجرد العلم واليقين كما قال تعالى: (جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم - الآية -) وقال تعالى: (وأضل الله على علم - الآية -) بل يحتاج مع العلم النظري إلى الإيمان بها وهو مطاوعة نفسانية وانفعال قلبي خاص يوجب الجريان في الجملة بالأعمال المناسبة للعلم المفروض وكما أن العلوم النظرية معلومة للانظار والأفكار الصحيحة المنتجة، كذلك هذا الاذعان والقبول القلبي معلول لملكات أو أحوال قلبية مناسبة له فلا يمكن للبخيل الذي فيه ملكة راسخة من البخل ان يؤمن بحسن السخاء وبذل المال الا إذا حصل -

٢ - علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده، وإذا أراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضلّه، ثم تلا هذه الآية: " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل

صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء " .

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم لله، ولا تجعلوه للناس فإنه

ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله: " إنك لا تهدي من أحببت

ولكن الله يهدي من يشاء " وقال: " أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين " ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إني سمعت

أبي عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره.

في نفسه من جهة حسن التربية وتراكم العمل حالة الانقياد والقبول بحسن السخاء والجود بزوال الصورة

المباينة من البخل فالاستدلال للحق إنما يوجب ظهوره على من كان صحيح النظر وأما إيمانه به و

انقياده له فله سبب تكويني هو حصول الحالة أو الملكة النفسانية الملائمة لحصوله وليس مستندا إلى

اختيار الإنسان حتى يوجد في نفسه أو في غيره الانقياد والإيمان بالحق من دون سببه التكويني

وهو الهيئة النفسانية المذكورة، فثبت أن للإيمان والاهتداء وغير ذلك سببا تكوينيا غير إرادة الإنسان

واختياره وهو مجموع النظر الصحيح والهيئة النفسانية الملائمة الغير المنافية للحق، فهو منسوب إلى الله

سبحانه دون اختيار الإنسان على حد سائر الأمور التكوينية المنسوبة إليه تعالى .
ولذلك كانت الروايات تنسب الإيمان والكفر والهداية والضلال إلى الله سبحانه وتنفي كونها

باختيار الانسان وتنهى عن الاصرار في القبول والمرء والجدال في الدعوة إلى الحق
كما يدل عليه قوله
في رواية عقبة الآتية: (ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب)
الحديث فإنها تثير
عوامل العصبية والاباء عن الحق واما ما ورد في الكتاب والسنة من الأوامر بحسن
التربية والحث على
التبليغ والانذار والدعوة والتذكرة فإنها مقربات للانسان من الايمان والطاعة وليست
بموجبة و
لا ملزمة وبالتأمل فيما ما ذكرناه يظهر معنى روايات الباب والله الهادي (الطباطبائي)

٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن فضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ندعو الناس إلى هذا الامر؟ فقال: لا يا فضيل إن الله إذا أراد بعبد خيرا أمر ملكا فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الامر طائعا أو كارها (١).

تم كتاب العقل والعلم والتوحيد من كتاب الكافي ويتلوه، كتاب الحجة [في الجزء الثاني من كتاب الكافي تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمة الله عليه].

(١) قوله: (طائعا أو كارها اه) أي: سواء رضيته نفسه إذا كان محلي بحلية الصفات الكريمة النفسانية وملازمة التقوى وساعدته الدنيا كالإنسان الصحيح البدن والقوى إذا عرض عليه غذاء لذيذ من غير مانع فإنه يتناوله برضى من نفسه، أو كرهته نفسه إذا كان في نفسه مع صفة القبول صفات أخرى لا ترضاه أو لم تساعد عليه الدنيا وكان دونه حظر خارجي كالإنسان المريض يتناول الدواء الكريه الطعم على كره من شهوته ورضى من عقله الحاكم بلزوم شربه للصحة المطلوبة (الطبائبي).

[كتاب الحجة]

بسم الله الرحمن الرحيم
(باب الاضطرار إلى الحجة)

[قال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني مصنف هذا الكتاب رحمه الله: حدثنا]

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمر الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال: إنه لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشروهم ويباشروه، ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فنبت الأمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة (١)، مبعوثين بها، غير

مشاركين للناس - على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شئ من أحوالهم مؤدبين (٢) من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته.

٢ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل

الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت: إن من عرف أن له رباً، فينبغي له

(١) في بعض النسخ [مؤدبين في الحكمة].

(٢) في بعض النسخ [مؤيدون عند الحكيم العليم].

أن يعرف أن لذلك الرب رضا وسخطا وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحى أو رسول، فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة.

وقلت للناس: تعلمون (١) أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه؟

قالوا: بلى قلت فحين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجة على خلقه؟ فقالوا: القرآن

فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي (٢) والقدرى والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه من شئ كان حقا، فقلت لهم: من قيم القرآن (٣)؟ فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كله؟ قالوا: لا، فلم أجد أحدا يقال: إنه يعرف ذلك كله إلا عليا عليه السلام

وإذا كان الشئ بين القوم فقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، فأشهد أن عليا عليه السلام كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفترضة وكان

الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن ما قال في القرآن فهو حق، فقال: رحمك الله.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن أعين، ومحمد بن النعمان، وهشام

ابن سالم، والطيار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمر بن عبيد وكيف سألته؟ فقال هشام: يا ابن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله: إذا أمرتكم بشئ فافعلوا.

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلسه في مسجد البصرة فعظم

(١) في بعض النسخ مكان تعلمون [أليس تعلمون].

(٢) المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة

سموا مرجئة لاعتقادهم ان الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخر عنهم وقيل لأنهم يرجئون العمل عن النية أي يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد وقد تطلق المرجئة على من أخر أمير المؤمنين عليا (ع) عن مرتبته والقدري قد يطلق على الجبري وعلى التفويضي. والزنديق هو النافي للصانع أو الشنوي.

(٣) في الفائق (قيم القوم من يقوم بسياسة أمورهم) والمراد هنا من يقوم بأمر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه ومجمله ومؤوله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه بوحى الهى أو بالهام رباني أو بتعليم نبوي (آت).

ذلك علي فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف، وشملة مرتد بها والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتني ثم قلت: أيها العالم إني رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ فقال لي: نعم، فقلت له: ألك عين؟ فقال يا بني أي شيء هذا من السؤال؟ وشئ تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت هكذا مسألتني فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء قلت: أجبني فيه قال لي سل قلت لك عين؟ قال: نعم قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والاشخاص، قلت: فلك انف؟ قال: نعم قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أذوق به الطعم، قلت: فلك اذن؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كلما ورد على هذه الجوارح والحواس، قلت: أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ فقال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة، قال: يا بني إن الجوارح إذا شكت في شئ شمتته أو رآته أو ذاقته أو سمعته، ردت به إلى القلب فيستيقن اليقين ويطل الشك، قال هشام: فقلت له: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قلت: لا بد من القلب وإلا لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماما يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم، لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك؟! قال: فسكت ولم يقل لي شيئا.

ثم التفت إلي فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا، قال: أمن جلسائه؟ قلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت: من أهل الكوفة قال: فأنت إذا هو، ثم ضممني إليه، وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت، قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا هشام من علمك هذا؟ قلت: شئ أخذته

منك وألفته، فقال: هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى.
٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ذكره، عن يونس بن يعقوب قال:
كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إني رجل
صاحب

كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال أبو عبد الله عليه السلام:
كلامك

من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله صلى
الله عليه وآله ومن عندي

فقال أبو عبد الله: فأنت إذا شريك رسول الله؟ قال: لا، قال: فسمعت الوحي
عن الله عز وجل يخبرك؟ قال: لا، قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله
صلى الله عليه وآله؟

قال: لا، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلي فقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم
نفسه

قبل أن يتكلم ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته، قال يونس: فيالها
من حسرة، فقلت: جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب
الكلام يقولون، هذا ينقاد وهذا لا ينقاد (١)، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا
نعقله وهذا لا نعقله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما قلت: فويل لهم أن تركوا ما
أقول

وذهبوا إلى ما يريدون (٢).

ثم قال لي: اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله؟ قال:
فأدخلت حمرا بن أعين وكان يحسن الكلام، وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام
وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام، وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي
أحسنهم كلاما، وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام فلما استقر بنا
المجلس

- وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر أياما في جبل في طرف الحرم في
فازة له (٣)

مضروبة - قال: فأخرج أبو عبد الله رأسه من فازته فإذا هو ببيعير يخب فقال:
هشام ورب الكعبة (٤)، قال: فظننا أن هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة
له.

(١) إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم: علمنا هذا ولكن لا نسلم ذلك (و
هذا ينساق وهذا لا ينساق) إشارة إلى قولهم للخصم: له أن يقول كذا وليس له أن يقول كذا (في)
(٢) أي تركوا ما ثبت منا وصح نقله عنا من مسائل الدين واخذوا بأرائهم فيها فنصروها بمثل

هذه المجادلات (في).
(٣) الفائزة الخيمة الصغيرة و (يخب) من الخبب بالخاء المعجمة والموحدتين ضرب من العدو
(٤) يعنى هذا الراكب هشام (فطننا الخ) أي ظننا انه يريد بقوله: هشام، رجلا من ولد عقيل

قال: فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو أكبر سنا منه، قال: فوسع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه و يده، ثم قال: يا حمران كلم الرجل، فكلمه فظهر عليه حمران، ثم قال: يا طاقى كلمه فكلمه فظهر عليه الأحول، ثم قال: يا هشام بن سالم كلمه، فتعارفا (٢)، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر: كلمه فكلمه فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما

مما قد أصاب الشامي.

فقال للشامي: كلم هذا الغلام - يعنى هشام بن الحكم - فقال: نعم فقال لهشام: يا غلام سلني في امامة هذا، فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي: يا هذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربي انظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟ قال، أقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا أو يختلفوا، يتألفهم و يقيم أودهم ويخبرهم بفرض ربهم قال: فمن هو؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله، قال

هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: الكتاب والسنة، قال هشام: فهل نفعلنا اليوم

الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنا؟ قال الشامي: نعم، قال: فلم اختلافنا انا و أنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟ قال: فسكت الشامي، فقال أبو عبد الله عليه السلام للشامي: ما لك لا تتكلم؟ قال الشامي: إن قلت: لم نختلف كذبت، وإن قلت: ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لأنهما يحتملان الوجوه وان قلت: قد اختلافنا وكل واحد منا يدعي الحق فلم ينفعلنا إذن الكتاب والسنة الا ان لي عليه هذه الحجة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: سله تجده مليا. فقال الشامي: يا هذا من انظر للخلق اربهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربهم أنظر لهم منهم لأنفسهم، فقال الشامي: فهل أقام من يجمع لهم كلمتهم و يقيم أودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟ قال هشام: في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله أو الساعة؟

(١) فتعارفا في أكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء أي تكلمنا بما عرف كل منهما صاحبه وكلامه بلا غلبة لأحدهما على الآخر، وفي بعضها بالواو والقاف أي تعوق كل منهما عن الغلبة، وفي بعضها بالفاء والراء والقاف وفي بعضها بالعين والراء والقاف [تعارقا] أي وقعا في العرق كناية عن طول المناظرة (آت) وفي بعضها [فتعاركا] أي لم يغلب أحدهما على الآخر (في).

قال الشامي: في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة من؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال، ويخبرنا باخبار السماء [والأرض] وراثة عن أب عن جد، قال الشامي: فكيف لي ان اعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي، قطعت عذري فعلي السؤال.

فقال أبو عبد الله عليه السلام يا شامي: أخبرك كيف كان سفرك؟ وكيف كان طريقك؟ كان كذا وكذا، فاقبل الشامي يقول: صدقت، أسلمت لله الساعة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة، ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والايمان عليه يثابون، فقال الشامي: صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصي الأوصياء. ثم التفت أبو عبد الله عليه السلام إلى حمران، فقال: تجري الكلام على الأثر فتصيب (١) والتفت إلى هشام بن سالم، فقال: تريد الأثر ولا تعرفه، ثم التفت إلى الأحول، فقال: قياس رواغ (٢)، تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك أظهر، ثم التفت إلى قيس بن الماصر، فقال: تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أبعد ما تكون منه (٣)، تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير

الباطل، أنت والأحول قفازان حاذقان (٤)، قال يونس: فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما، ثم قال: يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت (٥) مثلك فليكلم الناس، فاتق الزلة، والشفاعة من ورائها إن شاء الله..

(١) أي على الاخبار المأثورة عن النبي والأئمة الهدى صلوات الله عليهم فتصيب الحق، وقيل على حيث ما يقتضي كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد، ويحتمل أن يكون المراد على اثر كلام الخصم أي جوابك مطابق للسؤال والأول أظهر (آت)

(٢) قياس على صيغة المبالغة أي أنت كثير القياس وكذلك رواغ باهمال أوله واعجام آخره أي كثير الروغان وهو ما يفعله الثعلب من المكر والحيل، ويقال للمصارعة أيضا (في).

(٣) أي إذا قربت من الاستشهاد بحديث رسول الله وأمكنك ان تتمسك به تركته وأخذت أمرا آخر بعيدا من مطلوبك. (في)

(٤) بالقاف والفاء المشددة والزاي من القفز وهو الوثوب وفي بعض النسخ [قفاران] بالراء من القفر وهو المتابعة والافتاء وفي بعضها بتقديم الفاء على القاف من فقرت البئر أي حفرت (آت)
(٥) أي انك كلما قربت من الأرض وخفت الوقوع عليها لويت رجليك كما هو شأن الطير عند إرادة الطيران ثم طرت ولم تقع. (آت)

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان قال: أخبرني الأحول أن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث إليه وهو مستخف

قال: فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر ما تقول ان طرقت طارق منا أخرج معه؟ قال: فقلت له: إن كان أباك أو أخاك، خرجت معه قال: فقال لي: فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فأخرج معي قال: قلت: لا ما افعل جعلت فداك، قال: فقال لي: أترغب بنفسك عني؟ قال: قلت له: إنما هي نفس واحدة فإن كان لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لا تكن لله حجة في الأرض فالمتخلف عنك والخارج معك سواء.

قال: فقال لي: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي علي الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد، شفقة علي، ولم يشفق علي من حر النار، إذا أخبرك بالدين ولم يخبرني به؟ فقلت له: جعلت فداك شفقتك عليك من حر النار لم يخبرك، خاف عليك: أن لا تقبله فتدخل النار، وأخبرني أنا، فإن قبلت نجوت، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار، ثم قلت له: جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء قلت: يقول يعقوب ليوسف: يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا، لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم

ذلك فكذا أبوك كتمك لأنه خاف عليك، قال: فقال: أما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة أنني اقتل واصلب بالكناسة وأن عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي.

فحججت فحدثت أبا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له، فقال: لي: أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، ولم تترك له مسلكا يسلكه.

(باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام)

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم،

ودرست بن أبي منصور، عنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأنبياء والمرسلون على أربع

طبقات: فنبى منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت

ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط
عليهما السلام، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد ارسل إلى طائفة قتلوا أو كثروا،
كيونس قال الله ليونس: " وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (١) " قال: يزيدون: ثلاثين ألفا
وعليه إمام، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل
أولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبيا وليس بإمام حتى قال الله: " إني جاعلك
للناس إماما قال: ومن ذريتي فقال الله: لا ينال عهدي الظالمين " من عبد صنما أو وثنا لا
يكون إماما.

٢ - محمد بن الحسن، عمن ذكره، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن
زيد الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى اتخذ
إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا وإن الله اتخذهُ نبيا قبل أن يتخذه، رسولا وإن الله اتخذهُ
رسولا قبل أن يتخذه خليلا وإن الله اتخذهُ خليلا قبل أن يجعلهُ إماما، فلما جمع
له الأشياء قال: " إني جاعلك للناس إماما " قال: فمن عظمها في عين إبراهيم قال:
" ومن ذريتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين " قال: لا يكون السفية إمام التقى.
٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن هشام
عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين
خمسة

وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحي (٢): نوح وإبراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء.

٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن
عبد العزيز أبي السفاتج (٣)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:
إن الله

اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا واتخذهُ نبيا قبل أن يتخذه رسولا واتخذهُ
رسولا قبل أن يتخذه خليلا واتخذهُ خليلا قبل أن يتخذه إماما فلما جمع له هذه
الأشياء - وقبض يده - (٤) قال له: يا إبراهيم إني جاعلك للناس إماما، فمن عظمها
في
عين إبراهيم عليه السلام قال: يا رب ومن ذريتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين.

(١) الصفات: ١٤٧.

(٢) أي رحي النبوة والرسالة والشريعة والدين، وسائر الأنبياء تابعون لهم،

(٣) بالسين المهملة والفاء والألف والتاء المثناة من فوق والجيم.
(٤) اما من كلام الراوي أي قبض الباقر عليه السلام أصابعه الخمسة حكاية عن اجتماع تلك المقامات
الخمس في إبراهيم عليه السلام واما من كلام الإمام عليه السلام أي قبض الله يد إبراهيم عليه السلام وهو
كناية عن
كمال لطفه تعالى بإبراهيم حين خاطبه كما قد يخاطب الانسان خليله، وقد قبض يده وجعل كفه في كفه

(باب)

* (الفرق بين الرسول والنبي والمحدث) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وكان

رسولا نبيا " ما الرسول وما النبي؟ قال: النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك، قلت: الامام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك، ثم تلا هذه الآية: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث (١).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي

والامام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرسول والنبي والامام أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام، والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث، قال: الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا (٢) فيراه ويكلمه فهذا الرسول، وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي

حتى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته

الرسالة من عند الله يحيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا، ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه، من غير أن يكون يرى في اليقظة، وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع، ولا يعاين ولا يرى في منامه.

(١) قوله، (ولا محدث) إنما هو في قراءة أهل البيت عليهم السلام وهو بفتح الدال المشددة (في)

(٢) قبلا بضمّتين وفتحّتين وكصرد وعنب أي عيانا ومقابلة. (في)

٤ - أحمد بن محمد (١) ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسان

عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن بريد، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا

نبي (ولا محدث) " قلت: جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث؟

قال: الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة، قال: قلت: أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق، وأنه من الملك؟ قال: يوفق لذلك حتى يعرفه، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء. (باب)

* (أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام) *

١ - محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي، عن العبد الصالح عليه السلام قال: إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام حتى يعرف (٢).

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على

خلقه إلا بامام حتى يعرف.

٣ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن سعيد بن سعد عن محمد بن عمار، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام حتى يعرف.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن خلف بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق.

(١) كأنه العاصمي. (آت)

(٢) في بعض النسخ [حي يعرف] وكذا في الثاني والثالث.

(باب)

* (أن الأرض لا تخلو من حجة) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟

قال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان ابن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الأرض

لا تخلو إلا وفيها إمام، كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردهم، وإن نقصوا شيئاً أتمه لهم.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلا

ولله فيها الحجة، يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله.

٤ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا.

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال: إن الله لم يدع الأرض بغير عالم ولولا ذلك

لم يعرف الحق من الباطل.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد

عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل.

٧ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة. وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة وهشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، عن عمن يثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اللهم إنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك.

٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة،

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم عليه السلام إلا وفيها إمام

يهتدي به إلى الله وهو حجته على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده.

٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أبي علي بن راشد قال: قال أبو الحسن عليه السلام (١) إن الأرض لا تخلو من حجة وأنا والله ذلك الحجة.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت (٢).

١١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فإنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد، فقال: لا، لا تبقى إذا لساخت.

١٢ - علي، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن أبي هراسة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الامام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها، كما يموج البحر بأهله.

١٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا قلت: إنا نروي أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد؟ قال: لا تبقى إذا لساخت.

(باب)

* (أنه لو لم يبق في الأرض الا رجلان لكان أحدهما الحجة) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة.

٢ - أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى

ابن عبيد، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو بقي اثنان لكان أحدهما الحجة على صاحبه.

(١) يعني الثالث عليه السلام.
(٢) يعني انخسف بأهلها وذهبت بهم. (في)

محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى مثله.
٣ - محمد بن يحيى، عن ذكره، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمد

عن كرام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام وقال: إن

آخر من يموت الامام، لئلا يحتج أحد على الله عز وجل أنه تركه بغير حجة لله عليه.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن إسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزة بن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في

الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة - أو الثاني الحجة - الشك من أحمد بن محمد.
٥ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الامام أحدهما.

(باب)

* (معرفة الامام والرد إليه) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء قال: حدثنا محمد

ابن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا

يعرف الله فإنما يعبد هكذا ضلالاً (١) قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاته علي عليه السلام والائتمام به وبأئمة

الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عز وجل من عدوهم، هكذا يعرف الله عز وجل.

٢ - الحسين، عن معلى، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عائذ، عن أبيه، عن ابن أذينة قال: حدثنا غير واحد، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلهم وإمام زمانه، ويرد إليه ويسلم له، ثم قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول؟!.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على

(١) كأنه أشار بقوله: هكذا إلى عبادة جماهير الناس و (ضاللا) تمييز له أو بدل. (في)

جميع الخلق؟ فقال: إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله إلى الناس أجمعين رسولا و

حجة لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فإن معرفته الامام منا واجبة عليه، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما (١) فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما (١)؟! قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما

أنزل الله، يجب على أولئك حق معرفتكم؟ قال: نعم أليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا قلت: بلى، قال: أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان، لا والله ما ألهم المؤمنين حقنا إلا اله عز وجل.

٤ - عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن

جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف

الله وعرف إمامه منا أهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل و [لا] يعرف الامام منا أهل

البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا.

٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب

عن معاوية بن وهب، عن ذريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إماما، ثم كان الحسن عليه السلام إماما ثم كان

الحسين عليه السلام إماما، ثم كان علي بن الحسين إماما، ثم كان محمد بن علي إماما، من

أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال:

قلت: ثم أنت (٢) جعلت فداك؟ - فأعدها عليه ثلاث مرات - فقال لي: إني إنما حدثتك لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في أرضه.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن

عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنكم لا تكونون صالحين حتى

(١) (يعرف حقهما) في الموضوعين على النفي عطفًا على المنفي . (في)
(٢) قوله: (ثم أنت) تصديق أو استفهام، والسكوت على الأول تقرير وعلى الثاني اما للتقية
أو لأمر آخر وكأنه عليه السلام أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه: (الذين آمنوا بالله ورسله أولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم، لهم أجرهم ونورهم) (في)

تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا أبوابا أربعة (١) لا يصلح أولها إلا

بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهها بعيدا (٢) إن الله تبارك وتعالى لا يقبل إلا العمل

الصالح ولا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما

وصف في عهده نال ما عنده واستكمل [ما] وعده، إن الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق

الهدى وشرع لهم فيها المنار (٣) وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: " وإني لغفار لمن تاب

وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (٤) " وقال: " إنما يتقبل الله من المتقين (٥) " فمن اتقى الله

فيما أمره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله، هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا

وظنوا أنهم آمنوا، وأشركوا من حيث لا يعلمون.

إنه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، ومن أخذ في غيرها سلك طريق الردى، وصل الله طاعة ولي أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة

ولاية الأمر لم يطع الله ولا رسوله، وهو الاقرار بما انزل من عند الله عز وجل، خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإنه

أخبركم أنهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار، إن الله قد استخلص الرسل لأمره، ثم

استخلصهم مصدقين بذلك في نذره، فقال: " وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (٦) " تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إن الله عز وجل يقول: " فإنها لا تعمى الابصار و

لكن تعمى القلوب التي في الصدور (٧) " وكيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم

يتدبر؟ اتبعوا رسول الله وأهل بيته وأقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى، فإنهم علامات الأمانة والتقوى واعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى ابن مريم عليه السلام وأقر بمن

سواه من

الرسل لم يؤمن، اقتصوا (٨) الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار (٩)

(١) أشار بالأبواب الأربعة إلى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح و
الاهتداء إلى الحجج عليهم السلام كما يتبين مما ذكر بعده، وأصحاب الثلاثة إشارة إلى من لم يهتد

- إلى الحجج (في).
- (٢) تاهوا تيها أي حاروا حيرة والشروط والعهود كناية عن الأمور الأربعة المذكورة إذ هي شروط للمغفرة وعهود (في).
- (٣) المنار جمع منارة على ما قاله ابن الأثير وهي علم الطريق (في).
- (٤) طه ٨٥.
- (٥) المائدة ٣١.
- (٦) الفاطر: ٢٢.
- (٧) الأنبياء: ٤٦.
- (٨) أي: اقتنفوا.
- (٩) كأنه أراد به ان لم يتيسر لكم الوصول إلى الامام فالتمسوا آثاره (في).

تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين بن صغير، عن حدثه، عن ربعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أبى

الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب، فجعل لكل شئ سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما، وجعل لكل علم بابا ناطقا، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، ذاك

رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن (١).

٨ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله عز وجل بعبادة

يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير والله شانى (٢)

لأعماله، ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها، فهجمت (٣) ذاهبة وجائية يومها، فلما

جنها (٤) الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها، فحنت إليها واغترت بها، فباتت معها في مربضها

فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها،

(١) أي جرت عادته سبحانه على وفق قانون الحكمة والمصلحة ان يوجد الأشياء بالأسباب كإيجاد زيد من الآباء والمواد والعناصر وإن كان قادرا على إيجاده من كتم العدم دفعة بدون الأسباب وكذا علوم أكثر العباد ومعارفهم جعلها منوطة بشرائط وعلل وأسباب كالمعلم والامام و الرسول والملك واللوح والقلم وإن كان يمكنه إفاضتها بدونها وكذا سائر الأمور التي تجرى في العالم ففيما هو عليه السلام بصدد بيانه من الحاجة إلى الامام الشئ: حصول النجاة والوصول إلى درجات السعادات الأخروية أو الأعم والسبب: المعرفة والطاعة، والشرح: الشريعة المقدسة، والعلم بالتحريك أي ما يعلم به الشرع أو بالكسر أي سبب علم وهو القرآن والباب الناطق الذي به يوصل إلى علم القرآن: النبي صلى الله عليه وآله في زمانه والأئمة صلوات الله عليهم بعده فظهر انه لا بد في حصول النجاة و

الوصول إلى الجنة الصورية والمعنوية من معرفة النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام، ويحتمل أن يكون العلم: الرسول صلى الله عليه وآله والباب: الامام فقوله: ذاك راجع إليهما معا والأول أظهر (آت).

(٢) أي مبغض لأعماله بمعنى انها غير مقبولة عند الله وصاحبها غير مرضى عنده سبحانه (آت).

(٣) أي دخلت في السعي والتعب بلا روية وعلم (ذاهبة جائية) متحيرة في جميع يومها (آت).

(٤) أي حان حين خوفه وأحاطت ظلمة الجهل به ولم يعرف من يحصل له الثقة به وطلب

من يلحق به، لحق على غير بصيرة لجماعة يراهم مجتمعين على من لا يعرف حاله وحن إليهم
واغتر بهم، ظنا منه انهم على ما هو عليه. قوله: مع راعيها أي الشاة وفي بعض النسخ [مع راعية]
فالضمير راجع إلى الغنم (آت).

فبصرت بغنم مع راعيها فحنت إليها واغترت بها (١) فصاح بها الراعي: الحقي براعيك،

وقطيعك فأنت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة، متحيرة، تائهة، لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها، فأكلها، وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل

ظاهر عادل، أصبح ضالا تائها، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق، و اعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا فأعمالهم

التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرון مما كسبوا على شئ، ذلك هو الضلال البعيد.

٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن قال، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن

الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين " وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا

بسيماهم؟ فقال نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على

الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه. إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به (٢) ولا سواء حيث ذهب الناس إلى

عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها، لا نفاد لها ولا انقطاع.

١٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح،

عن الريان بن شبيب، عن يونس، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا حمزة يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلا وأنت بطرق

(١) في القاموس الحزن الشوق وتوقان النفس، والذرة الفزع والخوف (آت).
(٢) يعنى ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم إلى الباطل وإلى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده، يفرغ أي يصب بعضها في بعض حتى يفرغ (في).

السماء أجهل منك بطرق الأرض، فاطلب لنفسك دليلاً.

١١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: "ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً (١)" فقال: طاعة الله ومعرفة الامام.

١٢ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: هل عرفت إمامك؟ قال: قلت: إي والله، قبل أن أخرج من الكوفة، فقال: حسبك إذا.

١٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن بريد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: "أو

من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس (٢)" فقال: "ميت" لا يعرف شيئاً و "نورا يمشي به في الناس": إماماً يؤتم به "كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها" قال: الذي لا يعرف الامام.

١٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله،

عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال عليه السلام: يا أبا عبد الله

ألا أخبرك بقول الله عز وجل: "من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون*" ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون (٣)؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فقال: الحسنة معرفه الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثم قرأ عليه هذه الآية. (باب فرض طاعة الأئمة)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذروة الامر وسنامه (٤) ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك

(١) البقرة: ٢٧٣.

(٢) الانعام: ١٢٣.

(٣) النمل: ٩١، ٩٢.

(٤) ذروة الامر بالضم وبالكسر أعلاه والامر الايمان أو جميع الأمور الدينية أو الأعم منها
ومن الدنيوية، وسنام بالفتح أي أشرفه وارفعه مستعاراً من سنام البعير لأنه اعلا عضو منه (آت).

وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: " من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا (١) ".

٢ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح قال: أشهد أني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أشهد

أن عليا إمام فرض الله طاعته وأن الحسن إمام فرض الله طاعته وأن الحسين إمام فرض الله

طاعته وإن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأن محمد بن علي إمام فرض الله طاعته.

٣ - وبهذا الاسناد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي قال: حدثنا حماد ابن عثمان، عن بشير العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن قوم فرض الله

طاعتنا وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى

عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و

جل: " وآتيناهم ملكا عظيما (٢) " قال: الطاعة المفروضة.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد القمط

عن أبي الحسن العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أشرك بين الأوصياء و

الرسول في الطاعة.

٦ - أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفوا المال (٣) ونحن الراسخون في العلم، ونحن المحسودون الذين قال الله: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " (٤).

(١) النساء: ٨٣

(٢) النساء: ٥٨، والطاعة المفروضة أي الإمامة التي هي رئاسة عامة على الناس، وإنما فرض الطاعة من الله والانقياد لهم فإنه خلافة من الله وملك وسلطنة عظيمة لا يدانيه شيء من مراتب الملك والسلطنة (آت).

(٣) الأنفال الغنائم وما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من الأرضين ورؤس الجبال وبطون

الأودية والآجام وما يجرى مجرى ذلك والصفو من الغنيمة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة و
وخالص كل شئ (في).
(٤) النساء ٥٨.

٧ - أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة قال: فقال: نعم، هم الذين

قال الله تعالى: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" وهم الذين قال الله عز وجل: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (١)".

٨ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سألت رجلاً فارسي أبا الحسن عليه السلام فقال: طاعتك مفترضة؟ فقال: نعم، قال: مثل طاعة علي ابن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: نعم.

٩ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأئمة هل يجرون في الأمر والطاعة

مجري واحد؟ قال: نعم.

١٠ - وبهذا الاسناد، عن مروك بن عبيد، عن محمد بن زيد الطبري قال: كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي فقال: يا إسحاق بلغني أن الناس يقولون: إنا نزعم أن الناس عبيد لنا، لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من آبائي قاله

ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله، ولكني أقول: الناس عبيد لنا في الطاعة، موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب.

١١ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس

إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء.

١٢ - علي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل (٢) قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل، قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله

(١) المائدة: ٦١ وروى السيوطي في تفسيره الدر المنثور أخباراً كثيرة في نزول الآية في علي عليه السلام وأما إطلاق لفظ الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللغة والعرف (آت)
(٢) الظاهر أنه محمد بن القاسم بن الفضيل (آ ت).

عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر، قال أبو جعفر عليه السلام: حبنا إيمان وبغضنا كفر.

١٣ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن فضالة بن أيوب، عن أبان، عن عبد الله بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أعرض عليك ديني الذي أدين الله عز وجل به؟ قال: فقال: هات قال.

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وأن عليا كان إماما فرض الله طاعته، ثم كان بعده الحسن إماما فرض الله طاعته، ثم كان بعده الحسين إماما فرض الله طاعته، ثم كان بعده علي بن الحسين إماما فرض الله طاعته حتى انتهى الامر إليه، ثم قلت: أنت يرحمك الله؟ فقال: فقال: هذا دين الله ودين ملائكته.

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

اعلموا أن صحبة العالم (١) واتباعه دين يدان الله به، وطاعته مكسبة للحسنات ممحات

للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة (٢) فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم (٣).

١٥ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت، قلت إن من عرف أن له ربا، فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضا وسخطا، وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول، فمن لم يأت الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة، فقلت للناس: أليس تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة

من الله على خلقه؟ قالوا: بلى، قلت: فحين مضى صلى الله عليه وآله من كان الحجة؟ قالوا:

القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي والقدرى والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بنصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم، فما قال فيه

(١) العالم هنا يحتمل معنيين أحدهما الامام المعصوم والثاني الأعم منه ومن كل عالم يعمل بعلمه والأول أظهر (في) (٢) في بعض النسخ [ورحمة] (٣) أي ذكر جميل أو اجر جميل (آت).

(188)

من شيء كان حقا فقلت لهم: من قيم القرآن قالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم، قلت: كله؟ قالوا لا، فلم أجد أحدا يقال إنه يعلم القرآن كله إلا عليا صلوات الله عليه وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا أدري وقال هذا: لا أدري وقال هذا لا أدري، وقال هذا: أنا أدري، فأشهد أن عليا عليه السلام كان قيم القرآن، وكانت طاعته.

مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن ما قال في القرآن فهو حق،

فقال رحمك الله، فقلت: إن عليا عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن الحجة بعد علي الحسن بن علي وأشهد على الحسن

أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وجده وأن الحجة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على الحسين عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده علي بن الحسين وكانت طاعته

مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على علي بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده محمد بن علي أبا جعفر وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، قلت: أعطني رأسك حتى أقبله فضحك، قلت: أصلحك الله قد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وأشهد بالله أنك أنت الحجة وأن طاعتك مفترضة، فقال: كف رحمك الله، قلت: أعطني رأسك أقبله فقبلت رأسه فضحك وقال: سلني عما شئت، فلا أنكرك بعد اليوم أبدا

١٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن

القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ قال: نعم هم الذين قال الله عز وجل: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" (١) وهم الذين قال الله عز وجل: "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون" (٢).

١٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: السمع والطاعة أبواب الخير،



(۱۸۹)

السامع المطيع لا حجة عليه، والسامع العاصي لا حجة له، وإمام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقي الله عز وجل ثم قال: يقول الله تبارك وتعالى: " يوم ندعو كل أناس بإمامهم (١) ".

(باب)

* (في أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه) *

١ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (٢) " قال: نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله خاصة، في

كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا.
٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام،

عن قول الله عز وجل: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس (٣) " قال: نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول الله عز وجل: " ملة أبيكم إبراهيم " قال: إيانا عنى خاصة " هو سماكم المسلمين من قبل " في الكتب التي مضت " وفي هذا " القرآن " ليكون الرسول عليكم شهيدا (٤)

فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس

فمن صدق صدقناه يوم القيامة، ومن كذب كذبناه يوم القيامة.

٣ - وبهذا الاسناد عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: " أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه (٥) " فقال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه.

(١) الاسراء ٧٤.

(٢) النساء: ٤٥.

(٣) البقرة: ١٣٨.

(٤) الحج: ٧٨ - ٧٩ وفي المصحف (شهيذا عليكم).

(٥) هود ٢١.

(۱۹۰)

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله تبارك وتعالى: " وكذلك جعلناكم أمة

وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " قال: نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه، وحججه في أرضه، قلت: قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " * وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم (١) " قال: إيانا عنى ونحن المجتوبون، ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين " من حرج " فالحرج أشد من الضيق " ملة أبيكم إبراهيم " إيانا عنى خاصة و " سماكم المسلمين " الله سمانا المسلمين

" من قبل " في الكتب التي مضت " وفي هذا " القرآن " ليكون الرسول عليكم شهيدا (٢) وتكونوا شهداء على الناس " فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا

عن الله تبارك وتعالى، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجته في أرضه، و جعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا.

(باب)

* (أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد وفضالة بن أيوب، عن موسى بن بكر، عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن قول الله عز وجل: " ولكل قوم هاد (٣) " فقال: كل إمام هاد للقرن الذي هو فيه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " إنما أنت منذر ولكل

(١) الحج: ٧٨، ٧٩.

(٢) في المصحف (شهيدا عليكم).

(٣) الرعد: ٩.

قوم هاد " فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به

نبي الله صلى الله عليه وآله، ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد.
٣ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن محمد

ابن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: "إنما أنت

منذر ولكل قوم هاد "؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهادي، يا أبا محمد هل من

هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: "إنما

أنت منذر ولكل قوم هاد " فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهادي، أما والله ما

ذهبت منا وما زالت فينا إلى الساعة.

(باب)

* (أن الأئمة عليهم السلام ولاية أمر الله وخزنة علمه) *

١ - محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن

ولاية أمر الله، وخزنة علم الله وعيبة وحي الله (١).

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط، عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: والله إنا

لخزان الله في سمائه وأرضه، لا على ذهب ولا على فضة إلا على علمه.

٣ - علي بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد رفعه، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزان علم الله، ونحن تراجمة وحي الله، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض.

(١) العيبة زبيل من ادم ومن الرجل موضع سره (في).

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شبيب (١)، عن محمد بن الفضيل

عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تبارك و

تعالى استكمال حجتى على الأتقياء من أمتك (٢) من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك، فإن فيهم سنتك وسنة الأنبياء من قبلك، وهم خزاني على علمي من بعدك، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم.

٥ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن خالد، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور إن

الله واحد متوحد بالوحدانية، متفرد بأمره، فخلق خلقا فقدرهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عبادته، وخبزانه على علمه، والقائمون بذلك.

٦ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية، ومحمد بن يحيى، عن العمركي بن علي جميعا، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن

صورنا (٣)، وجعلنا خزانة في سمائه وأرضه، ولنا نطق الشجرة وعبادتنا عبد الله عز وجل (٤)، ولولانا ما عبد الله.

(باب)

* (أن الأئمة عليه السلام خلفاء الله عز وجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى) *
١ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبي مسعود،

عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه.

٢ - عنه، عن معلى، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأوصياء هم أبواب الله عز وجل التي

يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه.
٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال:

-
- (١) في بعض النسخ [عن النضر بن سويد].
(٢) على الأشتقاء من أمتك خبر استكمال حجتني
ومن ترك بدل من الأشتقاء يفسره. (في)
(٣) في بعض النسخ [وصورنا فأحسن صورتنا].
(٤) أي بمعرفتنا وعبادتنا إياه تعالى التي نعرفه ونعبده ونهدي عباده إليها ونعلمها إياهم عبد الله.

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل جلاله: " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا

الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم (١) " قال: هم الأئمة.

(باب)

* (أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس قال: حدثنا صفوان ابن يحيى والحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالدة الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا (٢) "

فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله

نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض، والله يا أبا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم والله ينورون قلوب

المؤمنين، ويحجب الله عز وجل نورهم عن يضاء فتضل لهم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا

يحبنا عبد ويتولانا حتى يظهر الله قلبه ولا يظهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.

٢ - علي بن إبراهيم بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: " الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث - إلى قوله - واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون (٣) " قال: النور في هذا

الموضع [علي] أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.

٣ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله تعالى: " الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون - إلى قوله - أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا (٤) " قال: فقال:

قد آتاكم الله كما آتاهم، ثم تلا: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله

-
- (١) النور: ٥٥.
(٢) التغابن: ٨.
(٣) الأعراف: ١٥٧.
(٤) ص: ٥٤، ٥٥.

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به (١) " يعني إماما تأتمون به.

٤ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن أسباط والحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام

عن قول الله تعالى: " فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا (٢) " فقال: يا أبا خالد النور

والله الأئمة عليهم السلام يا أبا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار

وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها.

٥ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل

الهمداني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: " الله نور السماوات والأرض مثل

نوره كمشكاة (٣) " فاطمة عليهما السلام " فيها مصباح " الحسن " المصباح في زجاجة " الحسين

" الزجاجة كأنها كوكب دري " فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا " يوقد من شجرة مباركة " إبراهيم عليه السلام " زيتونة لا شرقية ولا غربية " لا يهودية ولا

نصرانية " يكاد زيتها يضيئ " يكاد العلم ينفجر بها " ولو لم تمسسه نار نور على نور " إمام منها بعد إمام " يهدي الله لنوره من يشاء " يهدي الله للأئمة من يشاء " ويضرب الله الأمثال للناس "، قلت: " أو كظلمات " قال: الأول وصاحبه " يغشاه موج " الثالث

" من فوقه موج " ظلمات الثاني " بعضها فوق بعض " معاوية لعنه الله وفتن بني أمية " إذا أخرج يده " المؤمن في ظلمة ففتنهم " لم يكدرها ومن لم يجعل الله له نورا " إماما من ولد فاطمة عليها السلام " فما له من نور " إمام يوم القيامة.

وقال في قوله: " يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم (٤) ": أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة.

علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي ومحمد بن يحيى، عن العمركي بن علي جميعا، عن علي بن جعفر عليه السلام، عن أخيه

موسى عليه السلام مثله.

٦ - أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن الحسن وموسى بن

عمر،

(١) الحديد: ٢٩.

(٢) التغالين: ٨.

(٣) النور: ٣٥.

(٤) الحديد: ١٢.

عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: " يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم (١) " قال يريدون ليطفؤوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: قوله تعالى: " والله متم نوره " قال: يقول: والله متم الإمامة والإمامة هي النور وذلك قوله عز وجل: " آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا " قال: النور هو الامام.

(باب ان الأئمة هم أركان الأرض)

١ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما جاء به علي عليه السلام آخذ به وما نهى عنه أنه يجرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله عز وجل، المتعقب عليه في شئ من أحكامه كالتعقب على الله وعلى رسوله (٢) والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لائمة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار (٣) وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت علي مثل حمولته (٤) وهي حمولة الرب وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يدعى (٥) فيكسى، وادعى

(١) الصف: ٨.

(٢) المتعقب الطاعن والمعترض والضمير في عليه لعلي عليه السلام.

(٣) أي قسيم من الله بين الجنة والنار أي أهليهما وذلك لأن حبه موجب للجنة وبغضه موجب للنار، فيه يقسم الفريقان وبه يفترقان وأنا الفاروق الأكبر إذ به يفرق بين الحق والباطل و أهليهما وصاحب العصا أي عصا موسى التي صارت إليه من شعيب وإلى شعيب من آدم يعني هي عندي أقدر بها على ما قدر عليه موسى والميسم بالكسر: المكواة، لما كان بحبه وبغضه عليه السلام يتميز المؤمن من المنافق فكأنه كان يسم على جبين المنافق بكى النفاق. (في)

(٤) حملت على التكلم والبناء للمفعول والحمولة بالضم: الأحمال، يعني كلفني الله ربى مثل ما كلف محمدا من أعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب أي الأحمال التي وردت من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم (في)

(٥) يدعى بصيغة المجهول أي في القيامة وادعى واكسى أي مثل دعائه وكسائه ويستنطق بصيغة المجهول أي للشهادة أو للشفاعة أو للاحتجاج على الأمة أو الأعم والمنطق بكسر الطاء مصدر ميمي (آت)

فأكسى ويستنطق واستنطق فأنطق على حد منطقته، ولقد أعطيت خصالا ما سبقني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب (١)، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب

عني ما غاب عني، ابشر بإذن الله وأؤدي عنه، كل ذلك من الله مكنتني فيه بعلمه. الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور العمي، عن محمد بن سنان

قال: حدثنا المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، ثم ذكر الحديث الأول.

٢ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي

قال: حدثنا سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام

فابتدأنا فقال: يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه

جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق

الله المعيب (٢) على أمير المؤمنين عليه السلام في شئ من أحكامه كالمعيب على الله عز وجل وعلى

رسوله صلى الله عليه وآله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين

صلوات الله عليه باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وبذلك جرت الأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم،

والحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق

الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرت لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وهي حمولة الرب وإن محمدا

صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى ويستنطق وادعى فاكسى واستنطق فأنطق على حد منطقته،

ولقد أعطيت خصالا لم يعطهن أحد قبلي، علمت علم المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشر بإذن الله وأؤدي عن الله عز وجل، كل ذلك مكنتني الله فيه بإذنه.

٣ - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن الحسن، عن علي بن
حسان

(١) المنايا والبلايا: آجال الناس ومصائبهم وفصل الخطاب الخطاب المفصول الغير المشتبه،
قلم يفتني ما سبقني أي علم ما مضى، ما غاب عنى أي علم ما يأتي. (في)
(٢) في بعض النسخ [المتعقب] في الموضعين.

قال: حدثني أبو عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام
قال: فضل أمير المؤمنين عليه السلام (١): ما جاء به آخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه،
جرى له من
الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل
لمحمد صلى الله عليه وآله، المتقدم بين يديه
كالتقدم بين يدي الله ورسوله، والمتفضل عليه كالتفضل على رسول الله صلى الله
عليه وآله والراد
عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله باب
الله الذي
لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله عز وجل وكذلك كان أمير
المؤمنين
عليه السلام من بعده وجرى للأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد، جعلهم الله عز
وجل أركان
الأرض أن تميد بأهلها، وعمد الاسلام، ورابطة على سبيل هداة، لا يهتدي هاد إلا
بهداهم
ولا يضل خارج من الهدى إلا بتقصير عن حقهم، أمناء الله على ما أهبط من علم أو
عذر أو نذر، والحجة البالغة على من في الأرض، يجري لآخرهم من الله مثل الذي
جرى لأولهم، ولا يصل أحد إلى ذلك إلا بعون الله.
وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بن الجنة والنار، لا يدخلها داخل
إلا على حد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الامام لمن بعدي، والمؤدي عمن كان
قبلي، لا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله وإني وإياه لعل سبيل واحد إلا أنه
هو المدعو
باسمه ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإني
لصاحب الكرات (٢) ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابة التي
تكلم الناس (٣).

(باب)

* (نادر جامع في فضل الامام وصفاته) *

١ - أبو محمد القاسم بن العلاء - رحمه الله - رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم
قال: كنا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا
فأداروا

- (١) أي ما أذكره هو من فضل أمير المؤمنين عليه السلام.
- (٢) أي الرجعات إلى الدنيا، ودولة الدول: أي غلبة الغلبات.
- (٣) إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النمل: ٨٢: (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون).

أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض

الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه

تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال عز وجل: " ما فرطنا في الكتاب من شيء (١) " وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا (٢) " وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله

حتى بين لامته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً وما ترك [لهم] شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن

زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم، إن الإمامة أجل قدراً وأعظم شأنًا وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره (٣)، فقال: " إني جاعلك للناس إماماً (٤) " فقال الخليل عليه السلام

سروراً بها: " ومن ذريتي " قال الله تبارك وتعالى: " لا ينال عهدي الظالمين ". فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال: " ووهبنا له إسحاق و يعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين * وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين (٥) " .

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله، فقال جل وتعالى: " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين (٦) " فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله

وآله علياً عليه السلام

- (١) الانعام: ٣٨.
- (٢) المائدة: ٣.
- (٣) الإشادة رفع الصوت بالشئ.
- (٤) البقرة: ١٢٤.
- (٥) الأنبياء: ٧٣.
- (٦) آل عمران: ٦٨.

بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى: " قال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث (١) " فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي

بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجاهل.
إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام إن الإمامة

زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفئ والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الامام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحجة البالغة، الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والابصار.

الامام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى (٢) وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الامام الماء العذب على الظماء

والدال على الهدى، والمنجي من الردى، الامام النار على اليفاع (٣)، الحار لمن اصطلى به

والدليل في المهالك، من فارقه فهالك، الامام السحاب الماطر، والغيث الهاطل (٤) و الشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الامام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والام البرة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية النآد (٥) الامام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله.

الامام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، المرسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

(١) الروم: ٥٦

(٢) الغيب: الظلمة وشدة السواد، وأجواز جمع الجوز وهو من كل شئ وسطه (آت).

(٣) اليفاع ما ارتفع من الأرض (٤) الهاطل: المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر (في).

(٥) الداهية الامر العظيم والنآد كسحاب بمعناها (في).

(\cdot\cdot)

الامام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام، أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الأبواب، وخسئت العيون (١) وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شئ من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأني؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟!

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله كذبتهم والله أنفسهم،

ومنتهم الأباطيل (٢) فارتقوا مرتقا صعبا دحضا، نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة باثرة ناقصة، وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعدا، [قاتلهم الله أنى يؤفكون (٣)] ولقد راموا صعبا، وقالوا إفكاً، وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الامام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن

يناديهم: " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون (٤) " وقال عز وجل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن

يكون لهم الخيرة من أمرهم " الآية (٥) وقال: " ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب

فيه تدرسون * إن لكم فيه لما تخيرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم

لما تحكمون * سلهم أيهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين (٦) "

(١) الحلوم كالألباب: العقول، وضلت وتاهت وحارت متقاربة المعاني وخسئت أي كلت (آت)

(٢) أوقع في أنفسهم الأمانى الباطلة أو أضعفهم. (آت).

(٣) هذا على رواية الصفواني

كما أشار إليه المجلسي.

(٤) القصص ٦٨

(٥) الأحزاب: ٣٦.

(٦) القلم: ٣٧ إلى ٤٢.

وقال عز وجل: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (١) " أم " طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون (٢) " أم " قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون (٣) "

أم " قالوا سمعنا وعصينا (٤) " بل هو فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فكيف لهم باختيار الامام؟! والامام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل (٥)، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم، والعتره من الرسول صلى الله عليه وآله والرضا من الله عز وجل، شرف الاشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز وجل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتیه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون (٦) " وقوله تبارك وتعالى: " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (٧) " وقوله في طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم (٨) " وقال لنبيه صلى الله عليه وآله: " أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما (٩) " وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما * فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا (١٠) " .

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمر عبادته، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن

- (٣) الأنفال: ٢١ إلى ٢٣
(٤) البقرة: ٩٣.
(٥) راع أي حافظ وفي بعض النسخ بالبدال، لا ينكل من باب ضرب
ونصر وعلم أي لا يضعف ولا يجبن. (آت)
(٦) يونس: ٣٥
(٧) البقرة: ٢٦٩.
(٨) البقرة: ٢٤٧.
(٩) راجع سورة النساء: ١١٣.
(١٠) النساء: ٥٣ - ٥٤.

الصواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن من الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده، وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه، تعدوا - وبیت الله - الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله

الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم، فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم فقال جل وتعالى:

"ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين (١)" وقال:

"فتعسا لهم وأضل أعمالهم (٢)" وقال: "كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع

الله على كل قلب متكبر جبار (٣)" وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليه السلام و

صفاتهم: أن الله عز وجل أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه، وأبلغ بهم عن سبيل منهجهم، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله

واجب حق إمامه، وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه (٤)، لأن الله تبارك وتعالى نصب الإمام علما لخلقه، وجعله حجة على أهل مواده وعالمه (٥)، وألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء، ولا ينقطع عنه مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى، ومعميات السنن، ومشبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام،

يصطفاهم لذلك ويحببهم، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم، كل ما مضى منهم إمام نصب

لخلقه من عقبه إماما، علما بينا، وهاديا نيرا، وإماما قيما، وحجة عالما، أئمة من الله، يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه، يدين بهديهم

- (١) القصص: ٥٠.
- (٢) محمد صلى الله عليه وآله: ٨. والتعس بالفتح الهلاك.
- (٣) الغافر: ٣٥.
- (٤) الطلوة الحسن والبهجة والقبول (في)
- (٥) أهل مواده أي أهل زيادته المتصلة وتكميلاته المتواترة الغير المنقطعة مطيعا كان أو عاصيا وعالمه بفتح اللام. (في)

العباد (١) وتستهل بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام، ومصاييح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها.

فالامام هو المنتجب المرتضى، والهادي المنتجى (٢)، والقائم المترجى، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه، وفي البرية حين برأه، ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوبا بالحكمة (٣) في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لظهره، بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة

من إسماعيل، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا بعين الله، يحفظه ويكلؤه

بستره، مطرودا عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعا عنه وقوب الغواسق (٤) ونفوث كل فاسق، مصروفا عنه قوارف السوء، مبرءا من العاهات، محجوبا عن الآفات، معصوما من الزلات، مصونا عن الفواحش كلها، معروفا بالحلم والبر في يفاعه (٥)، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسندا إليه أمر والده، صامتا عن المنطق في حياته. فإذا انقضت مدة والده، إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته، وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبته، وبلغ منتهى مدة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه

من بعده، وقلده دينه، وجعله الحجة على عبادته، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه، وآتاه علمه، وأنبأه فصل بيانه، واستودعه سره، وانتدبه لعظيم أمره، وأنبأه فضل بيان علمه، ونصبه علما لخلق، وجعله حجة على أهل عالمه، وضياء لأهل دينه، والقيم على عبادته، رضي الله به إماما لهم، استودعه سره، واستحفظه علمه، واستخبأه حكمته (٦) واسترعاه لدينه (٧) وانتدبه لعظيم أمره، وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل، وتحجير أهل الجدل، بالنور الساطع،

(١) في بعض النسخ [يدين بهم العباد] وتستهل أي يتنور، والتلاد: المال القديم.

(٢) المنتجى صاحب السر، واصطنعه على عينه اختاره على شهود منه بحاله (في).

(٣) أي منعما عليه وهو حال مقدرة لظلا بقريته قوله: في علم الغيب. (آت).

(٤) الوقوب: دخول الظلام، والغاسق الليل المظلم، والنفوث كالنفخ والقرفة التهمة (في)

(٥) في يفاعه: أوائل سنة يقال أيفع الغلام إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم. (في).

(٦) واستخبأه بالخاء المعجمة. أودع عنده وأمره بالكتمان. (في).

(٧) واسترعاه أي اعتنى بشأنه وفي بعض النسخ [واستدعاه].

والشفاء النافع، بالحق الأبلج، والبيان اللائح من كل مخرج، على طريق المنهج،
الذي مضى عليه الصادقون من آبائهم عليهم السلام، فليس يجهل حق هذا العالم إلا
شقي،

ولا يجحده إلا غوي، ولا يصد عنه إلا جري على الله جل وعلا.
(باب)

* (أن الأئمة عليهم السلام ولاية الامر وهم الناس المحسودون) *
* (الذين ذكرهم الله عز وجل) *

١ - الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن معلى بن محمد قال: حدثني الحسن
ابن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة. عن بريد العجلي قال: سألت
أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم (١)" فكان جوابه: "ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا (٢)" يقولون
لائمة الضلالة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا " أولئك الذين لعنهم
الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا * أم لهم نصيب من الملك - يعني الإمامة
والخلافة -

فإذا لا يؤتون الناس نقيرا " نحن الناس الذين عنى الله، والنكير النقطة التي في وسط
النواة " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله " نحن الناس المحسودون على
ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما " يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون به
في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله " فمنهم من آمن
به ومنهم من صد عنه

وكفى بجهنم سعيرا * إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت (٣)
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما "

(١) النساء: ٦١.

(٢) النساء: ٥٥ - ٥٨ وسئل عن معنى أولي الأمر فأجاب السائل ببيان آية أخرى ليفهم
منه ما يريد مع ايضاح وتشديد، والجبت اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد دون الله والطاغوت:
الشیطان. (في) (٣) نضجت أي احترقت.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " أم يحسدون الناس على

ما آتاهم الله من فضله " قال: نحن المحسودون.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي، عن محمد الأحول، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

قول الله عز وجل: " فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب "؟ فقال: النبوة، قلت: " الحكمة "؟ قال: الفهم والقضاء، قلت: " وآتيناهم ملكا عظيما "؟ فقال: الطاعة.

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي الصباح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " أم يحسدون

الناس على ما آتاهم الله من فضله " فقال: يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " فقد آتينا آل إبراهيم

الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " قال: جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد؟! صلى الله عليه وآله قال: قلت:

" وآتيناهم ملكا عظيما "؟ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله،

ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم.

(باب)

* (ان الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه) *

١ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق قال: حدثنا داود الجصاص قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " وعلامات و بالنجم هم يهتدون (١) " قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمة عليهم السلام،

(١) النحل: ١٦.

٢ - الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أسباط بن سالم قال: سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عز وجل: " وعلامات وبالنجم هم

يهتدون " فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله النجم، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام

عن قول الله تعالى: " وعلامات وبالنجم هم يهتدون " قال: نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله.

(باب)

* (أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد

ابن هلال، عن أمية بن علي، عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: " وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (١) " قال: الآيات هم الأئمة، والنذر هم الأنبياء عليهم السلام.

٢ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمد العجلي، عن يونس بن يعقوب رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " كذبوا بآياتنا كلها (٢) " يعني الأوصياء كلهم.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، أو غيره، عن محمد بن

الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن الشيعة

يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم (٣) " قال: ذلك إلي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثم قال: لكنني أخبرك بتفسيرها، قلت: " عم يتساءلون "؟ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أمير المؤمنين

صلوات الله عليه يقول: ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله من نبأ أعظم مني.

(١) يونس: ١٠١.

(٢) القمر: ٤٢.

(٣) النبأ: ٢.

$$(\gamma \cdot \gamma)$$

(باب)

* (ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون) *

* (مع الأئمة عليهم السلام) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (١) " قال إيانا عنى.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " قال: الصادقون هم الأئمة والصادقون بطاعتهم.

٣ - أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الحميد

عن منصور بن يونس، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء

ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن (٢) فليتول عليها وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، اللهم ارزقهم فهمي وعلمي، وويل للمخالفين لهم من أمتي، اللهم لا تنلهم شفاعتي.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن محمد بن الفضيل،

عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن

الله تبارك وتعالى يقول: استكمال حجتي على الأشقياء من أمتك (٣): من ترك ولاية علي

ووالى أعداءه، وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده، فإن فضلك فضلهم، وطاعتك طاعتهم، وحقك حقهم، ومعصيتك معصيتهم، وهم الأئمة الهداة من بعدك، جرى فيهم روحك

(١) التوبة: ١٢٠.

(٢) غرسها الرحمن صنع الله غرسها برحمانيته من دون غارس. (في)

(٣) على الأشقياء من أمتك خبر استكمال حجتي، ومن ترك بدل من الأشقياء يفسره (في)

وروحك ما جرى فيك من ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله

عز وجل فيهم سنتك وسنة الأنبياء قبلك، وهم خزاني على علمي من بعدك، حق علي لقد اصطفتيهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارتضيتهم، ونجى من أحبهم ووالاهم وسلم لفضلهم، ولقد آتاني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلمين لفضلهم.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب: عن أبي المغراء، عن محمد بن سالم، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت

ميتي ويدخل جنة عدن التي غرسها الله ربي بيده، فليتول علي بن أبي طالب وليتول وليه، وليعاد عدوه، وليسلم للأوصياء من بعده، فإنهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو [أمر] أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتني، وأيم الله ليقتلن ابني (١) لا أنالهم الله شفاعتي.

٦ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد القهار، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتي، ويدخل الجنة التي وعدنيها

ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده (٢) فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وأوصيائه

من بعده، فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال، ولا يخرجونكم من باب هدى، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم وإنني سألت ربي ألا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض هكذا - وضم بين أصبعيه - وعرضه ما بين صنعاء إلى أيلة، فيه قد حان فضة وذهب عدد النجوم (٣).

(١) يعنى الحسين عليه السلام ويقره بصيغة التثنية إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام (آت)

(٢) كأنه صلى الله عليه وآله يريد شجرة الطوبى وقد غرس الله قضيبها بيد قدرته.

(٣) أريد بالكتاب القرآن وبعدم التفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلتهم عما يحتاجون إليه من العلم وبالحوض الكوثر وتأويله: العلم، وصنعاء بلد باليمن، كثيرة الأشجار والمياه تشبه دمشق، وقرية بباب دمشق، وأيلة بالفتح والمثناة التحتانية جبل بين مكة والمدينة وبلد بين ينبع ومصر وقدحان - بضم القاف وسكون الدال - جمع قدح (قاله في المذهب) وعدد النجوم أي كل من نوعي القدحان بعدد النجوم أو كلاهما معا أو كناية عن الكثرة. (في)

| |
|--|
| |
|--|

(۲۰۹)

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب

عن الحسن بن زياد، عن الفضيل بن يسار قال. قال أبو جعفر عليه السلام (١): وإن الروح

والراحة والفلج (٢) والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافة واليسر والبشرى والرضوان والقرب والنصر والتمكن والرجاء والمحبة من الله عز وجل لمن تولى عليا وائتم به، وبرئ من عدوه، وسلم لفضله وللأوصياء من بعده، حقا علي أن ادخلهم في شفاعتي وحق على ربي تبارك وتعالى أن يستجيب لي فيهم، فإنهم أتباعي ومن تبعني فإنه مني.

(باب)

* (إن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٣) "

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الذكر أنا والأئمة أهل الذكر، وقوله عز وجل: " وإنه لذكر

لك ولقومك وسوف تسألون (٤) " قال أبو جعفر عليه السلام: نحن قومه ونحن المسؤولون.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن

عمه عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا

تعلمون " قال: الذكر محمد صلى الله عليه وآله ونحن أهله المسؤولون، قال: قلت: قوله: " وإنه لذكر

لك ولقومك وسوف تسألون " قال: إيانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: سألت الرضا عليه السلام

فقلت له: جعلت فداك " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "؟ فقال: " نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت:

(١) لعله كان عليه السلام في حديث يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يظهر من آخر الخبر.

(٢) الفلج بالجمع بمعنى الغلبة وفي بعض النسخ [الفلج] وفي بعضها [الفلاح]. والنجاح:

الفوز بالمطلوب والمعافة: دفع الله تعالى عنه مكاره الدنيا والعقبى. (آت)

(٣) النحل: ٤٥.
(٤) الزخرف: ٤٣.

حقا علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقا عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا (١)
ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: " هذا
عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (٢) " .

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن
سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل

" وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون " فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر
وأهل بيته عليه السلام
المسؤولون وهم أهل الذكر (٣).

٥ - أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن
أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: " وإنه لذكر لك ولقومك وسوف
تسألون "

قال: الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون.

٦ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن
يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه
الورد

أخو الكميت فقال: جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما تحضرني منها مسألة
واحدة، قال: ولا واحدة يا ورد؟ قال: بلى قد حضرني منها واحدة، قال وما هي
قال: قول الله تبارك وتعالى: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " من هم؟ قال:
نحن

قال: قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذاك إلينا.

٧ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن
رزين

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن من عندنا يزعمون أن قول الله
عز وجل:

" فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " أنهم اليهود والنصارى، قال: إذا يدعونكم
إلى دينهم! قال: - قال بيده إلى صدره (٤) - نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

(١) ذلك لان كل سؤال ليس بمستحق للجواب ولا كل سائل بالحرى ان يجاب ورب جوهر علم
ينبغي أن يكون مكتونا ورب حكم ينبغي أن يكون مكتوما. (في).

(٢) ص: ٣٨ والآية موردها وإن كان سليمان عليه السلام الا انه يجرى في سائر الولاية والأئمة عليه السلام

(فامنن) من المنة وهي العطاء أي فاعط منه ما شئت أو أمسك مفوضا إليك التصرف فيه (في)

(٣) كأن في الحديث سقطا أو تبديلا لاحدى الآيتين بالأخرى سهوا من الراوي أو الناسخ

والعلم عند الله. (في).
(٤) إلى صدره متعلق ب (قال) بتضمين معنى الإشارة أو القول بمعنى الفعل كما هو الشائع (آت)

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال علي بن الحسين عليه السلام على الأئمة من الفرض ما ليس

على شيعتهم، وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عز وجل أن يسألونا، قال: " فاسألوا

أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا.

٩ - أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام كتابا

فكان في بعض ما كتبت: قال الله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " وقال الله عز وجل: " وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (١) " فقد فرضت عليهم المسألة، ولم يفرض عليكم الجواب (٢)؟ قال: قال الله تبارك وتعالى: " فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه (٣) ". (باب)

* (أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل:

" هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب (٤) " قال أبو جعفر عليه السلام: إنما نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا وشيعتنا أولو الألباب "

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل " هل يستوي الذين يعلمون

والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب " قال: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب.

(١) التوبة: ١٢٣.

(٢) ولم يفرض عليكم الجواب استفهام استبعاد كأنه استفهام السر فيه فأجابه الإمام بالآية ولعل المراد أنه لو كنا نجيبكم عن كل ما سألتكم فربما يكون في بعض ذلك ما لا تستجيبونا فيه فتكونون من أهل هذه الآية. (في).

(٣) القصص: ٥٠.

(٤) الزمر: ٩

(٢١٢)

(باب)

* (ان الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله.

٢ - علي بن محمد، عن عبد الله بن علي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما عليهما السلام في قوله الله عز وجل: " وما يعلم تأويله

إلا الله والراسخون في العلم (١) " فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم، قد علمه

الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم (٢) فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله " يقولون آمنا به كل من عند ربنا " والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام.

(باب)

* (ان الأئمة قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم) *

١ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية: " بل هو آيات

بينات في صدور الذين أوتوا العلم (٣) " فأوماً بيده إلى صدره.

(١) آل عمران: ٦.

(٢) المراد بالذين لا يعلمون تأويله: الشيعة، إذا قال العالم فيهم، يعنى الراسخ في العلم الذي بين أظهرهم وفي بعض النسخ [فيه] أي في القرآن أو التأويل، بعلم أي بمحكم أو تأويل متشابه. (في) (٣) العنكبوت: ٤٨.

٢ - عنه، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا

العلم " قال: هم الأئمة عليهم السلام.

٣ - وعنه، عن محمد بن علي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا

العلم " .. ثم قال: أما والله يا أبا محمد ما قال بين دفتي المصحف؟ قلت: من هم؟ جعلت

فذاك؟ قال: من عسى أن يكونوا غيرنا.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا

العلم " قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصة.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل قال: سألته عن قول الله عز وجل: " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " قال: هم الأئمة عليهم السلام خاصة.

(باب)

* (في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى

عن عبد المؤمن، عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " ثم

أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله (١) " قال السابق بالخيرات: الامام، والمقتصد: العارف للامام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الامام.

٢ - الحسين، عن معلى، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن سليمان بن خالد، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من

عبادنا " فقال: " أي شيء تقولون أنتم؟ قلت: نقول: إنها في الفاطميين؟ قال: ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف (١)، فقلت: فأأي شيء الظالم لنفسه؟ قال: الجالس في بيته لا يعرف حق الامام، والمقتصد: العارف بحق الامام، والسابق بالخيرات: الامام.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " الآية، قال: فقال: ولد فاطمة عليها السلام (٢) والسابق بالخيرات: الامام، والمقتصد: العارف بالامام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الامام.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد قال: سألت

أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به (٣) " قال: هم الأئمة عليهم السلام.

(باب)

* (ان الأئمة في كتاب الله امامان: امام يدعو إلى الله) *

* (وامام يدعو إلى النار) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لما نزلت هذه الآية: " يوم ندعو

كل أناس بإمامهم (٤) " قال المسلمون: يا رسول الله أأنت إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي

أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياهم، فمن والاهم، واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعهم وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه برئ.

(١) في بعض النسخ [إلى ضلال].

(٢) ينبغي تخصيص ولد فاطمة بمن لا يدعو الناس بسيفه

إلى خلاف ليوافق الحديث السابق

(٣) البقرة: ١٢٠.

(٤) الاسراء: ٧٣.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى. عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الأئمة في كتاب الله عز وجل

إمامان قال الله تبارك وتعالى: " وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا (١) " لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، قال: " وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار (٢) " يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم

خلاف ما في كتاب الله عز وجل.

(باب)

* (ان القرآن يهدي للامام) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله عز وجل: " ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم (٣) " قال: إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام

بهم عقد الله عز وجل أيمانكم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى بن أكيلى النميري، عن العلاء بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى

" إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم (٤) " قال: يهدي إلى الامام،

(١) المزمّل: ٢١ وبأمرنا أي ليس هدايتهم للناس وإمامتهم بنصب الناس وأمرهم بل هم منصوبون لذلك من قبل الله تعالى ومأمورون بأمره. (آت)

(٢) القصص: ٤١ وقال الطبرسي (ره) هذا يحتاج إلى تأويل لان ظاهره يوجب انه تعالى جعلهم أئمة يدعون إلى النار كما جعل الأنبياء أئمة يدعون إلى الجنة وهذا ما لا يقول به أحد فالمعنى انه أخبر عن حالهم بذلك وحكم بأنهم كذلك وقد تحصل الإضافة على هذا الوجه بالتعارف ويجوز أن يكون

أراد بذلك انه لما أظهر حالهم على لسان أنبيائه حتى عرفوا فكأنه جعلهم كذلك ومعنى دعائهم إلى النار انهم يدعون إلى الافعال التي يستحق بها دخول النار من الكفر والمعاصي.

(٣) النساء: ٣٣.

(٤) الاسراء: ٩. أي للملة التي هي أقوم الملل والطريقة التي هي أقوم الطرائق وأول في الخبر بالامام لأنه الهادي إلى تلك الملة والمبين لتلك الطريقة والداعي إليها.

(باب)

* (أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الأئمة عليهم السلام) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه؟ لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب، ثم. ثلا هذه الآية:

" ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار * جهنم (١) "، ثم قال: نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد رفعه في قول الله عز وجل: " فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢) " : أبا لنبي أم بالوصي تكذبان؟ نزلت في " الرحمن ".

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البراز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام

هذه الآية: " واذكروا آلاء الله (٣) " قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا.

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن قول الله عز وجل: " ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا " الآية، قال: عني بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصية.

(١) إبراهيم: ٣٤.

(٢) الرحمن: ١٢.

(٣) الأعراف: ٦٨، وهي هكذا (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون).

(باب)

* (أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة) *

عليهم السلام والسبيل فيهم مقيم

١ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن ابن أبي عمير قال: أخبرني أسباط بن عمار الزطي (١) قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول

الله عز وجل: "إن في ذلك لآيات للمتوسمين" * وإنها لبسبيل مقيم (٢) " قال: فقال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم.

٢ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن إبراهيم قال: حدثني أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت (٣)

فقال له: أصلحك الله ما تقول في قول الله عز وجل: "إن في ذلك لآيات للمتوسمين ؟"

قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم.

٣ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عز وجل: "إن في

ذلك لآيات للمتوسمين" قال: هم الأئمة عليهم السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا فراسة

المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى (٤): "إن في ذلك لآيات للمتوسمين".

٤ - محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: "إن في ذلك لآيات

للمتوسمين" فقال: هم الأئمة عليهم السلام " وإنها لبسبيل مقيم " قال: لا يخرج منا أبدا.

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيوب

عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله:

(١) الزط بالضم جيل من الهند.

(٢) الحجر: ٧٥ و ٧٦. والتوسم: التفرس.

(٣) الهيت بالكسر اسم بلد على شاطئ الفرات. (في).
(٤) قوله: في قول الله متعلق بقوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

تعالى " إن في ذلك لآيات للمتوسمين " قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله:
المتوسم، وأنا من

بعده والأئمة من ذريتي المتوسمون.

وفي نسخة أخرى (١) عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم
(٢)

عن إبراهيم بن أيوب بإسناده مثله.

(باب)

* (عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن
محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
تعرض الأعمال على

رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال العباد (١) كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها،
وهو قول الله

تعالى: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله (٤) " وسكت.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن
سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون " قال: هم الأئمة.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله؟!
فقال رجل:

كيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية
سأه ذلك، فلا تسوؤوا رسول الله وسروه.

٤ - علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن الزيات، عن عبد الله بن أبان الزيات
وكان مكينا عند الرضا عليه السلام قال: قلت للرضا عليه السلام: ادع الله لي ولأهل
بيتي فقال:

أو لست أفعل؟ والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة، قال: فاستعظمت

(١) من كلام الجامعين لنسخ الكافي (آت)

(٢) في بعض النسخ [محمد بن مسلم]

(٣) عطف بيان للأعمال والأبرار جمع بر وهو صالح الأعمال وفجار كقطام اسم للفجور فهو طالح
الأعمال وضمير التأنيث راجع إلى الأعمال.

(٤) التوبة: ١٠٦ . قوله: (وسكت) يعنى لم يقرء تتمه الآية وهي: (والمؤمنون) كأن الوقت كان يأبى عن ذكر عرض الأعمال على الأئمة عليه السلام (في)

ذلك، فقال لي: أما تقرأ كتاب الله عز وجل: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "؟ قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

٥ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر هذه الآية: " فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " قال: هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء: قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجارها.

(باب)

* [أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية] *
* (علي عليه السلام) *

١ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (٢) " قال: يعني لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم

ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقا، يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان، والطريقة هي الايمان بولاية علي والأوصياء.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب

عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن قول الله عز وجل: " الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا " فقال أبو عبد الله عليه السلام:

استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد " تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٣) " .

(١) يعني عليا وأولاده الأئمة عليهم السلام وإنما خص عليا بالذكر لأنه كان خاصة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم (في)
(٢) الجن: ١٦ وغدا أي كثيرا أي لو سعنا عليهم في الدنيا.
(٣) فصلت: ٣٠.

(باب)

* (أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة) *

١ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن غير واحد، عن حماد بن عيسى، عن رباعي عبد الله، عن أبي الجارود قال قال علي بن الحسين عليه السلام: ما ينقم الناس منا (١)، فنحن والله شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم، ومختلف الملائكة.

٢ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة،

عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

إننا - أهل البيت - شجرة النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم.

٣ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن محمد، عن الخشاب قال:

حدثنا بعض أصحابنا، عن خيثمة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا خيثمة نحن شجرة

النبوة، وبيت الرحمة، ومفاتيح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله، ونحن وديعة الله في عباده، ونحن حرم الله الأكبر، ونحن ذمة الله، ونحن عهد الله، فمن وفي بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفرها (٢) فقد خفر ذمة الله وعهده.

(باب)

* (أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم، يرث بعضهم بعضا العلم) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: إن عليا عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث، ولن يهلك عالم إلا بقي من بعده

(١) ينقم أي ينكر.

(٢) خفرها أي خفر ذمتنا والخفر: نقض العهد.

من يعلم علمه، أو ما شاء الله (١).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة والفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع،

والعلم يتوارث، وكان علي عليه السلام عالم هذه الأمة، وإنه لم يهلك منا عالم قط إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه، أو ما شاء الله.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام

إن العلم يتوارث، ولا يموت عالم إلا وترك من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله.

٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في علي عليه السلام سنة

ألف نبي من الأنبياء وإن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم فذهب علمه، والعلم يتوارث.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن العلم الذي نزل مع

آدم عليه السلام لم يرفع، وما مات عالم فذهب علمه.

٦ - محمد، عن أحمد، عن علي بن النعمان رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام يمصون الثماد (٢) ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النهر العظيم؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله، إن الله عز وجل جمع لمحمد

صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلم جرا إلى محمد صلى الله عليه وآله قيل له: وما تلك السنن؟

قال: علم النبيين بأسره، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام

(١) يعنى من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله من العلم.

(٢) يمصون من باب علم ونصر. والمص: الشرب بالحذب (آت) والثماد: الماء القليل كأنه عليه السلام أراد أن يبين أن العلم الذي أعطاه الله نبيه صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين عليه السلام هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجرى اليوم من بين أيديهم، فيدعونه ويمصون الثماد، كناية عن الاجتهادات والاهواء وتقليد الأبالسة في الآراء. (في).

فقال له رجل: يا ابن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: اسمعوا ما يقول؟ إن الله يفتح مسامع من يشاء، إني حدثته أن الله جمع لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين وأنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام:

إن العلم يتوارث، فلا يموت عالم إلا ترك من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله. ٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع، و ما مات عالم إلا وقد ورث علمه، إن الأرض لا تبقى بغير عالم. (باب)

* (ان الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء) *
* (الذين من قبلهم) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه الرضا عليه السلام: أما بعد، فإن محمدا صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلما قبض صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه (١)، عندنا علم البلايا

والمنايا، وأنساب العرب (٢)، ومولد الاسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان، وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الاسلام غيرنا

(١) أي على علومه وأحكامه ومعارفه.

(٢) لعل التخصيص بهم لكونهم أشرف أو لكونهم في ذلك أهم وقد كان فيهم أولاد الحرام عادوا الأئمة عليهم السلام ونصبوا لهم الحرب وقتلوهم، ومولد الاسلام أي يعلمون كل من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر، وقيل موضع تولده ومحل ظهوره. (آت).

وغيرهم، نحن النجباء النجاة، ونحن أفراط الأنبياء (١) ونحن أبناء الأوصياء، ونحن
المختصون في كتاب الله عز وجل، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى
الناس
برسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: " شرع
لكم (يا آل محمد)
من الدين ما وصى به نوحا (قد وصانا بما وصى به نوحا) والذي أوحينا إليك
(يا محمد) وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى (فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا
واستودعنا
علمهم نحن ورثة أولي العزم من الرسل) أن أقيموا الدين (يا آل محمد) ولا تتفرقوا فيه
(وكونوا على جماعة) كبر على المشركين (من أشرك بولاية علي) ما تدعوهم إليه
(من ولاية علي) إن الله (يا محمد) يهدي إليه من ينيب (٢) " من يجيبك إلى ولاية
علي عليه السلام.
٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن بن
كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أول وصي
كان على وجه الأرض
هبة الله بن آدم وما من نبي مضى إلا وله وصي وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبي
وعشرين
ألف نبي، منهم خمسة أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام
وإن علي بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد، وورث علم الأوصياء، وعلم من كان
قبله،
أما إن محمدا ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين.
على قائمة العرش مكتوب: " حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء، وفي ذؤابة
العرش (٣) علي أمير المؤمنين " فهذه حجتنا على من أنكر حقنا، وجحد ميراثنا، وما
منعنا من الكلام وأماننا اليقين، فأى حجة تكون أبلغ من هذا.
٣ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن
القاسم، عن زرعة بن محمد، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
إن سليمان ورث

(١) (نحن النجباء النجاة) النجباء جمع النجيب وهو الفاضل الكريم السخي والفاضل من كل
حيوان، ذكرهما الجزري (والنجاة) بضم النون جمع ناج كهداة وهاد، ونحن أفراط الأنبياء أي
أولادهم أو مقدموهم في الورود على الحوض ودخول الجنة أو هداتهم أو الهداة الذين أخبر الأنبياء
بهم، قال في النهاية الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة وفي الحديث أنا فرطكم على الحوض
ومنه قيل للطفل اللهم اجعله لنا فرطا أي اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه وفي القاموس الفرط العلم

المستقيم يهتدى به والجمع أفرط وافراط وبالتحريك المتقدم إلى الماء للواحد والجمع وما تقدمك
من اجر وعمل وما لم يدرك من الولد.
(٢) الشورى: ١٢.
(٣) ذؤابة العرش: أعلاه.

داود، وإن محمدا ورث سليمان، وإنا ورثنا محمدا، وإن عندنا علم التوراة والإنجيل والزبور، وتبيان ما في الألواح (١)، قال: قلت: إن هذا لهو العلم؟ قال: ليس هذا هو العلم، إن العلم الذي يحدث يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة (٢).

٤ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد، عن ضريس الكناسي (٣) قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال

أبو عبد الله عليه السلام: إن داود ورث علم الأنبياء، وإن سليمان ورث داود، وإن محمدا صلى الله عليه وآله ورث سليمان، وإنا ورثنا محمدا صلى الله عليه وآله وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى، فقال

أبو بصير: إن هذا لهو العلم (٤)، فقال: يا أبا محمد ليس هذا هو العلم، إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار، يوما بيوم وساعة بساعة (٥).

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد

إن الله عز وجل لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد أعطاه محمدا صلى الله عليه وآله، قال: وقد أعطى

محمدا جميع ما أعطى الأنبياء، وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل: " صحف إبراهيم

وموسى (٦) " قلت: جعلت فداك هي الألواح (٧)؟ قال: نعم.

٦ - محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن قول الله عز وجل: " ولقد كتبنا

(١) ما في الألواح أي ألواح موسى كما في الخبر الآتي.

(٢) لعل المراد: أن العلم ليس ما يحصل بالسمع وقراءة الكتب وحفظها فإن ذلك تقليد وإنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوما فيوما وساعة فساعة، فيكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب ويتحقق به العالم كأنه ينظر إليه ويشاهده. (في)

(٣) ضريس كزير والكناسي بضم الكاف.

(٤) أن هذا لهو العلم أي أفضل العلوم كأنها منحصرة فيه فنفي عليه السلام كونه أشرف علومهم وأعظمها. (آت)

(٥) يوما بيوم الباء للالصاق أي بعد يوم. (آت)

(٦) الأعلى ١٩.

(٧) هي الألواح أي صحف موسى. (آت)

في الزبور من بعد الذكر (١) " ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور الذي انزل على داود، وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد

ابن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبيا إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه، قال: قلت:

إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله، قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل، قال: فقال: إن

سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في أمره " فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين " حين فقده، فغضب عليه فقال: " لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحه أو ليأتينني بسلطان مبين (٢) " وإنما غضب لأنه كان يدل على الماء، فهذا - وهو طائر - قد أعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والانس والجن والشياطين [و] المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه وإن

الله يقول في كتابه: " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى (٣) " وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان، وتحى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإن في كتاب الله آيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول: " وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين (٤) "

ثم قال: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (٥) " فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء.

(١) الأنبياء: ١٠٥.

(٢) النمل: ٢١.

(٣) الرعد: ٣٠ (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) يعني لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا القرآن كذا في تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله. وتقطع الأرض قطعها بالسير والطي، إلا أن يأذن الله به أي يسهله الله بسببها مع ما يسهله مما في الكتب السالفة. (في)

(٤) النمل: ٧٧.

(٥) فاطر: ٢٩.

(باب)

* (ان الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من) *

* (عند الله عز وجل وانهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام ابن الحكم في حديث بريه (١) أنه لما جاء معه إلى أبي عبد الله عليه السلام فلقني أبا الحسن

موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية، فلما فرغ قال أبو الحسن عليه السلام

لبريه: يا بريه كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم (٢)، ثم قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه، قال: فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقرء الإنجيل؟ فقال بريه: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك، قال: فأمن بريه وحسن إيمانه، وآمنت المرأة التي كانت معه.

فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ذرية بعضها

من بعض والله سميع عليم، فقال بريه: أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال: هي عندنا وراثه من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري.

٢ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر قال: أتينا باب أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد الإذن

عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه، ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت: أصلحك الله أتيناك نريد الاذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك، فقال: نعم ذكرت إلياس النبي وكان من عباد أنبياء بني إسرائيل

(١) في بعض النسخ [بريهة] مكان بريه في جميع المواضع.

(٢) تقديم الظرف لإفادة الحصر الدال على كمال العلم. و (كيف ثقتك بتأويله) أي كيف اعتمادك على نفسك في تأويله والعلم بمعانيه. و (ما أوثقني) صيغة تعجب أي انا واثق به وثوقا تاما بما اعراف من تأويله. (آت)

فقلت كما كان يقول في سجوده، ثم اندفع فيه بالسريانية فلا والله (١) ما رأينا قسا ولا جاثليقا أفصح لهجة منه به (٢) ثم فسر له بالعربية، فقال: كان يقول في سجوده: "أترك معذبي وقد أظمأت لك هواجري (٣)، أترك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي، أترك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي، أترك معذبي وقد أسهرت لك ليلي" قال: فأوحى الله إليه ان ارفع رأسك فاني غير معذبك قال: فقال: ان قلت لا أعذبك ثم عذبتني ماذا؟ أأست عبدك وأنت ربي؟ [قال]: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك، فإني غير معذبك، إني إذا وعدت وعدا وفيت به

(باب)

* (انه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة عليهم السلام وانهم) *
* (يعلمون علمه كله) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام

عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن

كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام.

٢ - محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان

عن المنخل (٤)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدعي

أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء (٥).

(١) اندفع فيه أي شرع (فلا والله) في بعض النسخ [فوالله].

(٢) القس بالفتح رئيس النصارى في العلم كالقسيس. والجاثليق يكون فوقه ويطلق على قاضيه. (في).

(٣) الهاجرة: نصف النهار حين يستكن الناس في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحر. (في)

(٤) المنخل بضم الميم وفتح النون وتشديد المعجمة المفتوحة وربما يقرء منخل بسكون النون وتخفيف الخاء. (آت)

(٥) قوله عليه السلام (ان عنده القرآن كله الخ) الجملة وان كانت ظاهرة في لفظ القرآن ومشعره بوقوع التحريف فيه لكن تقييدها بقوله: ظاهره وباطنه يفيد ان المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على الفهم العادي ومعانيه المستبطنة على الفهم العادي وكذا قوله في الرواية السابقة: (وما جمعه وحفظه الخ) حيث قيد الجمع بالحفظ فافهم (الطباطبائي).

٣ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي، عن عمرو بن مصعب، عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه. وعلم تغيير الزمان وحدثانه، إذا أراد الله بقوم خيرا أسمعهم (١) ولو أسمع من لم يسمع

لولى معرضا كأن لم يسمع ثم أمسك هنيئة، ثم قال: ولو وجدنا أوعية أو مستراحا لقلنا والله المستعان (٢).

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن

عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله إني لأعلم

كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي (٣) فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان، وخبر ما هو كائن، قال الله عز وجل: " فيه تبيان كل شيء (٤) ".

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " قال الذي عنده علم من الكتاب

أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك (٥) " قال: ففرج أبو عبد الله عليه السلام بين أصابعه

فوضعها في صدره، ثم قال: وعندنا والله علم الكتاب كله.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن ذكره جمعيا عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: " قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٦) ؟ " قال: إيانا

عنى، وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله.

(١) اسمعهم أي بمسامعهم الباطنية ولو اسمع ظاهرا من لم يسمع باطنا لولى معرضا كأن لم يسمع ظاهرا (في)

(٢) أوعية أي حفظة لأسرارنا. (مستراحا) من تستريح إليه بايداع شيء من أسرارنا لديه. (في).

(٣) (في كفى) مبالغة في الإحاطة به. (آت)

(٤) كذا وفي المصحف سورة النحل: ٩١ (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء).

(٥) النمل: ٤٠ وعلم من الكتاب أي شيء من علم الكتاب والقائل هو آصف بن برخيا وزير

سليمان بن داود (وانا آتيك به) أي بعرض بلقيس (في)

(٦) الرعد: ٤٣.



(۲۲۹)

(باب)

* (ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم) *

١ - محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل قال: أخبرني شريس الوابشي (١)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسف

بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفه عين ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم أحفظ اسمه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عيسى ابن مريم عليه السلام

أعطى حرفين كان يعمل بهما وأعطى موسى أربعة أحرف، وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى نوح خمسة عشر حرفاً، وأعطى آدم خمسة وعشرين حرفاً، وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، أعطى

محمدًا صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد.

٣ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن

علي بن محمد النوفلي، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال: سمعته يقول: اسم الله

الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان، ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفه عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب.

(١) شريس وزان زبير والوابشي بالواو المفتوحة والألف والباء الموحدة المكسورة والشين المعجمة والياء. نسبة إلى قبيلة بنى وابتش بطن من قيس عيلان.

(۲۳۰)

(باب)

* (ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام) *

١ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصري، عن مجاشع، عن معلى، عن محمد بن الفيض، عن أبي جعفر عليه السلام

قال: كانت عصا موسى لآدم عليه السلام فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران،

وإنها لعندنا وإن عهدي بها آنفا وهي خضراء كهيتها حين انتزعت من شجرتها، وإنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وإنها

لتروع وتلقف ما يأفكون (١) وتصنع ما تؤمر به، إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان (٢): إحداهما في الأرض والأخرى في السقف، وبينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها.

٢ - أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: سمعته يقول: ألواح موسى عليه السلام عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيين.

٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله ابن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

إن القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلا إلا انبعث عين منه، فمن كان جائعا شبع ومن كان ظامئا روى، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحسن الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة

بعد عتمة (٣) وهو يقول همهمة همهمة، وليلة مظلمة خرج عليكم الامام، عليه قميص

(١) لتروع أي لتخوف، تلقف أي تلقم.

(٢) في بعض النسخ [شفتان].

(٣) العتمة محرقة الثلث الأول من الليل بعد غيوبة الشفق والهمهمة: الكلام الخفي. (في)



(۲۳۱)

آدم، وفي يده خاتم سليمان، وعصا موسى عليهما السلام.
٥ - محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج
عن بشر بن جعفر، عن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول:
أتدري

ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال: قلت: لا، قال: إن إبراهيم عليه السلام لما
أوقدت له

النار أتاها جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر
ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة (١) وعلقه على إسحاق، وعلقه
إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف عليه السلام علقه عليه، فكان في عضده حتى
كان من

أمره ما كان، فلما أخرج يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله:
"إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون (٢)" فهو ذلك القميص الذي أنزله الله
من الجنة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص؟ قال: إلى أهله، ثم
قال: كل نبي ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد صلى الله عليه وآله.
(باب)

* (ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه) *
١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن معاوية
ابن وهب، عن سعيد السمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه
رجلان

من الزيدية فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطاعة؟ قال: فقال: لا (٣) قال: فقالا له:
قد أخبرنا عنك الثقات أنك تفتي وتقر وتقول به (٤) ونسميهم لك، فلان وفلان،
وهم أصحاب ورع وتشمير (٥) وهم ممن لا يكذب (٦) فغضب أبو عبد الله عليه
السلام فقال:

(١) التميمة: الحرزة التي تعلق على الإنسان وغيره من الحيوانات ويقال لكل عوذة تعلق عليه.

(٢) يوسف: ٩٤ (وتفندون) أي تنسبونني إلى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم (في)

(٣) (فقال: لا) قال عليه السلام ذلك تقية ولعله أراد تورية: ليس فينا إمام لا بد له من

الخروج بالسيف بزعمكم (آت).

(٤) (تفتي وتقر وتقول به) أي بأن فيكم إماما مفترض الطاعة. (في)

(٥) التشمير رفع الثوب والتهيؤ للامر ويكنى به عن التقوى والطهارة. (في)

(٦) على بناء المجرد المعلوم أو بناء التفعيل المجهول. (آت)

ما أمرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا.
فقال لي: أتعرف هذين؟ قلت: نعم هما من أهل سوقنا وهما من الزيدية
وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن، فقال:
كذبا لعنهما
الله والله ما رآه (١) عبد الله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه، اللهم
إلا أن يكون رآه (١) عند علي بن الحسين، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضة؟
وما أثر في موضع مضربه.
وإن عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وإن عندي لراية رسول الله صلى الله
عليه وآله ودرعه
ولامته ومغفره (٢)، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه
وآله؟ وإن عندي
لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة (٣)، وإن عندي ألواح موسى وعصاه، وإن
عندي لخاتم
سليمان بن داود، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان، وإن عندي
الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم
يصل من المشركين
إلى المسلمين نشابة (٤) وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة (٥).
ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، في أي أهل بيت وجد
التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة ومن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة، ولقد لبس
أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخبطت على الأرض خطيطا ولبستها أنا فكانت
وكانت (٦)
وقائما من إذا لبسها ملاها إن شاء الله.

-
- (١) أي عبد الله أو أبوه فالمراد انهما لم يرياه رؤية كاملة يوجب العلم بعلاماته وصفاته فضلا
عن أن يكون عندهما. (آت)
(٢) اللامة ضرب من الدرع والمغفر نسيج الدرع يلبس تحت القلنسوة (في)
(٣) الغلبة اسم آلة من الغلبة كأنها اسم إحدى راياته فإنه صلى الله عليه وآله كان يسمى ثيابه
ودوابه وأمتعته. (في)
(٤) النشابة بالتشديد السهم العربي. (في)
(٥) يعني ما يشبه ذلك وما هو نظير له، لعله عليه السلام أشار بذلك إلى ما أخبر الله عنه في
القرآن بقوله عز وجل: (فقال لهم نبيهم: إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة). (في)
(٦) أي قد يصل إلى الأرض وقد لا يصل يعني لم يختلف على وعلى أبي اختلافا محسوسا
ذا قدر.

٢ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان، عن عبد الاعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله. لا أنازع فيه، ثم قال إن السلاح مدفوع عنه (١)

لو وضع عند شر خلق الله لكان خيرهم، ثم قال: إن هذا الامر يصير إلى من يلوى له الحنك (٢) فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس: ما هذا الذي كان (٣)، ويضع الله له يدا على رأس رعيته.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قال: ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في المتاع سيفاً ودرعاً وعنزة ورحلاً (٤) وبغلة الشهباء

فورث ذلك كله علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول (٥) فخطت ولبستها أنا ففضلت.

٥ - أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن

أبي عبد الله، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألت عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله

من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي

(١) (مدفوع عنه) أي تدفع عنه الآفات مثل ان يسرق أو يغصب أو يكسر أو يستعمله غير أهله. (في)

(٢) (إلى من يلوى له الحنك) يقال: لويت الحبل واليد ليا فتلتته ولوى رأسه وبرأسه أماله والأظهر انه إشارة إلى انكار الناس لوجوده وظهوره والاستهزاء بالقائلين به أو حك الأسنان غيظاً وضيقاً به بعد ظهوره وكلاهما شائع في العرف وقيل كناية عن الإطاعة والانقياد له جبراً، وعلى التقديرين المراد به القائم عليه السلام. (آت)

(٣) (ما هذا الذي كان) أي يتعجبون من سيرته وعدله، ووضع يده على الرعية كناية عن لطفه وإشفاقه عليهم. (في)

(٤) العنزة رميح بين العصا والرمح، والرحل مركب البعير والشهباء التي غلبت بياضها على سوادها. (في)

(٥) ذات الفضول لقب لدرعه صلى الله عليه وآله (في)

- ٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد ابن حكيم عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: السلاح موضوع عندنا، مدفوع عنه، لو وضع
عند شر خلق الله كان خيرهم، لقد حدثني أبي أنه حيث بنى بالثقفية (١) - وكان قد شق له في الجدار - (٢) فنجد البيت (٣)، فلما كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى
حذوه خمسة عشر مسمارا (٤) ففزع لذلك وقال لها: تحولي فإني أريد أن أدعو موالي في حاجة (٥) فكشطه فما منها مسمار إلا وجده مصرفا طرفه عن السيف، وما وصل إليه منها شيء.
٧ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان عن حجر، عن حمran، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألتها عما يتحدث الناس أنه دفعت
إلى أم سلمة صحيفة مختومة (٦) فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام
علمه وسلاحه وما هناك (٧) ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليهما السلام فلما خشينا أن
نغشى (٨) استودعها أم سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليه السلام، قال: فقلت:
نعم ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك وصار بعد ذلك إليك، قال: نعم.
٨ - محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عمر بن أبان

(١) (لقد حدثني أبي) نقل هذه الحكاية لتأييد كونه مدفوعا عنه (حيث بنى بالثقفية) أي

تزوج المرأة التي كانت من قبيلة ثقيف وأدخلت عليه (آت)

(٢) كان قد شق له أي للسلاح.

(٣) أي زين له ظاهر الجدار بعد إخفاء السلاح فيه أو زين البيت للزفاف قال في القاموس

النجد ما ينجد به البيت من فرش وبسط ووسائد والتنجيد التزيين. (آت)

(٤) (فرأى حذوه) أي بحذاء السلاح أو الشق، ففزع لذلك محافة أن يكون وصل إلى

السيف شيء من المسامير فانكسر. (آت)

(٥) قال لها أي للمرأة الثقفية فكشطه كشف عن السيف، استشهد بذكر القصة على كونه

مدفوعا عنه (في).

(٦) كأنه سأله عن المكتوب في الصحيفة المستودعة فأجابه عليه السلام بأنها كانت مشتملة على علم

وكان معها أشياء أخرى وهذه الصحيفة غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة اللذين استودعها

الحسين عليه السلام عند ابنته الكبرى فاطمة بكر بلا. (في)

(٧) وما هناك أي ما عند النبي من آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وكتبهم. (آت)

(٨) نغشى على صيغة المتكلم المجهول بمعنى نهلك أو تغلب أو تؤتى والحاصل ان خشينا ان

نستشهد في كربلا فيقع في أيدي الأعداء أو يؤخذ منا قهرا عند ضعفنا. وفي بعض النسخ [تغشى]
وقوله: (استودعها) أي الحسين عليه السلام عند ذهابه إلى العراق. (آت)

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليهما السلام، قال: قلت: ثم صار إلى علي بن الحسين، ثم صار إلى ابنه، ثم انتهى إليك، فقال: نعم.

٩ - محمد بن الحسين وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعباس: يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته؟ (١)؟ فرد عليه فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي إني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح (٢)، قال: فأطرق صلى الله عليه وآله هنيئة ثم قال: يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه؟ فقال بأبي أنت وأمي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح.

قال: أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال: يا علي يا أخا محمد أتُنجز عداة محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه؟ فقال: نعم (٣) بأبي أنت وأمي ذاك علي ولي، قال: فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من أصبعه فقال: تختم بهذا في حياتي، قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في أصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم (٤).

ثم صاح يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية والقميص وذو الفقار والسحاب والبرد والأبرقة والقضيب (٥) قال: فوالله ما رأيته غير ساعتني تلك - يعني الأبرقة - فجئ بشقة كادت تخطف الابصار فإذا هي من أبرق الجنة فقال: يا علي إن جبرئيل

(١) لعل القاء هذا القول على عمه أولا ثم تكريره صلى الله عليه وآله ذلك إنما هو لاتمام الحجة عليه وليظهر للناس انه ليس مثل ابن عمه في أهلية الوصية. (في)

(٢) أي تسابقه، كنى به عن علو همته صلى الله عليه وآله. (في)

(٣) في تقديم ذكر اخذ التراث على قضاء الدين وانجاز العداة في مخاطبة العباس وبالعكس في مخاطبة أمير المؤمنين عليه السلام لطف لا يخفى. (في)

(٤) في الكلام التفات في حكاية حال فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم كأنه أراد بذلك انه قنت في نفسي: لو لم يكن فيما ترك غير هذا الخاتم لكفاني به شرفا وفخرا وعزا ويمنا وبركة (في)

(٥) السحاب هو اسم عمامته، وأبرقة كأنها ثوب مستطيل يصلح لأن يشد بها الوسط وهي الشقة بالكسر والضم كما فسر بها وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير فجئ بشقة فوالله ما رأيتها. (في)

أتاني بها وقال: يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستدفر بها مكان المنطقة (١) ثم دعا بزوجي نعال عربيين جميعا أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف (٢) والقميصين: القميص الذي أسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أحد، والقلانس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه. ثم قال: يا بلال علي بالغلتين: الشهباء والدلدل، والناقيتين: العضباء والقصوى (٣) والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله وحيزوم (٤) وهو الذي كان يقول: أقدم حيزوم (٥) والحمار عفير فقال: أقبضها في حياتي. فذكر أمير المؤمنين عليه السلام أن أول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر بني خطمة بقباء (٦) فرمى بنفسه فيها فكانت قبره. وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني، عن أبيه، عن جده، عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.

-
- (١) الاستدفار: شد الوسط بالمنطقة ونحوها (في)
(٢) خصف النعل خصفا كضرب خرزها وهو في النعل كالرقع في الثوب
(٣) العضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة: الناقة المشقوقة الأذن والقصواء بالقاف والصاد المهملة المقطوع طرف اذنهما. (في)
(٤) حيزوم اسم فرس جبرئيل عليه السلام أو فرس النبي صلى الله عليه وآله.
(٥) كأنه كان يخاطبه فيجيبه وقال ابن الأثير في نهايته في حديث بدر: (أقدم حيزوم) وهو الامر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة أقدم ويكون أمرا بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من أقدم.
(٦) بنو خطمة بفتح وسكون الطاء حي من الأنصار. وقبا بضم القاف مقصورا ومملودا قرية بالمدينة. (آت)

(باب)

* (أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية ابن وهب عن سعيد السمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت

على بابهم أوتوا النبوة فمن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة (١).

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن السكين، عن نوح بن دراج، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما

مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، حيثما دار التابوت دار الملك، فأينما دار السلاح فينا دار العلم.

٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل

حيثما دار التابوت أوتوا النبوة (٢)، وحيثما دار السلاح فينا فثم الامر، قلت: فيكون السلاح مزايلًا للعلم؟ قال: لا.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني

إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك، وأينما دار السلاح فينا دار العلم.

(باب)

* (فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحجال، عن أحمد بن

(١) الخبر جزء من الخبر الأول من الباب المتقدم ص ٢٣٢ والسند واحد. (آت)

(٢) أي الاستحقاق من غير قهر لا كما كان عند جالوت وما في حيثما وأينما كافة، والمزايلة: المفارقة والسؤال لاستعلام انه هل يمكن أن يكون السلاح عند من لا يكون عنده علم جميع ما تحتاج إليه الأمة كبنى الحسن قال: لا فكما انه دليل للإمامة فهو ملزوم للعلم أيضا. (آت)

عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك

إني أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي (١)؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام

سترا بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح له

منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ألف باب يفتح من

كل باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه (٢) من فلق فيه وخط علي يمينه، فيها كل حلال وحرام وكل

شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرض في الخدش وضرب بيده إلي فقال: تأذن لي (٣) يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا - كأنه مغضب - قال: قلت: هذا والله العلم (٤) قال إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة، ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر؟ قال قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف

فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم

هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

(١) استفهام نبه به على أن مسؤوله أمر ينبغي صونه عن الأجنبي. (في)

(٢) على المصدر والإضافة والضمير للرسول عطف على الظرف مسامحة أو في الكلام حذف

أي كتب باملائه. من فلق فيه أي شق فمه. (في)

(٣) تأذن لي أي في غمزي إياك بيدي حتى تجد الوجود في بدنك. والأرض الدية. (في)

(٤) يحتمل الاستفهام والحكم، وليس بذاك أي ليس بالعلم الخاص الذي هو أشرف علومنا (في)

ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة
قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك.

قلت: جعلت فداك فأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار،
الامر من بعد الامر، والشيء بعد الشيء، إلى يوم القيامة.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن حماد بن
عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين
ومائة

وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟
قال:

إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته
من الحزن ما لا

يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل الله إليها ملكا يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك (١)
إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي
فأعلمته بذلك

فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا قال: ثم
قال:

أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين
ابن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندي الجفر الأبيض،
قال:

قلت: فأي شيء فيه؟ قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، ومصحف
إبراهيم عليهم السلام والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعج أن فيه قرآنا، وفيه ما
يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة، ونصف الجلدة، وربع الجلدة
وأرش الخدش.

وعندي الجفر الأحمر، قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح
وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل، فقال له عبد الله ابن أبي يعفور:
أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال: إي والله كما يعرفون الليل أنه ليل
والنهار أنه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والانكار، ولو طلبوا
الحق بالحق لكان خيرا لهم.

(١) لعدم حفظها وقيل: لرعبها عليها السلام من الملك حال وحدتها به وانفرادها بصحبته. (في)

(٧٤٠)

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمن ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في الجفر الذي يذكرونه (١) لما يسوؤهم لأنهم

لا يقولون الحق (٢) والحق فيه، فليخرجوا قضايا علي وفرائضه إن كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمات (٣)، وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام، فإن فيه وصية

فاطمة عليها السلام، ومعه (٤) سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يقول: " فأتوا

بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين (٥) " .

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال: هو جلد ثور مملوء

علما، قال: له فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج (٦)، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها، حتى أرش الخدش.

قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟ قال، فسكت طويلا ثم قال: إنكم لتبحثون (٧) عما تريدون وعما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما

وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على

أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن صالح بن سعيد، عن أحمد بن أبي بشر، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندنا مالا

(١) يعنى الأئمة الزيدية من بنى الحسن يفتخرون به ويدعون انه عندهم. (آت)

(٢) أي في المسائل، إذا سئلوا عنها. وقوله: والحق فيه يعنى في الجفر وهو خلاف ما يقولون

وقوله: فليخرجوا الخ يعنى ليس ذلك عندهم ولا يريدون ما فيه من ذلك. (في)

(٣) أي عن خصوص موارثهن (آت).

(٤) أي مع الجفر أو مصحف فاطمة. ((في))

(٥) الأحقاف: ٣ والآية هكذا: (ايتونى بكتاب. الخ) لعله نقل بالمعنى أو في قراءتهم

عليهم السلام. وإثارة أي بقية من علم بقيت فيكم من علوم الأولين. (آت)

(٦) الأديم: الجلد. والفالج: الجمل العظيم ذو السنامين. (في)

(٧) أَي تَفْتَشُونَ عَمَّا تَرِيدُونَ وَعَمَّا لَا تَرِيدُونَ. (آت)

(٢٤١)

نحتاج معه إلى الناس، وإن الناس ليحتاجون إلينا، وإن عندنا كتابا إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام، صحيفة فيها كل حلال وحرام، وإنكم لتأتونا

بالامر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام:

إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله (١) فهل له سلطان؟ فقال: والله إن عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض، لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد،

عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل [بن] سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام

فقال: يا فضيل أتدري في أي شيء كنت انظر قبيل؟ قال: قلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ليس من ملك يملك الأرض الا وهو مكتوب فيه باسمه

واسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئا.

(باب)

* (في شأن انا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها) *

١ - محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد

ابن محمد جميعا، عن الحسن العباس بن الحريش (٢) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال:

قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر (٣) قد قيض له

(١) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام من أئمة الزيدية الملقب بالنفس الزكية، خرج على الدوانيقي وقتل كما ستأتي قصته.

(٢) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة والشين المعجمة وقيل هو مصغر على وزن زبير والرجل ضعيف جدا عنونه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة والنجاشي أيضا وقال ابن الغضائري هو أبو محمد ضعيف روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل انا أنزلناه كتابا مصنفًا فاسد الألفاظ (أقول: وقد أفردته الكليني في هذا الباب) تشهد مخائله على أنه موضوع وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه. راجع جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٥

(٣) الاعتجار التنقب ببعض العمامة. (آت) وقوله: قيص له أي جئ به من حيث لا يحتسب (في)

فقطع عليه أسبوعه (١) حتى ادخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلي فكنا ثلاثة فقال: مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد آبائه

يا أبا جعفر (٢) ان شئت فأخبرني وأن شئت فأخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فأصدقني وان شئت صدقتك؟ قال: كل ذلك أشاء، قال: فإياك ان ينطق لسانك عند مسألتني بأمر تضمر لي غيره (٣) قال: إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وان الله عز وجل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف

قال: هذه مسألتني وقد فسرت طرفا منها.

أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف، من يعلمه؟ قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء، قال: ففتح الرجل عجيرته (٤) واستوى جالسا وتهلل وجهه، وقال: هذه أردت ولها أتيت زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى، لأنه كان نبيا

وهم محدثون، وأنه كان يفد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لا يسمعون، فقال: صدقت يا ابن رسول الله سأتيك (٥) بمسألة صعبة. أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر؟ كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال

فضحك أبي (٦) عليه السلام وقال: أبى الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للايمان

به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه، ولا يجاهداهم، إلا بأمره،

فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له: اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (٧)

(١) فقطع أسبوعه أي طوافه (٢) (يا أبا جعفر) تقدير الكلام ثم التفت إلى أبي فقال يا أبا جعفر.

(٣) أي أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه. (آت)

(٤) أي اعتجازه أو طرف العمامة الذي اعتجر به، والتهلل: الاضاءة والتألق بالسرور (آت)

(٥) في بعض النسخ [سألتك مسألة] والمعنى واحد.

(٦) لعل ضحكك عليه السلام كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه

عارف بحاله أو لعد المسألة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك. (آت)

(٧) الحجر ٩٤ واصدع أي تكلم به جهارا

(२४३)

وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا، ولكنه إنما نظر في الطاعة، وخاف الخلاف فلذلك كف، فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء (١).

ثم أخرج سيفاً ثم قال: ها إن هذا منها، قال: فقال: أبي إي والذي اصطفى محمداً على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك و سأخبرك بأية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلعجوا (٢).

(١) حاصل الجواب ان ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله دائماً في محل المنع فإنه كان في سنين من أول بعثته مكتوماً الا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر باعلانه وكذلك الأئمة عليهم السلام يكتمون عمن لا يقبل منهم حتى يؤمروا باعلانه في زمن القائم عليه السلام (آت) (٢) أي ظفروا، وتقرير هذه الحجة على ما يطابق عبارة الحديث مع مقدماته المطوية ان يقال: قد ثبت ان الله سبحانه انزل القرآن في ليلة القدر على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان تنزل الملائكة والروح

فيها من كل أمر بيان وتأويل سنة فسنة كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التحدد في الاستقبال فنقول: هل كان لرسول صلى الله عليه وآله طريق إلى العلم الذي يحتاج إليه الأمة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه اما في ليلة القدر أو في غيرها أم لا؟ والأول باطل لما أجمع عليه الأمة من أن علمه ليس الا من عند الله سبحانه كما قال تعالى: (ان هو الا وحى يوحى) فثبت الثاني ثم نقول فهل يجوز ان لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج إليه الأمة أم لا بد من ظهوره لهم؟ والأول باطل لأنه إنما يوحى إليه ليبليهم ويهديهم إلى الله عز وجل فثبت الثاني ثم نقول: فهل في ذلك العلم النازل من السماء من عند الله جل وعلا إلى الرسول اختلاف بأن يحكم في أمر في زمان بحكم ثم يحكم في ذلك الامر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر يخالفه أم لا؟ والأول باطل لان الحكم إنما هو من عند الله جل وعز وهو متعال عن ذلك كما قال: (لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)، ثم نقول: فمن حكم بحكم فيه اختلاف هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله ذلك وحكمه أم خالفه؟ والأول باطل لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن في حكمه اختلاف فثبت الثاني ثم نقول: فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله سبحانه اما بواسطة أو بغير واسطة ومن دون ان يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف أم لا؟ والأول باطل فثبت الثاني ثم نقول: فهل يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف الا الله والراسخون في العلم الذين ليس في علمهم اختلاف أم لا؟ والأول باطل لان هذا يقول: (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) ثم نقول: فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو من الراسخين في العلم هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته من بعده أم بلغه؟ والأول باطل لأنه لو فعل ذلك فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثاني ثم نقول: فهل له خليفة من بعده كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يأتيه الملك ويحدثه من غير

وحى

ورؤية أو ما يجرى مجرى ذلك وهو مثله الا في النبوة والأول باطل لعدم إغنائه حينئذ لان من يجوز عليه الخطأ لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً فثبت الثاني

فلا بد من خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله راسخ في العلم، عالم بتأويل المتشابه، مؤيدا من عند الله
لا
يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب (في - ملخصا).

قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها؟ قال: قد شئت، قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عز وجل يقول لرسوله صلى الله عليه وآله: " إنا أنزلناه في

ليلة القدر " (٢) - إلى آخرها - فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم من العلم - شيئاً لا يعلمه -

في تلك الليلة أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها؟ فإنهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الله عز ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم

الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقولون: نعم - فإن قالوا: لا، فقد

نقضوا أول كلامهم - فقل لهم: ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم.

فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك، فهل بلغ أولاً؟ فإن قالوا: قد

بلغ فقل: فهل مات صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن

قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيد ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله

إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم

يستخلف في علمه أحدا فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك فإن علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن (١) فقل: " حم والكتاب المبين، إنا أنزلناه في ليلة مباركة [إنا كنا منذرين فيها] - إلى قوله -:

إنا كنا مرسلين (٢) " فإن قالوا لك: لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي فقل:

هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى أرض؟ فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء

(١) هذا أيراد سؤال على الحجة تقريره ان علم رسول الله صلى الله عليه وآله لعله كان من القرآن فحسب ليس

مما يتجدد في ليلة القدر في شئ فأجاب بان الله سبحانه يقول: (فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا انا كنا مرسلين) فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والارسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والروح فيها من السماء إلى الأرض دائماً: فلا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائماً (في).

(٢) الدخان: ٢، ٤

(٢٤٥)

أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض - وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك - فقل: فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه؟ فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم فقل: " الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور - إلى قوله - : خالدون (١) " لعمرى ما في الأرض ولا في السماء ولي لله عز ذكره إلا و

هو مؤيد، ومن أيد لم يخط، وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلا وهو مخذول، ومن خذل لم يصب، كما أن الامر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلك لا بد من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا فقل: [لهم] قولوا ما أحببتم، أبى الله عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وآله أن يترك العباد ولا حجة عليهم. قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم وقف فقال: ههنا يا ابن رسول الله باب غامض رأيته إن قالوا: حجة الله: القرآن؟ قال: إذن أقول لهم: إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون، وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة (٢) ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن، أبى

الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض (٢)، وليس في حكمه راد لها ومفرج عن أهلها.

فقال: ههنا تفلجون يا ابن رسول الله، أشهد أن الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره، فوضع القرآن دليلا قال: فقال الرجل: هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو؟ قال أبو جعفر عليه السلام:

نعم فيه جمل الحدود، وتفسيرها عند الحكم فقال أبى الله أن يصيب عبدا بمصيبة في دينه

أو في نفسه أو [في] ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة. قال: فقال الرجل: أما في هذا الباب فقد فلتحتهم بحجة إلا أن يفترى خصمكم على الله فيقول: ليس لله جل ذكره حجة ولكن أخبرني عن تفسير " لكيلا تأسوا على ما فاتكم "؟ مما خص به علي عليه السلام " ولا تفرحوا بما آتاكم " (٣) قال: في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة " لا تأسوا على ما فاتكم " مما خص به علي

عليه السلام " ولا تفرحوا بما آتاكم " من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال

(١) البقرة: ٢٥٨.

(٢) أي قضية مشكلة ومسألة معضلة.

(٣) الحديد: ٢٣.

(٢٤٦)

الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره.
٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام (١) قال: بينا أبي جالس وعنده نفر إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعا ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا (٢). فقلت له: هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة، مع الامن من الخوف والحزن، قال فقال إن الله تبارك وتعالى يقول: "إنما المؤمنون إخوة (٢)" وقد دخل في هذا جميع الأمة، فاستضحكت.

ثم قلت: صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف قال: فقال: لا، فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتى به إليك وأنت قاض، كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت وابعث به إلى ذوي عدل، قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عز ذكره، ونقضت القول الأول، أباي الله عز ذكره أن يحدث في خلقة شيئا من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض، اقطع قاطع الكف أصلا ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة تنزل فيها أمره، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى

بصره يوم جحدتها علي بن أبي طالب قال: فلذلك عمي بصري، قال: وما علمك بذلك

فوالله إن عمي بصري (٣) إلا من صفقة جناح الملك.
قال: فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام: إن ليلة القدر

في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك الامر ولادة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون، فقلت: لا أراها

كانت إلا مع رسول الله فتبدا لك الملك الذي يحدثه فقال: كذبت يا عبد الله رأيت عينا

(١) اسناد الأحاديث فيما يلي إلى آخر الباب كما تقدم واغرورقت عيناه أي دمعنا كأنهما غرقتا في دمعهما.

(٢) فصلت: ٣٠.

(٣) الحجرات: ١٠.

(٤) في بعض النسخ: [إن عمي بصره].

(Υ ξ Υ)

الذي حدثك به علي - ولم تره عيناه ولكن وعاء قلبه ووقر في سمعه (١) - ثم صفقك بجناحه

فعميت قال فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله (٢)، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت: ههنا هلكت وأهلك (٣).
٣ - وبهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عز وجل في ليلة القدر " فيها يفرق كل أمر حكيم " يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف، فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأي أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والمكنون العجيب المخزون، مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر، ثم قرأ: " ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم (٤).
٤ - وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله

عليه يقول: " إنا أنزلناه في ليلة القدر " صدق الله عز وجل أنزل الله القرآن في ليلة القدر " وما أدراك ما ليلة القدر " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أدري، قال الله عز وجل

" ليلة القدر خير من ألف شهر " ليس فيها ليلة القدر، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وهل

تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال لا، قال: لأنها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربهم من كل أمر، وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضيه " سلام هي حتى مطلع الفجر "

يقول: تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثم قال: في بعض كتابه: " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (٥) " في " إنا أنزلناه في ليلة القدر " وقال في بعض كتابه: " وما محمد إلا رسول قد خلت

(١) جملة معترضة من كلام أبي عبد الله عليه السلام استدراكا لقول أبيه (فتبدا لك الملك) حيث أوهم في قلوب السامعين لهذا الحديث أن الملك ظهر على ابن عباس عيانا.
(٢) لقوله تعالى: (وما اختلفتم في شيء فحكمه إلى الله) (٣) قد فرض المناظرة بين أبي جعفر عليه السلام وابن عباس في صغره عليه السلام وحياة أبيه السجاد فقد ولد أبو جعفر سنة ٥٧ ومات ابن عباس سنة ٦٨، وتوفي علي بن الحسين السجاد سنة ٩٥.

(٤) لقمان: ٢٧.

(٥) الأنفال: ٢٥.

من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين (١) " يقول في الآية الأولى: إن محمدا حين يموت، يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجل: مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله

فهذه فتنة أصابتهم خاصة، وبها ارتدوا على أعقابهم، لأنه إن قالوا: لم تذهب، فلا بد أن يكون لله عز وجل فيها أمر، وإذا أقروا بالامر لم يكن له من صاحب بد. ٥ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال، كان علي عليه السلام كثيرا ما يقول -: [ما] اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ: " إنا أنزلناه " بتخشع

وبكاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: لما رأت عيني

ووعا قلبي، ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى قال: فيكتب لهما في التراب " تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر " قال: ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله عز وجل: " كل أمر " فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله، فيقول: نعم، فيقول: هل تكون

ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الامر فيها؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدري فادريا، هو هذا من بعدي قال: فإن كانا ليعرفان (٢) تلك الليلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدة ما يداخلهما من الرعب.

٦ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنا أنزلناه تحلجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا، يا معشر الشيعة خاصموا ب " حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين " فإنها لولة الامر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى: " وإن من أمة إلا

خلا فيها نذير (٣) " قيل: يا أبا جعفر نذيرها محمد صلى الله عليه وآله قال: صدقت، فهل كان نذير

وهو حي من البعثة في أقطار الأرض، فقال السائل: لا، قال أبو جعفر عليه السلام:

(٣) الفاطر: ٢٢.

(٢٤٩)

أرأيت بعيثه أليس نذيره، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله عز وجل

نذير، فقال: بلى، قال: فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعيث نذير قال: فإن قلت لا فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من أمته، قال: وما يكفيهم القرآن؟

قال: بلى إن وجدوا له مفسرا قال: وما فسر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى قد فسر

لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام. قال السائل: يا أبا جعفر كان هذا أمر خاص لا يحتمله العامة؟ قال: أبى الله أن يعبد إلا سرا حتى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله مع خديجة مستترا حتى أمر بالاعلان، قال السائل: ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال: أو ما كتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى

ظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله.

٧ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أول نبي يكون، وأول وصي يكون، ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد رد على الله عز وجل علمه، لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن تكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة، مع الحجة التي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام، قلت: والمحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام؟ قال: أما

الأنبياء والرسل صلى الله عليهم فلا شك، ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحب من عباده.

وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالامر في ليلة القدر على آدم، وأيم الله ما مات آدم إلا وله وصي، وكل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الامر فيها، ووضع لوصيه من بعده، وأيم الله إن كان النبي ليؤمر فيما يأتيه، من الامر في تلك الليلة من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان، ولقد قال الله عز وجل في كتابه لولاية الامر من بعد

محمد صلى الله عليه وآله خاصة: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض

(१००)

كما استخلف الذين من قبلهم - إلى قوله - فأولئك هم الفاسقون (١) " يقول:

أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه " يعبدونني لا يشركون بي شيئا " يقول: يعبدونني بإيمان لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله

فمن قال غير ذلك " فأولئك هم الفاسقون " فقد مكن ولادة الامر بعد محمد بالعلم و نحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين أما علمنا فظاهر، وأما إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف، فإن له أجلا من ممر الليالي والأيام، إذا أتى ظهر، وكان الامر واحدا. وأيم الله لقد قضي الامر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا، ولنشهد على شيعتنا، ولتشهد شيعتنا على

الناس، أباي الله عز وجل أن يكون في حكمه اختلاف، أو بين أهل علمه تناقض. ثم قال أبو جعفر عليه السلام فضل إيمان المؤمن بحمله " إنا أنزلناه " وبتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها، كفضل الانسان على البهائم، وإن الله عز وجل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا - لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم - ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا أعلم أن في هذا الزمان جهادا إلا الحج والعمرة والجوار.

٨ - قال: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام: يا ابن رسول الله لا تغضب علي قال: لماذا؟ قال: لما أريد أن أسألك عنه، قال: قل، قال: ولا تغضب؟ قال: ولا أغضب قال: رأيت قولك في ليلة القدر، وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه؟ أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه؟

وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلا وعلي عليه السلام له واع،

قال أبو جعفر عليه السلام: مالي ولك أيها الرجل ومن أدخلك علي؟ قال: أدخلني عليك

القضاء لطلب الدين، قال: فافهم ما أقول لك. إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما

قد كان وما سيكون، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر،

كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، قال السائل: أو ما كان في الجمل تفسير؟ قال: بلى

ولكنه إنما يأتي بالامر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي وإلى الأوصياء: افعل كذا وكذا، لأمر قد كانوا علموه، أمروا كيف يعملون فيه؟ قلت: فسر لي هذا قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حافظاً لجملة وتفسيره، قلت فالذي كان يأتيه في

ليالي القدر علم ما هو؟ قال: الأمر واليسر فيما كان قد علم، قال السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟ قال: هذا مما أمروا بكتمانهم، ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز وجل.

قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: لا وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصي إليه، قال السائل: فهل يسعنا أن نقول: إن أحدا من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: لا لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيه وإنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد، قال السائل، و ما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال: بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة، قال السائل: يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر عليه السلام: من أنكره فليس منا. قال السائل: يا أبا جعفر أرأيت النبي صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء

لم يكن علمه؟ قال: لا يحل لك أن تسأل عن هذا، أما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلا والوصي الذي بعده يعلمه، أما هذا العلم الذي تسأل عنه فإن الله عز وجل أبقى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم، قال السائل: يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة؟ قال: إذا أتى شهر رمضان فاقراً سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه.

٩ - وقال: قال أبو جعفر عليه السلام: لما ترون (١) من بعثه الله عز وجل للشقاء

(١) اللام موطئة للقسم وجوابه (أكثر ما ترون) و (ترون) بمعنى (تزور) أو هو مصحف.

على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأزواجهم (١) أكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة، قيل: يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة؟ قال: كما شاء الله عز وجل: قال السائل: يا أبا جعفر إني لو حدثت بعض الشيعة

بهذا الحديث لأنكروه قال: كيف ينكرونه؟ قال، يقولون: إن الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين قال: صدقت أفهم عني ما أقول: إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين، تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر، فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر، خلق الله - أو قال قيض الله - عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب

حتى لعله يصبح فيقول: رأيت كذا وكذا، فلو سأل ولي الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطانا أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها. وأيم الله إن من صدق بلبلة القدر، ليعلم أنها لنا خاصة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله

لعلي عليه السلام حين دنا موته: هذا وليكم من بعدي، فإن أطعتموه رشدتم، ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر، ومن آمن بلبلة القدر ممن على غير رأينا فإنه لا يسعه في الصدق إلا أن يقول، إنها لنا ومن لم يقل فإنه كاذب، إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال: إنه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء، وإن قالوا: إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء وإن قالوا - وسيقولون - ليس هذا بشيء فقد ضلوا ضلالاً بعيداً.

(باب)

* (في أن الأئمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة) *

١ - حدثني أحمد بن إدريس القمي ومحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن أيوب، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا يحيى إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن، قال قلت جعلت فداك وما ذاك الشأن قال: يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى عليهم السلام وأرواح الأوصياء

(١) في بعض النسخ [أرواحهم].

الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم، يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها، فتطوف به أسبوعا وتصلني عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين، ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملؤا سرورا ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن يوسف

الابزاري، عن المفضل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكتيني قبل

ذلك: يا أبا عبد الله قال: قلت: لبيك، قال: إن لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى

الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم، فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لأنفدنا.

٣ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن الحسين ابن أحمد المنقري، عن يونس أو المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما من ليلة

جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرور قلت: كيف ذلك؟ جعلت فداك قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمة عليهم السلام ووافيت معهم فما أرجع إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندي.

(باب)

* (لولا أن الأئمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم) *

١ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر

عن صفوان بن يحيى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لولا أنا نزداد لأنفدنا.

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، عن أبي الحسن مثله.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي، عن ذريح المحاربي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: لولا أنا نزداد

لأنفدنا.

(٢٥٤)

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا أنا نزداد لأنفدنا، قال: قلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس يخرج شيء من عند الله عز وجل حتى يبدأ

برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بأمير المؤمنين عليه السلام ثم بواحد بعد واحد، لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا.

(باب)

(أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام)

١ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى علمين: علما أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلما استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا. علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم، ومحمد ابن يحيى، عن العمركي بن علي جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام مثله.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل

علمين: علما عنده لم يطلع عليه أحدا من خلقه، وعلما نبذه إلى ملائكته ورسله، فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا.

٣ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن ضريس، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن لله عز وجل علمين: علم مبذول، وعلم

مكفوف فأما المبذول فإنه ليس من شئ تعلمه الملائكة والرسول إلا نحن نعلمه، وأما المكفوف فهو الذي عند الله عز وجل في أم الكتاب إذا خرج نفذ.

٤ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي ابن النعمان، عن سويد القلاء، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل علمين: علم لا يعلمه إلا هو وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه.

(باب)

* (نادر فيه ذكر الغيب) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس فقال له: أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم، وقال: سر الله عز وجل أسره إلى جبرئيل عليه السلام وأسره جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسره محمد إلى من شاء الله.

٢ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت حمran بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام: عن قول الله عز وجل: " بديع السماوات والأرض (٢) " قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله عز

وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهن سماوات ولا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: " وكان عرشه على الماء (٣) " .

فقال له حمran: " رأيت قوله جل ذكره: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا (٤) " فقال أبو جعفر عليه السلام: " إلا من ارتضى من رسول " وكان والله محمد ممن ارتضاه،

وأما قوله " عالم الغيب " فإن الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شئ، ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه، وقبل أن يفرضه إلى الملائكة، فذلك يا حمran، علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يمضيه، فأما العلم الذي يقدره الله عز وجل فيقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى

(١) أراد به أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الانعام: ١٠١.

(٣) هود: ٩.

(٤) الجن: ٢٧، ٢٨.

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم إلينا.

٣ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان

عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: يا عجباً لأقوام

يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت بضرب جارياتي فلانة، فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدار هي قال سدير: فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له: جعلنا فداك سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريته ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال: فقال: يا سدير: ألم تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال:

فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل: " قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك (١) " قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته، قال: فهل عرفت الرجل؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟ قال: قلت: أخبرني به؟ قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟! قال: قلت جعلت فداك ما أقل هذا فقال: يا سدير: ما أكثر هذا، أن ينسبه الله

عز وجل (٢) إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل أيضاً: " قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب (٣) " قال: قلت: قد قرأته جعلت فداك قال: أفمن عنده علم الكتاب كله أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كله، قال: فأوماً بيده إلى صدره وقال: علم الكتاب والله كله عندنا، علم الكتاب والله كله عندنا.

٤ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن عمرو ابن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الامام؟ يعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك.

(١) النمل: ٤٠.

(٢) لعل هذا رد لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتي آصف عليه السلام بأنه وإن كان قليلاً بالنسبة إلى علم كل الكتاب فهو في نفسه عظيم كثير لانتسابه إلى علم الكتاب وفي بصائر الدرجات هكذا (ما أكثر هذا لمن لم ينسبه الله عز وجل.. الخ). (آت) (٣) الرعد: ٤٣

(باب)

* (أن الأئمة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا) *

١ - علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامام إذا شاء أن يعلم علم.

٢ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامام إذا شاء أن يعلم اعلم (١).

٣ - محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن أبي عبيدة المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الامام

أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك.

(باب)

* (أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وانهم لا يموتون) *

* (الا باختيار منهم) *

١ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي

إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محمد بن بشار قال: حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممن كان ينقل عنه، قال: قال لي: قد رأيت بعض من يقولون بفضل من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه فقلت له: من؟ وكيف رأيت، قال: جمعنا أيام السندي بن شاهك (١)

(١) كذا في جميع النسخ التي رأيناها.

(٢) أي أيام دولته ووزارته لهارون الرشيد. (آت)

ثمانين رجلا من الوجوه المنسويين إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليهما السلام

فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإن الناس يزعمون أنه قد فعل به ويكثرون في ذلك (١) وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءا وإنما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين (٢) وهذا هو صحيح موسع عليه في جميع أموره، فسلوه، قال: ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته (٣) فقال موسى بن جعفر عليهما السلام: أما ما ذكر

من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أنني أخبركم أيها النفر أنني قد سقيت السم في سبع تمرات وأنا غدا أخضر (٤) وبعد غد أموت قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة (٥).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن عبد الله

ابن أبي جعفر قال: حدثني أخي، عن جعفر، عن أبيه أنه أتى علي بن الحسين عليهما السلام

ليلة قبض فيها بشراب فقال: يا أبت أشرب هذا فقال: يا بني إن هذه الليلة التي قبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله واليلة التي

يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الإوز (٦) في الدار: صوائح تتبعها نوائح، وقول أم كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف، كان هذا مما لم يجر (٧) تعرضه، فقال: ذلك كان ولكنه خير (٨) في تلك الليلة، لتمضي مقادير الله عز وجل.

(١) (قد فعل به) أي ما يوجب هلاكه من سقى السم ونحوه (آت)

(٢) يعني هارون الرشيد عليه اللعنة.

(٣) السم: الطريق وهيئة أهل الخير. (آت)

(٤) بالمعجمتين من الاخضرار، يعني يصير لوني إلى الخضرة. (آت)

(٥) ورق النخل الذي يتخذ منه المكنسة. (في)

(٦) الإوز: البط.

(٧) في بعض النسخ [لم يحل] وفي بعضها [لم يحسن].

(٨) في بعض النسخ [حير] باهمال الحاء

| |
|--|
| |
|--|

(٢٥٩)

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إن الله عز وجل غضب على الشيعة (١) فخيرني نفسي أوهم، فوقيتهم والله بنفسي.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن مسافر أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له: يا مسافر هذا القناة فيها حيتان؟ قال: نعم جعلت فداك، فقال:

إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول: يا علي ما عندنا خير لك (٢).

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال، كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت: يا أباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت (٣) أحسن

منك اليوم، ما رأيت عليك أثر الموت، فقال: يا بني أما سمعت علي بن الحسين عليهما السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال، عجل؟.

٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أنزل الله تعالى النصر على

الحسين عليه السلام حتى كان [ما] بين السماء والأرض (٤) ثم خير: النصر، أو لقاء الله، فاختر لقاء الله تعالى.

(باب)

* (أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه (٥)) *

* (لا يخفى عليهم الشئ صلوات الله عليهم) *

١ - أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق

الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار قال كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من

(١) لتركهم التقية أو عدم انقيادهم لامامهم وخلوصهم في متابعتهم. (آت)

(٢) أي علمي بحقيقة ما أقول كعلمي بكون الحيتان في هذا الماء. (آت)

- (٣) أي مرضت.
- (٤) أي انزل الله تعالى ملائكة ينصرونه على الأعداء حتى إذا صاروا بين السماء والأرض خير بين الأمرين. (في)
- (٥) في بعض النسخ [انهم].

الشيعة في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحدا فقلنا: ليس علينا عين

فقال: ورب الكعبة ورب البنية - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتكما أنني أعلم منهما ولأنبئتكما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، وعدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيدة وعبد الله

ابن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيئة فرأى

أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول فيه تبيان كل شيء (١).

٣ - علي بن محمد، عن سهل، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن

جماعة بن سعد الخثعمي (٢) أنه قال: كان المفضل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضل:

جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟ قال: لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن

الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - وعنده أناس من أصحابه -:

عجبت من قوم يتولونا (٣) ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله

ثم يكسرون حجته ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا، أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض

-
- (١) لعله نقل بالمعنى فان في المصاحف (تبياناً لكل شئ) أو كان في قراءتهم عليهم السلام.
- (٢) الذي في الرجال جماعة بن سعد الجعفي (آت)
- (٣) في بعض النسخ [يتوالونا].

ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم؟! فقال له حمران: جعلت فداك أرايت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم

وقيامهم بدين الله عز ذكره، وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار (١) ثم أجراه فبتقدم علم (٢) إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين عليهم السلام، وبعلم صمت من صمت

منا، ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل بهم ما نزل من أمر الله عز وجل وإظهار الطواغيت

عليهم سألوا الله عز وجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك (٣) الطواغيت وذهاب ملكهم إذا لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه (٤) ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من

الله، أراد أن يبلغوها، فلا تذهبن بك المذاهب فيهم.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن هشام بن الحكم قال، سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون

كذا وكذا قال: فيقول: قل كذا وكذا، قلت: جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام، أعلم أنك صاحبه أنك أعلم الناس به وهذا هو الكلام، فقال لي: ويك (٥) يا هشام [لا] يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل

عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله لا يكون عالم (٦) جاهلا

أبدا، عالما بشئ جاهلا بشئ، ثم قال: الله أجل وأعز وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه، ثم قال: لا يحجب ذلك عنه.

(١) في بعض النسخ [الاختبار] بالموحدة (٢) كذا في نسخة المير الداماد، وهو الوجه.

(٣) في بعض النسخ [تلك].

(٤) أي اكتسبوه.

(٥) هذه الكلمة ليست في بعض النسخ وفي بعضها [ويحك] وهي كلمة يستعمل في موضع رافة.
(٦) يعنى العالم الذي افترض طاعته (آت)

(باب)

* (أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علما الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين) *

* (وأنه كان شريكه في العلم) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله ابن سليمان، عن حمزان بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام أتى

رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل

نصفها وأطعم عليا نصفها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان؟

قال: لا، قال: أما الأولى فالنبوة، ليس لك فيها نصيب وأما الأخرى فالعلم أنت شريك في، فقلت: أصلحك الله كيف كان؟ يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلم الله محمدا صلى الله عليه وآله علما إلا وأمره أن يعلمه عليا عليه السلام.

٢ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة فأعطاه

إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى عليا عليه السلام نصفها فأكلها، فقال

يا علي أما الرمانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شئ، وأما الأخرى فهو العلم فأنت شريك في.

٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن

يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل

جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمانتين من الجنة، فلقيه علي عليه السلام فقال: ما هاتان الرمانتان

اللتان في يدك؟ فقال: أما هذه فالنبوة، ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم، ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها ثم قال: أنت

شريك في وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا مما علمه

الله عز وجل إلا وقد علمه عليا ثم انتهى العلم إلينا، ثم وضع يده على صدره.

(باب)

* (جهات علوم الأئمة عليهم السلام) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن عمه حمزة

بن

بزيع، عن علي السائي (١) عن أبي الحسن الأول موسى عليه السلام قال: قال: مبلغ علمنا

على ثلاثة وجوه: ماض وغابر وحادث (٢) فاما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور (٣)

وأما الحادث فقذف في القلوب، ونقر في الاسماع (٤) وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال] قلت: أخبرني عن علم

عالمكم؟ قال: وراثه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال: قلت: إنا نتحدث

أنه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم (٥) قال: أو ذاك (٦).

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حدثه، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: رويناه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن علمنا غابر ومزبور

ونكت في القلوب ونقر في الاسماع فقال اما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا، وأما النكت في القلوب فالهام وأما النقر في الاسماع فأمر الملك.

(باب)

* (ان الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ابن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الواحد بن المختار قال، قال أبو جعفر عليه السلام

لو كان لألسنتكم أوكية (٧) لحدثت كل امرئ بما له وعليه.

٢ - وبهذا الاسناد عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن عبد الله بن مسكان

(١) السائي منسوب إلى قرية من المدينة يقال لها ساية.

(٢) الغابر هنا بمعنى الآتي (٣) أي مكتوب.

(٤) يعني من طريق الالهام وتحديث الملك

ولما كان هذا القول منه عليه السلام يؤهم ادعاء النبوة رد ذلك بقوله عليه السلام: لا نبي نبينا (في)

- (٥) في بعض النسخ [في قلوبهم وينكت في آذانهم].
(٦) يعني قد يكون ذا وقد يكون ذاك.
(في) (٧) الوكاء ككساء: رباط القرية ونحوه. (في)

قال: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم

مع علمهم بمناياهم وبلاياهم؟ قال: فأجابني - شبه المغضب - : ممن ذلك إلا منهم؟! فقلت: ما يمنعك جعلت فداك؟ قال: ذلك باب أغلق إلا أن الحسين بن علي صلوات عليهما فتح منه شيئاً يسيراً ثم قال: يا أبا محمد، إن أولئك كانت على أفواههم أوكية. (باب)

* (التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة) *

* (عليهم السلام في أمر الدين) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان ابن يحيى، عن عصام بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام

فسمعتة يقول: إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال: " وإنك لعلی خلق عظیم (١) " ثم فوض إليه فقال عز وجل: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٢) " وقال عز وجل: " من يطع الرسول فقد أطاع الله (٣) " قال: ثم قال وإن نبي الله

فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا

إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل، ما جعل الله لاحد خيراً في خلاف أمرنا.

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ثم ذكر نحوه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن

آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين (٤) فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه

وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطاء كله، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي، فعلمت

(٣) النساء: ٨٠.

(٤) جمع سكين.

أن ذلك منه تقية، قال: ثم التفت إلي فقال لي: يا ابن أشيم إن الله عز وجل فوض إلى سليمان بن داود فقال: " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب " وفوض إلى نبيه، صلى الله عليه وآله فقال: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " فما فوض

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوضه إلينا.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان: إن الله عز وجل فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله

أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " .

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة. عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إن

الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال: " إنك لعلی خلق عظيم "، ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده، فقال عز وجل: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " وإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسددا موفقا مؤيدا

بروح القدس، لا يزل ولا يخطئ في شئ مما يسوس به الخلق، فتأدب بآداب الله ثم إن الله عز وجل فرض الصلاة ركعتين، ركعتين عشر ركعات فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت عدل الفريضة لا يجوز تركهن

إلا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله عز وجل له ذلك فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة، ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله

النوافل أربعا وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان وثلاث أيام في

كل شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب فأجاز الله له ذلك كله وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله

أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهى حرام إنما نهى عنها نهى إعافه وكراهة، ثم رخص فيها

فصار الاخذ برخصه (١) واجبا على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهى حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم

فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهى حرام لم يرخص فيه لاحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله عز وجل، بل

ألزمهم ذلك إلزاما واجبا، لم يرخص لاحد في شئ من ذلك إلا للمسافر وليس لاحد أن يرخص [شيئا] ما لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله، فوافق أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الله

عز وجل ونهيه نهى الله عز وجل ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.

٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام يقولان: إن الله تبارك وتعالى

فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ".

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة مثله.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وآله فلما انتهى به إلى ما

أراد، قال له: " إنك لعلی خلق عظیم (٢) " ففوض إليه دينه فقال: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " وإن الله عز وجل فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئا وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله جل ذكره له ذلك، وذلك

قول الله عز وجل: " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (٣) ".

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس وحرم

النبيذ وكل مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء

فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه.
٨ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان

(١) في بعض النسخ [برخصته].

(٢) القلم: ٤.

(٣) ص: ٣٨.

عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة، قال عز وجل: "إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أريكَ الله (١)" وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام.

٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله عز و

جل أدب رسوله حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه فقال عز ذكره: "ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" فما فوض الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فقد فوضه إلينا.

١٠ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: "هذا عطاؤنا

فامنن أو أمسك بغير حساب" قال: أعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء، وأعطاه [الله] أفضل مما أعطى سليمان لقوله: "ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا".

(باب)

* (في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكرهية القول) *

* (فيهم بالنبوة) *

١ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن حمran بن أعين قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء (٢)؟ قال: مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهم السلام.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما الوقوف علينا في الحلال فأما النبوة فلا (٣).

(١) النساء: ١٦٠.

(٢) أريد بالعلماء الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم وبذي القرنين العبد الصالح الذي سد الباب على يأجوج ومأجوج وقد قيل إنه كورس الكبير وبصاحب سليمان آصف ابن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون
(٣) يعني إنما عليكم أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام لنا وليس لكم أن تتجاوزوا بنا إلى إثبات النبوة لنا. (في)

(۲۶۸)

٣ - محمد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن الله عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

إن علياً عليه السلام كان محدثاً فقلت: فتقول: نبي؟ قال: فحرك بيده هكذا (١)، ثم قال: أو

كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله؟.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد ابن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: قلت له: ما منزلتكم؟ ومن تشبهون

ممن مضى؟ قال: صاحب موسى وذو القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيين.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوما يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً: " وهو

الذي في السماء إله وفي الأرض إله (٢) " فقال: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي

ودمي وشعري من هؤلاء براء وبرئ الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: وعندنا قوم

يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآناً " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم (٣) " فقال: يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري

ولحمي ودمي من هؤلاء براء وبرئ الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على ديني ولا على دين

آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: فما أنتم؟

قال نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله (٤)، نحن قوم معصومون، أمر الله

-
- (١) كأنه رفع يده وأشار برفع يده إلى نفى النبوة وأشار بلفظة (أو) التي بمعنى بل إلى أن
تحديث الملك ما كان للنبي كذلك قد يكون للوصي. (في).
(٢) الزخرف: ٨٣.
(٣) المؤمنون: ٥١.
(٤) جمع ترجمان وهو المفسر للسان.

تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر،

عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله

عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من

النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله.

(باب)

* (أن الأئمة عليهم السلام محدثون مفهمون) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن القاسم بن محمد، عن عبيد بن زرارة قال: أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة أن أوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدثون.

٢ - محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام يوما فقال: يا حكم

هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور

العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام، قال: فقلت: لا والله لا أعلم، قال: ثم قلت: الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله؟ قال: هو والله قول الله عز ذكره: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (ولا محدث)" وكان علي بن أبي طالب

عليه السلام محدثا فقال له رجل يقال له: عبد الله بن زيد، كان أخا علي لأمه، سبحان الله

محدثا؟! كأنه ينكر ذلك، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك، قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب (١) فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي.

(١) هو محمد بن مقلص الأسدي الكوفي كان غالبا ملعونا، كان يقول: ان الأئمة أنبياء لما سمع انهم محدثون ولم يفرق بين المحدث والنبي ثم عدل عنه وكان يقول: انهم آلهة (ذكره الشهرستاني

في الملل والنحل

(٢٧٠)

٣ - أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمة علماء صادقون

مفهمون محدثون.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم قال ذكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنه يسمع الصوت ولا يرى

الشخص فقلت له: جعلت فداك كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال: إنه يعطي السكينة والوقار حتى يعلم أنه كلام ملك.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى

عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام إن عليا عليه السلام كان محدثا، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئكم

بعجبية، فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول، كان علي عليه السلام محدثا

فقالوا: ما صنعت شيئا ألا سألته من كان يحدثه، فرجعت (١) إليه فقلت: إني حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا: ما صنعت شيئا ألا سألته من كان يحدثه؟، فقال لي:

يحدثه ملك، قلت: تقول: إنه نبي؟ قال: فحرك يده - هكذا - : أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله (٢).

(باب)

* (فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى،

عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر

إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عز وجل: "وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون

السابقون أولئك المقربون (٣) " فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله من

- (١) في بعض النسخ [فخرجت] وفي بعضها [فرحت].
(٢) فقد روى أنه صلى الله عليه وآله قال: ان عليا ذو قرني هذه الأمة.
(٣) الواقعة: ٦ - ١١

خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء، وأيدهم بروح
الايمن فيه خافوا الله عز وجل وأيدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله،
وأيدهم بروح الشهوة فيه اشتها طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته، وجعل فيهم
روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيئون، وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة
روح الايمان فيه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوة فيه قدروا على طاعة الله، وجعل
فيهم روح الشهوة فيه اشتها طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب
الناس

ويحيئون.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان،
عن

عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم
العالم، فقال لي: يا جابر إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس
وروح الايمان وروح الحياة وروح القوة وروح الشهوة، فبروح القدس يا جابر
عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى، ثم قال: يا جابر إن هذه الأربعة أرواح
يصيبها الحدثان إلا روح القدس فإنها لا تلهو ولا تلعب.

٣ - الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن
سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن علم الإمام بما
في

أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره، فقال: يا مفضل إن الله تبارك وتعالى
جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة فيه دب ودرج، وروح
القوة فيه نهض

وجاهد، وروح الشهوة فيه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الايمان فيه
آمن وعدل، وروح القدس فيه حمل النبوة فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل
روح القدس

فصار إلى الامام، وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو (٢) والأربعة
الأرواح

تنام وتغفل وتزهو وتلهو، وروح القدس كان يرى به (٣).

(١) انتقال هذا الروح ان حملناه على خلق آخر غير النفس فانتقاله ظاهرة وان حملناه على
النفس الكاملة، فانتقاله مجاز عن انتقال حالته وحصول شبه تلك الحالة في نفس أخرى. (آت)

(٢) الزهو: الرجاء الباطل والكذب والاستخفاف. (آت)

(٣) يعنى ما غاب عنه في أقطار الأرض وما في عنان السماء وبالجمله ما دون العرش إلى ما
تحت الثرى. (في).

(باب)

* (الروح التي يسدد الله بها الأئمة عليهم السلام) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله

عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان (١) " قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت (٢) - وأنا حاضر - عن قول الله عز وجل: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا " فقال: منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد، صلى الله عليه وآله ما صعد إلى السماء وإنه لفينا.

٣ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " يسألونك عن الروح

قل الروح من أمر ربي (٣) " قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة، وهو من الملكوت.

٤ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي "

قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى، غير محمد صلى الله عليه وآله

وهو مع الأئمة يسددهم، وليس كل ما طلب وجد.

٥ - محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم، أهو

(١) الشورى: ٥٢.

(٢) بلد بالعراق.

(٣) الاسراء: ٨٧.

علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرؤنه. فتعلمون منه؟ قال: الامر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عز وجل: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان " ثم قال: أي شئ يقول أصحابكم في هذه الآية، أيقرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان؟ فقلت: لا أدري - جعلت فداك - ما يقولون، فقال [لي]: بلى قد كان في حال لا يدري

ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء، فإذا أعطاها عبدا علمه الفهم.

٦ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف قال أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح،

أليس هو جبرئيل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرئيل عليه السلام من الملائكة والروح

غير جبرئيل، فكرر ذلك على الرجل فقال له: لقد قلت عظيما من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له: أمير المؤمنين (ع): انك ضال تروي عن أهل الضلال، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: " أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه

وتعالى عما يشركون، ينزل الملائكة بالروح (١) " والروح غير الملائكة صلوات الله عليهم.

(باب)

* (وقت ما يعلم الامام جميع علم الإمام الذي كان قبله) *

عليهم جميعا السلام

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى يعرف

الأخير ما عند الأول؟ قال: في آخر دقيقة تبقى من روحه.

٢ - محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: يعرف الذي بعد

(۲۷۴)

الامام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه.
٣ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الامام متى يعرف إمامته
وينتهي الامر إليه؟ قال: في آخر دقيقة من حياة الأول.

(باب)
* (في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة) *
* (والطاعة سواء) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال [الله تعالى] (الذين آمنوا) وآتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ((١)) قال (الذين آمنوا) النبي صلى الله عليه وآله وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم، ألحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة.

٢ - علي بن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن داود النهدي عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: نحن في العلم والشجاعة سواء وفي العطايا (٢) على قدر ما نؤمر.

٣ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته

يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن في الامر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى

واحد، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فلهما فضلهما.

(١) الطور: ٢١. وما ألتناهم أي ما نقصناهم، وقوله ولم ننقص تفسير لقوله تعالى: وما ألتناهم من عملهم من شيء، فسر (ع) العمل بما كانوا يحتجون به على الناس من النص عليهم أو من العلم والشجاعة (في).
(٢) في بعض النسخ [العطاء]

(باب)

* (أن الإمام عليه السلام يعرف الامام الذي يكون من بعده وأن) *

قول الله تعالى " ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى

أهلها " فيهم عليهم السلام نزلت

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد ابن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي قال: " سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله

عز وجل: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل (١) " قال: إيانا عنى، أن يؤدي الأول إلى الامام الذي بعده الكتب والعلم السلاح " وإذا حكمتكم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم، ثم قال للناس: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٢) " إيانا عنى خاصة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا، فإن خفتم تنازعا في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الامر منكم، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاية الامر ويرخص في منازعتهم؟! إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم، " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٣) " .

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال: هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله أن يؤدي الامام

الأمانة (٤) إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه (٥).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل

(١) النساء ٦٢

(٢) النساء: ٦٣.

(٣) رد عليه السلام على المخالفين حيث قالوا: معنى قوله سبحانه، (فان تنازعتكم في شئ فردوه إلى الله والرسول) فان اختلفتم أنتم وأولو الامر منكم في شئ من أمور الدين فارجعوا فيه إلى الكتاب والسنة، ووجه الرد: كيف يجوز الامر بإطاعة قوم مع الرخصة في منازعتهم فقال عليه السلام: ان المخاطبين بالتنازع ليسوا الا المأمورين بالإطاعة خاصة وان أولي الأمر داخلون في المردود إليهم. (في)

(٤) في بعض النسخ [الإمامة].

(٥) زوى المال عن وارثه أي أخفاه.

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات

إلى أهلها " قال: هم الأئمة يؤدي الامام إلى الامام من بعده، ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار،

عن ابن أبي يعفور، عن المعلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:

" إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " قال: أمر الله الامام الأول أن يدفع إلى الامام الذي بعده كل شيء عنده.

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يموت الامام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي [إليه].

٦ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن [ابن] أبي عثمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي إليه.

٧ - أحمد، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة بن أيوب عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مات عالم حتى يعلمه الله عز وجل إلى من يوصي.
(باب)

* (ان الإمامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد إلى واحد عليهم السلام) *
١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء قال: حدثني عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكر

إسماعيل (١) فقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا وما هو إلا إلى الله عز وجل ينزل واحدا بعد واحد.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن

(١) يعنى يإسماعيل ابنه عليه السلام.

عثمان، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي منا يوصي إلى من يريد؟! لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه (١).

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن

منهال، عن عمرو بن الأشعث، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.
٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن

محمد بن سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصيا من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيا إلا وله وصي من أهله وكان لداود عليه السلام

أولاد عدة وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محبا، فدخل داود عليه السلام عليها حين

أتاه الوحي فقال لها: إن الله عز وجل أوحى إليّ يأمرني أن اتخذ وصيا من أهلي فقالت له امرأته: فليكن ابني؟ قال: ذلك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود عليه السلام أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله عز وجل

إلى داود أن أجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده، فلما أن قص الخصمان قال سليمان عليه السلام: يا صاحب الكرم متى

دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلا، قال: قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا، ثم قال له داود: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: إن الكرم لم يجتث (٢) من أصله وإنما اكل حملة (٣) وهو عائد في قابل، فأوحى الله عز وجل إلى داود: أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به، يا داود أردت أمرا وأردنا أمرا غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمرا وأراد الله عز وجل أمرا غيره

-
- (١) في بعض النسخ: إلى أمر صاحبه.
- (٢) الجث: انتزاع الشجرة من أصله. (في)
- (٣) الحمل بالكسر ما يحمله الشجر من الثمرة. (في)

ولم يكن إلا ما أراد الله عز وجل، فقد رضينا بأمر الله عز وجل وسلمنا. وكذلك الأوصياء عليهم السلام، ليس لهم أن يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه إلى غيره. قال الكليني معنى الحديث الأول: أن الغنم لو دخلت الكرم نهار، لم يكن على صاحب الغنم شيء لأن لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلا ولصاحب الكرم أن ينام في بيته. ٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير وجميل، عن عمرو بن مصعب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون أن الموصي منا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه (١).

(باب)

* (ان الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله) *
* (عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه) *

١ - محمد بن يحيى والحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين ابن علي، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الوصية نزلت من السماء على محمد كتابا (٢)، لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله

كتاب مختوم إلا الوصية، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند

أهل بيتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أي أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيب الله (٣)

منهم وذريته، ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام و

ذريتك من صلبه، قال: وكان عليها خواتيم، قال: ففتح علي عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها (٤) ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها، فلما

(١) أي إلى نفس الموصى. (في).

(٢) أي مكتوبا بخط الهى مشاهد من عالم الامر كما أن جبرئيل (ع) كان ينزل عليه في صورة آدمي مشاهد من هناك.

(٣) أي من نجبائه بمعنى الكريم الحبيب، كنى به عن أمير المؤمنين (ع). (في)

(٤) (مضى لما فيها) على تضمين معنى الأداء ونحوه أي مؤديا أو ممثلا لما أمر به فيها. (في)

توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل واخرج بأقوام للشهادة، لا شهادة لهم إلا معك، قال: ففعل عليه السلام، فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين عليهما السلام قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق (١) لما حجب العلم، فلما توفي ومضى دفعها إلى محمد بن علي عليهما السلام

ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسر كتاب الله تعالى وصدق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة (٢) وقم بحق الله عز وجل وقل الحق في الخوف والامن ولا تخش إلا الله، ففعل، ثم دفعها إلى الذي يليه، قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي علي (٣) قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات، قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ، قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال: هذا الراقد - وأشار بيده إلى العبد الصالح (٤) - وهو راقد.

٢ - أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن

أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نجيح الكندي، عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري (٥)

عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله

كتابا قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك، قال: وما النجبة يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام، وكان على الكتاب خواتيم

من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل

بما فيه، ففك أمير المؤمنين عليه السلام خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام

ففك خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليهما السلام، ففك خاتما (٦) فوجد فيه أن

(١) كناية عن عدم الالتفات إلى ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة وافعالهم الشنيعة. (آت)

(٢) أي أحسن إليهم وربهم بالعلم والعمل (آت)

(٣) أي ما بي بأس في اظهاري لك بأنني هو، إلا مخافة أن تروى ذلك على فاشتهر به. (في)

(٤) العبد الصالح هو موسى بن جعفر (ع).

(٥) في بعض النسخ [أحمد بن عبد الله العمري]

(٦) لعل الخواتيم كانت متفرقة في مطاوي الكتاب بحيث كلما نشرت طائفة من مطاويه انتهى النشر إلى خاتم يمنع من نشر ما بعدها من المطاوي الا ان يفض الخاتم (في)

اخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك واشتر نفسك لله عز وجل، ففعل (١)
ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليهما السلام ففك خاتما فوجد فيه أن أطرق واصمت
والزم منزلك
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليهما السلام،
ففك

خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن إلا الله عز وجل، فإنه لا سبيل
لاحد عليك [ففعل]، ثم دفعه إلى ابنه جعفر ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم
وانشر علوم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن إلا الله عز وجل وأنت في
حرز وأمان، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي
بعده ثم كذلك إلى قيام المهدي صلى الله عليه.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن
ضريس

الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له حمran: جعلت فداك أرايت ما كان
من

أمر علي والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز وجل وما
أصيبوا

من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا
حمran

إن الله تبارك وتعالى [قد] كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه، ثم أجراه فبتقدم
علم ذلك إليهم من رسول الله قام علي والحسن والحسين، وبعلم صمت من صمت
منا.

٤ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد، عن
الحارث

ابن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير
قال: حدثني موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت لأبي عبد الله: أليس كان أمير
المؤمنين

عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل
والملائكة المقربون

عليهم السلام شهود؟ قال: فأطرق طويلا (٢) ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت
(٣)

ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الامر، نزلت الوصية من عند الله كتابا
مسجلا،

نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد مر

بإخراج من عندك إلا وصيك، ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامنا لها
- يعني عليا عليه السلام - فامر النبي صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما
خلا عليا عليه السلام،

(١) أشر نفسك أي بعها، من الشراء بمعنى البيع. (في) (٢) في بعض النسخ (مليا).
(٣) يعني بعد ما نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر (في)

وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا، قال: فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا جبرئيل

ربي هو السلام ومنه السلام. وإليه يعود السلام صدق عز وجل وبر، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أقرأه، فقرأه حرفا حرفا، فقال: يا علي! هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي شرطه علي وأمانته وقد بلغت ونصحت وأديت، فقال علي عليه السلام وأنا أشهد لك [بأبي وأمي أنت] بالبلاغ

والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال: جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

يا علي أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها، فقال علي عليه السلام: نعم بأبي أنت وأمي علي ضمانها وعلي الله عوني وتوفيقي على أدائها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة. فقال علي عليه السلام

نعم أشهد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما

حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأمي - أشهدهم، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر

جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عز وجل أن قال له: يا علي تفي بما فيها من موالاة من وإلى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغضب خمسك (١) وانتهاك حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي: يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة

الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط (٢) قال أمير المؤمنين

عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت:

نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك، ثم

(١) في بعض النسخ (وغصبك).
(٢) العبيط: الطري. (في)

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين،

فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب، لم تمسه النار (١) ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في

الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثبهم (٢) وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم والله شيئاً شيئاً، وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله

عز وجل: "إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (٣)"؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد

فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغازنا. "وفي نسخة الصفواني زيادة: (٤)

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي عبد الله البزاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم؟! فقال: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر فأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعي إليه نفسه (٥) وأخبره بما له عند الله

وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها، وفسر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء

لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته

فأذن لها ومكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام، فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحذار وأذنت لنا في نصرته، فأنحدرنا

(١) ذلك لأنه كان من عالم الامر والملكوت، منزها عن مواد العناصر وتراكيبها (في)

(٢) التوثب: الاستيلاء على الشيء ظلماً (في) (٣) يس: ١٢

(٤) هذا كلام بعض رواة الكليني فان نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفواني هذا وهو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان الجمال وكان ثقة فقيها فاضلاً، ومحمد بن إبراهيم النعماني، وهارون بن موسى التلعكبري وكان بين تلك النسخ اختلاف، فتصدى بعض من تأخر عنهم كالصدوق محمد بن بابويه والشيخ المفيد واضرابهما رحمة الله عليهم فجمعوا بين النسخ وأشاروا إلى الاختلاف الواقع بينهما ولما كان في نسخة الصفواني هذا الخبر الآتي ولم يكن في سائر

الروايات أشاروا إلى ذلك بهذا الكلام وسيأتي مثله في مواضع (آت)
(٥) أي يخبره بموته.

وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج (١) فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكت الملائكة

تعزياً وحزناً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره".
(باب)

* (الأمر التي توجب حجة الإمام عليه السلام) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا

عليه السلام: إذا مات الإمام بم يعرف الذي بعده؟ فقال للإمام علامات منها أن يكون أكبر

ولد أبيه (٢) ويكون فيه الفضل والوصية، ويقدم الركب فيقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقال: إلى فلان، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، تكون الإمامة مع السلاح حيثما كان.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر (٣) عن هارون بن حمزة عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوثب على هذا الأمر، المدعي له،

ما الحجة عليه؟ قال: يسأل عن الحلال والحرام (٤)، قال: ثم أقبل علي فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر أن يكون أولى الناس

بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصية الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له، بأي شيء يعرف الإمام؟ قال: بالوصية الظاهرة وبالفضل، إن الإمام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج، فيقال: كذاب ويأكل أموال الناس، وما أشبه هذا.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن

(١) (وحتى تروه وقد خرج) إشارة إلى رجوعه في زمان القائم عليه السلام. (في)

(٢) هذه العلامة مطلقة فإنها في كلام الرضا عليه السلام وأما في كلام الصادق عليه السلام فمقيدة بما لم يكن في الأكبر عاهة لما في إسماعيل ابنه.

(٣) هو يزيد بن إسحاق شعر باهمال العين أو باعجابه.

(٤) إنما كان السؤال عن الحلال والحرام حجة على المدعي المتكلف إذا عجز عن الجواب أو كان السائل عالماً بالمسألة لا مطلقاً ولهذا اضرب عليه السلام عن ذلك وجعل الحجة أمراً آخر وقد وقع التصريح بعدم حجتيه في حديث آخر كما يأتي (في)

| |
|--|
| |
|--|

(۲۸۴)

وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة الامام (١) الذي بعد الامام؟ فقال: طهارة

الولادة وحسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الامر، فقال: الدلالة عليه: الكبر والفضل والوصية، إذا قدم الركب المدينة فقالوا، إلى من أوصى فلان؟ قيل: فلان بن فلان، ودوروا مع السلاح حيثما دار، فأما المسائل فليس فيها حجة.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: إن الامر (٢) في الكبير ما لم تكن فيه عاهة. ٧ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام:

جعلت فداك بم يعرف الامام؟ قال: فقال: بخصال: أما أولها فإنه بشئ قد تقدم من أبيه فيه بإشارة إليه (٣) لتكون عليهم حجة ويسأل فيجيب وإن سكت عنه ابتداءً ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان، ثم قال لي: يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم

ألث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان، فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن

عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني: والله جعلت فداك ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أنني ظننت أنك لا تحسنها، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك

فما فضلي عليك ثم قال لي: يا أبا محمد إن الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا

طير ولا بهيمة ولا شئ فيه الروح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام. (باب)

* (ثبات الإمامة في الأعقاب وانها لا تعود في أخ ولا عم) *
* (ولا غيرهما من القرابات) *

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين

أبداً، إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى: "وأولوا الأرحام بعضهم

-
- (١) في بعض النسخ [ما علامات الامام]
(٢) أي الإمامة.
(٣) في بعض النسخ [وإشارة إليه].

أولى ببعض في كتاب الله (١) " فلا تكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلا في الأعتاب
وأعتاب الأعتاب.

٣ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب
عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: أبي الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن
والحسين عليهما السلام.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن
زريع،

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الإمامة في عم أو خال؟ فقال: لا،
فقلت: ففي أخ؟ قال: لا، قلت: ففي من؟ قال: في ولدي، وهو يومئذ لا ولد له.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي نجران،
عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه
قال:

لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما هي في الأعتاب وأعتاب
الأعتاب.

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن عيسى بن
عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
قلت له: إن

كان كون - ولا أراني الله - فبمن أئتم؟ فأومأ إلى ابنه موسى، قال: قلت: فإن حدث
بموسى حدث فبمن أئتم؟ قال: بولده، قلت: فإن حدث بولده حدث وترك أخا
كبيراً وابناً صغيراً، فبمن أئتم؟ قال: بولده ثم واحداً فواحداً. " وفي نسخة الصفواني:
ثم هكذا أبداً.

(باب)

* (ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً) *

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس وعلي بن محمد، عن سهل
ابن زياد أبي سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير
قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر

منكم (٢) " فقال: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام:
فقلت

له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز و
جل؟ قال: فقال: قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم
يسم الله

(١) الأحزاب: ٧.

(٢) النساء: ٥٩.

لهم ثلاثا ولا أربعا، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت عليه

الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما درهم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو

الذي فسر ذلك لهم، ونزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله

هو الذي فسر ذلك لهم، ونزلت "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" - ونزلت في علي والحسن والحسين - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: في علي: من كنت

مولاه، فعلي مولاه، وقال صلى الله عليه وآله أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإني سألت الله

عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم، وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين من أهل بيته، لادعاهما آل

فلان وآل فلان، لكن الله عز وجل أنزله في كتابة تصديقا لنبيه صلى الله عليه وآله "إنما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١)" فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثم قال:

اللهم إن لكل نبي أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أم سلمة: أأنت من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان علي أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامته

للناس وأخذه بيده، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا (٢) من ولده إذا لقال الحسن والحسين: إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك، فلما مضى

علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل

ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول: "وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله" فيجعلها في ولده إذا لقال الحسين أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك و

طاعة أبيك وبلغ في رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله
عني
الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد
من

(١) الأحزاب: ٣٣.
(٢) في بعض النسخ [أحدا].

أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلى أبيه، لو أراد أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلًا ثم صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى

تأويل هذه الآية " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام. وقال: الرجس هو الشك، والله لا نشك في ربنا أبداً. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد

عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة،

عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله

عز وجل: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " فيمن نزلت؟ فقال: نزلت في المرأة، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين

والمهاجرين والأنصار، قلت: فولد جعفر لهم (١) فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فولد العباس فيها نصيب؟ فقال: لا، فعددت عليه بطون بني عبد المطلب، كل ذلك يقول: لا، قال: ونسيت ولد الحسن عليه السلام، فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن

عليه السلام فيها نصيب؟ فقال: لا، والله يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد

الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " إنما

وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (٢) " قال: إنما يعني أولى بكم أي أحق بكم وبأموركم

وأنفسكم وأموالكم، الله ورسوله والذين آمنوا يعني علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام إلى

يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال: " الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

(١) يعنى به جعفر بن أبي طالب رحمه الله (٢) قال الثعلبي في تفسير هذه الآية: (قال السدي وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله: إنما عنى بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه مر به سائل وهو راکع في المسجد وأعطاه خاتمه. ومثله قال الزمخشري في الكشاف.

راكون " وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راعع وعليه

حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له،

فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين، فطرح الحلة إليه وأوماً بيده إليه أن يحملها: فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته (١) فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النعمة مثله (٢) فيتصدقون وهم راعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من

الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة والفضيل بن يسار، وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه " إنما

وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة " وفرض ولاية أولي الامر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمداً صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية، كما فسر لهم

الصلاة، والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه

عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (٣) " فصعد بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدیر خم، فنادی الصلاة جامعة (٤) وأمر الناس أن يبلغ الشاهد

الغائب. - قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود - وقال أبو جعفر عليه السلام:

وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي (٥) " قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض.

٥ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن هارون بن

- (١) أي جعل نعمة أولاده ملصقة بنعمته فأتى بصيغة الجمع.
- (٢) في بعض النسخ [بهذه الصفة]
- (٣) المائدة: ٦٧.
- (٤) الصلاة جامعة منصوب على الاغراء، أي الزموا الصلاة واحضروها حال كونها جامعة للناس.

خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عنده جالسا، فقال له رجل:

حدثني عن ولاية علي، أمن الله أو من رسوله؟ فغضب ثم قال: ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف من أن يقول ما لم يأمره به الله، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعا، عن محمد بن إسماعيل

ابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت

أبا جعفر عليه السلام يقول: فرض الله عز وجل على العباد خمسا، أخذوا أربعا وتركوا واحدا، قلت: أتسميهم لي جعلت فداك؟ فقال: الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم، ثم نزلت الزكاة فقال: يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثم نزل الصوم فكان

رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم

فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال، ثم نزل الحج فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم.

ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي" وكان كمال الدين بولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام (١) فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله: أمتي حديثوا عهد بالجاهلية

ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل، ويقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة (٢) أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني،

فنزلت "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين (٣)" فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد

علي عليه السلام فقال: أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله، ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن ادعى فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون

- (١) وذلك لأنه عليه السلام صار امامهم ووليهم وقيمهم من قبل الله ورسوله فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم فلم يبق لهم من أمر دينهم ما لا يمكنهم الوصول إلى معرفته.
- (٢) أي مقطوعة.
- (٣) المائدة: ٦٧.

فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت، وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: اللهم اشهد - ثلاث مرات - ثم قال: يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب. قال أبو جعفر عليه السلام: كان والله [علي عليه السلام] أمين الله على خلقه وغيبه ودينه

الذي ارتضاه لنفسه، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الذي حضر، فدعا عليا فقال:

يا علي إني أريد أن أئتمنك على ما أئتمني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها يا زياد أحدا من الخلق ثم إن عليا عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكرا فقال لهم: يا بني إن الله عز وجل قد أبى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب وإن يعقوب دعا ولده وكانوا اثنا عشر ذكرا، فأخبرهم بصاحبهم، ألا وإني أخبركم بصاحبكم، إلا إن هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما وأطيعوا، ووازرهما فإنني

قد أئتمنتهما على ما أئتمني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله مما أئتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه

ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فأوجب الله لهما من علي عليه السلام ما أوجب لعلي عليه السلام

من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن لاحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره، وإن الحسين

كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم، ثم إن الحسن عليه السلام حضره

الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليه السلام، ثم إن حسينا حضره الذي حضره فدعا

ابنته الكبرى فاطمة - بنت الحسين عليه السلام - فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة و

كان علي بن الحسين عليه السلام مبطونا لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى

علي بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن إسماعيل بن

بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٧ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى

عن صباح الأزرق، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن رجلا من
المختارية
لقيني فزعم أن محمد بن الحنفية إمام، فغضب أبو جعفر عليه السلام، ثم قال: أفلا قلت

له؟ قال قلت: لا والله ما دريت ما أقول، قال: أفلا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله

أوصى إلى علي والحسن والحسين فلما مضى علي عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين

ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك، وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال: أنا وصي مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن

أبي ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز وجل: " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض " هي فينا وفي أبنائنا.

(باب)

* (الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام) *

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سلموا على علي

بإمرة المؤمنين، فكان مما أكد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله صلى الله عليه وآله

لهما: قوما فسلما عليه بإمرة المؤمنين فقالا أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله، فأنزل الله عز وجل " ولا تنقضوا الأيمان

بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون " يعني به قول رسول الله

صلى الله عليه وآله لهما وقولهما أمن الله أو من رسوله " ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة

أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون " أئمة هي أزكى من أئمتكم، قال: قلت: جعلت فداك أئمة؟ قال: إي والله أئمة قلت: فانا نقرأ أربى، فقال: ما أربى؟ وأوماً بيده فطرحها - " إنما يبلوكم الله به (يعني بعلي عليه السلام) وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون * لو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيامة عما كنتم تعملون * ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها (يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام) وتذوقوا

السوء بما صدقتم عن سبيل الله (يعني به عليا عليه السلام) ولكم عذاب عظيم (١) .

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن

محمد بن

(١) الآيات في سورة النحل: ٩٢ - ٩٤.

الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لما أن قضى

محمد نبوته، واستكمل أيامه، أوحى الله تعالى إليه أن يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت

أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب، فإني لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء.

٣ - محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن يحيى ومحمد بن

الحسين جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن

عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع

ابن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إن الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممن يشاء، وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليهم السلام

فلما أن بعث الله عز وجل المسيح عليه السلام قال المسيح لهم: إنه سوف يأتي من بعدي

نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم، وعذري وعذركم

وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين، وإنما سماهم الله تعالى المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم يقول الله تعالى. " ولقد أرسلنا رسلا قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان (١) " الكتاب الاسم الأكبر وإنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام

فأخبر الله عز وجل: " إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى (٢) " فأين

صحف إبراهيم، إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد صلى الله عليه وآله.

فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين وكذبه

بنو إسرائيل ودعا إلى الله عز وجل وجاهد في سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه

أن أعلن فضل وصيكت فقال: رب إن العرب قوم جفافة، لم يكن فيهم كتاب

(١) كذا في النسخ وفي المصحف (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا). الآية في سورة الحديد: ٢٥.
(٢) الاعلى، ١٨ و ١٩.

ولم يبعث إليهم نبي ولا يعرفون فضل نبوات الأنبياء عليهم السلام ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جل ذكره: " ولا تحزن عليهم (١) " " وقل سلام فسوف يعلمون (٢) " فذكر من فضل وصيه ذكرا فوق النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وما يقولون، فقال الله جل ذكره:

يا محمد! " ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين

بآيات الله يجحدون " ولكنهم يجحدون بغير حجة لهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم

ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة، فاحتج عليهم حين اعلم بموته، ونعيت إليه نفسه، فقال الله جل ذكره: " فإذا فرغت فانصب * وإلى ربك فارغب (٣) " يقول: إذا فرغت فانصب علمك، وأعلن وصيك فأعلمهم فضله علانية، فقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم

وآل من والاه، وعاد من عاداه - ثلاث مرات - ثم قال: لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار يعرض بمن رجع، يجبن أصحابه ويجبنونه، و قال: صلى الله عليه وآله: علي سيد المؤمنين وقال: علي عمود الدين، وقال: هذا هو الذي يضرب

الناس بالسيف على الحق بعدي وقال: الحق مع علي أينما مال، وقال: إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عز وجل أهل بيتي عترتي، أيها الناس اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردون علي الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان: كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

فوقعت الحجة بقول النبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم القرآن: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " وقال عز ذكره: " واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى (٤) " ثم قال: " وآت ذا القربى حقه (٥) " فكان علي عليه السلام

وكان حقه الوصية التي جعلت له، والاسم الأكبر، ميراث العلم، وآثار علم النبوة

(١) النحل: ١٢٧.

(٢) الزخرف: ٨٩.

- (٣) الانشراح : ٨.
(٤) الأنفال : ٤٢.
(٥) الاسراء : ٢٦.

فقال: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " ثم قال: وإذا المودة سئلت بأي ذنب قتلت (١) " يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها، مودة القربى بأي ذنب قتلتموهم وقال جل ذكره: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " قال: الكتاب [هو] الذكر، وأهله آل محمد عليهم السلام أمر الله عز وجل بسؤالهم ولم يؤمروا

بسؤال الجاهل وسمى الله عز وجل القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى: " وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٢) " وقال عز وجل: "؟ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون (٣) " وقال عز وجل: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٤) " وقال عز وجل: " ولو ردوه (إلى الله و) إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم (٥) " فرد الأمر - أمر الناس - إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال:

" يا أيها الرسو بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين (٦) " فنأدى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن، ثم قال صلى الله عليه وآله: [يا] أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وآل من والاه، وعاد من عاداه - ثلاث مرات - ف وقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه. فلما قدم المدينة أته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد يأتيك وفود، فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم، فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم

شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (٥) " ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا

(١) كذا.

(٢) النحل: ٤٦.

(٣) الزخرف: ٤٣.

(٤) النساء: ٥٩.

(٥) النساء: ٨٢.

(٦) المائدة: ٦٨
(٧) الشورى: ٢٢.

على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم: " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا، ثم أتاه جبرئيل فقال: يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر، وميراث العلم وأثار علم النبوة عند علي عليه السلام فإنني لم أترك الأرض إلا ولي فيها علم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر، قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وأثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب، يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه وصالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن يحيى بن معمر العطار، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلنا إلى أبيهما فلما نظر

إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنهما، ثم قال: ادعوا لي خليلي، فأرسل إلى علي

فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه، فلما خرج لقياه فقالا له: ما حدثك خليلك؟ فقال: حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب.

٥ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور ابن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه السلام ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله

صحيفة صغيرة، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء كان في تلك الصحيفة؟ قال:

هي

الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف.

قال: أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام فما خرج منها حرفان حتى الساعة.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن فضيل [بن] سكرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، هل للماء الذي يغسل به الميت حد

محدود؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: إذا أنا مت فاستق ست قرب من

ماء بئر غرس فغسلني وكفني وحنطني، فإذا فرغت من غسلني وكفني فخذ بجوامع كفني وأجلسني ثم سلني عما شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه. ٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد،

عن علي بن أبي حمزة، عن ابن أبي سعيد، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه علي عليه السلام فأدخل رأسه ثم قال:

يا علي إذا أنا مت فغسلني وكفني ثم أقعدني وسلني واكتب.

٩ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن يونس بن رباط قال: دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبد الله عليه السلام فقال له كامل:

جعلت فداك حديث رواه فلان؟ فقال: أذكره، فقال: حدثني أن النبي صلى الله عليه وآله

حدث عليا عليه السلام بألف باب يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، كل باب يفتح ألف

باب، فذلك ألف ألف باب، فقال: لقد كان ذلك، قلت: جعلت فداك فظهر ذلك لشيعةكم ومواليكم؟ فقال: يا كامل باب أو بابان فقلت [له] جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلا باب أو بابان؟ قال: وما عسيتم أن ترووا من فضلنا، ما تروون من فضلنا إلا ألفا غير معطوفة.

(باب)

* (الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع

ولده ورؤساء شيعة وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام:

يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما

أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا

حضرك
الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام، ثم اقبل على ابنه الحسين عليه السلام
فقال،

وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام

ثم قال لعلي بن الحسين: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي

واقراه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره

الذي حضره قال لابنه الحسن: ادن مني حتى أسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله

إلي، وأتضمنك على ما أئتمني عليه، ففعل.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: حدثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي يزيد وزيد اليمامي قالوا: حدثنا شهر بن حوشب: أن عليا عليه السلام حين سار إلى الكوفة

استودع أم سلمة كتبه والوصية، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه. " وفي نسخة الصفواني:

٤ - أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن أبي بكر، عن أبي عبد الله عليه السلام

أن عليا صلوات الله عليه وآله حين سار إلى الكوفة، استودع أم سلمة كتبه والوصية فلما

رجع الحسن دفعها إليه ".

٥ - عدة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام

إلى الحسن وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل

بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح، ثم قال لابنه الحسن: يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرت الموت أن تدفع إلي أخيك الحسين، ثم أقبل على ابنه الحسين وقال: أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا، ثم

أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين، ثم قال لعلي بن الحسين: يا بني وأمرك رسول الله

صلی اللہ علیہ وآلہ أن تدفعہ إلى ابنک محمد بن علی وأقرئہ من رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ ومنی السلام، ثم

أقبل على ابنه الحسن، فقال: يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم.

٦ - الحسين بن الحسن الحسيني رفعه ومحمد بن الحسن، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر رفعه قال: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حف به العواد وقيل له: يا أمير المؤمنين أوص فقال: اثنوا لي وسادة ثم قال: الحمد لله حق قدره متبعين أمره وأحمده كما أحب، ولا إله إلا الله الواحد الاحد الصمد كما انتسب (١)، أيها الناس كل امرء

لاق في فراره ما منه يفر، والأجل مساق النفس إليه، والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله عز ذكره إلا إخفاءه، هيهات علم مكنون، أما وصيتي فأن لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئاً ومحمداً صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا

سنته، أقيموا هذين العودين وأوقدوا هذين المصباحين، وخلاكم ذم (٢) ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده، وخفف عن الجهلة، رب رحيم، وإمام عليم، ودين قويم. أنا بالأمس صاحبكم و [أنا] اليوم عبرة لكم، وغدا مفارقكم، إن تثبت الوطأة في هذه المزلة (٣) فذاك المراد، وإن تدحض القدم، فإننا كنا في أفياء أغصان وذرى رياح، وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها (٤)، وعفا في الأرض محطها، وإنما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً وستعقبون مني جثة خلاء، ساكنة بعد حركة، وكاظمة بعد نطق، ليعظكم هدوي وخفوف إطراقي، وسكون أطرافي، فإنه أوعظ لكم من الناطق البليغ، ودعتكم وداع مرصد للتلاقي، غدا ترون أيامي، ويكشف الله عز وجل عن سرائري، وتعرفوني بعد خلو مكاني، وقيام غيري مقامي، إن أبق فأنا ولي دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي [وإن أعف] فالعفو لي قربة، ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا، ألا تحبون أن يعفو الله لكم، فيألفها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة أو تؤديه أيامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة، أو تحل به بعد الموت نقمة، فإنما نحن له

(١) أي انتسب نفسه في سورة التوحيد (٢) أي ليس عليكم ذم، ما لم تشردوا وتفرقوا عن الحق.

(٣) كناية عن السلامة والبراءة من الجراحة.

(٤) يعني المتراكم من الغمام.

وبه، ثم أقبل على الحسن عليه السلام فقال: يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم.
٧ - محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن، عن علي بن إبراهيم العقيلي يرفعه
قال: قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن: يا بني إذا أنا
مت

فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسه (ووصف العقيلي الموضع على باب طاق
المحامل

موضع الشواء والرواس) ثم ارم به فيه، فإنه واد من أودية جهنم.
(باب)

* (الإشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح [قال الكليني] وعدة من
أصحابنا، عن ابن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، عن
محمد

ابن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسن بن علي عليهما
السلام الوفاة

قال للحسين عليه السلام: يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها، إذا أنا مت فهيئني ثم
وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهدا ثم اصرفني إلى أمي عليها
السلام ثم ردني

فادفني بالبقيع، واعلم أنه سيصيني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعةا وعداوتها
لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على
السريّر ثم

انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز
فصلى عليه

الحسين عليه السلام وحمل وادخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى
الله عليه وآله ذهب

ذو العوينين (١) إلى عائشة فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبي صلى الله
عليه وآله

فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجا -
فقالت

نحوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابيه،
فقال لها الحسين عليه السلام: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وأدخلت

عليه بيته من لا يحب قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

٢ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان

الديلمي،
عن بعض أصحابنا، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما
حضرت

(١) الصحيح ذو العوينتين بل ذو العينتين تثنية عينية وهو كناية عن الجاسوس

الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة، قال: يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد عليهم السلام؟ فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به مني، قال: ادع لي محمد بن علي، فأتيته فلما دخلت عليه، قال: هل حدث إلا خير؟ قلت: أجب أبا محمد

فعجل على شسع نعله، فلم يسوه وخرج معي يعدو، فلما قام بين يديه سلم، فقال له الحسن بن علي عليهما السلام: اجلس فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به

الأموات، ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم، ومصاييح الهدى، فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض. أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة، وفضل بعضهم على بعض، وآتى داود عليه السلام: زبورا وقد علمت بما استأثر به محمدا صلى الله عليه وآله يا محمد بن علي إني أخاف عليك

الحسد وإنما وصف الله به الكافرين، فقال الله عز وجل: " كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق (١) " ولم يجعل الله عز وجل للشيطان عليك سلطانا، يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال: بلى، قال: سمعت

أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحب أن يرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدا ولدي، يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكم، يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي عليهما السلام بعد وفاة نفسي، ومفارقة روحي

جسمي، إمام من بعدي، وعند الله جل اسمه في الكتاب، وراثته من النبي صلى الله عليه وآله وأضافها

الله عز وجل له في وراثته أبيه وأمه فعلم الله أنكم خيرة خلقه، فاصطفى منكم محمدا صلى الله عليه وآله واختار محمدا عليا عليه السلام واختارني علي عليه السلام بالإمامة واختارت أنا الحسين

عليه السلام، فقال له محمد بن علي: أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمد صلى الله عليه وآله والله لوددت

أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا وإن في رأسي كلاما لا تنزفه الدلاء (٢) ولا تغيره نغمة الرياح، كالكتاب المعجم في الرق المنمنم (٥) أهم بابدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل أو ما جاءت به الرسل، وإنه لكلام يكل به

(١) البقرة: ١٠؟ (٢) النزف: النزح، النعمة: الصوت، والمنمنم: المزين.

(٣٠١)

لسان الناطق، ويد الكاتب، حتى لا يجد قلما، ويؤتوا بالقرطاس حمما (١) فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسين أعلمنا علما، و أثقلنا حلما، وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحما، كان فقيها قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله في أحد خيرا ما اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله، فلما اختار الله محمدا

واختار محمد عليا واختارك علي إماما واخترت الحسين، سلمنا ورضينا، من [هو] بغيره يرضى و [من غيره] كنا نسلم به من مشكلات أمرنا.

٣ - وبهذا الاسناد، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما احتضر الحسن بن علي عليهما السلام

قال للحسين: يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا مت فهيئي ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحدث به عهدا ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع، واعلم أنه سيصيني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعتها وعداوتها لله ولرسوله

صلى الله عليه وآله وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على سريرته فانطلقوا

به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام

فلما أن صلى عليه حمل فادخل المسجد، فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ

عائشة الخبر وقيل لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجا - فوفقت وقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجاب، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث

به عهدا واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت

النبي إلا أن يؤذن لكم (٢) " وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله

الرجال بغير أذنه وقد

-
- (١) الحمم: الرماد: وهو كناية عن تفسخها.
(٢) الأحزاب: ٣ ٥.

قال الله عز وجل " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي " ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند اذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول، وقال الله عز وجل " إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (١) "

ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى، وما رعيًا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، إن الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء، وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال: يا عائشة يوما على بغل، ويوما على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام:

وأني تبعدن محمدا من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم ابن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر، قال فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحوا

ابنكم واذهبوا به فإنكم قوم خصمون.
قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمه ثم أخرجه فدفنه بالبيع.
(باب)

* (الإشارة والنص على علي بن الحسين صلوات الله عليهما) *

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، وأحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل،

عن منصور بن يونس. عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليهما السلام لما حضره الذي حضره، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفعت

إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطونا معهم لا يرون إلا

أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار والله ذلك الكتاب

(١) الحجرات: ٣.

(٣٠٣)

إلينا يا زياد قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفتنى الدنيا، والله إن فيه، الحدود، حتى أن فيه أرش الخدش.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع

وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلما أن كان من أمر الحسين عليه السلام

ما كان، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليهما السلام، قلت له: فما فيه - يرحمك الله -؟

فقال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفتنى.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين صلوات الله

عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعها إليه.
" وفي نسخة الصفواني:

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن فليح بن أبي بكر الشيباني، قال: والله إنني لجالس عند علي بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلم عليه، ثم أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلا به، فقال: إن رسول

الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني سأدرك رجلا من أهل بيته يقال له: محمد بن علي يكنى أبا

جعفر، فإذا أدركته فاقراءه مني السلام، قال: ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه علي بن الحسين عليهما السلام وإخوته فلما صلى المغرب قال علي بن الحسين لأبي جعفر عليه السلام: أي شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاري؟ فقال: قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنك ستدرك رجلا من أهل بيتي اسمه محمد بن علي

يكنى أبا جعفر فأقرئه مني السلام، فقال له أبوه: هنيئا لك يا بني ما خصك الله به من رسوله من بين أهل بيتك (١) لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيدا، كما كادوا إخوة يوسف ليوسف عليه السلام".

(١) في بعض النسخ [أهل بيته].

(باب)

* (الإشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام) *

١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفي، عن محمد ابن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين

عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة، قبل ذلك أخرج

سفطا أو صندوقا عنده، فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، فلما توفي جاء إخوته يدعون [ما] في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال: والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح

رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢ - محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله

عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: التفت علي بن الحسين عليهما السلام إلى

ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده، ثم التفت إلى محمد بن علي فقال: يا محمد

هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما إنه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكن (١) كان مملوءا علما.

٣ - محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن عمر بن عبد العزيز

كتب إلى ابن حزم (٢) أن يرسل إليه بصدقة علي وعمر وعثمان وإن ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم، فسأله الصدقة، فقال زيد: إن الوالي (٣) كان بعد علي الحسن، وبعد الحسن الحسين، وبعد الحسين علي بن الحسين، وبعد علي ابن الحسين محمد بن علي، فابعث إليه فبعث ابن حزم إلى أبي، فأرسلني أبي بالكتاب إليه حتى دفعته إلى ابن حزم.

فقال له بعضنا: يعرف هذا ولد الحسن (٤)؟ قال: نعم كما يعرفون أن هذا ليل

(١) في بعض النسخ [ولكنه].

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن عمر بن حزم الأنصاري، ولي

القضاء بالمدينة لعمر بن عبد العزيز.

(٣) يعنى الوالى بالصدقات.
(٤) أى الوالى.

ولكنهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق (١) لكان خيرا لهم ولكنهم يطلبون الدنيا.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول؟ إن عمر بن عبد العزيز

كتب إلى ابن حزم، ثم ذكر مثله إلا أنه قال: بعث ابن حزم إلى زيد بن الحسن و كان أكبر من أبي عليه السلام. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء مثله.

(باب)

* (الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق) *
* (صلوات الله عليهما) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى

هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٢) ".

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر أوصيك بأصحابي

خيرا، قلت: جعلت فداك والله لأدعنهم - والرجل منهم يكون في المصر - فلا يسأل أحدا.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى (٣) عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن من سعادة الرجل أن يكون له

الولد، يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله، وإنني لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائلي، يعني أبا عبد الله عليه السلام.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية أو أخير.

- (١) في بعض النسخ [وإن طلبوا]
(٢) القصص: ٥.
(٣) الأظهر انه هاشم بن المثنى (آت)

٥ - أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية.

٦ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن فضيل بن عثمان، عن طاهر، قال: كنت قاعدا عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القائم عليه السلام فضرِبَ بيده

على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمد صلى الله عليه وآله، قال عنبسة: فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال صدق جابر،

ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله.

٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الأعلى

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال:

ادع لي شهودا فدعوت له أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال: اكتب،

هذا ما أوصى به يعقوب بنيه " يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١) " وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي

كان يصلي فيه الجمعة، وأن يعمره بعمامته، وأن يربع قبره، ويرفعه أربع أصابع وأن يحل عنه أطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت - بعد ما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه (٢) فقال: يا بني كرهت أن

تغلب وأن يقال: إنه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجة.

(باب)

* (الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام) *

١ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبد الله القلا، عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو إبراهيم

عليه السلام - وهو يومئذ غلام - فقال: هذا صاحبكم، فتمسك به.

-
- (١) البقرة: ١٣٢.
(٢) أي لم يكن لك حاجة في ذلك.
(٣) في بعض النسخ [فتمسكوا به].

٢ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن ثبيت عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: قد فعل الله ذلك قال: قلت: من هو - جعلت فداك -؟ فأشار إلى العبد الصالح (١) وهو راقد فقال: هذا الراقد وهو غلام.

٣ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد قال: حدثني أبو علي الأرجاني الفارسي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت عبد الرحمن في السنة التي اخذ فيها أبو الحسن

الماضي عليه السلام فقلت له: إن هذا الرجل قد صار في يد هذا وما ندري (٢) إلى ما يصير

فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء؟ فقال لي: ما ظننت أن أحدا يسألني عن هذه المسألة، دخلت على جعفر بن محمد في منزله فإذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له

وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمن على دعائه، فقلت له، جعلني الله

فداك قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك، فمن ولي الناس بعدك؟ فقال: إن موسى قد لبس الدرع وساوى عليه، فقلت له: لا أحتاج بعد هذا إلى شيء (٣).
٤ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن موسى الصيقل، عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام وهو غلام، فقال: استوص

به، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك (٤).

٥ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدثني إسحاق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوم، فسأله علي بن عمر بن علي فقال: جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرين - يعني الذؤابتين (٥) - وهو الطالع عليك من هذا الباب، يفتح البابين بيده جميعاً، فما لبثنا أن طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا أبو إبراهيم.

(١) هو الكاظم عليه السلام.

(٢) في بعض النسخ [ما يدري].

(٣) كذا، والذي يظهر من تتبع الاخبار ان استواء الدرع منحصر لمن قام منهم بالسيف أو قائمهم عليهم السلام.

(٤) ضمير قال لأبي عبد الله عليه السلام وضمير به لأبي إبراهيم والخطاب لمفضل.

(٥) الغديرة بالفتح الذؤابة بالضم مهموزا وهي ما نبت في الصدغ من الشعر:

(२.४)

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأمي إن الأنفس يغدا

عليها ويراح، فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان ذلك فهو صاحبكم

وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الأيمن - في ما أعلم - وهو يومئذ خماسي

وعبد الله بن جعفر جالس معنا.

٧ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت

له إن كان كون - ولا أراني الله ذلك - فبمن أئتم؟ قال: فأوماً إلى ابنه موسى عليه السلام

قلت: فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم؟ قال: بولده، قلت: فإن حدث بولده

حدث وترك أخا كبيراً وابناً صغيراً فبمن أئتم؟ قال: بولده، ثم قال: هكذا أبداً،

قلت: فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه؟ قال: تقول: اللهم إني أتولى من بقي

من حججك من ولد الإمام الماضي، فإن ذلك يجزيك إن شاء الله.

٨ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبد الله القلا، عن المفضل بن عمر

قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام - وهو يومئذ غلام - فقال: هذا المولود

الذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه، ثم قال لي: لا تجفوا إسماعيل.

٩ - محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن

الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر

أبي الحسن عليه السلام (١) حتى قال له أبو عبد الله عليه السلام: هو صاحبك الذي

سألت عنه،

فقم إليه فأقر له بحقه، فقمتم حتى قبلت رأسه ويده ودعوت الله عز وجل له،

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك (٢)، قال: قلت: جعلت

فداك

فأخبر به أحداً؟ فقال: نعم أهلك وولدك، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي وكان

يونس بن ظبيان من رفقائي، فلما أخبرتم حمدوا الله عز وجل وقال يونس: لا والله

حتى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة، فخرج فأتبعته، فلما انتهيت إلى الباب، سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول له: - وقد سبقني إليه - يا يونس الامر كما قال لك

فيض: قال:

(١) أي في شأنه أو في إمامته.
(٢) أي في أسبق منك. (آت)

فقال: سمعت وأطعت، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: خذه إليك يا فيض.

١٠ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن فضيل، عن طاهر

عن أبي عبد الله قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ويقول: ما منعك

أن تكون مثل أخيك، فوالله إني لأعرف النور في وجهه؟ فقال عبد الله: لم، أليس أبي وأبوه واحدا وأمي وأمه واحدة (١)؟ فقال له أبو عبد الله: إنه من نفسي وأنت ابني.

١١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن سنان، عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يساره طويلا، فجلست حتى فرغ، فقمته إليه فقال لي: ادن من مولاك فسلم، فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح، ثم قال لي: اذهب فغير أسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم ييغضه الله، وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: انتبه إلى أمره ترشد، فغيرت اسمها.

١٢ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوما ونحن عنده فقال

لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي.

١٣ - علي بن محمد، عن سهل أو غيره، عن محمد بن الوليد، عن يونس، عن داود ابن زربي، عن أبي أيوب النحوي قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور في خوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، قال: فلما سلمت عليه رمى بالكتاب إلي وهو ييكي، فقال لي: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فإننا لله وإننا إليه راجعون - ثلاثا - وأين مثل جعفر؟ ثم قال لي: اكتب قال: فكتبت صدر الكتاب، ثم قال: اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدمه واضرب عنقه، قال: فرجع إليه الجواب أنه قد أوصى إلى خمسة واحداهم أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة.

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلا أنه ذكر أنه أوصى إلى أبي جعفر المنصور وعبد الله وموسى ومحمد بن جعفر مولى لأبي عبد الله

(١) كذا والظاهر أن (أمي وأمه) مصحف والصواب (أصلي وأصله) كما في إعلام الوري ص ٢٨٩ نقلا عن الكليني.

(३१०)

عليه السلام قال: فقال أبو جعفر: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل.

١٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر، فقال: إن صاحب

هذا الامر لا يلهو ولا يلعب، وأقبل أبو الحسن موسى - وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها: اسجدي لربك - فاخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمه إليه وقال: بأبي

و أمي من لا يلهو ولا يلعب.

١٦ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن عبيس بن هشام (١) قال: حدثني عمر الرماني، عن فيض بن المختار قال: إني لعند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل أبو الحسن

موسى عليه السلام - وهو غلام - فالتزمته وقبلته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنتم السفينة

وهذا ملاحها، قال: فحججت من قابل ومعى ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي عبد الله عليه السلام وألف إليه، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فيض عدلته بي؟ قلت:

إنما فعلت ذلك لقولك، فقال: أما والله ما أنا فعلت ذلك، بل الله عز وجل فعله به. (باب)

* (الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: كنت وأنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي: يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي، أما إني قد نحلته كنييتي، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته، ثم قال: ويحك كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك أن الامر فيه من بعده.

أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: كنت عند العبد الصالح " وفي نسخة الصفواني " قال: كنت أنا - ثم ذكر مثله -.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: إن ابني عليا أكبر ولدي وأبرهم عندي

(١) في بعض النسخ [عيسى بن هشام].

(३११)

وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي.

٣ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان وإسماعيل بن عباد القصري جميعاً، عن داود الرقي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: جعلت فداك إني قد كبر سني، فخذ بيدي من النار، قال: فأشار إلي ابنه أبي الحسن عليه السلام، فقال: هذا صاحبكم من بعدي.

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن الحسن

عن ابن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام:

ألا تدلني إلى من آخذ عنه ديني؟ فقال: هذا ابني علي إن أبي اخذ بيدي فأدخلني إلى قبر سول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بني! إن الله عز وجل قال: "إني جاعل في

الأرض خليفة (١) " وإن الله عز وجل إذا قال قولاً وفى به.

٥ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن يحيى بن عمرو، عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إني قد كبرت سني ودق عظمي وإني سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك فأخبرني [من بعدك]

فقال: هذا أبو الحسن الرضا.

٦ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال: دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه أبو الحسن عليه السلام، فقال لي: يا زياد

هذا ابني فلان، كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله.

٧ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل قال: حدثني المخزومي

وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام

فجمعنا ثم قال لنا: أتدرون لم دعوتكم؟ فقلنا: لا فقال: اشهدوا أن ابني هذا وصيي و القيم بأمري وخليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا، ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقيني إلا بكتابه.

٨ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام - وهو في

(١) البقرة: ٣٠.

الحبس - :عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا، وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله علي الموت.

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن المغيرة، عن الحسين بن المختار قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح

مكتوب فيها بالعرض: عهدي إلى أكبر ولدي، يعطى فلان كذا، وفلان كذا، وفلان كذا،

وفلان لا يعطى حتى أجيئ أو يقضي الله عز وجل علي الموت، إن الله يفعل ما يشاء. ١٠ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن محرز، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتب إلي من الحبس أن فلانا ابني، سيد ولدي، وقد نحلته كنيته.

١١ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي علي الخزاز، عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الامام بعدك؟ فقال: ابني فلان - يعني أبا الحسن عليه السلام -.

١٢ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن سعيد بن أبي الجهم، عن النصر بن قابوس

قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك؟ فأخبرني

أنك أنت هو، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت: فيك أنا

وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك؟ فقال: ابني فلان.

١٣ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الضحاك بن الأشعث، عن داود بن زربي قال: جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال، فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت:

أصلحك الله لأي شيء تركته عندي؟ قال: إن صاحب هذا الامر يطلبه منك، فلما جاءنا نعيه بعث إلي أبو الحسن عليه السلام ابنه، فسألني ذلك المال، فدفعته إليه.

١٤ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم الأرمي قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط الزيدي، قال أبو الحكم: وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي، عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق، فقلت:

جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال: نعم فهل تثبته أنت؟ قلت: نعم إني أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام ومعه إخوتك، فقال له أبي:



(۳۱۲)

بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون، والموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إلي شيئا أحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضل، قال: نعم يا أبا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد علم الحكم والفهم والسخاء، والمعرفة بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عز وجل وفيه أخرى خير من هذا كله. فقال له أبي: وما هي؟ - بأبي أنت وأمي - قال عليه السلام: يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الأمة وغياتها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها، خير مولد وخير ناشئ، يحقق الله عز وجل به الدماء، ويصلح به ذات البين، ويلم به الشعث، ويشعب به الصدع، ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل الله به القطر، ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم، يبين للناس ما يختلفون فيه، ويسود عشيرته من قبل أو ان حلمه، فقال له أبي: بأبي أنت وأمي وهل ولد؟ قال: نعم ومرت به سنون، قال يزيد: فجاءنا من لم نستطع معه كلاما. قال يزيد: فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام: فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام، فقال لي: نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه، فقلت له: فمن

يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال: فضحك أبو إبراهيم ضحكا شديدا، ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة أنني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان، وأشرت معه بني في الظاهر، وأوصيته في الباطن، فأفردته وحده ولم كان الامر إلي لجعلته في القاسم ابني، لحبي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عز وجل، يجعله حيث يشاء، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمن أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك

لا يوصي إلى أحد منا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي علي صلوات الله

عليه ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة، فقلت: ما هذا يا

رسول الله؟ فقال لي: أما العمامة فسلطان الله عز وجل، وأما السيف فعز الله تبارك وتعالى، وأما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى، وأما العصا فقوة الله، وأما الخاتم فجامع هذه الأمور، ثم قال لي: والامر قد خرج منك إلى غيرك، فقلت: يا رسول الله أرنيه أيهم هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رأيت من الأئمة أحدا أجزع على فراق هذا الامر

منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله

عز وجل.

ثم قال أبو إبراهيم: ورأيت ولدي جميعا الاحياء منهم والأموات، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيدهم وأشار إلى ابني علي فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين، قال

يزيد: ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام: يا يزيد إنها ودیعة عندك قال تخبر بها إلا عاقلا أو عبدا

تعرفه صادقا وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها، وهو قول الله عز وجل: " إن الله يأمركم

أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها (١) " وقال لنا أيضا: " ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله (٢) "

قال: فقال أبو إبراهيم عليه السلام، فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: قد جمعتهم لي - بأبي

وأمي - فأیهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته

يصيب فلا يخطئ، ويعلم فلا يجهل، معلما حكما وعلما، هو هذا - وأخذ بيد علي ابني - ثم قال: ما أقل مقامك معه، فإذا رجعت من سفرك فأوض وأصلح أمرك وافرغ مما أردت، فإنك منتقل عنهم ومجاور غيرهم، فإذا أردت فادع عليا فليغسلك و ليكفئك، فإنه طهر لك، ولا يستقيم إلا ذلك وذلك سنة قد مضت، فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه وعمومته، ومره فليكبر عليك تسعا، فإنه قد استقامت وصيته ووليک وأنت حي، ثم أجمع له ولدك من بعدهم، فأشهد عليهم وأشهد الله عز وجل وكفى بالله

شهيدا، قال يزيد ثم قال لي أبو إبراهيم عليه السلام: إني أؤخذ في هذه السنة والامر هو إلى ابني

علي، سمي علي وعلي: فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب، وأما الآخر فعلي بن الحسين

عليهما السلام، أعطي فهم الأول وحلمه ونصره ووده ودينه ومحنته، ومحنة الآخر وصبره على

ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين.

ثم قال لي: يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام، أمين، مأمون، مبارك وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أم

إبراهيم، فان
قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل، قال يزيد؟ فلقيت بعد مضي أبي إبراهيم عليه السلام
عليها عليه السلام فبدأنني، فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة؟ فقلت: بأبي أنت وأمي
ذلك

(١) النساء: ٥٨.

(٢) البقرة: ١٤٠.

إليك وما عندي نفقة، فقال: سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك، فخرجنا حتى انتهينا

إلى ذلك الموضع فابدأني فقال: يا يزيد إن هذا الموضع كثيرا ما لقيت فيه جيرتك و عمومتك، قلت. نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي: أما الجارية فلم تجئ بعد، فإذا جاءت بلغتها منه السلام، فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة، فلم تلبث إلا قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام، قال يزيد: وكان إخوة علي يرجون أن يرتوه فعادوني إخوته من غير ذنب، فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيته وإنه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا.

١٥ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفري وعبد الله بن محمد بن عمارة، عن يزيد بن سليط قال: لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام

أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمد وجعفر

ابن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الأنصاري

ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمد بن جعفر (١) بن سعد الأسلمي

- وهو كاتب الوصية الأولى - أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا

عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث ما في القبور وأن البعث بعد الموت حق وأن الوعد حق وأن الحساب حق والقضاء حق وأن الوقوف بين يدي الله حق

وأن ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حق وأن ما نزل به الروح الأمين حق، على ذلك أحيأ و

عليه أموت وعليه ابعث إن شاء الله، وأشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها

حرفا بحرف ووصية جعفر بن محمد، على مثل ذلك وإني قد أوصيت إلى علي وبني بعد

معه إن شاء وآنس منهم رشدا وأحب أن يقرهم فذاك له وإن كرههم وأحب أن يخرجهم

فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وموالي وصبياني الذي خلفت وولدي إلى إبراهيم والعباس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأم أحمد وإلى علي أمر نسائي

دونهم و
ثلث صدقة أبي وثلثي، يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله، فإن
أحب أن
يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدق بها على من سميت له وعلى غير من سميت، فذاك له

(١) في بعض النسخ [محمد بن جعد بن سعد الأسلمي].

وهو أنا في وصيتي في مالي وفي أهلي وولدي وإن يرى أن يقر إخوته الذين سميتهم في كتابي هذا أقرهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مثرّب عليه (١) ولا مردود، فإن أنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحب أن يردّهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجل منهم أن يزوج أخته فليس له أن يزوجها إلا بإذنه وأمره، فإنه أعرف بمناكح قومه وأي سلطان أو أحد من الناس كفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله برئ والله ورسوله منه براء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبیین والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لاحد من السلاطين أن يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعه ولا تباعة ولا لاحد من ولدي له قبلي مال، فهو مصدق فيما ذكر، فإن أقل فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنما أردت بإدخال الذين أدخلتهم معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمّهات أولادي من أقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك، ومن خرجت منهن إلى زوج فليس له أن ترجع إلى محواري إلا أن يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن من أمهاتهن ولا سلطان ولا عم إلا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوج زوج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عز وجل عليهم شهيدا وهو وأم أحمد [شاهدان] وليس لاحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وصلى الله عليه محمد وعلى آله وليس لاحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين وعلى من فض كتابي هذا. وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى آله، قال أبو الحكم: فحدثني عبد الله بن آدم (٢) الجعفري عن يزيد بن سليط قال: كان أبو

عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى قدمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال
العباس
ابن موسى: أصلحك الله وأمتع بك، إن في أسفل هذا الكتاب كنزا وجوهرا ويريد أن

(١) من التثريب: وهو التعيير.

(٢) كذا والظاهر (عبد الله بن إبراهيم) كما لا يخفى.

يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئا إلا ألجأه إليه وتركنا عالة ولولا
أنني أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رؤوس الملاء، فوثب إليه إبراهيم بن محمد فقال:
إذا

والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدقك عليه، ثم تكون عندنا ملوما مدحورا، نعرفك
بالكذب صغيرا وكبيرا وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيرا وإن كان أبوك لعارفا
بك

في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين، ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه
فأخذ

بتلبيبه فقال له: إنك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك، وأعانه
القوم

أجمعون، فقال أبو عمران القاضي لعلي: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعنني أبوك اليوم
وقد وسع

لك أبوك ولا والله ما أحد أعرف بالولد من والده ولا والله ما كان أبوك عندنا
بمستخف

في عقله ولا ضعيف في رأيه، فقال العباس للقاضي. أصلحك الله فض الخاتم واقراء ما
تحتة

فقال أبو عمران: لا أفضه حسبي ما لعنني أبوك اليوم، فقال العباس: فانا أفضه، فقال:
ذاك

إليك، ففض العباس الخاتم فإذا فيه إخراجهم وإقرار علي لها وحده وإدخاله إياهم في
ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا وإخراجهم من حد الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم
بلاء

وفضيحة وذلة ولعلي عليه السلام خيرة وكان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم
هؤلاء

الشهود: إبراهيم بن محمد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران
وأبرزوا وجه

أم أحمد في مجلس القاضي وادعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنا وعرفوها، فقالت
عند ذلك: قد والله قال سيدي هذا: إنك ستؤخذين جبرا وتخرجين إلى المجالس،
فزجرها

إسحاق بن جعفر وقال: اسكتي فإن النساء إلى الضعف، ما أظنه قال من هذا شيئا، ثم
إن عليا عليه السلام التفت إلى العباس فقال: يا أخي إني أعلم أنه إنما حملكم على هذه
الغرائم

والديون التي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم، ثم اقض عنهم ولا والله لا
أدع

مواساتكم وبركم ما مشيت على الأرض فقولوا ما شئتم، فقال العباس: ما تعطينا إلا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر، فقال: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم (١) فإن تحسنوا

فذاك لكم عند الله وإن تسيؤوا فإن الله غفور رحيم والله إنكم لتعرفوا أنه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئاً ما تظنون أو ادخرته فإنما

(١) بالكسر فيهما وفي بعض النسخ [فالعرض عرضكم].

هو لكم ومرجعه إليكم والله ما ملكت منذ مضي أبوكم رضي الله عنه شيئا إلا وقد
سيبته

حيث رأيتم، فوثب العباس فقال: والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا
ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد مما لا يسوغه الله إياه ولا إياك وإنك لتعرف أنني
أعرف صفوان بن يحيى ببيع السابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصصنه بريقه وأنت معه،
فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما إني يا إخواني
فحريص

على مسرتكم، الله يعلم، اللهم إن كنت تعلم أنني أحب صلاحهم وأني بار بهم واصل
لهم

رفيق عليهم أعني بأمورهم ليلا ونهارا فأجزني به خيرا وإن كنت على غير ذلك فأنت
علام الغيوب فأجزني به ما أنا أهله إن كان شرا فشرا وإن كان خيرا فخييرا، اللهم.
أصلحهم وأصلح لهم واخسأ عنا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ووفقهم لرشدك
أما أنا يا أخي فحريص على مسرتكم، جاهد على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل
فقال العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، فافترق القوم على هذا
وصلى الله على محمد وآله.

١٦ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي وعبيد الله بن المرزبان
عن ابن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق
بسنة

وعلي ابنه جالس بين يديه، فنظر إلي فقال: يا محمد أما إنه سيكون في هذه السنة
حركة، فلا تجزع لذلك، قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ فقد أقلقني ما ذكرت
فقال: أصير إلى الطاغية، أما إنه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده، قال: قلت:
وما يكون جعلت فداك؟ قال: يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قال: قلت: وما
ذاك

جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم
علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قلت:
والله لئن

مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له بإمامته، قال: صدقت يا محمد يمد الله
في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته من يكون من بعده، قال: قلت:
ومن ذاك؟ قال محمد ابنه، قال: قلت: له الرضا والتسليم.

(باب)

* (الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام) *

١ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات

قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام جالسا، فلما نهضوا قال لهم: ألقوا

أبا جعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهدا، فلما نهض القوم التفت إلي فقال: يرحم الله المفضل إنه كان ليقنع بدون هذا.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام

وذكر شيئا فقال: ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة (١).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى قال: دخلت

على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء، ثم قال لي: يا أبا علي ارتفع الشك ما لأبي غيري.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشار (٢) قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتابا يقول فيه:

كيف تكون إماما وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام - شبه المغضب -: وما علمك

أنه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق به بين الحق والباطل.

٥ - بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر قال: قال لي ابن النجاشي: من الامام بعد صاحبك؟ فأشتهي أن تسأله حتى أعلم، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لي: الامام ابني، ثم قال: هل يتجرى أحد أن يقول ابني وليس له ولد.

(١) القذة بضم القاف وفتح الذال: ريش السهم واحدها قذة بضم القاف، يقال: خذو القذة بالقذة إذا تساويا في المقدار، حيث يقدر كل واحد منهما على قدر صاحبته وتقطع ثم يضربه مثلا للشئين يستويان ولا يتفاوتان أصلا. (لح) (٢) في بعض النسخ [الحسين بن يسار].

(३२०)

٦ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن معمر بن خلاد قال: ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر عليه السلام، فقال: ما حاجتكم إلى ذلك،

هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته في مكاني.

٧ - أحمد، عن محمد بن علي، عن ابن قياما الواسطي قال: دخلت على علي بن موسى عليهما السلام فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت، فقلت له: هو

ذا أنت، ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد - فقال لي: والله ليعلن

الله مني ما ثبت به الحق وأهله، ويمحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام وكان ابن قياما واقفياً.

٨ - أحمد، عن محمد بن علي، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا، فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري، فقال لي: جرده وانزع قميصه، فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم، ثم قال: أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام.

٩ - عنه، عن محمد بن علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجئني بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد

مولود أعظم بركة على شيعتنا منه.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي

غلاما، فقد وهبه الله لك، فأقر عيوننا، فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! فقال: وما يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين (١).

١١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن معمر بن خلاد قال:

سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام: إن ابني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك

غدا تمسح على رأسه وتدعو له فإنه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر فابعث به غدا إليه.

(١) كذا في ارشاد المفيد ص ٢٩٨ وإعلام الوری ص ٣٣١ نقلا عن الكافي (ابن أقل من
ثلاث سنين).

١٢ - الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن خلاد الصيقل، عن محمد بن الحسن بن عمار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة

و كنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه - يعني أبا الحسن عليه السلام - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد - مسجد الرسول صلى الله عليه وآله -

فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه، فقال له أبو جعفر عليه السلام:

يا عم اجلس رحمك الله فقال: يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم، فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا إذا كان الله عز وجل - وقبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشبهة وأهل

هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، أنكر فضله؟! نعوذ بالله مما تقولون، بل أنا له عبد.

١٣ - الحسين بن محمد، عن الخيراني، عن أبيه قال: كنت واقفا بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم رسولا نبيا، صاحب شريعة مبتدأة

في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام.

١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعا، عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال: سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال: والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقال له الحسن:

إي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته، فقال علي بن جعفر: إي والله ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن: جعلت فداك كيف صنعتم فإني لم أحضركم؟ قال: قال له إخوته ونحن أيضا: ما كان فينا إمام قط حائل اللون (١) فقال لهم الرضا عليه السلام

هو ابني، قالوا: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة (٢) فبيننا وبينك القافة، قال:

ابعثوا أنتم إليهم فأما أنا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم. فلما جاؤوا أقعدونا في البستان واصطف عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا

(١) حال لونه أي تغير واسود (٢) جمع القائف وهو الذي يعرف الآثار والأشياء ويحكم بالنسب

الرضا عليه السلام وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له:

ادخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا: ألحقوا هذا الغلام

بأبيه، فقالوا: ليس له ههنا أب ولكن هذا عم أبيه، وهذا عم أبيه، وهذا عمه، وهذه عمته، وإن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فإن قدميه وقدميه واحدة فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا: هذا أبوه.

قال علي بن جعفر: فقمتم فمصصت ريق (١) أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله، فبكى الرضا عليه السلام، ثم قال: يا عم! ألم تسمع أبي وهو يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بابي ابن خيرة الإمام (٢) ابن النوية الطيبة الفم، المنتجة

الرحم، ويلهم لعن الله الأعميس وذريته، صاحب الفتنة، ويقتلهم سنين وشهورا وأياما يسومهم خسفا ويسقيهم كأسا مصبرة، وهو الطريد الشريد الموتور (٣) بأبيه وجده صاحب الغيبة، يقال: مات أو هلك، أي واد سلك؟! أفيكون هذا يا عم إلا مني، فقلت: صدقت جعلت فداك.

(باب)

* (الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام

من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إنني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الامر بعدك؟ فكر بوجهه إلي ضاحكا وقال ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلما اخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت

له: جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الامر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم

التفت إلي فقال: عند هذه يخاف علي، الامر من بعدي إلى ابني علي.

(١) أي قبلت فاه شفقة عليه حتى دخل في فمي.

(٢) يعني به القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله والنوبة بلاد واسعة للسودان والنسبة إليها نوبي و نوبية والمراد بالأعميس خليفة من الخلفاء العباسية.

(٣) الموتور: من قتل حميمه.

٢ - الحسين بن محمد، عن الخيراني (١)، عن أبيه أنه قال: كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان وكل بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيء في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر عليه السلام وبين أبي إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي، فخرجت ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول لأبي: إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إني ماضي والامر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي ما الذي قد قال لك؟ قال: خيرا، قال: قد سمعت ما قال، فلم تكتمه؟ وأعاد ما سمع فقال له أبي: قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله تعالى يقول: " ولا تجسسوا (٢) " فاحفظ

الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوما ما وإياك أن تظهرها إلى وقتها. فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعتها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها، فلما مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربعمئة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرغ يتفاوضون هذا

الامر (٣)، فكتب محمد بن الفرغ إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه، فركب أبي وصار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبي: ما تقول في هذا الامر؟ فقال أبي لمن عنده الرقاع: احضروا الرقاع فأحضروها، فقال لهم: هذا ما أمرت به، فقال بعضهم: قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الامر شاهد آخر؟ فقال لهم: قد آتاكم الله عز وجل به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله أن يشهد بما عنده، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئا فدعاه أبي إلى المباهلة، فقال: لما حقق عليه، قال: قد سمعت ذلك وهذا مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم: فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعا.

(١) الخيراني وأبوه كانا من الأعاجم.

(٢) الحجرات: ١٢.

(٣) أي يتكلمون فيه.

(٣٢٤)

" وفي نسخة الصفواني:

٣ - محمد بن جعفر الكوفي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الحسين الواسطي

أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة (١):

" شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنه أوصى إلى علي ابنه بنفسه

وأخواته وجعل أمر موسى (٢) إذا بلغ إليه وجعل عبد الله بن المساور قائما على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد. صير عبد الله بن المساور (٣) ذلك اليوم إليه، يقوم بأمر نفسه وأخوانه ويصير أمر موسى

إليه، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب عليهم السلام وهو الجواني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب

وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده. (باب)

* (الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام) *

١ - علي بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن يحيى بن يسار القنبري (٤) قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيه بأربعة أشهر، وأشهدهني على ذلك وجماعة من الموالي.

٢ - علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن بشار بن أحمد البصري، عن علي بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره، فمر بنا محمد ابنه (٥)

(١) أي المكتوبة.

(٢) أي ابنه الملقب بالمبرقع المدفون بقم. وقوله: إليه أي إلى موسى. (في)

(٣) في بعض النسخ [عبد الله بن المشاور].

(٤) في بعض النسخ [العنبري].
(٥) هو أبو جعفر ولده الأكبر مات قبله وكانت الشيعة تزعم أنه الامام. واخباره عليه السلام بعدم امامة محمد هذا يكشف عن علمه السابق بموته وهذا من اسرارهم عليهم السلام.

فقلت له: جلعت فذاك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا، صاحبكم بعدي الحسن.
٣ - عنه، عن بشار بن أحمد، عن عبد الله بن محمد الأصفهاني قال: قال أبو الحسن عليه السلام: صاحبكم بعدي الذي يصلي علي، قال: ولم نعرف أبا محمد قبل ذلك، قال: فخرج أبو محمد فصلى عليه.

٤ - وعنه، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن علي بن جعفر قال: كنت حاضرا أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن: يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا.

٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري قال: كنت حاضرا عند [مضي] أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه، وحوله أهل بيته، وأبو محمد قائم في ناحية، فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال: يا بني أحدث لله تبارك وتعالى شكرا فقد أحدث فيك أمرا.

٦ - علي بن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كون - وأعوذ بالله - فإلى من؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي.

٧ - علي بن محمد، عن أبي محمد الأسبارقيني، عن علي بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الاحياء وأنا أظن أنه هو، فقلت

له: جعلت فذاك من أخص من ولدك؟ فقال: لا تخصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمري قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الامر؟ قال: فكتب إلي في الكبير من ولدي، قال: وكان أبو محمد أكبر من أبي جعفر.

٨ - محمد بن يحيى وغيره، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن

ابن الحسن الأبطح أنهم حضروا - يوم توفي محمد بن علي بن محمد - باب أبي

الحسن
يعزونه وقد بسط له في صحن داره والنساء جلوس حوله، فقالوا: قدرنا أن يكون حوله
من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس إذ
نظر

إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب، حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بني أحدث لله عز وجل شكرا، فقد أحدث

فيك أمرا، فبكى الفتى وحمد الله واسترجع، وقال: الحمد لله رب العالمين وأنا أسأل الله

تمام نعمه لنا فيك (١) وإنا لله وإنا إليه راجعون، فسألنا عنه، فقليل: هذا الحسن ابنه، وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه.

٩ - علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب قال: دخلت

على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر فعزيتة عنه وأبو محمد عليه السلام جالس فبكى

أبو محمد عليه السلام، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال [له]: إن الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله.

١٠ - علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر وإني لافكر في نفسي أريد أن أقول:

كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر

ابن محمد عليهم السلام وإن قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر عليه السلام

فأقبل علي أبو الحسن قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمد بعد أبي

جعفر (٢) ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمد ابني الخلف

من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة (٣).

١١ - علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب، عن أبي

بكر الفهفكي قال: كتب إلي أبو الحسن عليه السلام: أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة (٤) وأوثقهم

-
- (١) أي في بقائك نعمة لنا، فكلما ازدادت تمت لنا النعمة (لح)
- (٢) البدء بالفتح والمد ظهور الشئ بعد الخفاء وهو على الله عز وجل غير جائز والمراد به القضاء والحكم وقد يطلق عليه كما صرح به النهاية فالمعنى قضى الله جل شأنه في أبي محمد بعد موت أبي جعفر عليه السلام بما لم يكن معروفا لأبي محمد عند الخلق وهو الإمامة والخلافة (لح).
- (٣) أي الكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالامام ويكون علامة من علاماته.
- (٤) أي أخلص وأصفى. غريزة أي طبيعة وفي بعض النسخ [أصح] بدل انصح.

حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها (١)، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه.

١٢ - علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال: كتب

إلي أبو الحسن في كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت (٢) لذلك فلا تغتم

فإن الله عز وجل " لا يضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون " وصاحبك بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه، يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء الله " ما ننسخ

من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها " قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان.

١٣ - علي بن محمد، عمن ذكره، عن محمد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد

الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد عليهم السلام.

(باب)

* (الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام) *

١ - علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إلي من أبي محمد قبل مضيه

بستين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلي من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت:

يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن بك حدث فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة.

٣ - علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي.

(١) العرى: بضم العين وفتح الراء جمع العروة بالضم والسكون معروف والإضافة لامية أو بيانية.

(٢) كنصرت أي اضطربت لذلك.

| |
|--|
| |
|--|

(۳۲۸)

٤ - علي بن محمد، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري: قد مضى أبو محمد؟ فقال لي: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه، وأشار بيده.

٥ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال:

خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير لعنه الله (١) هذا جزاء من اجترأ على الله

في أوليائه، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله فيه، وولد له ولد سماه "م ح م د" في سنة ست وخمسين ومائتين (٢).

٦ - علي بن محمد، عن الحسين ومحمد ابني علي بن إبراهيم، عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس

سماه قال: أتيت سامرا ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه وسلمت

فقال: ما الذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق وكنت أدخل

عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال قال: فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فنناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت علي جارية معها شئ مغطى، ثم ناداني ادخل، فدخلت ونادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عما معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشف

عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتة إلى سترته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

(باب)

* (في تسمية من رآه عليه السلام) *

١ - محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله

عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شئ وما أنا بشاك فيما أريد أن

(١) الزبير كان لقب بعض الأتقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فهدده وقتله الله على يد الخليفة أو غيره وصحف بعضهم وقرء بفتح الزاء وكسر الباء من الزبير بمعنى الداهية كناية

عن المهتدى العباسي حيث قتله الموالي (آت) (٢) تقطيع الحروف لعدم جواز التسمية.

أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة

بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحجة (١) وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، فأولئك أشرار من خلق الله عز و

جل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني أحبت أن أزداد يقينا وإن إبراهيم عليه السلام سأل

ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى، قال: أو لم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت:

من أعامل أو عمن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقتي فما أدى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقتان،

فما أديا إليك عني يؤديان وما قال لك عني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك. قال: فخر أبو عمرو ساجدا وبكى ثم قال: سل حاجتك فقلت له: أنت رأيت الخلف من

بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي والله ورقبته مثل ذا - وأوماً بيده - فقلت له: فبقيت واحدة

فقال لي: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من

عندي، فليس لي أن أحلل ولا أحرم، ولكن عنه عليه السلام، فإن الامر عند السلطان، أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه وهوذا، عياله يجولون

ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني رحمه الله: وحدثني شيخ من أصحابنا - ذهب عني اسمه - أن أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

٢ - علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال: رأيت بين المسجدين وهو غلام عليه السلام.

٣ - محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله (٢) قال: حدثني موسى

بن

(١) في بعض النسخ [وقعت الحجة].
(٢) كذا.

محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدثني حكيمة ابنة محمد بن علي - وهي عمّة

أبيه - أنها رآته ليلة مولده وبعد ذلك.

٤ - علي بن محمد، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمري: قد مضى أبو محمد عليه السلام؟

فقال: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا، وأشار بيده.

٥ - علي بن محمد، عن فتح مولى الزراري (١) قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه قد رآه ووصف له قده.

٦ - علي بن محمد، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادم لإبراهيم بن عبدة النيسابوري (٢) أنها قالت كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف

على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء.

٧ - علي بن محمد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا.

٨ - علي، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنه قال: رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع وقبلت يديه ورأسه.

٩ - علي، عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبري - رجل من ولد قنبر الكبير - مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال، جرى حديث جعفر بن علي

فدّمه، فقلت له: فليس غيره فهل رأيته؟ فقال: لم أره ولكن رآه غيري، قلت: ومن رآه؟ قال: قد رآه جعفر مرتين وله حديث.

١٠ - علي بن محمد، عن أبي محمد الوجداني أنه أخبرني عن رآه: أنه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول: اللهم إنك تعلم أنها من أحب البقاع لولا الطرد، أو كلام هذا نحوه.

١١ - علي بن محمد، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد قال: شاهدت سيماء (٣) أنفا بسر من رأى وقد كسر باب الدار، فخرج عليه ويده طبرزين فقال له:

(١) في بعض النسخ [الرازي].

(٢) في بعض النسخ [عبدة النيسابوري].

(٣) اسم رجل كأنه من اتباع السلطان (في).

ما تصنع في داري؟ فقال سيماء: إن جعفرًا زعم أن أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار قال: علي بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم

الدار فسأله عن هذا الخبر، فقال لي: من حدثك بهذا؟ فقلت له: حدثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء.
١٢ - علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف،

عن عمرو الأهوازي قال: أرانيه أبو محمد عليه السلام وقال: هذا صاحبكم (١).
١٣ - محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه.
١٤ - علي بن محمد، عن محمد والحسن ابني علي بن إبراهيم أنهما حدثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمد بن عبد الرحمن العبدي عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سماه أن أبا محمد أراه إياه.

١٥ - علي بن محمد، عن أبي أحمد بن راشد عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجا مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شاب قاعد عليه إزار ورداء، وفي رجليه نعل صفراء، قومت الإزار والرداء بمائة وخمسين دينارًا وليس عليه أثر السفر، فدنا منا سائل فرددنا، فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئًا من الأرض وناولوه، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشاب وغاب عنا، فدنا من السائل فقلنا له ويحك ما أعطاك؟ فأرانا حصاة ذهب مخرقة قدرناها عشرين مثقالًا، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري، ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله، فلم نقدر عليه، فسألنا

كل من كان حوله من أهل مكة والمدينة، فقالوا شاب علوي يحج، في كل سنة ماشيا. (باب في النهي عن الاسم)

١ - علي بن محمد، عن ذكره، عن محمد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري

قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم

بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: إنكم لا ترون شخصه

(١) قد مر الخبر في الباب المتقدم ص: ٣٢٨ - ٣٢٩.

ولا يحل لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه.

٢ - علي بن محمد، عن أبي عبد الله الصالح قال: سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم والمكان، فخرج الجواب: إن دلتهم على الاسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلوا عليه.

٣ - عدة من أصحابنا، عن جعفر بن محمد، عن ابن فضال، عن الريان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول - وسئل عن القائم - فقال: لا يرى جسمه،

ولا يسمى اسمه.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه إلا كافر. (باب نادر في حال الغيبة)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن حدثه، عن المفضل ابن عمر، ومحمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله جل

ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله عز وجل ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جل ذكره ولا ميثاقه، فعندها فتوقعوا الفرج صاحباً ومساءً، فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم، وقد علم أن أوليائه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفه عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس.

٢ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن علي بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيما أفضل: العبادة في السر مع الامام منكم المستتر في دولة

الباطل، أو العبادة في ظهور الحق ودولته، مع الامام منكم الظاهر؟ فقال يا عمار الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السر مع إمامكم

المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممن يعبد الله عز وجل ذكره في ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحق واعلموا أن من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة، مستتر بها من عوده في وقتها فأتَمها، كتب

الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة، ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستترا بها

من عوده في وقتها فأتَمها، كتب الله عز وجل بها له خمسا وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتَمها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة، كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان بالتقية على دينه وإمامه و نفسه، وأمسك من لسانه أضعافا مضاعفة إن الله عز وجل كريم.

قلت: جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل، وحششتني عليه، ولكن أحب أن اعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالا من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عز وجل وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل خير وفقه وإلى عبادة الله عز ذكره سرا من عدوكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له، صابرين معه، منتظرين لدولة الحق خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة، تنتظرون إلى حق إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة، قد منعوكم ذلك، واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف مع عدوكم، فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الأعمال، فهنئنا لكم.

قلت: جعلت فداك فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحق و نحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالا من أصحاب دولة الحق والعدل؟ فقال: سبحانه الله أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة، ولا يعصون الله عز وجل في أرضه، وتقام حدوده

في خلقه، ويرد الله الحق إلى أهله فيظهر، حتى لا يستخفي بشئ من الحق مخافة أحد من الخلق، أما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها

إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد فأبشروا.
٣ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، بن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام،
ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي
حمزة

عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا
أمير

المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: اللهم وإني لاعلم أن العلم لا يآزر كله، ولا
ينقطع

مواده وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو
خائف مغمور، كيلا تبطل حججك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم
وكم؟ أولئك الأقلون عدداً، والأعظمون عند الله جل ذكره قدراً، المتبعون لقادة
الدين: الأئمة الهادين، الذين يتأدبون بآدابهم، وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم
بهم العلم على حقيقة الايمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم، ويستلينون من حديثهم
ما استوعر على غيرهم، ويأنسون بما استوحش منه المكذبون، وأباه المسرفون
أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأولياؤه ودانوا بالتقية
عن دينهم والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى، فعلمائهم وأتباعهم
خرس صمت (١) في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته
ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، ويا
شوقاه

إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من
آبائهم وأزواجهم وذرياتهم.

(باب في الغيبة)

١ - محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن
الحسن

ابن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار قال: كنا عند أبي عبد الله
عليه السلام

جلوساً فقال لنا: إن لصاحب هذا الامر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد
- ثم قال هكذا بيده - (٢) فأياكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثم أطرق ملياً، ثم قال: إن

(١) أي لا يقدرّون على التكلم بالحق واعلاء كلمته في دولة الباطل (لح).

(٢) أي أشار بيده، والخارط من يضرب بيده على أعلى الغصن ثم يمدّها إلى الأسفل ليسقط
ورقه والقتاد شجر له شوك.

(۲۳۵)

لصاحب هذا الامر غيبة فليتنق الله عبد وليتمسك بدينه.

٢ - علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه عن جده، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس

من ولد السابع فالله الله في أديانكم (١) لا يزيلكم عنها أحد، يا بني إنه لا بد لصاحب هذا

الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به، إنما هو محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه قال: فقلت: يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟ فقال: يا بني! عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن المساور

عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إياكم والتنويه (٢) أما والله

ليغيبن إمامكم سنينا من دهركم ولتمحصن حتى يقال: مات قتل، هلك، بأي واد سلك؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين، ولتكفأن (٣) كما تكفأ السفن في أمواج البحر

فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الايمان، وأيده بروح منه، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتهية، لا يدرى أي من أي، قال: فبكيت ثم قلت: فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلية في الصفة فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم، فقال: والله لامرنا أيين من هذه الشمس.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في صاحب هذا

الامر شبهاً من يوسف عليه السلام، قال قلت له: كأنك تذكره حياته أو غيبته؟ قال: فقال لي: وما تنكر من ذلك، هذه الأمة أشباه الخنازير، إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا

أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف، وباعوه وخاطبوه، وهم إخوته، وهو أخوهم،

(١) ضمير الجمع باعتبار تعدد المخاطبين.

(٢) التنويه: الرفع والتشهير. (آت)

(٣) على بناء المجهول من المخاطب أو الغائب من قولهم: كفأت الاناء إذا كببته. كناية عن اضطرابهم وتذللهم في الدين لشدة الفتن. (آت)



(۳۳۶)

فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف وهذا أخي، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف، إن يوسف عليه السلام كان

إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر،

فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله عز وجل بحجته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف، قالوا: "أئنك لانت يوسف؟ قال: أنا يوسف".

٥ - علي بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن موسى عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة

قبل أن يقوم، قال: قلت ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثم قال: يا زرارة وهو المنتظر، وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول: حمل (١) ومنهم من يقول: إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين، وهو المنتظر

غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة، [قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء تعمل؟ قال: يا زرارة] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء "اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك، فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني" ثم قال: يا زرارة لابد من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان (٢) يجيء حتى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغيا وعدوانا وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله.

٦ - محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى بن المشنى

عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد

(١) أي مات أبوه وهو حمل (٢) في بعض النسخ [آل أبي فلان].

الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

٧ - علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد قال: حدثني منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام

فوجدته متفكرا ينكت في الأرض، فقلت، يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض

عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، تكون له غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين! وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، فقلت: وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق وأنى لك بهذا الامر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك فقال: ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات.

٨ - عي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف أي من أي، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم.

٩ - محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم

عليه السلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم؟ قال: إنه يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن

مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الامر غيبة فلا تنكروها.

١١ - الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية عن

عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن مفضل بن عمر قال: كنت عند

أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال:
أما والله

ليغيب عنكم صاحب هذا الامر وليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أي واد سلك؟

ولتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الايمان

في قلبه، وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أي من أي، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول:

اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أي من أي؟! قال: وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس

فقال: أئينة هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذ الشمس.

١٢ - الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

١٣ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد وعلي بن

إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به أن أمير المؤمنين

عليه السلام تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة: اللهم إنه لا بد لك من

حجج في أرضك، حجة بعد حجة على خلقك، يهدونهم إلى دينك، ويعلمونهم علمك كيلا يتفرق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكتتم يترقب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم، وآدابهم في قلوب المؤمنين

مثبتة، فهم بها عاملون.

ويقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر: فيمن هذا؟ ولهذا يأزر العلم إذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه، كما سمعوه من العلماء ويصدقون عليهم فيه، اللهم فإني لا أعلم أن العلم لا يأزر كله ولا ينقطع مواده وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور (١) كيلا تبطل حجتك (٢) ولا يضل

أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم؟ وكم هم؟ أولئك الأقلون عددا، الأعظمون عند الله قدرا.

١٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي

-
- (١) في بعض النسخ [مغمود].
(٢) في بعض النسخ [حججك].

عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " قل رأيتم إن أصبح مأؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين (١) " قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد.

١٥ - عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم من عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

١٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بد لصاحب هذا الامر

من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة (٢) وما بثلاثين من وحشة. ١٧ - وبهذا الاسناد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن (٣) عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم

كما تأرز الحية في جحرها، واختلفت الشيعة وسمى بعضه بعضا كذابين، وتفل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير، فقال لي: الخير كله عند ذلك، ثلاثا.

١٨ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنه يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل.

١٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداها قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة

الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

٢٠ - محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

يقول: لصاحب هذا الامر غيبتان: إحداها يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أي واد سلك، قلت: كيف نضع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

-
- (١) الملك: ٣٠.
- (٢) أي المدينة.
- (٣) في بعض النسخ [علي بن الحسين] وهو مجهول (آت)

٢١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد

الخزاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الامر؟ فقال: لا، فقلت:

فولدت؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟

فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل.

٢٢ - علي بن محمد، عن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد ابن عن ثعلبه أم هانئ قالت:

سألت أبا جعفر محمد محمد بن علي عليهما السلام، عن قول الله تعالى: " فلا أقسم بالخنس الجوار

الكنس (١) قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينك.

٢٣ - عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمداني قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد ابن ثعلبة، عن أم هانئ قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فسألته عن هذه

الآية " فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس " قال: الخنس إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الواعد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرت عينك.

٢٤ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرغ من تحت أقدامكم.

٢٥ - عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إني أرجو أن تكون صاحب هذا الامر، وأن يسوقه

الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منا أحد اختلفت إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل (٢) أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الامر غلاما منا،

(١) التكوير: ١٦ و ١٧.
(٢) غاله أي أدركه، اغتاله: أي اخذه من حيث لم يدر.

خفي الولادة والمنشأ، غير خفي في نسبه.

٢٦ - الحسين بن محمد وغيره، عن جعفر بن محمد، عن علي بن العباس بن عامر عن موسى بن هلال الكندي، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له:

إن شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟ قال: فقال يا عبد الله بن عطاء قد أخذت تفرش اذنيك للنوكي (١) إي والله ما أنا بصاحبكم، قال: قلت له: فمن صاحبنا؟ قال: انظروا من عمي على الناس ولادته، فذاك صاحبكم إنه ليس منا أحد يشار إليه بالإصبع ويمضغ بالألسن (٢) إلا مات غيظاً أو رغم أنفه.

٢٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم وليس لاحد في عنقه عهد

ولا عقد ولا بيعة.

٢٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن علي العطار، عن جعفر بن محمد، عن منصور، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت: إذا أصبحت وأمسيت لا أرى إماماً أئتم به ما أصنع؟ قال: فأحب من كنت تحب وابعض من كنت تبغض، حتى يظهره الله عز وجل.

٢٩ - الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، لا بد للغلام من

غيبية، قلت: ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - وهو المنتظر، وهو الذي يشك الناس في ولادته، فمنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: مات أبوه ولم يخلف ومنهم من يقول: ولد قبل موت أبيه بستين قال زرارة: فقلت: وما تأمرني لو أدركت ذلك الزمان؟ قال: ادع الله بهذا الدعاء: " اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرفك، اللهم عرفني نبيك، فإنك إن لم تعرفني نبيك لم أعرفه قط، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني " قال أحمد بن الهلال: سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة.

(١) أي شرعت تفتح وتبسط اذنيك للحمقى تسمع منهم (٢) كناية عن كثرة ذكره في المجالس.

٣٠ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم
عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " فإذا نقر في
الناقور (١) "

قال: إن منا إماما مظفرا مستترا، فإذا أراد الله عز ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه
نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى.

٣١ - محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله

عن محمد بن الفرج قال: كتب إلي أبو جعفر عليه السلام إذا غضب الله تبارك وتعالى
على خلقه
نحانا عن جوارهم.

(باب)

* (ما يضل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة) *

١ - علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبد الله
ومحمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، وأبو علي الأشعري، عن
محمد بن

حسان جميعا عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن سلام بن عبد الله الهاشمي،
قال محمد بن علي: وقد سمعته منه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة
والزبير

رجلا من عبد القيس يقال له: خداش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقالوا له:
إنا نبعثك إلى رجل طال ما كنا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، وأنت أوثق
من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك، وأن تحاجه لنا حتى تقفه على أمر
معلوم، واعلم أنه أعظم الناس دعوى فلا يكسرنا ذلك عنه، ومن الأبواب التي
يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن وأن يخالي الرجل، فلا تأكل
له طعاما، ولا تشرب له شرابا، ولا تمس له عسلا ولا دهنا ولا تخل معه واحذر هذا
كله منه، وانطلق على بركة الله، فإذا رأيته فاقرأ آية السخرة، وتعوذ بالله من
كيد وكيد الشيطان. فإذا جلست إليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا تستأنس به.
ثم قل له: إن أخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة، ويقولان
لك: أما تعلم أننا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرك من قبض الله عز وجل
محمدًا صلى الله عليه وآله فلما نلت أدنى منال، ضيعت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثم قد
رأيت أفعالنا

(١) المدثر: ٨.

(٣٤٣)

فيك وقدرتنا على النأي عنك (١)، وسعة البلاد دونك، وإن من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان أقل لك نفعاً وأضعف عنك دفعا منا، وقد وضح الصبح لذي عينين، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا، فما الذي يحملك على ذلك؟! فقد كنا نرى أنك أشجع فرسان العرب، أتتخذ اللعن لنا ديناً، وترى أن ذلك يكسرنا عنك. فلما أتى خدّاش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه، فلما نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك وقال: ههنا يا أخا عبد قيس - وأشار له إلى مجلس قريب

منه - فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدي إليك رسالة، قال: بل تطعم وتشرب وتحل ثيابك وتدهن ثم تؤدي رسالتك قم يا قنبر فأنزله، قال: ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة، قال: فأخلو بك؟ قال: كل سر لي علانية، قال: فأنشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك وبين قلبك، الذي بعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أتقدم إليك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللهم نعم، قال: لو كنت بعد ما سألتك ما ارتد إليك طرفك، فأنشدك الله هل علمك كلاماً تقول له إذا أتيتني؟ قال: اللهم نعم، قال علي عليه السلام: آية السخرة؟ قال نعم، قال: فاقراها وجعل علي عليه السلام يكررها ويردها ويفتح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردها سبعين مرة ثم قال له: أتجد قلبك اطمأن قال إي: - والذي نفسي بيده - قال: فما قالاً لك؟ فأخبره، فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجة عليكما، ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنكما أخوأي في الدين وابنا عمي في النسب فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالاسلام، وأما قولكما: إنكما أخوأي في الدين، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل، وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين، وإلا فقد كذبتما وافتريتما بادعائكما أنكما أخوأي في الدين وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمداً صلى الله عليه وآله فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما

ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً، وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكم مع الحدث الذي أحدثتما، مع أن صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن

إلا لطمع الدنيا، زعمتما وذلك قولكما: " فقطعت رجاءنا " لا تعيينان بحمد الله من ديني

شيئا وأما الذي صرفني عن صلتكما، فالذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربي لا أشرك به شيئا فلا تقولوا: " أقل نفعا وأضعف دفعا " فتستحقا اسم الشرك مع النفاق، وأما قولكما: إني أشجع فرسان العرب، وهربكما من لعني ودعائي، فإن لكل موقف عملا إذا اختلفت الأسنة و ماجت لبود الخيل وملا سحرا كما أجوافكما، فثم يكفيني الله بكمال القلب، وأما إذا أبيتما بأني أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما، اللهم

أقعص الزبير بشر قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرف طلحة المذلة وادخر لهما في الآخرة

شرا من ذلك، إن كانا ظلماني وافتريا علي وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك في، قل: آمين، قال خداهش: آمين.

ثم قال خداهش لنفسه: والله ما رأيت لحية قط أبين خطأ منك، حامل حجة ينقض بعضها بعضا لم يجعل الله لها مساكا، أنا أبرأ إلى الله منهما، قال علي عليه السلام: ارجع

إليهما وأعلمهما ما قلت، قال: لا والله حتى تسأل الله أن يردني إليك عاجلا وأن يوفقني لرضاه فيك، ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله.

٢ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، وأبو علي الأشعري، عن محمد

ابن حسان جميعا، عن محمد بن علي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن جراح بن

عبد الله، عن رافع بن سلمة قال: كنت مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان

فبينما علي عليه السلام جالس إذ جاء فارس فقال: السلام عليك يا علي فقال له علي عليه السلام:

وعليك السلام مالك ثكلتك أمك - لم تسلم علي بإمرة المؤمنين؟ قال: بلى سأخبرك عن ذلك كنت إذ كنت على الحق بصفين فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركا، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لان أعرف هداك من ضلالتك أحب

إلى من الدنيا وما فيها فقال له: علي عليه السلام: ثكلتك أمك قف مني قريبا أريك علامات

الهدى من علامات الضلالة، فوقف الرجل قريبا منه فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس

يركض حتى أتى عليا عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح أقر الله عينك، قد والله

قتل القوم أجمعون، فقال له: من دون النهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه، فقال: كذبت

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يعبرون أبدا حتى يقتلوا، فقال الرجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك فرد عليه أمير المؤمنين عليه السلام

مثل الذي رد على صاحبه، قال الرجل الشاك: وهممت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق

هامته بالسيف ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما فقالا: أقر الله عينك يا أمير المؤمنين ابشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون، فقال علي عليه السلام: أمن خلف النهر

أو من دونه؟ قال: لا بل خلفه، إنهم لما اقتحموا خيلهم النهران وضرب الماء لبات خيولهم رجعوا فأصيبوا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقتما، فنزل الرجل عن فرسه

فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبلهما، فقال علي عليه السلام: هذه لك آية.

٣ - علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم

العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمد بن خداهي، عن عبد الله بن أيوب،

عن عبد الله بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبية قالت: رأيت

أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري

والمارماهي والزمار ويقول لهم: يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ قال: فقال له: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أر ناطقا أحسن نطقا منه، ثم أتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت: له يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك

الله: قالت: فقال ائتينى بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثم قال لي: يا حبابة! إذا ادعى مدع الإمامة، فقد ر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، والامام لا يعزب عنه شيء يريد، قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين

عليه السلام والناس يسألونه فقال: يا حباة الوالبيه فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك قال: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام، قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب ورحب، ثم: قال لي: إن

في الدلالة دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي، فقال: هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليهما السلام وقد

بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً و

مشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة، فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي، قالت: فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا، قالت:

ثم قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي

فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي

فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها.

وعاشت حباة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.

٤ - محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد، عن إسحاق بن محمد النخعي، عن أبي هاشم

داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن

عليه، فدخل رجل عبل، طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام:

هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليهم السلام فيها بنحوائهم فانطبع وقد

جاء بها معه يريد أن أطبع فيها، ثم قال: هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمد عليه السلام ثم أخرج خاتمة فطبع فيها فانطبع فكأنني أرى نقش خاتمة

الساعة " الحسن بن علي " فقلت لليمانى: رأيت قبل هذا قط؟ قال: لا والله وإنني لمند

دهر حريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه فقال لي: قم فادخل، فدخلت ثم

نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ذرية بعضها من بعض اشهد

بالله أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده

صلوات الله
عليهم أجمعين ثم مضى فلم أره بعد ذلك، قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري:
وسألته
عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي
الاعرابية اليمانية، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى
وقت أبي الحسن عليه السلام

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة ووزارة جميعا، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليهما السلام فخلا به فقال له: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلي على روحه ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك وولادتي من علي عليه السلام في سني وقديمي أحق بها منك في حدثتك، فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق إني أعظك أن تكون من الجاهلين، إن أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله عندي، فلا تتعرض لهذا، فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ثم سل، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: يا عم لو كنت وصيا وإماما لأجابك، قال له محمد: فادع الله أنت يا ابن أخي وسله، فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما أراد ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي و الامام بعد الحسين بن علي عليه السلام؟ قال: فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين، فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين

ابن علي عليهما السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله
قال: فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام.
علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن
أبي جعفر عليه السلام مثله.
٦ - الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد عن محمد بن علي قال: أخبرني سماعة
بن

مهران قال: أخبرني الكلبي النسابة قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الامر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبد الله بن الحسن، فأتيت منزله فاستأذنت، فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له، فقلت له: استأذن لي على مولاك فدخل ثم خرج فقال لي: ادخل فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد، فسلمت عليه فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا الكلبي النسابة، فقال: ما حاجتك؟ فقلت: جئت أسألك، فقال: أمرت بابني محمد؟ قلت: بدأت بك: فقال: سل، فقلت: أخبرني عن رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء، فقال: تبني برأس الجوزاء (١) والباقي وزر عليه وعقوبة، فقلت في نفسي: واحدة، فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحون ونحن أهل البيت لا نمسح، فقلت في نفسي: ثنتان، فقلت: ما تقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام؟ فقال: حلال إلا أنا أهل البيت نعافه فقلت في نفسي: ثلاث، فقلت: فما تقول في شرب النبيذ؟ فقال: حلال إلا أنا أهل البيت لا نشربه، فقممت فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصاة تكذب على أهل هذا البيت.

فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبد الله بن الحسن، فقلت: قد أتيتك فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجل من القوم رأسه فقال: أئت جعفر بن محمد عليهما السلام فهو أعلم أهل

هذا البيت، فلامه بعض من كان بالحضرة - فقلت (٢): إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أول مرة الحسد - فقلت له: ويحك إياه أردت، فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب، فخرج غلام له فقال: ادخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة (٣) ولا بردعة، فابتدأني بعد أن سملت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله! غلامه يقول لي بالباب: ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت؟! فقلت له: أنا الكلبي

(١) يعنى بعدده، أراد انه يقع به ثلاث طلقات لان كل رأس من رأسي الجوزاء ثلاثة كواكب. (في)

(٢) في بعض النسخ [فعلمت أن]

(٣) المرفقة بالكسر المخدة، والبردعة ما يقال له بالفارسية: بلاس

النسابة، فضرب بيده على جبهته وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً و خسروا خساراً مبيناً، يا أحوال كلب إن الله عز وجل يقول: " وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيراً (١) " أفتنسبها أنت؟ فقلت: لا جعلت فداك، فقال لي: أفتنسب نفسك؟ قلت: نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي: قف ليس حيث

تذهب، ويحك أتدري من فلان بن فلان؟ قلت: نعم فلان بن فلان، قال: إن فلان ابن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه، فأطعمها شيئاً وغشيها فولدت فلانا، وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان، ثم قال: أتعرف هذه الأسامي؟ قلت: لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت؟ فقال: إنما قلت فقلت، فقلت: إني لا أعود، قال: لا نعود إذا واسأل عما جئت له، فقلت له: أخبرني عن رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء، فقال: ويحك أما تقرأ سورة الطلاق؟ قلت: بلى، قال: فاقراً فقرأت: " فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة " قال: أترى ههنا نجوم السماء؟ قلت: لا قلت: فرجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً؟ قال: ترد إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، ثم قال: لا طلاق إلا على

طهر، من غير جماع بشاهدين مقبولين، فقلت في نفسي: واحدة، ثم قال: سل، قلت: ما تقول في المسح على الخفين؟ فتبسم ثم قال، إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيء ورد الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟ فقلت في نفسي: ثنتان، ثم التفت إلي فقال: سل فقلت: أخبرني عن أكل الجري؟ فقال: إن الله

عز وجل مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحرا فهو الجري والمارماهي و الزمار وما سوى ذلك وما أخذ منهم برا فالقردة والخنازير والوبر والورك (٢) وما سوى ذلك

فقلت في نفسي: ثلاث، ثم التفت إلي فقال: سل وقم، فقلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال: حلال، فقلت: إنا نبذ فنطرح فيه العكر (٣) وما سوى ذلك ونشر به؟ فقال: شه شه (٤) تلك الخمرة المنتنة، فقلت: جعلت فداك فأني نبذ تعني؟ فقال: إن أهل

(١) الفرقان: ٣٨.

(٢) الوبر دويبة كالسنور، والورك محرقة دابة كالضب أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس (في)

(٣) العكر الدردي من كل شيء، أراد به (هنا دردي النبيذ (في)

(٤) كلمة تقبيح واستقذار. (آت)

(२००)

المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغيير الماء وفساد طبائعهم، فأمرهم أن ينبذوا، فكان

الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له، فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشن (١) فممنه شربه وممنه طهوره، فقلت: وكم كان عدد التمر الذي [كان] في الكف؟ فقال: ما حمل الكف، فقلت: واحدة وثنتان؟ فقال: ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت: وكم كان يسع الشن؟ فقال: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت: بالأرطال؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق، قال سماعة: قال الكلبي: ثم نهض عليه السلام وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى وأنا أقول: إن كان

شئ فهذا، فلم يزل الكلبي يدين الله بحب آل هذا البيت حتى مات. ٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم قال: كنا بالمدينة بعد وفات أبي عبد الله عليه السلام أنا وصاحب الطاق والناس

مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده وذلك أنهم رَوَوْا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الامر في الكبير ما لم تكن به عاهة، فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاة في كم تجب؟ فقال: في مائتين خمسة، فقلنا: ففي مائة؟ فقال: درهمان ونصف فقلنا: والله ما تقول المرجئة هذا، قال: فرفع يده إلى السماء فقال: والله ما أدري ما تقول المرجئة، قال: فخرجنا من عنده ضللاً لا ندري إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لا ندري إلى أين نتوجه ولا من نقصد؟ ونقول: إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الزيدية؟ إلى المعتزلة؟ إلى الخوارج؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه، يومي إلي بيده فخفت أن يكون عينا من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر عليه السلام عليه، فيضربون عنقه، فخفت أن يكون منهم فقلت

للأحول: تنح فإنني خائف على نفسي وعليك، وإنما يريدني لا يريدك، فتنح عني لا تهلك وتعين على نفسك، فتنحى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك أنني ظننت

(١) الشن: القربة من الجلد المدبوغ.

أنى لا أقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام ثم خلاني ومضى، فإذا خادم بالباب فقال لي: أدخل رحمك الله، فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه: لا إلى المرجئة

ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إلي إلي فقلت جعلت فداك مضى أبوك؟ قال: نعم، قلت: مضى موتاً؟ قال: نعم، قلت: فمن لنا من بعده؟ فقال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قلت جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه، قال: يريد عبد الله أن لا يعبد الله، قال: قلت: جعلت فداك فمن لنا من بعده؟ قال: إن شاء الله أن يهديك هداك، قال: قلت: جعلت فداك فأنت هو؟ قال لا، ما أقول ذلك، قال: فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة، ثم قلت له: جعلت فداك عليك إمام؟ قال: لا فداخلني شيء لا يعلم إلا الله عز وجل إعظاماً له وهيبة أكثر مما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه، ثم قلت له: جعلت فداك أسألك عما كنت أسأل أباك؟ فقال: سل تخبر ولا تدع، فإن أذعت فهو الذبح، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف، قلت: جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضلال فألقى إليهم وأدعوهم إليك؟ وقد أخذت علي الكتمان؟ قال: من آنست منه رشداً فالق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاعوا فهو الذبح - وأشار بيده إلى حلقه - قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي: ما وراءك؟ قلت: الهدى فحدثته بالقصة قال: ثم لقينا الفضيل وأبا بصير فدخلنا عليه وسمعا كلامه وساء لاه وقطعا عليه بالإمامة، ثم لقينا الناس أفواجا فكل من دخل عليه قطع إلا طائفة عمار وأصحابه وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس، فلما رأى ذلك قال: ما حال الناس؟ فأخبر أن هشاماً صد عنك الناس، قال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني. ٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد، عن محمد بن فلان الواقفي قال: كان لي ابن عم يقال له: الحسن بن عبد الله كان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجدته في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه، ولم تزل هذه حالته حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأومأ

إليه فأتاه فقال له: يا أبا علي، ما أحب إلي ما أنت فيه وأسرني إلا أنه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة، قال: جعلت فداك وما المعرفة؟ قال: اذهب فتفقه واطلب الحديث، قال: عمن؟ قال: عن فقهاء أهل المدينة، ثم اعرض علي الحديث، قال: فذهب

فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له: اذهب فاعرف المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج إلى ضيعة له، فلقيه في الطريق فقال له: جعلت فداك إني أحتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال: فأخبره بأمر المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه، ثم قال له: فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: الحسن عليه السلام ثم الحسين

عليه السلام حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت، قال: فقال له: جعلت فداك فمن هو اليوم؟ قال: إن أخبرتك تقبل؟ قال: بلى جعلت فداك؟ قال: أنا هو، قال: فشئ أستدل به؟ قال: اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار [بيده] إلى أم غيلان - فقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي، قال: فأتيتها فرأيتها والله اتخذ الأرض خدا حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت قال: فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك.

محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هشام مثله.
٩ - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الطيب، عن عبد الوهاب بن منصور، عن محمد بن أبي العلاء قال: سمعت

يحيى بن أكثم - قاضي سامراء - بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت

محمد بن علي الرضا عليهما السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي، فقلت

له: والله إنني أريد أن أسألك مسألة وإنني والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الامام، فقلت: هو والله هذا، فقال: أنا هو، فقلت: علامة؟، فكان في يده عصا فنطقت وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن علي بن الحكم، عن الحسين

(२०२)

ابن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل

أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السابعة، فقلت: والله لأسأله عما سأل أبي أباه، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة، فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست، فلم يزد في الجواب واوا ولا ياء وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه: إنني أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماما، فوضع يده على عنقه، ثم قال له: نعم احتج علي بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من إثم فهو في رقبتني، فلما ودعته قال: إنه ليس أحد من شيعتنا يتلي ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد، فقلت في نفسي: والله ما كان لهذا ذكر، فلما مضيت وكنت في بعض الطريق، خرج بي عرق المدني (١) فلقيت منه شدة، فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية، فشكوت إليه وقلت له: جعلت فداك عوذ رجلي وبسطتها بين يديه، فقال لي: ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين

يديه فعوذها، فلما خرجت لم ألبث إلا يسيرا حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيرا. ١١ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن قياما الواسطي - وكان من من الواقعة - قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له: يكون إمامان؟

قال: لا إلا وأحدهما صامت، فقلت له: هو ذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد - فقال لي: والله ليعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله، وويمحق الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام - فقيل لابن قياما: ألا تقنعك هذه الآية؟ فقال: أما والله إنها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله

عليه السلام في ابنه؟

١٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: أتيت خراسان - وأنا واقف - فحملت معي متاعا وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم (٢) ولم أشعر به ولم أعرف

مكانه، فلما قدمت مرو، ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض

(١) عرق المدني مركب إضافي، وهو خيط يخرج من الرجل تدريجا ويشد وجعه (آت)
(٢) الرزم - بالكسر جمع رزمة وهي الثياب المشدودة في ثوب واحد.

(۳۵۴)

مولديها، فقال لي: إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك: ابعث إلي الثوب الوشي الذي عندك قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفا وما عندي ثوب وشي؟! فرجع إليه وعاد إلي، فقال: يقول لك: بلي هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا، فطلبت له حيث قال: فوجدته في أسفل الرزمة، فبعثت به إليه.

١٣ - ابن فضال، عن عبد الله بن المغيرة قال: كنت واقفا وحججت على تلك الحال، فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم (١) ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام،

فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت: للغلام قل لمولاك: رجل من أهل العراق بالباب، قال: فسمعت نداء ه وهو يقول: ادخل يا عبد الله بن المغيرة، ادخل يا عبد الله بن المغيرة، فدخلت، فلما نظر إلي قال لي: قد أجاب الله دعاءك وهذاك لدينه، فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه.

١٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: كان

عبد الله بن هليل (٢) يقول بعبد الله (٣) فصار إلى العسكر (٤) فرجع عن ذلك، فسألته عن سبب رجوعه، فقال: إني عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك،

فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي حتى إذا حاذاني، أقبل نحوي بشيء من فيه، فوقع على صدري، فأخذته فإذا هو رق فيه مكتوب: ما كان هنالك، ولا كذلك (٥).

١٥ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال: حدثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أم أسلم يوما إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أم سلمة، فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت

خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرت عند أم سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله، فقالت

(١) هو المستجار محاذي باب الكعبة من ظهرها، يستحب إلصاق البطن والصدر بحائطه و

التزامه والدعاء فيه مستجاب (آت)

(٢) في بعض النسخ [عبد الله بن هلال].

(٣) أي بامامة عبد الله الأبطح.

(٤) أي إلى سامراء، سمي به لأنه بنى للعسكر

(٥) أي ما كان عبد الله هناك أي في مقام الإمامة، ولا كان كذلك أي مستحقا للإمامة. (آت)

(२००)

أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول

الله؟ فقال لها: يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها (١) بأصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام

فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم يا أم أسلم ثم ضرب

بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها وختمها بخاتمه، ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي، فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له:

يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم، وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما، فخرجت من عنده فأتيت الحسين عليه السلام - وإني لمستصغرة لسنه - فقلت له:

بأبي أنت وأمي، أنت وصي أخيك؟ فقال، نعم يا أم أسلم ايتيني بحصاة، ثم فعل كفعلهم، فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في

منصرفه، فسأله أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم، ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

١٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن دأب (٢)، عن حدثه، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن

علي بن الحسين عليه السلام دخل على أبي جعفر محمد بن علي ومعه كتب من أهل الكوفة

يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه الكتب ابتداء منهم، أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه؟ فقال: بل

ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما يجدون في كتاب

الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا، ولما نحن فيه من الضيق والظنك والبلاء، فقال له أبو جعفر عليه السلام، إن الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة

أمضاها

في الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع، و
أمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول، وقضاء مفصول، وحتم مقضى وقدر مقدور،

(١) فرك الشئ أي دلكه.

(٢) في بعض النسخ [ذئاب]. وفي بعضها [ذاب].

وأجل مسمى لوقت معلوم، فلا يستخفّنك الذين لا يوقنون، إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا، فلا تعجل، فإن الله لا يجعل لعجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك، قال: فغضب زيد عند ذلك، ثم قال: ليس الامام منا من جلس في بيته و أرخى سترة وثبط عن الجهاد ولكن الامام منا من منع حوزته، وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه، قال أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف يا أخي من نفسك شيئا مما نسبتها إليه فتجئ عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو تضرب به مثالا، فإن الله عز وجل أحل حلالا وحرم حراما و

فرض فرائض وضرب أمثالا وسن سننا ولم يجعل الإمام القائم بأمره شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله، أو يجاهد فيه قبل حلوله، وقد قال الله عز وجل في الصيد: " لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم (١) " أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله. وجعل لكل شئ محلا وقال الله عز وجل: " وإذا حللتهم فاصطادوا (٢) " وقال عز وجل: " لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام " فجعل الشهور عدة معلومة فجعل منها أربعة حرما وقال: " فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي (٣) الله "، ثم قال تبارك وتعالى: " فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (٤) " فجعل لذلك محلا وقال: " ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله (٥) " فجعل لكل شئ أجلا ولكل أجل كتابا فان كنت على بينة من ربك ويقين من أمرك وتبيان من شأنك، فشأنك وإلا فلا ترو من أمرا أنت منه في شك و شبهة، ولا تتعاط زوال ملك لم تنقض اكله، ولم ينقطع مداه، ولم يبلغ الكتاب أجله فلو قد بلغ مداه وانقطع اكله وبلغ الكتاب أجله، لانقطع الفصل وتتابع النظام و لاعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار، أعوذ بالله من إمام ضل عن وقته، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع، أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله وادعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله؟! أعيدك بالله يا أخي أن تكون غدا المصلوب بالكناسة ثم ارفضت عيناه

وسالت دموعه، ثم قال: الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وأفشى سرنا

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) المائدة: ٢.

(٣) التوبة: ٢.

(٤) التوبة: ٥.

(٥) البقرة: ٢٣٦.

(२०४)

ونسبنا إلى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا.

١٧ - بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبد الله بن الحكم الأرمني، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نعزيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء، فعزيناها، ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرائية: قولي (١) فقالت: أعد رسول الله وأعد بعده * أسد الإله وثالثا عباسا وأعد علي الخير وأعد جعفرا * وأعد عقيلا بعده الرواسا فقال: أحسنت وأطربتني، زيديني، فاندفعت تقول:

ومنا إمام المتقين محمد * مقدم ومؤخر الإمام المطهر ومنا علي صهره وابن عمه * وحمزة منا والمهذب جعفر فأقمنا عندها حتى كاد الليل أن يجيء، ثم قالت خديجة: سمعت عمي محمد بن علي صلوات الله عليه وهو يقول: إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها ولا ينبغي لها أن تقول هجرا، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح، ثم نخرجنا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها (٢) من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد، فقال (٣): هذه دار تسمى دار السرقة، فقالت: هذا ما اصطفى مهادنا - تعني محمد بن

عبد الله بن الحسن - تمازحه بذلك - فقال موسى بن عبد الله: والله لأخبرنكم بالعجب

رأيت أبي رحمه الله لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه، فقال لا أجد

هذا الأمر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد، فانطلق وهو متك علي، فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله عليه السلام فلقيناه خارجا يريد المسجد فاستوقفه أبي و

كلمه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ليس هذا موضع ذلك، نلتقي إن شاء الله، فرجع أبي

مسرورا، ثم أقام حتى إذا كان الغد أو بعده بيوم، انطلقنا حتى أتينا، فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام، ثم قال له فيما يقول: قد علمت جعلت فداك أن السن لي عليك وأن في قومك من هو أسن منك ولكن الله عز وجل قد قدم لك فضلا ليس هو

(١) أي انشدي مرثية.

(٢) الاختزال: الانقطاع.

(٣) یعنی موسیٰ بن عبد الله.

(٣٥٨)

لاحد من قومك وقد جئتكم معتمدا لما أعلم من برك، واعلم - فديتك - إنك إذا أجبتني لم يتخلف عني أحد من أصحابك ولم يختلف علي اثنان من قريش ولا غيرهم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنك تجد غيري أطوع لك مني ولا حاجة لك في، فوالله إنك لتعلم

أنني أريد البادية أو أهم بها فأثقل عنها، وأريد الحج فما أدركه إلا بعد كد وتعب و مشقة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم أنك جئتني، فقال له: إن الناس ما دون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلف عني أحد ولك أن لا تكلف قتالا ولا مكروها، قال: وهجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك ما تقول؟ فقال: نلتقي إن شاء الله، فقال: أليس على ما أحب؟ فقال: على ما تحب إن شاء الله من إصلاحك (١) ثم انصرف حتى جاء البيت، فبعث رسولا إلى محمد في

جبل بجهينة، يقال له الأشقر، على ليلتين من المدينة، فبشره وأعلمه أنه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب، ثم عاد بعد ثلاثة أيام، فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب إذا جئنا فأبطأ الرسول، ثم أذن لنا، فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبل رأسه، ثم قال جعلت فداك قد عدت إليك راجيا، مؤملا، قد انبسط رجائي وأملي و رجوت الدرك لحاجتي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن عم إنني أعيدك بالله من التعرض

لهذا الامر الذي أمسيت فيه، وإنني لخائف عليك أن يكسبك شرا، فجرى الكلام بينهما، حتى أفضى إلى ما لم يكن يريد وكان من قوله: بأي شئ كان الحسين أحق بها من الحسن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله الحسن ورحم الحسين وكيف ذكرت هذا؟

قال: لان الحسين عليه السلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الاسن من ولد الحسن،

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما أن أوحى إلى محمد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحدا من خلقه وأمر محمد صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بما شاء ففعل ما أمر به، ولسنا نقول

فيه إلا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في

الاسن أو ينقلها في ولدهما - يعني الوصية - لفعل ذلك الحسين وما هو المتهم عندنا في الذخيرة لنفسه، ولقد ولي وترك ذلك ولكنه مضى لما أمر به وهو جدك وعمك، فإن قلت خيرا فما أولاك به وإن قلت هجرا فيغفر الله لك، أطعني يا ابن

(١) في بعض النسخ [إصلاح حالك] وفي بعضها [صلاحك].

عم واسمع كلامي، فوالله الذي لا إله إلا هو لا آلوك نصحا وحرصا فكيف ولا أراك تفعل، وما لأمر الله من مرد، فسر أبي عند ذلك، فقال له أبو عبد الله: والله إنك لتعلم أنه الأحول الأَكْشَفُ الأخضر (١) المقتول بسدة أشجع، عند بطن مسيلها، فقال أبي: ليس هو ذلك والله ليحاربن (٢) باليوم يوما، وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومن بثار بني أبي طالب جميعا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يغفر الله لك ما أخوفني

أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا (٤) "منتك نفسك في الخلاء ضلالا" لا والله لا يملك

أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - وما للامر من بد أن يقع، فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك، فوالله إنني لأراه أشأم سلحة (٤) أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء والله إنه المقتول بسدة أشجع بين دورها والله لكأني به صريعا مسلوبا بزته (٥) بين رجله لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع - قال موسى بن عبد الله - يعني - وليخرجن معه فيهزم ويقتل صاحبه، ثم يمضي فيخرج معه راية أخرى، فيقتل كبشها (٦) ويتفرق جيشها، فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه إليه بالفرج ولقد علمت بأن هذا الامر لا يتم وأنك لتعلم ونعلم أن ابنك الأحول الأخضر الأَكْشَفُ المقتول بسدة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها، فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك ولتعودن (٧) أو ليقى الله بك

وبغيرك وما أردت بهذا إلا امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام

الله يعلم ما أريد إلا نصحك ورشدك وما علي إلا الجهد، فقام أبي يجر ثوبه مغضبا فلحقه أبو عبد الله عليه السلام، فقال له: أخبرك أني سمعت عمك وهو خالك (٨) يذكر أنك وبني

(١) أي لتعلم ان ابنك محمدا هذا هو الأحول الأَكْشَفُ الأخضر الذي أخبر به المخبر الصادق انه سيخرج بغير حق ويقتل صاغرا. والأَكْشَفُ الذي نبت له شعيرات في قصاص ناصيته دائرة ولا تكاد تسترسل والعرب تتشأم به والأخضر ربما يقال الأسود أيضا وفي هذا المقام يحتمله والسدة - بالضم - باب الدار وأشجع أبو قبيلة سميت بأسم أبيهم (في).

(٢) يعني أعداءنا والضمير المرفوع لابنه وفي بعض النسخ [ليجازين] بالحيم والزاي (في).

(٣) يعني البيت الذي ينشد منه بعد ذلك مصرعا وهو قوله: منتك من التمني. أي منتك نفسك حال خلوتك من غير أن يكون في مقابلك عدو.

(٤) السلحة: النجو.

(٥) البزة السلاح والثياب وبين رجله لبنة كناية عن ستر عورته بها. (في)

(٦) الكبش أمير الجيش.

(٧) أي في أمرنا و (ليقي) من الوقاية وفي بعض النسخ بالفاء مهموزا
من الفئ أي لرجع إليه الامر (في).
(٨) كأنه أراد به أباه عليهما السلام (في).

أبيك ستقتلون، فإن أطعني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنني فديتك بولدي وبأحبهم إلي وبأحب أهل بيتي إلي، وما يعدلك: عندي شيء، فلا ترى أنني غششتك، فخرج أبي من عنده مغضبا أسفا، قال: فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلا - عشرين ليلة أو نحوها - حتى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن

حسن وحسن بن حسن وإبراهيم بن حسن وداود بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن

داود بن حسن وعلي بن إبراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا إبراهيم ابن إسماعيل بن حسن وعبد الله بن داود، قال: فصفدوا في الحديد، ثم حملوا في محامل

أعراء لا وطأ فيها ووقفوا بالمصلى لكي يشمتهم الناس، قال: فكف الناس عنهم ورقوا لهم للحال التي هم فيها، ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال عبد الله بن إبراهيم الجعفري: فحدثنا خديجة بنت عمر بن علي أنهم لما أوقفوا عند باب المسجد - الباب الذي يقال له باب جبرئيل - أطلع عليهم أبو عبد الله عليه السلام وعامة

ردائه مطروح بالأرض، ثم أطلع من باب المسجد فقال: لعنكم الله يا معاشر الأنصار - ثلاثا - ما على هذا عاهدتم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بايعتموه، أما والله إن كنت حريصا ولكني

غلبت وليس للقضاء مدفع، ثم قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة ردائه يجره في الأرض، ثم دخل بيته فحم عشرين ليلة، لم يزل يبكي فيه الليل والنهار حتى خفنا عليه، فهذا حديث خديجة. قال الجعفري: وحدثنا موسى بن عبد الله

بن الحسن أنه لما طلع بالقوم في المحامل، قام أبو عبد الله عليه السلام من المسجد ثم أهوى إلى

المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه، فمنع أشد المنع وأهوى إليه الحرسى فدفعه وقال: تنح عن هذا، فإن الله سيكفيك ويكفي غيرك، ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبد الله عليه السلام إلى منزله، فلم يبلغ بهم البقيع حتى ابتلى الحرسى بلاء شديدا،

رمحته ناقته فدقت وركه فمات فيها ومضى بالقوم، فأقمنا بعد ذلك حيناً، ثم أتى محمد

ابن عبد الله بن حسن، فأخبر أن أباه وعمومته قتلوا - قتلهم أبو جعفر (١) - إلا حسن

(١) يعنى الدوانيقي .

(٣٦١)

ابن جعفر وطباطبا وعلي بن إبراهيم وسليمان بن داود وداود بن حسن وعبد الله بن داود

قال: فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته، قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه

واستونق الناس (١) لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي، قال؟ وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه (٢) فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيرا لم يجيبوك، أو تغلظ عليهم، فخلني وإياهم فقال له محمد: امضى إلى من أردت منهم، فقال: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فإنك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمرهم

على الطريق التي أمرت عليها أبا عبد الله عليه السلام، قال: فوالله ما لبثنا أن اتى بأبي عبد الله عليه السلام حتى أوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم: فقال له أبو عبد الله

عليه السلام: أحدثت نبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقال له محمد: لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك، ولا تكلفن حرباً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في حرب ولا قتال ولقد

تقدمت إلى أبيك وحذرت الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ، فقال له محمد: ما أقرب ما بيني وبينك في السن، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إني لم أعازك (٣) ولم أجيئ لا أقدم عليك في الذي أنت فيه، فقال:

له محمد: لا والله لا بد من أن تباع، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في يا ابن أخي

طلب ولا حرب وإني لأريد الخروج إلى البادية فيصدمني ذلك ويثقل علي حتى تكلمني في ذلك الأهل غير مرة، ولا يمنعني منه إلا الضعف، والله والرحم أن تدبر عنا ونشقى بك، فقال له: يا أبا عبد الله قد والله مات أبو الدوانيق - يعني أبا جعفر - فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما تصنع بي وقد مات؟ قال: أريد الجمال بك،

قال: ما إلى ما تريد سبيل، لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم

(١) أي استجمعهم وفي بعض النسخ [استوثق] أي طلب الوثيقة منهم (في)

(٢) في بعض النسخ [شرطته].

(٣) المعازة: المغالبة وفي بعض النسخ [لم أعادك] وفي بعضها [لم أغازك] بمعنى المحاربة.
(٤) الواو للقسمة أي أحذرك بالله، وبالرحم التي بيني وبينك (وان تدبر عنا) بالخطاب من
الادبار أي تهلك وتقتل و (نشقى بك) أي نقع في التعب والعناء بسبب مبايعتك (في).

قال: والله لتباعدني طائعا أو مكرها ولا تحمد في بيعتك، فأبى عليه إباء شديدا وأمر إلى الحبس، فقال له عيسى بن زيد: أما إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق، خفنا أن يهرب منه، فضحك أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أو تراك تسجنني؟ قال: نعم والذي أكرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة لأسجننك ولأشددن عليك، فقال عيسى بن زيد: احبسوه في المخبأ - وذلك دار ربطة اليوم (١) - فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله إنني سأقول ثم أصدق، فقال له عيسى ابن زيد لو تكلمت لكسرت فمك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أزرق لكأني بك تطلب لنفسك جحرا تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإنني لأظنك إذا صفق خلفك، طرت مثل الهيق النافر (٢) فنفر عليه محمد بانتهاز: احبسه وشدد عليه واغلظ عليه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله لكأني بك خارجا من سدة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم (٣) في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود، على فرس كميته أقرح (٤) فطعنك فلم يصنع فيك شيئا وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمار الدثليين (٥) عليه غديرتان مضافورتان، وقد خرجتا من تحت بيضة، كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك، فلا رحم الله رمته (٦) فقال له محمد: يا أبا عبد الله، حسبت فأخطأت وقام إليه السراقي بن سلخ الحوت، فدفع في ظهره حتى أدخل السجن واصطفي ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد، قال: فطلع بإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو شيخ كبير ضعيف، قد ذهب إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو

(١) ربطة بالمشاة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية أم يحيى بن زيد وكانت ربطة في هذا اليوم تسكن هذه الدار وفي بعض النسخ [ربطة] بالموحدة وقيل المراد بها ربطة الخيل
(٢) التصفيق ضرب إحدى اليدين بالأخرى، والهيق بالمشاة التحتانية، الذكر من النعامة، والنفر: الزجر والغلظة والانتهاز: الزجر والخشونة (في)
(٣) اعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم. والطرادة. رمح قصير.

- (٤) الأقرح: الفرس الذي في وجهه ما دون الغرة (في).
- (٦) الدئل - بالضم فالكسر - أبو قبيلة والنسبة الدئلي، والغديرة الذؤابة، والمضفورة المنسوجة
- (٧) الرمة - بالكسر -: العظام البالية (في)

يحمل حملاً، فدعاه إلى البيعة، فقال له: يا ابن أخي إني شيخ كبير ضعيف وأنا إلى
برك وعونك أحوج، فقال له: لا بد من أن تباع، فقال له: وأي شيء تنتفع ببيعتي
والله إني لأضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبت، قال: لا بد لك أن تفعل، وأغلظ
له في القول، فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمد، فلعلنا نباع جميعاً، قال: فدعا
جعفراً عليه السلام، فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل، لعل
الله يكفه عنا، قال: قد أجمعت إلا أكلمه، أفليرفي برأيه، فقال إسماعيل لأبي
عبد الله عليه السلام: أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي عليهما
السلام وعلي حلتان

صفراوان، فدام النظر إلي فبكى، فقلت له: ما يبكيك فقال لي: يبكيك أنك
تقتل عند كبر سنك ضياعاً، لا ينتطح في دمك عنزان، قال: قلت: فمتى ذاك؟
قال: إذا دعيت إلى الباطل فأبيته، وإذا نظرت إلى الأحوال مشؤم قومه ينتمي من
آل الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، يدعو إلى نفسه، قد تسمى بغير
اسمه (١)،

فأحدث عهدك واكتب وصيتك، فإنك مقتول في يومك أو من غد، فقال له أبو عبد الله
عليه السلام

نعم وهذا - ورب الكعبة - لا يصوم من شهر رمضان إلا أقله. فأستودعك الله يا أبا
الحسن وأعظم

الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلفت وإنا لله وإنا إليه راجعون، قال: ثم
احتمل إسماعيل ورد جعفر إلى الحبس، قال: فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه
بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله إلى
جعفر

فخلى سبيله، قال: وأقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى
ابن موسى، يريد المدينة، قال: فتقدم محمد بن عبد الله، على مقدمته يزيد بن معاوية
ابن عبد الله بن جعفر، وكان عى مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن ابن زيد بن
الحسن بن الحسن وقاسم!! ومحمد بن زيد وعلي وإبراهيم بنو الحسن بن زيد، فهزم
يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة، فنزل بذباب (٣)
ودخلت علينا المسودة من خلفنا وخرج محمد في أصحابه حتى بلغ السوق،

(١) أي باسم المهدي.

(٢) جبل بالمدينة.

(٣) هم الذين كانوا يلبسون السود من الثياب، يعنى بهم أصحاب دولة العباسية الذين كانوا مع

عيسى بن موسى (في).

(۳۶۴)

فأوصلهم ومضى، ثم تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخوامين (١) فنظر إلى ما هناك فضاء

ليس فيه مسود ولا مبيض، فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزاره (٢) ثم دخل هذيل ثم مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد الله من خلفه، من سكة هذيل

فطعنه، فلم يصنع فيه شيئا وحمل على الفارس، فضرب خيشوم فرسه بالسيف، فطعنه الفارس، فأنفذه في الدرع وانشى عليه محمد، فضربه فأثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة

وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين، فطعنه طعنة، أنفذ السنان فيه، فكسر الرمح وحمل على حميد فطعنه حميد بزج الرمح فصرعه، ثم نزل إليه فضربه حتى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من كل جانب واخذت المدينة وأجلينا هربا في البلاد، قال موسى بن عبد الله: فانطلقت حتى لحقت بإبراهيم بن عبد الله، فوجدت عيسى بن زيد مكمنا عنده، فأخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتى أصيب رحمه الله، ثم مضيت مع ابن أخي الأشر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن

حتى أصيب بالسند، ثم رجعت شريدا طريدا، تضيق علي البلاد، فلما ضاقت علي الأرض واشتد [بي] الخوف، ذكرت ما قال أبو عبد الله عليه السلام: فجئت إلى المهدي

وقد حج وهو يخطب الناس في ظل الكعبة، فما شعر إلا وأناي قد قمت من تحت المنبر فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين؟ وأدلك على نصيحة لك عندي؟ فقال نعم ما هي؟ قلت: أدلك على موسى بن عبد الله بن حسن، فقال لي: نعم لك الأمان، فقلت له: أعطني ما أثق به، فأخذت منه عهدا ومواثيق ووثقت لنفسي ثم قلت: أنا موسى بن عبد الله، فقال لي: إذا تكرم وتحبا فقلت له: أقطعني إلى بعض أهل بيتك، يقوم بأمرى عندك، فقال لي: انظر إلى من أردت، فقلت: عمك العباس بن محمد فقال العباس

لا حاجة لي فيك، فقلت: ولكن لي فيك الحاجة، أسألك بحق أمير المؤمنين إلا قبلتني فقبلني، شاء أو أبى، وقال لي المهدي: من يعرفك؟ - وحوله أصحابنا أو أكثرهم

فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبد الله

ابن العباس يعرفني، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين كأنه لم يغب عنا، ثم قلت للمهدي

(١) يياعي الخام (آت) (٢) فزارة وهذيل كأشجع قبائل سموا بأسماء آبائهم

يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل وأشرت إلى موسى بن جعفر، قال

موسى بن عبد الله: وكذبت علي جعفر كذبة فقلت له: وأمرني أن أقرئك السلام وقال إنه إمام عدل وسخاء، قال: فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار. فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامة أصحابه ووصلني، فأحسن صلتني، فحيث ما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين، فقولوا صلى الله عليه وملائكته وحمة عرشه والكرام الكاتبون

وخصوا أبا عبد الله بأطيب ذلك، وجزى موسى بن جعفر عني خيرا، فأنا والله مولاهم بعد الله.

١٨ - وبهذا الاسناد، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدثنا عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن علي

المقتول بفخ (١) واحتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه فقال له: يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمرا فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثم ودعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودعه يا ابن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماننا ويسترون شركا وإنا لله وإنا إليه راجعون، أحسبكم عند الله من عصابة، ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام. ١٩ - وبهذا الاسناد، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال كتب يحيى بن عبد الله ابن الحسن إلى موسى بن جعفر عليهما السلام "أما بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك

فإنها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين، خبرني من ورد علي من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع خذلانك، وقد شاورت في الدعوة للرضا من

(١) بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر بين التنعيم وبين مكة، وبينه وبين مكة فرسخ تقريبا والحسين هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن خرج في أيام موسى الهادي ابن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة بعد موت المهدي بمكة وخلافة الهادي ابنه (آت)

آل محمد صلى الله عليه وآله وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك (١) وقديما ادعيتكم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله، فاستهويتم وأظلمتم وأنا محذرك ما حذرك الله من نفسه " .

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام " من موسى أبي عبد الله جعفر وعلي مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبد الله بن حسن، أما بعد فإنني أحذرك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه، وتكامل نقماته، وأوصيك و نفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام وتثبت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنني مدع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرتي أنني ثبطت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك وما معني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت

راغباً ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجة ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك وما الصهلج في

الانسان (٢)، ثم اكتب إلي بخبر ذلك وأنا متقدم إليك أحذرك معصية الخليفة و أحثك على بره وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل ان تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كل مكان، فتروح إلى النفس من كل مكان ولا تجده، حتى يمن الله عليك بمنه وفضله ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله والسلام على من اتبع الهدى، إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى. قال الجعفري: فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلما قرأه قال: الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو برئ مما يرمى به. تم الجزء الثاني من كتاب الكافي ويتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث وهو باب كراهية التوقيت. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين.

(١) لعل فيه حذفاً وإيضالاً أي احتجبت بها والضمير للمشورة كناية عما هو مقتضى المشورة من الإجابة إلى البيعة أو الضمير راجع إلى البيعة بقريئة المقام. الدعوة أي اجابتها أو المعنى شاورت الناس في الدعوة، فاحتجبت عن مشاورتي ولم تحضرها وصار ذلك سبباً لتفرق الناس عني واحتجبها أبوك أي عند دعوة محمد بن عبد الله كما مر (آت)

(٢) العترف والصلح كأنهما عضوان غير معروفين عند الأطباء ولعل السؤال عنهما من باب التعجيز.

بسم الله الرحمن الرحيم
(باب كراهية التوقيت)

١ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الامر في السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين وثمانمائة، فحدثناكم فأذعنتم الحديث فكشفتم قناع السر (١) ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً

عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.
قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان كذلك.
٢ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن ابن كثير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك

أخبرني عن هذا الامر الذي ننتظر، متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم

عليه السلام فقال: كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لا نوقت.

٤ - أحمد باسناده قال: قال: أباي الله إلا أن يخالف وقت الموقتين.

٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن عبد الكريم

ابن عمرو الخثعمي، عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لهذا الامر وقت؟ فقال

كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى

(١) في بعض النسخ [قناع السر]

(۳۶۸)

ربه، واعدتهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً، قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم [به] فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجروا مرتين. (١)

٦ - محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن الحسن

ابن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: الشيعة تربي بالأمانى منذ مأتي سنة، قال: وقال يقطين لابنه علي بن يقطين:

ما بالناس قليل لنا فكان، وقليل لكم فلم يكن؟ قال: فقال له علي: إن الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد، غير أن أمركم حضر، فأعطيتم محضة، فكان كما قيل لكم، وإن أمرنا لم يحضر، فعللنا بالأمانى، فلو قيل لنا: إن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس من الإسلام ولكن قالوا: ما أسرع وما أقرب تآلفا لقلوب الناس وتقريباً للفرج.

٧ - الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده

ملوك آل فلان فقال: إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إن الله لا يعجل لعجلة العباد

إن لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا. (باب التمحيص والامتحان)

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان

صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: ألا إن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبطلن بلبلة ولتغربلن غربلة، حتى يعود

أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصرُوا، وليقصرن سباقون كانوا سبقُوا، والله ما كتمت وسمه ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم.

- ٢ - محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي (١) عن أبي المغراء، عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ويل لطغاة العرب، من أمر قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفر يسير، قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال: لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير.
- ٣ - محمد بن يحيى، والحسن بن محمد عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن جعفر بن محمد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.
- ٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: " ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) " ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين، فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب.
- ٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال، فمن أقر به فزيده، ومن أنكره فذروه، إنه لا بد من أن يكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليحة (٣) حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا.
- ٦ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوسا وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا في أي شيء أنتم؟ هيهات، هيهات!!
- لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا

(١) في بعض النسخ [الحسن بن علي].

(٢) العنكبوت: ٣.

(٣) الوليحة الدخيلة، وخاصتك من الرجال ومن تتخذه معتمدا عليه من غير أهلك.

لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، ولا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

(باب)

* (انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حرير، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك فإنك إذا عرفت لم يضرك، تقدم هذا الامر أو تأخر.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى

عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و

تعالى: " يوم ندعو كل أناس بإمامهم (١) " فقال: يا فضيل اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك، تقدم هذا الامر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل ان يقوم صاحب هذا الامر، كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه، قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ - علي بن محمد رفعه، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله

عليه السلام: جعلت فداك متى الفرج؟ فقال: يا أبا بصير وأنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف

هذا الامر فقد فرج عنه لانتظاره.

٤ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن محمد الخزازي قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع، فقال:

تراني أدرك القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا بصير أأنت تعرف إمامك؟ فقال: إي والله وأنت هو - وتناول يده - فقال: والله ما تبالي يا أبا بصير ألا تكون محتيا بسيفك في ظل رواق القائم صلوات الله عليه.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان،

عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام فميتته ميتة

(١) الاسراء: ٧١.

(٣٧١)

جاهلية، ومن مات وهو عارف لامامه لم يضره، تقدم هذا الامر أو تأخر ومن مات و هو عارف لامامه، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.

٦ - الحسين بن علي العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن الحسن بن الحسين العرنى، عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما ضر من مات منتظرا لامرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره.

٧ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرف العلامة (١) فإذا عرفته لم

يضررك، تقدم هذا الامر أو تأخر، إن الله عز وجل يقول: "يوم ندعو كل أناس بإمامهم" فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام

(باب)

* (من ادعى الإمامة وليس لها باهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن) *

* (أثبت الإمامة لمن ليس لها باهل) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة

ابن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: "ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة (٢)"؟ قال: من قال: إني إمام وليس بامام قال: قلت: وإن كان علويا؟ قال: وإن كان علويا، قلت: وإن كان من ولد علي ابن أبي طالب عليه السلام؟ قال: وإن كان.

٢ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك "ويوم

القيامة ترى الذين كذبوا على الله"؟ قال: كل من زعم أنه إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان فاطميا علويا؟ قال: وإن كان فاطميا علويا.

(١) في بعض النسخ: [اعرف الغلام].

(٢) الزمر: ٦١.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمار، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم

القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أن لهما في الاسلام نصيبا.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن يحيى أخي أديم، عن الوليد بن

صبيح قال: سمعت أبا عبد الله يقول إن هذا الامر لا يدعيه غير صاحبه إلا تبرأ لله عمره.

٦ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركا بالله.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس،

عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمة

ولا يضرك أن لا تعرف الأول، قال: فقال: لعن الله هذا، فاني أبغضه ولا أعرفه، وهل عرف الآخر إلا بالأول.

٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: سألت الشيخ (١)، عن الأئمة عليه السلام قال: من أنكر واحدا من الاحياء فقد أنكر الأموات.

٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سألته عن قول الله عز وجل: " وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون (٢) " قال فقال: هل رأيت أحدا زعم أن الله أمر بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا، فقال: ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قلت: الله أعلم ووليه، قال: فإن هذا في أئمة الجور، ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم فأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة.

(١) يعنى به الكاظم عليه السلام.

(٢) الأعراف: ٢٧.



(۳۷۳)

١٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سألت عبدا صالحا (١) عن قول الله عز وجل: " قل إنما حرم

ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن (٢) " قال: فقال: إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق. ١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل " ومن

الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله (٣) " قال: هم والله أولياء فلان وفلان، اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماما، فلذلك قال " ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هو بخارجين من النار (٤) " ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياءهم.

١٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي داود المسترق، عن علي ابن ميمون، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أن لهما في السلام نصيبا. (باب)

* (فيمن دان الله عز وجل بغير امام من الله جل جلاله) * ١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد [عن أ] بن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه السلام في

قوله الله عز وجل: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله (٥) " قال: يعني من اتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين

(١) يعني به الكاظم ع

(٢) الأعراف: ٣١

(٣) البقرة: ١٦٠.
(٤) البقرة: ١٦٣
(٥) القصص: ٥٠

عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كل من دان الله بعبادة يجهد فيها

نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير والله شاني لأعماله (١) ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها، فهجمت (٢) ذاهبة وجائية يومها، فلما جنها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها، فحنت (٣) إليها واغترت بها، فباتت معها في ربضتها (٤) فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها، فحنت إليها واغترت بها، فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك، فإنك تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة متحيرة نادة (٥) لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها، وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل ظاهرا عادلا أصبح ضالا تائها وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله، قد ضلوا وأضلوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني أخالط

الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا، لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولونكم، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق؟ قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالسا فأقبل علي كالغضبان، ثم قال: لا دين لمن دان الله

بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله، قلت: لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء؟! قال: نعم لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء، ثم قال، ألا تسمع لقول الله عز وجل: " الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور (٦) " يعني [من] ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله وقال: " والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور

(١) أي مبغض لأفعاله.

(٢) دخلت بلا روية

(٣) أي اشتاقت.

(٤) أي مأواها.

(٥) ذعرة وجلة. ند البعير ندا ونديدا وندادا شرد ونفر.

(٦) البقرة: ٢٥٩.

(२४०)

إلى الظلمات " إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الاسلام فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم [إياه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار من الكفار، ف " أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " .

٤ - وعنه، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: لأعذبن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية، ولأعفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة.

٥ - علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الله لا يستحيي أن يعذب أمة

دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برة تقية وإن الله ليستحيي أن يعذب أمة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة. (باب)

* (من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأول (*)) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوما وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية،

فقلت: قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إي والله قد قال، قلت: فكل من مات وليس

له إمام فميتته ميتة جاهلية؟! قال: نعم.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: حدثني عبد الكريم ابن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية، قال: قلت: ميتة كفر؟ قال: ميتة ضلال، قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام، فميتته ميتة جاهلية؟ فقال: نعم.

* الفرق بين الباين ان في الأول إنما حكم في الأخبار الواردة فيه ببطان عبادة من لا يعرف الامام وعدم استئھاله للمغفرة والرحمة وهنا حكم بأنه يموت على الجاهلية والكفر ولما كان مالهما واحدا من الباب الأول (آت).

٣ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات

لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم، قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه؟ قال جاهلية كفر ونفاق وضلال.

٤ - بعض أصحابنا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن مالك بن عامر، عن المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله - البتة (١) - إلى العناء ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك وذلك الباب المأمون على سر الله المكنون. (باب)

* (فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن علي بن عبد الله (٢) بن الحسين

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وامراته وبنيه من أهل الجنة، ثم قال: من عرف هذا الأمر من ولد علي وفاطمة عليهما السلام لم يكن كالناس. ٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد قال: حدثني الوشاء قال: حدثنا أحمد ابن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عمن عاندك ولم يعرف حقك

من ولد فاطمة؟ هو وسائر الناس سواء في العقاب؟ فقال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: عليهم ضعفا العقاب

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن راشد قال: حدثنا علي بن إسماعيل الميثمي قال: حدثنا ربعي بن عبد الله قال: قال لي عبد الرحمن ابن أبي عبد الله قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المنكر لهذا الأمر من بني هاشم وغيرهم

سواء؟ فقال لي: المنكر، ولكن قل: الجاحد من بني هاشم وغيرهم، قال

(١) في بعض النسخ [ألزمه النية].

(٢) في كتب الرجال (علي بن عبيد الله) وهو الظاهر.

أبو الحسن: فتفكرت [فيه] فذكرت قول الله عز وجل في إخوة يوسف: " فعرفهم وهم له منكرون (١) ".

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال: الجاحد منا له ذنبان و المحسن له حسنتان.

(باب)

* (ما يجب على الناس عند مضي الامام)

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حدث على الامام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عز وجل: " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (٢) " قال: هم في عذر ما داموا في الطلب

وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر، حتى يرجع إليهم أصحابهم.

٢ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا حماد، عن عبد الاعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، فقال: الحق و

الله، قلت: فإن إماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: لا يسعه إن الامام إذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق نفر على من ليس بحضرته إذا بلغهم، إن الله عز وجل يقول: " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " قلت: فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم؟ قال: إن الله عز وجل يقول: " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله (٣) " قلت: فبلغ البلد بعضه فوجدك مغلقا عليك بابك، ومرخي عليك سترك، لا تدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فيما (٤) يعرفون ذلك؟ قال:

(١) يوسف: ٥٨.

(٢) التوبة: ١٢٣.

(٣) النساء: ١٠١.

(٤) في بعض النسخ [فبم]

بكتاب الله المنزل قلت: فيقول الله عز وجل كيف؟ قال: أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم، قلت: أجل، قال فذكر ما أنزل الله في علي عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام وما خص الله به عليا عليه السلام وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيته إليه ونصبه إياه وما يصيبهم وإقرار الحسن والحسين بذلك و

وصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له بقول الله (١): " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (٢) " قلت فإن الناس تكلموا في أبي جعفر عليه السلام ويقولون: كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أسن منه وقصرت عمن هو أصغر منه، فقال: يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذين قبله وهو وصيه، وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته وذلك عندي، لا أنزع فيه، قلت:

إن ذلك مستور مخافة السلطان؟ قال: لا يكون في ستر إلا وله حجة ظاهرة، إن أبي استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهودا فدعوت أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، قال: اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه " يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (٣) " و أوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي

فيه الجمع وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع، ثم يخلي عنه، فقال: اطووه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان في هذا يا أبت أن تشهد عليه؟ فقال: إني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه لم يوص، فأردت أن تكون لك حجة فهو الذي إذا قدم الرجل البلد قال: من وصي فلان، قيل فلان، قلت: فإن أشرك في الوصية؟ قال: تسألونه فإنه سيبين لكم. ٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن النضر

بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله

عليه السلام: أصلحك الله بلغنا شكواك وأشفقنا، فلو أعلمتنا أو علمتنا من؟ قال: إن عليا

عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث، فلا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما

-
- (١) في بعض النسخ [يقول الله].
(٢) الأحزاب: ٦.
(٣) البقرة: ١٣٢.

شاء الله، قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم ألا يعرفوا الذي بعده؟ فقال: أما أهل هذه البلدة فلا - يعني المدينة - وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إن الله يقول: " وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " قال: قلت: أرايت من مات في ذلك فقال: هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله، قال: قلت: فإذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم؟ قال: يعطى السكينة والوقار والهيبة.

(باب)

* (في أن الامام متى يعلم أن الامر قد صار إليه) *

١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي جرير القمي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ثم

إليك، ثم حلفت له: وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق فلان وفلان حتى انتهيت إليه بأنه

لا يخرج مني ما تخبرني به إلى أحد من الناس، وسألته عن أبيه أحي هو أو ميت؟ فقال قد والله مات، فقلت: جعلت فداك إن شيعتك يروون: أن فيه سنة أربعة أنبياء، قال: قد والله

الذي لا إله إلا هو هلك، قلت: هلاك غيبة أو هلاك موت؟ قال: هلاك موت، فقلت: لعلك مني

في تقية؟ فقال سبحانه الله، قلت: فأوصى إليك؟ قال: نعم، قلت: فأشرك معك فيها أحدا؟ قال: لا، قلت: فعليك من إخوتك إمام؟ قال: لا، قلت: فأنت الامام؟ قال: نعم.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: قلت للرضا عليه السلام: إن رجلا عنى (١) أخاك إبراهيم، فذكر له أن أباك في الحياة، وأنت تعلم من

ذلك ما يعلم، فقال سبحانه الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام قد والله

مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله

هلم جرا يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه صلى الله عليه وآله هلم جرا

فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى (٣)

-
- (١) في بعض النسخ [عنى] بتشديد النون أي أوقعه في العناء والتعب وفى بعض النسخ [غر]
- (٢) اشفى على الشئ، وأشفى المريض على الموت أشرف.

على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته.
٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: قلت لأبي الحسن (١) عليه السلام: إنهم رَوَوْا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام (٢) أن رجلا قال لك: علمت ذلك

بقول سعيد (٣)، فقال: جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه، قال: وسمعتة يقول طلقت أم فروة بنت إسحاق (٤) في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم، قلت: طلقتها وقد

علمت بموت أبي الحسن؟ قال: نعم، قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال: نعم.
٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام:

أخبرني عن الامام متى يعلم أنه إمام؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا، قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه، قلت: بأي شيء؟ قال: يلهمه الله.

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الشهباني (٥)، عن هارون ابن الفضل قال رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى أبو جعفر عليه السلام، فقليل له: وكيف عرفت؟ قال: لأنه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها.

٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام

- حين أخرج به - أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كل ليلة أبدا ما كان حيا إلى أن

يأتيه خبره قال: فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز، ثم يأتي بعد العشاء فينام

فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلما كان ليلة من

الليالي أبطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد

(١) يعني به الرضا عليه السلام

(٢) يعني به الكاظم عليه السلام.

(٣) هو الناعي بموته إلى المدينة من بغداد.

(٤) هي إحدى نساء الكاظم عليه السلام ولعل الرضا عليه السلام كان وكيلا في طلاقها

من قبل أبيه وقد مضى انه عليه السلام فوض أمر نسائه إليه وإنما جاز له طلاقها بعد موت أبيه
لان أحكام الشريعة إنما تجرى على ظاهر الامر دون باطنه وموت أبيه عليه السلام كان لم يتحقق
بعد للناس في ظاهر الامر هناك وإنما علمه عليه السلام بنحو آخر غير النعي المعهود وان قيل ما فائدة
مثل هذا الطلاق الذي يجرى بعده ما يكشف عن عدم صحته قلنا أمرهم عليهم السلام ارفع من أن
تناله عقولنا فلعلهم رأوا فيه مصلحة لا نعلمها. (في)
(٥) في بعض النسخ [الميشاتي].

فقال لها: هات التي أودعك أبي، فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت: مات والله سيدي، فكفها وقال لها لا تكلمي بشئ ولا تظهريه، حتى يجيئ الخبر إلى الوالي، فأخرجت إليه سफطا وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت: إنه قال لي فيما بيني وبينه وكانت أثيرة (١) عنده: احتفظي بهذه الوديعة عندك، لا تطلعي عليها أحدا حتى أموت، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك، فادفعيها إليه واعلمي أنني قدمت وقد جاءني والله علامة سيدي، فقبض ذلك منها وأمرهم بالامساك جميعا إلى أن ورد الخبر، وانصرف فلم يعد لشئ من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياما يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام وتفقدنا الوقت فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل، من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض.

(باب)

* (حالات الأئمة عليهم السلام في السن) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام أكان عيسى ابن مريم عليه السلام

حين تكلم في المهد حجة [١] لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبيا حجة [١] لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال: "إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا (٢)" قلت: فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضيت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير، أما تسمع لقوله عز وجل: "يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا (٣)" فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم

بالنبوة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى

(١) أي محبوبه مختارة.

(٢) مريم: ٣١.

(٣) مريم: ١٣.

الناس أجمعين وليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوما واحدا بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض، فقلت: جعلت فداك أكان علي عليه السلام

حجة من الله ورسوله على هذه الأمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم يوم أقامه

للناس ونصبه علما ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته، قلت: وكانت طاعة علي عليه السلام

واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته؟ فقال: نعم ولكنه صمت فلم

يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أمته وعلى علي عليه السلام

في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلي عليه السلام

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علي عليه السلام حكيما عالما.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال:

قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول:

يهب الله لي غلاما، فقد وهب الله لك فقر عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! قال، وما يضره من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين (١).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا،

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له: إنهم يقولون في حادثة سنك، فقال:

إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم، فأنكر

ذلك عباد بني إسرائيل وعلمائهم، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصا

المتكلمين

وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد، فمن

كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة، فأخبرهم داود، فقالوا: قد رضينا

وسلمنا.

٤ - علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب،

عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه

ومعي غلام يقودني

خماسي لم يبلغ، فقال لي: كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنة [أو قال:

سيلي عليکم بمثل سنه].

(١) قد مر الحديث ص ٣٢١ فراجع فقيه فائدة.

٥ - سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الامام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟

فقال: نعم وأقل من خمس سنين، فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٦ - الحسين بن محمد، عن الخيرانى، عن أبيه قال: كنت واقفا بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر أبنى، فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام:

إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم عليه السلام رسولا، نبيا، صاحب شريعة مبتدأة

في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر.

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج علي فأخذت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه، لأصف قامته

لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قعد، فقال: يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال: " وآتيناه الحكم صبيا (١) " و " لما بلغ أشده (٢) " " وبلغ أربعين سنة (٣) " فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر عليه السلام: يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حادثة سنك، فقال: وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل؟ لقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: " قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على

بصيرة أنا ومن اتبعني (٤) " فوالله ما تبعه إلا علي عليه السلام وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين.

(باب)

* (ان الامام لا يغسله الا امام من الأئمة عليهم السلام) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسين بن علي الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال

أو غيره، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: إنهم يحاجونا يقولون: إن الامام لا يغسله إلا الإمام قال

: فقال: ما يدريهم من غسله؟ فما قلت لهم؟ قال: فقلت: جعلت فداك قلت لهم: إن قال مولاي

-
- (١) مريم: ١٣.
(٢) يوسف: ٢٢ القصص: ١٤.
(٣) الأحقاف: ١٥.
(٤) يوسف: ١٠٨

إنه غسله تحت عرش ربي فقد صدق وإن قال: غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال: لا هكذا [قال] فقلت: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم: إني غسلته، فقلت: أقول لهم إنك غسلته؟ فقال: نعم.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور قال: حدثنا أبو معمر

قال: سألت الرضا عليه السلام عن الامام يغسله الامام، قال: سنة موسى بن عمران عليه السلام (١).

٣ - وعنه، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال قلت

للرضا عليه السلام: إن الامام لا يغسله إلا الامام؟ فقال: أما تدرون من حضر لغسله (٢) قد

حضره خير ممن غاب عنه: الذين حضروا يوسف في الحب حين غاب عنه أبواه وأهل بيته.

(باب)

* (مواليد الأئمة عليهم السلام) *

١ - علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق العلوي، عن محمد بن زيد الرزامي (٣) عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلما نزلنا الأبواء (٤)

وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال: فبينما نحن نأكل إذا أتاه رسول حميدة فقال له: إن حميدة تقول: قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا، فقام أبو عبد الله عليه السلام

فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سر ك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة؟ قال سلمها الله وقد وهب لي غلاما وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظنت أنني لا أعرف ولقد كنت أعلم به منها، فقلت: جعلت فداك وما الذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن ذلك أمانة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمانة الوصي من بعده، فقلت: جعلت فداك وما هذا من أمانة

(١) أي غسله وصيه في التيه وحضر حين موته (آت)

(٢) في بعض النسخ [لعله قد حضره].

(٣) رزام أبو حي من تميم.
(٤) بفتح الهمزة وسكون الباء موضع بين الحرمين والغداء طعام الضحى. (آت)

رسول الله صلى الله عليه وآله وأمانة الوصي من بعده؟ فقال لي: إنه لما كانت الليلة التي علق فيها

بجدي أتى آت جد أبي بكأس فيه شربة أرق من الماء وألين من الزبد (١) وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن، فسقاه إياه وأمره بالجماع، فقام فجامع فعلق بجدي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى جد أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقامت بعلم الله وإني مسرور بما يهب الله لي، فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدوونكم

فهو والله صاحبكم من بعدي، إن نطفة الامام مما أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم

أربعة أشهر وأنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكا يقال له: حيوان فكتب على عضده الأيمن " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم لله أنزله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان أثبت تثبت، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي، لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواربي، ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فإذا انقضى الصوت - صوت المنادي - أجابه هو واضعا يديه رافعا رأسه إلى السماء يقول

" شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم " قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل؟ قال: الروح هو أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة وإن الروح هو خلق أعظم من

(١) الزبد وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقرة والغنم واما لبن الإبل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له: حباب.

الملائكة، أليس يقول الله تبارك وتعالى: " تنزل الملائكة والروح (١) ".
محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار

ابن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير مثله.
٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى به سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك و

تعالى إذا أحب أن يخلق الامام أمر ملكا فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه فمن ذلك يخلق الامام، فيمكث أربعين يوما وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " فإذا مضى الامام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتج الله على خلقه.
٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا أراد أن

يخلق الامام من الامام بعث ملكا فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثم أوقعها أو دفعها إلى الامام فشربها، فيمكث في الرحم أربعين يوما لا يسمع الكلام، ثم يسمع الكلام بعد ذلك، فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة، فكتب على عضده الأيمن " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته " فإذا قام بهذا الامر رفع الله له في كل بلدة منارا ينظر به إلى أعمال العباد.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الربيع بن محمد المسلي، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الامام ليسمع في بطن أمه فإذا ولد خط بين كتفيه " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " فإذا صار الامر إليه جعل الله له عمودا من نور، يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة.
٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن ابن

مسعود، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت

أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية، فأقامت في ذلك

(२४४)

يومها ذلك إن كان نهارا، أو ليلتها إن كان ليلا، ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام،

عليه حليم، فتفرح لذلك، ثم تنتبه من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتا يقول: حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير، أبشري بغلام، حليم عليه، وتجد خفة في بدنها ثم لم تجد بعد ذلك امتناعا (١) من جنبها وبطنها فإذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حسا شديدا، فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه، فإذا ولدته ولدته قاعدا وتفتحت له حتى يخرج متربعا يستدير بعد وقوعه إلى الأرض، فلا يخطئ القبلة حيث كانت بوجهه، ثم يعطس ثلاثا يشير بأصبعه بالتحميد ويقع مسرورا (٢) مختونا ورباعيته من فوق وأسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور وقيم يومه وليته تسيل يدها ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء أعلام من الأنبياء.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج قال

روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الإمام فإن الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته

وهو السميع العليم " فإذا قام بالامر رفع له في كل بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد.

٧ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا وابن فضال جلوسا إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قد أكثر الناس في العمود، قال: فقال لي: يا يونس ما تراه، أتراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة، قال فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال: رحمك الله يا أبا محمد لا تزال

تحيي بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا.

٨ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات: يولد مطهرا، مختونا، وإذا وقع على الأرض

وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتشاءب

ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه كرائحة المسك والأرض موكلة

(١) في بعض النسخ [اتساعاً].
(٢) أي مقطوع السرة.

بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقا وإذا لبسها غيره من

الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا، وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه.

(باب)

(خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام)

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق

ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن إلينا.

٢ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن

شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: سمعته يقول: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا إلا للأنبياء، ولذلك صرنا نحن وهم: الناس، وصار سائر الناس همج، للنار وإلى النار.

٣ - علي بن إبراهيم، عن علي بن حسان، ومحمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب وغيره، عن علي بن حسان، عن علي بن عطية، عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي

دون عرشه نور نوره وإن في حافتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس وروح من أمره

وإن لله عشر طينات، خمسة من الجنة وخمسة من الأرض، ففسر الجنان وفسر الأرض، ثم قال: ما من نبي ولا ملك من بعده جبله إلا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبي صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين، قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام ما الجبل

فقال: الخلق غيرنا أهل البيت، فإن الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فأطيب بها طيبا.

وروى غيره، عن أبي الصامت قال: طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي نهشل قال: حدثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا، لأنها خلقت مما خلقنا، ثم تلا هذه الآية: " كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين * وما أدراك ما عليون * كتاب مرقوم يشهده المقربون (١) "

و

خلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنها خلقت مما خلقوا منه، ثم تلا هذه الآية: " كلا إن كتاب الفجار لفي سجين * وما أدراك ما سجين * كتاب مرقوم (٢) ".
(باب)

* (التسليم وفضل المسلمين) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان عن سدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني تركت مواليك مختلفين يتبرء بعضهم من

بعض قال: فقال: وما أنت وذاك، إنما كلف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة، والتسليم لهم فيما ورد عليهم، والرد إليهم فيما اختلفوا فيه.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن قوما عبدوا

الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذي صنع، أو وجدوا

ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٣) "

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالتسليم.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى

- (١) المطففين ١٨ - ٢١ .
(٢) المطففين ٧ - ٩ .
(٣) النساء ٦٨ .

عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن عبد الله عليه السلام قال قلت له: إن عندنا رجلا يقال له كليب، لا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسميانه كليب تسليم، قال: فترحم عليه، ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الاختبات، قول الله عز وجل: "الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم (١)".

٤ - الحسين بن محمد، عن معي بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم،

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: "ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا (٢)"

قال: الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وألا يكذب علينا.

٥ - علي بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهان، عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام "قد أفلح المؤمنون" أتدري من هم؟ قلت أنت أعلم، قال: قد أفلح

المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، فالؤمن غريب فطوبى للغرباء.

٦ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخشاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المسلي، عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته

يقول: من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة أو بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه

قال: قلت: في أي موضع؟ قال: في قوله: "ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا* فلا وربك لا يؤمنون

حتى يحكموك فيما شجر بينهم" فيما تعاهدوا عليه لئن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم" ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت (عليهم من القتل أو العفو) و يسلموا تسليما (٣)".

٨ - أحمد بن مهران رحمه الله، عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن أسباط، عن علي بن عقبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

- (١) هود: ٢٥.
(٢) الشورى ٢٢.
(٣) النساء: ٦٧ و ٦٨.

عن قول الله عز وجل: " الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه (١) " إلى آخر الآية قال: هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه.

(باب)

* (أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الامام فيسألونه) *

* (عن معالم دينهم ويعلمونهم ولايتهم ومودتهم له) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا بها، ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية " واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم (٢) ".

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام - ورأي الناس بمكة وما يعملون - قال

فقال: فعال كفعل الجاهلية أما والله ما أمروا بهذا وما أمروا إلا أن يقضوا تفثهم وليفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

٣ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال جميعا، عن أبي جميلة، عن خالد بن

عمار، عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثم

(١) الزمر: ١٩.

(٢) إبراهيم: ٣٧ وقوله عليه السلام: هكذا يطوفون يعني من دون معرفة لهم بالمقصود الأصلي من الامر بالاتيان إلى الكعبة والطواف فان إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة وجعل لذريته عندها مسكنا قال: (ربنا أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) فاستجاب الله دعاءه وأمر الناس بالاتيان إلى الحج من كل فج ليتحبوا إلى ذريته ويعرضوا عليهم نصرتهم وولايتهم ليصير ذلك سببا لنجاتهم ووسيلة إلى رفع درجاتهم وذريعة إلى تعرف أحكام دينهم وتقوية إيمانهم وبقينهم، وعرض النصرة ان يقولوا لهم هل لكم من حاجة في نصرتنا لكم في أمر من الأمور. (في)

استقبل البيت فقال: يا سدير إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله: " وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (١) " - ثم أوماً بيده إلى صدره - إلى ولايتنا. ثم قال: يا سدير فأريك الصادين عن دين الله، ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد، فقال: هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين،

إن هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحدا يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وآله.

(باب)

* (أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم) *

* (بالاخبار عليهم السلام) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مسمع كردين البصري قال: كنت لا أزيد على أكلة بالليل والنهار، فربما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام

وأجد المائدة قد رفعت (٢)، لعلي لا أراها بين يديه، فإذا دخلت دعا بها فأصيب معه من

الطعام ولا أتأذى بذلك وإذا عقت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقر ولم أنم من النفخة، فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأني إذا أكلت عنده لم أتأذى به، فقال: يا أبا سيار إنك تأكل طعام قوم صالحين، تصافحهم الملائكة على فرشهم، قال: قلت ويظهرون لكم؟ قال: فمسح يده على بعض صبيانه، فقال: هم ألطف بصبياننا منا بهم.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، بن خالد، عن محمد بن القاسم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا حسين - وضرب بيده إلى

مساور (٣) في البيت - مساور طال ما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبتها. ٣ - محمد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم قال: حدثني مالك بن عطية

(١) طه: ٨٢

(٢) جملة حالية، يعنى استأذنت عليه والحال انى أجد في نفسي ان المائدة قد رفعت و إنما فعلت ذلك لكيلا أرى المائدة بين يديه عليه السلام والمعنى كنت أتعمد الاستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلا يلزمني الاكل لزعمي انى أتضرر به (في)

(٣) المسور كمنبر متكأ من ادم كالمسورة.

الأحمسي، عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبست

في الدار ساعة، ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت: جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقطه أي شيء هو؟ فقال: فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا، نجعله سيحاً (١) لأولادنا، فقلت: جعلت فداك وإنهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على تكأتنا (٢).

٤ - محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلا بدأ

بالامام، فعرض ذلك عليه، وإن مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الامر.

(باب)

* (أن الجن يأتهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم) *

١ - بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن يحيى بن مساور، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام في بعض ما أتيته فجعل يقول: لا تعجل حتى حميت الشمس

علي وجعلت أتبع الأفياء، فما لبث أن خرج علي قوم كأنهم الجراد الصففر، عليهم البتوت (٣) قد انتهكتهم العبادة، قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم، فلما دخلت عليه قال لي: أراني قد شققت عليك، قلت: أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مروا بي لم أر قوما أحسن هيئة منهم في زي رجل واحد كأن ألوانهم الجراد الصففر، قد انتهكتهم العبادة فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم قال أولئك إخوانك من الجن، قال: فقلت: يأتونك؟ قال: نعم يأتونا يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم.

٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن إبراهيم بن إسماعيل عن ابن جبل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزط (٤).

(١) بفتح المهملة وسكون المثناة التحتانية ضرب من البرود. أو [سبحا] بالموحدة، من السبحة.

(٣) بتقديم الموحدة الطيلسان.

(٤) بضم الزاي صنف من الهنود، معرف جت (في).

عليهم ازر وأكسية، فسألنا أبا عبد الله عليه عنهم، فقال: هؤلاء إخوانكم من الجن.
٣ - أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن ابن فضال عن بعض أصحابنا، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الاذن

عليه، فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة، وإذا الأصوات قد ارتفعت، ثم خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزط، قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك أبطأ إذنك علي اليوم ورأيت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فأنكرتهم فقال: أو تدري من أولئك يا سعد؟ قال: قلت: لا، قال: فقال: أولئك إخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت، فبينما أنا بين فجج الروحاء (١) على راحلتي إذا إنسان يلوي ثوبه (٢) قال: فملت إليه وظننت أنه عطشان فناولته الإداوة (٣) فقال لي: لا حاجة لي بها وناولني كتاب طينه رطب، قال: فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت: متى عهدك بصاحب الكتاب

قال: الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثم التفت فإذا ليس عندي أحد، قال: ثم قدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته، فقلت: جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه

رطب فقال: يا سدير إن لنا خدما من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم. وفي رواية أخرى قال: إن لنا أتباعا من الجن، كما أن لنا أتباعا من الانس فإذا أردنا أمرا بعثناهم.

٥ - علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمن ذكره، عن محمد بن

جحرش (٤) قال: حدثتني حكيمة بنت موسى قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب

بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحدا، فقلت: يا سيدي لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إلي، فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع كلامه فقال لي: إنك إن سمعت به حممت سنة، فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع،

(١) الفج الطريق الواسع والروحاء موضع بالحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة (في)

(٢) يلوي ثوبه أي يشير به.

(٣) الإداوة: الإناء الذي يسقى منه

(٤) وزان جعفر.

| |
|--|
| |
|--|

(۳۹۵)

فقال لي: اسمعي، فاستمعت فسمعت شبه الصغير وركبتي الحمى فحمت سنة.
٦ - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن (١) عن إبراهيم بن هشام

عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم، بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب

من أبواب المسجد، فهم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفوا، فكفوا وأقبل الثعبان ينساب (٢) حتى انتهى إلى المنبر فتناول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ من

خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام

أبيك في الجن، فإنك خليفتي عليهم، قال: فودع عمرو أمير المؤمنين وانصرف فهو خليفته على الجن، فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه؟ قال: نعم.

٧ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن النضر، عن النعمان بن بشير قال: كنت مزاملا لجابر بن يزيد الجعفي، فلما أن كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الأخيرجة (٣) - أول منزل نعدل من فيد (٤) إلى المدينة - يوم جمعة فصلينا الزوال، فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتباً، فناوله جابراً فتناوله فقبله ووضع على عينيه وإذا هو: من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصلاة، فك الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره، ثم أمسك الكتاب فما رأته ضاحكا ولا مسرورا حتى وافى الكوفة، فلما وافينا الكوفة ليلا بت ليلتي، فلما أصبحت أتيت إعظاما له فوجده قد

(١) في بعض النسخ [محمد بن الحسين].

(٢) الانسياب مشى الحية وما يشبهها (في).

(٣) أخاريج وأخرجة والخرج اسم موضع بالمدينة.

(٤) قلعة في طريق مكة.

خرج علي وفي عنقه كعاب، قد علقها وقد ركب قصبه وهو يقول: " أجد منصور بن جمهور أميرا غير مأمور " وأبياتا من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل

لي شيئا ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته واجتمع علي وعليه الصبيان والناس، و جاء حتى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جن جابر بن يزيد جن، فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه أن انظر رجلا يقال له: جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه، فالتفت إلى جلسائه

فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلا له علم وفضل و حديث، وحج فجن وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال: فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر.

(باب)

* (في الأئمة عليهم السلام انهم إذا ظهر أمرهم حكموا داود وآل داود) *
* (ولا يسألون البينة، عليهم السلام [والرحمة والرضوان]) *

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء قال: كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت

أئمتي آل محمد فقال: هلك وأهلك أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول:

من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية؟ فقلت: بلى لعمرى، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي عبد الله

عليه السلام: إن سالما قال لي كذا وكذا، قال: فقال: يا أبا عبيدة إنه لا يموت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى ما دعا إليه، يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان، ثم قال: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بينة.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان قال سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود

ولا يسأل بينة، يعطي كل نفس حقها.

٣ - محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتكم؟ قال: بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا الشئ الذي ليس عندنا، تلقانا به روح القدس.

٤ - محمد بن أحمد (١)، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن

عمران بن أعين، عن جعيد الهمداني، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: سألته بأي حكم

تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فإن أعيانا شئ تلقانا به روح القدس.

٥ - أحمد بن مهران رحمه الله، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة؟ قال:

كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان، قال: فبما تحكمون؟ قال: بحكم الله وحكم آل داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله ويتلقانا به روح القدس.

(باب)

* (أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب قال: حدثنا يحيى بن عبد الله أبي الحسن صاحب الديلم (٢) قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول - وعنده

أنا من أهل الكوفة - : عجباً للناس إنهم أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله،

فعملوا به واهتدوا ويرون أن أهل بيته لم يأخذوا علمه، ونحن أهل بيته وذريته في منازلنا نزل الوحي، ومن عندنا خرج العلم إليهم، أفیرون أنهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللتنا، إن هذا لمحال.

٢ - علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر عن عبد الله بن حماد، عن

صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن علي

(١) في بعض النسخ [محمد، عن أحمد]
(٢) الظاهر هو يحيى بن عبد الله بن الحسن كما في كتب الرجال.

عليهما السلام بالثعلبية وهو يريد كربلا، فدخل عليه فسلم عليه، فقال له الحسين عليه السلام:

من أي البلاد أنت؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدي، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا؟! هذا ما لا يكون. (باب)

* (انه ليس شئ من الحق في يد الناس الا ما خرج من عند الأئمة) *

* (عليهم السلام وان كل شئ لم يخرج من عندهم فهو باطل) *

١ - علي بن إبراهيم بن هشام، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس عند أحد من الناس حق ولا

صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حق إلا ما خرج منا أهل البيت وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطاء منهم والصواب من علي عليه السلام.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن مثنى، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال: له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول

أمير المؤمنين عليه السلام: " سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شئ إلا أنبأتكم به " قال: إنه

ليس أحد عنده علم شئ إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام، فليذهب الناس حيث

شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلا من ههنا، وأشار بيده إلى بيته.

٣ - عدة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مريم قال قال: أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معلى بن عثمان، عن أي بصير قال: قال لي: إن الحكم بن

عتيبة ممن قال الله: " ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين (١) " .

(۳۹۹)

فليشرق الحكم وليغرب، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل.

٥ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن ابان ابن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ فقال: لا فقلت: إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز. فقال: اللهم لا تغفر ذنبه ما قال الله للحكم " إنه لذكر لك ولقومك (١) " فليذهب الحكم يمينا وشمالا، فوالله لا يؤخذ العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

٦ - عدة من أصحابنا، عن الحسين بن الحسن بن يزيد، عن بدر (٢) عن أبيه قال: حدثني سلام أبو علي الخراساني، عن سالم بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن

شريح فقيه أهل مكة وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القداح مولى أبي جعفر عليه السلام،

فسأله عباد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله في كم ثوب كفن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: في

ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين وثوب حبرة، وكان في البرد قلة، فكأنما أزور عباد بن كثير من ذلك، فقال: أبو عبد الله عليه السلام إن نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة (٤)

ونزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون، فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله، فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنه منهم - يعني ميمون - فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله عندهم، فما

جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط (٤).

(١) الزخرف: ٤٣.

(٢) في بعض النسخ [الحسين بن الحسن عن بريد عن بدر].

(٣) العجوة: نوع من التمر.

(٤) قيل: اللقاط بالكسر جمع لقط بالتحريك وهو ما يلتقط من ههنا وههنا وههنا من النوى ونحوه و بالضم: الساق الردى (آت)

(باب)

* (فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب) *

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان

عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن حديث آل محمد صعب مستصعب

لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت

منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشئ منه لا يحتمله، فيقول: والله ما كان هذا والله ما كان هذا، والانكار هو الكفر.

٢ - أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال: والله لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما،

فما ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبي مرسل (١)

أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال: وإنما صار سلمان من العلماء لأنه أمرنا أهل البيت، فلذلك نسبته إلى العلماء.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقي، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب

سليمة أو أخلاق حسنة، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم "ألست بربكم" فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففي النار خالدا مخلدا.

٤ - محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول الصادق عليه السلام: حديثنا

لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فجاء الجواب

(١) الاحتمال: مطاوعة (الحمل) ومعناه التحمل والقبول مع الايمان به.

$$(\xi, \eta)$$

إنما معنى قول الصادق عليه السلام - أي: لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن - أن الملك لا يحتمله

حتى يخرج به إلى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي عليه السلام.

٥ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير قال: قال أبو عبد الله

عليه السلام: يا أبا محمد إن عندنا والله سرا من سر الله، وعلمنا من علم الله، والله ما يحتمله

ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك أحدا غيرنا ولا استعبد بذلك أحدا غيرنا وإن عندنا سرا من سر الله وعلمنا من علم الله، أمرنا الله بتبليغه، فبلغنا عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعا ولا أهلا ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك أقواما، خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل رحمته التي صنع منها محمدا وذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه، فقبلوه و احتملوا ذلك [فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه] وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلولا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك، لا والله ما احتملوه، ثم قال: إن الله خلق أقواما لجهنم والنار، فأمرنا أن نبليهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب، فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة، ليكون ذلك دفعا عن أوليائه وأهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه، فأمرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالستر والكتمان عنه، قال: ثم رفع يده وبكى وقال: اللهم إن هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم، فإنك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبدا في أرضك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما.

(باب)

* (ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين) *

* (واللزوم لجماعتهم ومن هم؟) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب

الناس في مسجد الخيف فقال: نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم (١): إخلاص العمل لله، والنصيحة لائمة المسلمين (٢)، والزم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطية من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم.

ورواه أيضا عن حماد بن عثمان، عن أبان، عن ابن أبي يعفور مثله وزاد فيه: وهم يد على من سواهم (٣) وذكر في حديثه أنه خطب في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف.

٢ - محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحكم، عن الحكم ابن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكة قال: قال سفيان الثوري: اذهب بنا إلى جعفر بن محمد، قال: فذهبت معه إليه فوجدناه قد ركب دابته، فقال له سفيان: يا أبا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف، قال: دعني حتى أذهب

في حاجتي فإنني قد ركبت فإذا جئت حدثتك، فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما حدثتني، قال: فنزل، فقال له سفيان: مر لي بدواة وقرطاس حتى أثبتته

فدعا به ثم قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف:

" نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، وبلغها من لم تبلغه يا أيها الناس ليبلغ الشاهد

(١) لا يغل من الغلول أو الأغلال أي لا يخون ويحتمل أن يكون من الغل بمعنى الحقد و الشحنة أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق. (في).

(٢) يعني أوصياء ه الاثني عشر المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، والنصح والنصيحة بمعنى إرادة الخير ويقال بالفارسية (خير خواهي) وهو خلاف الغش.

(٣) أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل تعاون بعضهم بعضا على أعدائهم كاجزاء وأصابع اليد لا يفترق ولا يتخاذل بعضها بعضا،

(१.३)

الغائب، فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين والزموم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم " فكتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق قال لي كما أنت (١) حتى أنظر في هذا الحديث، قلت له: قد والله ألزم أبو عبد الله رقبتك شيئاً لا يذهب من رقبتك أبداً فقال: وأي شيء ذلك؟ فقلت له: ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين، من هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم، وكل من لا تجوز الصلاة خلفهم؟ وقوله: والزموم لجماعتهم فأبي الجماعة؟ مرجئ يقول: من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل (٢)، أو قدرى يقول: لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء إبليس، أو حروري يتبرأ من علي بن أبي طالب وشهد عليه بالكفر أو جهمي يقول: إنما هي معرفة الله وحده (٣) ليس الايمان شيء غيرها؟! قال: ويحك وأي شيء يقولون؟ فقلت: يقولون: إن علي بن أبي طالب عليه السلام والله الامام الذي وجب علينا نصيحتته، ولزوم جماعتهم: أهل

بيته، قال: فأخذ الكتاب فخرقه ثم: قال لا تخبر بها أحداً.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نظر الله عز وجل إلى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لأمامه و

النصيحة إلا كان معنا في الرفيق الأعلى.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد

(١) أي قف كما أنت عليه.

(٢) المرجئ من يقول بان الايمان لا يضر معه معصية والقدرى من يقول بالتفويض والحروري الخارجي، منصوب إلى قرية بالكوفة كانت مجمع الخوارج تسمى بالحروراء والجهمي أصحاب جهم بن صفوان.

(٣) أي الايمان والتأنيث باعتبار الخبر.

الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربة

الاسلام من عنقه

٥ - وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فارق جماعة المسلمين و نكث صفقة الامام (١) جاء إلى الله عز وجل أجذم.

(باب)

* (ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام) *

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عثمان

عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الامام على الناس؟ قال حقه عليهم

أن يسمعوا له ويطيعوا: قلت: فما حقهم عليهم؟ قال: يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية، فإذا كان ذلك في الناس فلا يبالى من أخذ ههنا وههنا.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أنه قال: هكذا و هكذا وهكذا يعني [من] بين يديه وخلفه وعن يمينه وعن شماله.

٣ - محمد بن يحيى العطار، عن بعض أصحابنا، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولا تكتم،

ولا تغشوا هدايتكم، ولا تجهلوا أئمتكم، ولا تصدعوا عن حبلكم (٢) فتفشلوا و تذهب ريحكم، وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم، والزموا هذه الطريقة، فإنكم لو عايتم ما عاين من قد مات منكم (٣) ممن خالف ما قد تدعون إليه، لبدرتم وخرجتم

ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقريبا ما يطرح الحجاب.

(١) في بعض النسخ [صفقة الابهام] وهذا لمدخليتها في البيعة. والأجذم المقطوع اليد والذاهب الأنامل.

(٢) يعني لا تفرقوا عن عهدكم وأمانكم وبيعتمكم فتفشلوا وتضعفوا وتكسلوا وتجنبوا و ريحكم أي قوتكم وغلبتكم ونصرتكم ودولتكم (في).

(٣) كذا والصحيح: ولو عايتم ما قد عاين من مات. الخ

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن حماد وغيره، عن حنان بن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نعت إلى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع، قال: نزل به الروح الأمين، قال: فنأدى صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح واجتمع الناس، فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه ثم قال: "أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي، لا يرحم على جماعة المسلمين فاجل كبيرهم، ورحم ضعيفهم، ووقر عالمهم (١)، ولم يضر بهم فيذلهم، ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابهم دونهم فيأكل قوتهم ضعيفهم ولم يخبرهم في بعوئهم فيقطع نسل أمتي. قال: [قد] بلغت ونصحت فاشهدوا". وقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره.

٥ - محمد بن علي وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن رجل، عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان (٢) فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى، فأمكنهم من رؤوس الازقاق يلحقونها وهو يقسمها للناس قدحا، قدحا، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما لهم يلحقونها؟ فقال: إن الإمام أبو اليتامى وإنما ألحقهم هذا برعاية الآباء.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان ابن عيينة، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وعلي أولى به من بعدي، فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي، ومن ترك مالا فلورثته، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال، وليس له على عياله أمر ولا نهى إذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وأمير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله وأهله وأهله أمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم.

-
- (١) في بعض النسخ [عاملهم] وفي بعضها [عائلهم] وفي بعضها [عائلهم].
- (٢) همدان في النسخ بالمهملة وفي القاموس بالذال المعجمة: بلد بناه همدان بن الفلوج بن سام بن نوح وحلوان بالضم من بلاد كردستان قريبة من بغداد.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن صباح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما

مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك، إن الله تبارك وتعالى يقول: "إنما الصدقات للفقراء والمساكين" الآية (١) فهو من الغارمين، وله سهم عند الإمام، فإن حبسه فإثمه عليه.

٨ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تصلح الإمامة إلا لرجل

فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه (٢)، وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم. وفي رواية أخرى حتى يكون للرعية كالأب الرحيم.

٩ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن معاوية بن حكيم، عن محمد بن أسلم، عن رجل من طبرستان يقال له: محمد قال: قال معاوية: ولقيت الطبري محمداً بعد ذلك

فأخبرني قال: سمعت علي بن موسى عليه السلام يقول المغرم إذا تدين أو استدان في حق

- الوهم من معاوية - أجل سنة، فإن اتسع وإلا قضى عنه الإمام من بيت المال. (باب)

* (أن الأرض كلها للإمام عليه السلام) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام

"أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين" أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلها لنا، فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها فإن تركها أو أخربها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحيأها فهو أحق بها من الذي تركها، يؤدي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى

(١) التوبة: ٦٠.

(٢) في بعض النسخ [يهلك به].

$$(\xi \cdot \gamma)$$

يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها، كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاتعهم على ما في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد قال: أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله عمن رواه قال: الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى ولرسوله ولنا، فمن غلب على شئ منها فليقتل الله، وليؤد حق الله تبارك وتعالى وليبر إخوانه، فإن لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن برآء منه.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد قال رأيت مسمعا بالمدينة (١) وقد كان حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالا فرده

أبو عبد الله عليه السلام فقلت له: لم رد عليك أبي عبد الله المال الذي حملته إليه؟ قال: فقال لي: إني قلت له حين حملت إليه المال: إني كنت وليت البحرين الغوص فأصبت أربعمئة ألف درهم وقد جئت بك بخمسها بثمانين ألف درهم وكرهت أن أحبسها عنك وأن أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تبارك وتعالى في أموالنا، فقال: أو ما لنا من الأرض وما أخرج الله منها إلا الخمس يا أبا سيار؟ إن الأرض كلها لنا فما أخرج الله منها من شئ فهو لنا، فقلت له: وأنا أحمل إليك المال: كله؟ فقال: يا أبا سيار قد طيناه لك وأحللناك منه فضم إليك مالك، وكل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجيبهم طسق (٢) ما كان في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم وأما ما كان في أيدي غيرهم فإن كسبهم من الأرض

حرام عليهم حتى يقوم قائمنا، فيأخذ الأرض من أيديهم ويخرجهم صغرة (٣). قال عمر بن يزيد: فقال لي أبو سيار: ما أرى أحدا من أصحاب الضياع ولا ممن يلي الأعمال يأكل حلالا غيري إلا من طيبوا له ذلك.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت

(١) يعنى مسمع بن عبد الملك.

(٢) الجباية اخذ الخراج والطسق الوظيفة من الخراج.

(٣) في بعض النسخ [صغرة].

له: أما على الامام زكاة؟ فقال: أحلت يا أبا محمد أما علمت أن الدنيا والآخرة للامام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله، إن الامام يا أبا محمد لا يبيت ليلة أبدا ولله في عنقه حق يسأله عنه.

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن علي ابن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان أو المعلى ابن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مالكم من هذه الأرض؟ فتبسم ثم قال: إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها سيحان وجيحان (١) وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش (٢) ومهران

وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات، فما سقت أو استقت فهو لنا وما كان لنا فهو

لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض - ثم تلا هذه الآية: "قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا (المغصوبين عليها) خالصة (لهم) يوم القيامة (٣)" بلا غصب.

٦ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الريان قال:

كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا

إلا الخمس، فجاء الجواب أن الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة، فما كان

لآدم عليه السلام فلرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للأئمة من آل محمد عليهم السلام.

٨ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل

عليه السلام كرى (٤) برجله خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه: الفرات ودجلة ونيل مصر و

مهران ونهر بلخ فما سقت أو سقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا [للامام].
علي بن إبراهيم، عن السري بن الربيع قال: لم يكن ابن أبي عمير

- (١) في بعض النسخ [جيحون].
(٢) بلد بما وراء النهر.
(٣) الأعراف: ٣٢.
(٤) كرضى استحدث نهره.

يعدل بهشام بن الحكم شيئاً وكان لا يرغب إتيانه، ثم انقطع عنه وخالفه وكان سبب ذلك أن أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام ووقع بينه وبين ابن أبي عمير ملاحظة (١) في شيء من الإمامة، قال ابن أبي عمير: الدنيا كلها للإمام عليه السلام على جهة

الملك وأنه أولى بها من الذين هي في أيديهم، وقال أبو مالك: [ليس] كذلك (٢) أملاك الناس لهم إلا ما حكم الله به للإمام من الفيء والخمس والمغنم فذلك له وذلك أيضاً قد بين الله للإمام أين يضعه وكيف يصنع به، فتراضيا بهشام بن الحكم و صار إليه، فحكم هشام لأبي مالك على ابن أبي عمير فغضب ابن أبي عمير وهجر هشاماً بعد ذلك.

(باب)

* (سيرة الامام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولى الامر) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن حماد، عن حميد وجابر العبدي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله جعلني إماماً لخلقه،

ففرض علي التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس، كي يقتدي الفقير بفقري ولا يطغي الغني غناه.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان عن المعلى ابن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جعلت فداك ذكرت آل فلان

وما هم فيه من النعيم فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم، فقال: هيهات يا معلى أما والله أن لو كان ذاك ما كان إلا سياسة الليل وسياحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب، فزوي ذلك عنا (٣) فهل رأيت ظلاماً قط صيرها الله تعالى نعمة إلا هذه.

٣ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس

العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: علي بعاصم بن زياد، فجئ به فلما رآه

عبس في وجهه، فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحل لك

(١) لاحاه ملاحظة ولحاء: نازعه.

(٢) في بعض النسخ [ليس له].

(٣) أي فصرف

(٤١٠)

الطيبات وهو يكره أخذك منها، أنت أهون على الله من ذلك، أوليس الله يقول: " والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام (١) " أوليس [الله] يقول: " مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان - إلى قوله - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " فبالله لا بتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال، وقد قال الله عز وجل: " وأما بنعمة ربك فحدث (٢) " فقال: عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة؟ فقال: ويحك إن الله عز وجل فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفهم بضعة الناس كيلا يتبيغ (٣) بالفقير فقره، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله وقال له رجل: أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجديد، فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر [عليه] ولو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير

لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قائمتنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام.

(باب نادر)

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أيوب

ابن نوح قال: عطس يوما وأنا عنده، فقلت: جعلت فداك ما يقال للامام إذا عطس؟ قال: يقولون: صلى الله عليك.

٢ - محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بإمرة

المؤمنين؟ قال: لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام، لم يسم به أحد قبله

(١) الآيات في سورة الرحمن ١٠ - ١١ و ١٩ - ٢٢.

(٢) الضحى: ١١.

(٣) التبغ الهيجان والغلبة وفي بعض النسخ [يبغ بالفقير]

ولا يتسمى به بعده إلا كافر، قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون: (١) السلام عليك يا بقية الله، ثم قرأ "بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين" (٢).
٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: لأنه يميزهم العلم، أما سمعت في كتاب الله "ونمير أهلنا" (٣).

وفي رواية أخرى قال: لأن ميرة المؤمنين من عنده، يميزهم العلم.
٤ - علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمي أمير المؤمنين؟
قال: الله سماه وهكذا أنزل في كتابه "وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم" (٤) "وأن محمدا رسولي وأن عليا أمير المؤمنين.

(باب)

* (فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حماد بن سدير، عن سالم الحنط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام (٥):

أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: "نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين" (٦) قال: هي الولاية لأمر المؤمنين عليه السلام (٧).

(١) في بعض النسخ [يقول]

(٢) هود: ٨٧.

(٣) يوسف: ٦٤.

(٤) الأعراف: ١٧١.

(٥) في بعض النسخ [لأبي عبد الله].

(٦) الشعراء: ١٩٤.

(٧) لما أراد الله سبحانه أن يعرف نفسه لعباده ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما أراد على سنة الأسباب إلا بوجود الأنبياء والأوصياء إذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم فأمرهم بمعرفة أنبيائه وأوليائه وولايتهم والتبري من أعدائهم ومما يصددهم عن ذلك، ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم وذهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم الأنبياء والأوصياء إذ بمعرفتهم لهم يعرفون الله وبولايتهم إياهم يتولون الله، فكلما ورد من البشارة والانذار والأوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فإنما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأنبياء ووصيه صلوات الله عليه سيد الأوصياء لجمعهما كمالات سائر الأنبياء والأوصياء ومقاماتهم مع مالهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب إلى أحدهما من

الفضل ما ينسب إليهم. لاشتماله على الكل وجمعه لفضائل الكل ولذلك خص تأويل الآيات بهما وبأهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما، ذرية بعضها من بعض، وجئ بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فإنها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بد منه في ذلك (في).

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " إنا عرضنا الأمانة على

السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا (١) " قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل

جل: " [و] الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم (٣) " قال: بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله

من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو الملبس بالظلم.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن نعيم الصحاف

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " فمنكم مؤمن ومنكم كافر (٤) " فقال:

عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذر.

٥ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: " يوفون بالنذر (٥) "

الذي اخذ عليهم من ولايتنا.

٦ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما انزل إليهم من ربهم (٦) " قال: الولاية.

٧ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن زرارة، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " قل لا أسألكم

عليه أجرا إلا المودة في القربى (٧) " قال: هم الأئمة عليهم السلام.

(١) الأحزاب: ٧١.

(٢) إنما أبوا من حملها وأشفقوا منها لعدم قابليتهن لها إذ لم يمكن في جبلتهن إمكان الخيانة والظلم الذين بانتفائهما تظهر الأمانة ولا كان فيهن معنى الجهل الذي تظهر برفعه المعرفة ولذلك قال في حق الإنسان انه كان ظلوما جهولا (في)

- (٣) الانعام: ٨١.
(٤) التغابن: ٣ - والآية هكذا (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - الآية -).
(٥) الدهر: ٧.
(٦) المائدة: ٦٥.
(٧) الشورى: ٢٢.

- ٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة،
عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " ومن يطع الله
ورسوله (في ولاية علي [وولاية] الأئمة من بعده) فقد فاز فوزا عظيما (١) " هكذا نزلت.
- ٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان
رفعه إليهم في قول الله عز وجل: " وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (٢) " في علي و
الأئمة " كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا (٣) ".
١٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن السيارى، عن علي بن عبد الله
قال: سأله رجل عن قوله تعالى: " فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (٤) "
قال: من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم.
١١ - الحسين بن محمد، عن علي بن محمد (٥)، عن أحمد بن محمد بن عبد الله
رفعه
في قوله تعالى: " لا أقسم بهذا البلد * وأنت حل بهذا البلد * ووالد وما ولد (٦) ".
قال: أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام.
١٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد
الله،
عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول
الله
تعالى: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسته وللرسول ولذي القربى (٧) "
قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.
- ١٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال:
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وممن خلقنا أمة يهدون بالحق
و
به يعدلون (٨) " قال: هم الأئمة.
- ١٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن
حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " هو
الذي أنزل

(١) الأحزاب: ٧٠. وهكذا نزلت أي بهذا المعنى نزلت وكذا الكلام في نظائره. (في)
(٢) الأحزاب: ٥٣.

- (٣) الأحزاب: ٦٩.
- (٤) طه: ١٢٢.
- (٥) في بعض النسخ [معلي بن محمد].
- (٦) البلد: ١ - ٣.
- (٧) الأنفال: ٤٠.
- (٨) الأعراف ١٨٠.

عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب " قال أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة

" واخر متشابهات " قال: فلان وفلان " فأما الذين في قلوبهم زيغ " أصحابهم وأهل ولايتهم " فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم (١) " أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام.

١٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن عبد الله ابن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (٢) " يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام، لم يتخذوا الولائج من دونهم (٣).

١٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن

ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " وإن جنحوا للسلم

فاجنح لها (٤) " [قال] قلت: ما السلم؟ قال: الدخول في أمرنا.

١٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام (٥) في قوله تعالى: " لتركبن طبقا عن طبق (٦) " قال:

يا زرارة أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان.

١٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى

عن عبد الله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: " ولقد

وصلنا لهم القول لعلمهم يتذكرون (٧) " قال: إمام إلى إمام.

١٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان

عن سلام، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا (٨) "

(١) آل عمران: ٧

(٢) التوبة: ١٥.

(٣) الوليجة البطانة والخاصة وصاحب السر والمعتمد عليه في الدين والدنيا ولا ينافي ذلك اتخاذ الشيعة بعضهم بعضا وليجة لأنه يرجع إلى كونهم عليهم السلام جهة الربط والجمعية بين شيعتهم (في)

- (٤) الأنفال: ٦٢، وجنحوا أي مالوا.
(٥) في بعض النسخ [عن أبي عبد الله].
(٦) الانشقاق: ١٨ وركوب طبقاتهم كناية عن نصيبهم إياهم الخلافة واحدا بعد واحد (في).
(٧) القصص: ٥٠.
(٨) البقرة: ٦ ١٣.

قال: إنما عنى بذلك عليا عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة

عليهم السلام، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: " فإن آمنوا (يعني الناس) بمثل ما آمنتم به (يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام) فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق (١) ".

٢٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن عبد الله ابن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا (٢) " قال: هم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم.

٢١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عز وجل: " وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ (٣) " قال: من بلغ أن يكون إماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي

ولم نجد له عزمًا " قال عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده، فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا وإنما سمي أولوا العزم أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته وأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والاقرار به.

٢٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله (٥)، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام

في قوله: " ولقد عهدنا إلى آدم من قبل " كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم " فنسي " هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله.

٢٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد،

(١) معناه ان الخطاب في قولوا آمنا إنما هو لعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم من بعدهم سائر الأئمة عليهم السلام وذلك لأنهم هم المؤمنون بما أمروا به على بصيرة وحقيقة ومن سواهم اتبعوهم (في) (٢) آل عمران: ٦٧.
(٣) الانعام ١٨.

(٤) طه ١١٤
(٥) في بعض النسخ [محمد بن عبد الله].

عن محمد بن الفضل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله " فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم (١) " قال: إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم.

٢٥ - علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا: " بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله (في علي) بغيا (٢) ".

٢٦ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا: " وإن كنتم في ريب

مما نزلنا على عبدنا (في علي) فأتوا بسورة من مثله (٣) ".
٢٧ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: " يا أيها

الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا (في علي) نورا مبينا (٤) ".
٢٨ - علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس بن بكار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام " ولو أنهم فعلوا ما يوعظون

به (في علي) لكان خيرا لهم (٥) ".
٢٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن مثنى الحنات، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله عز وجل

" يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين (٦) " قال: في ولايتنا.

(١) الزخرف: ٤٢

(٢) البقرة: ٩٠.

(٣) البقرة: ٢٣.

(٤) صدر الآية في سورة النساء ٤٥ - هكذا: - يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم) الآية وآخرها أيضا في تلك السورة هكذا: (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و

أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) وَلَعَلَّهُ سَقَطَ مِنَ الْخَبَرِ شَيْءٌ.
(٥) النساء: ٦٩.
(٦) البقرة: ٢٠٨.

٣٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عز وجل: " بل تؤثر الحياة الدنيا " قال: ولايتهم (١) " والآخرة خير وأبقى " قال: ولاية أمير المؤمنين

عليه السلام " إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى (٢) " .

٣١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان،

عن منخل عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: " أفكلما جاءكم (محمد) بما لا تهوى

أنفسكم (بموالاة علي) فاستكبرتم ففريقا (من آل محمد) كذبتهم وفريقا تقتلون (٣) " .

٣٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان

عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: " كبر على المشركين (بولاية علي) ما تدعوهم إليه (٤) " يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة (٥) .

٣٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال، عن

أبيه، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

" الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (٦) " فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمر المؤمنين وبالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون

للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام.

٣٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، ومحمد بن عبد الله،

عن علي بن حسان، عن عبد الله بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " عم

يتساءلون عن النبأ العظيم (٧) " قال: النبأ العظيم الولاية، وسألته عن قوله " هنالك الولاية لله الحق (٨) " قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٥ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير عن علي بن

(١) في بعض النسخ بدل ولايتهم [ولاية شبيهة] والشبهة المقرب والنسبة إليها شبيهة، كأنه شبه الجائر بالعقرب. (في) (٢) الأعلى ١٦ - ١٨ (٣) البقرة: ١. والآية هكذا

(أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى. الآية).

(٤) الشورى: ١١، ١٢.

(٥) كأنها مخطوطة في الحواشي من قبيل القيود والشروح (في)

(٦) الأعراف: ٤١

(٧) النبأ: ٢

(٨) الكهف: ٤٣.

أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " فأقم وجهك للدين

حنيفا (١) " قال: هي الولاية.

٣٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (٢) " قال:

الأنبياء والأوصياء عليهم السلام (٣).

٣٧ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين (٤) بن عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: " ائت بقرآن غير هذا أو بدله (٥) " قال: قالوا: أو بدل عليا عليه السلام.

٣٨ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمي، عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية

" ما سللكم في سقر * قالوا لم نك من المصلين (٦) " قال: عني بها لم نك من أتباع الأئمة

الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: " والسابقون السابقون أولئك المقربون (٧) " أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة (٨) " مصلي، فذلك الذي عني حيث قال: " لم نك من المصلين " : لم نك من أتباع السابقين.

٣٩ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب، عن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " و

أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (٩) " يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام.

(١) الروم: ٢٩.

(٢) الأنبياء: ٣٠.

(٣) ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء، فميزان يوم القيامة للناس ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقائده واخلاقه واعماله، ليجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من طريقتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم، فميزان كل أمة هو نبي تلك الأمة ووصي نبيها والشرعية التي أتى بها (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم) (في) (٤) في بعض النسخ [عن عمر بن يزيد].

- (٥) يونس: ١٦ .
(٦) المدثر: ٤٣ و ٤٤
(٧) الواقعة: ١٠ .
(٨) الحلبة بالتسكين. خيل تجمع للسباق. في .
(٩) الجن: ١٦ . والغدق الماء الكثير.

٤٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت: أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: "الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا" فقال:

أبو عبد الله عليه السلام استقاموا على الأئمة واحدا بعد واحد "تتنزل عليهم الملائكة ألا

تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (١) ".

٤١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن

أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: "قل إنما أعظكم بواحدة (٢)"

فقال: إنما أعظكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى "إنما أعظكم بواحدة".

٤٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله، عن

علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

"إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا (٣)" لن تقبل توبتهم (٤)" قال: نزلت في فلان وفلان وفلان، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله

في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت

مولاه فهذا علي مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى

رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يقرؤا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم

فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

٤٣ - وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: "إن الذين ارتدوا

على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى (٥)" فلان وفلان وفلان، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: قوله تعالى: "ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما

نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر (٦)" قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول

(١) فصلت: ٣٠.

(٢) السبأ: ٤٥.

(٣) النساء: ١٣٦.

(٤) آل عمران: ٩٠، وهذا تنبيه على أن مورد الذم في الآيتين واحد، وإن كل واحد منهما مفسر للأخرى لأن قوله: (لن تقبل توبتهم) وقع في موقع (لم يكن الله ليغفر لهم) لافادته مفاده.

(٥) محمد صلى الله عليه وآله ٢٥.

(٦) محمد صلى الله عليه وآله: ٢٨.

عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله: " ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله (في علي عليه السلام) سنطيعكم في بعض الامر " قال: دعوا بني أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا

إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء، ولم يبالوا أن يكون الامر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئا وقوله " كرهوا ما نزل الله " والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم، فأنزل الله " أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون * أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم - الآية - (١).
٤٤ - وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " ومن يرد فيه

بالحاد بظلم (٢) " قال: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاهدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين.

٤٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " فستعلمون من

هو في ضلال مبين (٣) " يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية علي عليه السلام و

الأئمة عليهم السلام من بعده، من هو في ضلال مبين؟ كذا أنزلت وفي قوله تعالى: " إن

تلووا أو تعرضوا (٤) " فقال: إن تلووا الامر وتعرضوا عما أمرتم به " فإن الله كان بما تعملون خبيراً " وفي قوله: " فلنذيقن الذين كفروا (بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام) عذابا شديدا (في الدنيا) ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون (٥) " .

٤٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله عليه السلام " ذلك بأنه إذا دعي الله وحده (وأهل الولاية) كفرتم (٦) " .

(١) الزخرف ٧٩ و ٨٠ .

(٢) الحج: ٢٦ .

(٣) الملك: ٢٩.

(٤) النساء: ١٣٤

(٥) فصلت: ٢٦ و ٢٧.

(٦) المؤمن: ١٣ والآية هكذا (ذلكم بأنه إذا دعى الله - الآية) والظاهر أن التغيير من النسخ.

- ٤٧ - علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان
عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: " سأل سائل
بعذاب
واقع * للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع (١) " ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل
عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله.
- ٤٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن
أخيه
عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " إنكم لفي قول
مختلف *
(في أمر الولاية) يؤفك عنه من أفك (٢) " قال: من أفك عن الولاية أفك عن الجنة.
- ٤٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس قال:
أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " فلا اقتحم العقبة *
وما
أدراك ما العقبة * فك رقبة (٣) " يعني بقوله: " فك رقبة " ولاية أمير المؤمنين عليه
السلام
فإن ذلك فك رقبة (٤).
- ٥٠ - وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " بشر الذين
آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم (٥) " قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٥١ - علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل
عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " هذان خصمان اختصموا في
ربهم فالذين كفروا (بولاية علي) قطعت لهم ثياب من نار (٦).
- ٥٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن
حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله
تعالى:
" هنالك الولاية لله الحق (٧) " قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.
- ٥٣ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن
ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل " صبغة الله ومن أحسن من
الله صبغة (٨) "

(١) المعارج: ٢ و ٣.

(٢) الذاريات ٨ و ٩.

(٣) البلد ١٢ - ١٤.

(٤) اقتحم رمى نفسه في أمر فجأة بلا روية والعقبة بالتحريك: المرقى الصعب من الجبال
إنما كانت الولاية فك رقبة لان بها يفك رقبة وليه من النار (في).

(٥) يونس: ٢٠.

(٦) الحج: ٢٠.

(٧) الكهف: ٤٣.

(٨) البقرة: ١٣٣.

قال: صبغ المؤمنين (١) بالولاية في الميثاق.

٥٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل ابن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: "رب

اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيتي مؤمناً (٢) " يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام، وقوله: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣) " يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت

النبي صلى الله عليه وآله.

٥٥ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: قلت: " قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (٤) " قال: بولاية محمد، وآل محمد عليهم السلام خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم.

٥٦ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام - ونحن في

الطريق في ليلة الجمعة - : اقرأ فإنها ليلة الجمعة قرآنا، فقرأت: " إن يوم الفصل (كان) ميقاتهم أجمعين * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون * إلا من رحم

الله (٥) " فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم.

٥٧ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت: " وتعيها اذن واعية (٦) " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي اذنك يا علي.

٥٨ - أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا " فبدل الذين ظلموا (آل محمد حقهم) قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا

(١) في بعض النسخ [المؤمنون]

(٢) نوح: ٢٨.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) يونس: ٥٨.

(٥) الدخان: ٤٠ - ٤٢.

(٦) الحاقة: ١٢.

(آل محمد حقهم) رجزا من السماء بما كانوا يفسقون (١) " .

٥٩ - وبهذا الاسناد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: " إن الذين ظلموا (آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا (٢) " ثم قال: " يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم (في ولاية علي) فأمنوا خيرا لكم وإن تكفروا (بولاية علي) فإن لله ما في السماوات وما في الأرض " .

٦٠ - أحمد بن مهرا - رحمه الله - عن عبد العظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية " ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به (في علي) لكان خيرا لهم (٣) " .

٦١ - أحمد، عن عبد العظيم، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: " وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ (٤) " قال: من بلغ أن يكون إماما من آل محمد ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٦٢ - أحمد، عن عبد العظيم، عن الحسين بن مياح، عن عمن أخبره قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام: " قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (٥) " فقال: ليس هكذا هي، إنما هي والمؤمنون، فنحن المأمونون (٦) .

٦٣ - أحمد، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " هذا صراط مستقيم (٧) " .

٦٤ - أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(١) البقرة: ٥٩ .

(٢) الآية في سورة النساء - ١٦٧ وهي هكذا (إن الذين كفروا وظلموا. الآية)

(٣) النساء: ٦٦ .

(٤) الانعام: ١٩ .

(٥) التوبة: ١٠٦ .

(٦) أي ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن بل المراد به الكل من المؤمنين وهم المأمونون عن الخطاء المعصومون وهم الأئمة عليهم السلام (آت).

(٧) الحجر: ٤٠ يعنى بإضافة الصراط إلى علي بكسر اللام والمشهور فتحها.

نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: " فأبى أكثر الناس (بولاية علي) إلا كفورا (١) " قال: ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا: " وقل الحق من ربكم (في ولاية علي) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين (آل محمد) نارا (٢) " .

٦٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: " وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا (٣) " قال: هم الأوصياء.

٦٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن الأحول عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " قل هذه سبيلي أدعو إلى

الله على بصيرة أنا ومن اتبعني (٤) " قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من بعدهم (٥).

٦٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان عن سالم

الحناط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: " فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين

فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين (٦) " فقال أبو جعفر عليه السلام: آل محمد لم يبق فيها غيرهم.

٦٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن

سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به

تدعون (٧) " قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم، فيسئ وجوههم ويقال لهم: هذا الذي كنتم

به تدعون: الذي انتحلتم اسمه.

٦٩ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " وشاهد ومشهود (٨) " قال: النبي

صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

- (١) الاسراء: ٨٩.
- (٢) الكهف: ٢٨.
- (٣) الجن: ١٨.
- (٤) يوسف: ١٠٨.
- (٥) في بعض النسخ [من بعدها]
- (٦) الذاريات: ٣٥ و ٣٦.
- (٧) الملك: ٢٧.
- (٨) البروج: ٣.

٧٠ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: " فاذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين (١) " قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام.

٧١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: " وهدوا إلى الطيب

من القول وهدوا إلى صراط الحميد (٢) " قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسليمان و أبو ذر والمقداد بن الأسود وعمار هداوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقوله: " حب إليكم

الايمان وزينه في قلوبكم (يعني أمير المؤمنين) وكره إليكم الكفر والفسوق و والعصيان (٣) " الأول والثاني والثالث.

٧٢ - محمد بن يحيى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: " ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم

إن كنتم صادقين (٤) " قال: عني بالكتاب التوراة والإنجيل وأثارة من علم فإنما عني بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السلام.

٧٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيمما وعديا وبني أمية

يركبون منبره أفضعه، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به: " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى (٥) " ثم أوحى إليه يا محمد إني أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك.

٧٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: " فمنكم كافر ومنكم مؤمن (٦) " فقال: عرف الله

عز وجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم وسألته عن قوله عز وجل: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتهم فإنما على رسولنا البلاغ المبين (٧) " فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم

(١) الأعراف: ٤٢

(٢) الحج: ٢٤.

(٣) الحجرات: ٧.

(٤) الأحقاف: ٣.

(٥) طه: ١١٥.

(٦) التغابن: ٣.

(٧) التغابن: ١٢.

قائمنا عليه السلام إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا

حتى الزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

٧٥ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى: "وبئر معطلة وقصر

مشيد (١) " قال: البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق. ورواه محمد بن يحيى، عن العمركي، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله. ٧٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: "ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن

عملك (٢) " قال: يعني إن أشركت في الولاية غيره " بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (٣) "

يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك. ٧٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد

الهاشمي قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام في قوله عز وجل: "يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها (٤) " قال: لما

نزلت "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٥) " اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال:

بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرنا وإن آمننا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول ولكننا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية "يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها" يعرفون يعني ولاية [علي بن أبي طالب] وأكثرهم الكافرون بالولاية.

٧٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن

النعمان، عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: "الذين يمشون على

الأرض هونا (٦) " قال: هم الأوصياء من مخافة عدوهم.

(١) الحج: ٤٤.

(٢) الزمر: ٦٤.

(٣) الزمر: ٦٥.

(٤) النحل: ٨٢.

(٥) المائدة: ٥٤،

(٦) الفرقان: ٦٢.

٧٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان (١) عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبع بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: " أن اشكر لي ولوالديك

إلي المصير (٢) " فقال: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما، ثم قال الله: " إلي المصير " فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة (٣) وصاحبه، فقال: في الخاص والعام " وإن جاهدك على أن تشرك بي " يقول في الوصية وتعديل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال: وصاحبهما في الدنيا معروفا " يقول: عزف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما وذلك قوله: " واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم " فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله.

٨٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: " كشجرة طيبة أصلها

ثابت وفرعها في السماء (٤) " قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام

فرعها، والأئمة من ذريتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل (٥)؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها.

٨١ - محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله

عز وجل: " لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل (يعني في الميثاق) أو كسبت في إيمانها خيرا (٦) " قال: الاقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة،

قال: لا ينفع إيمانها لأنها سلبت.

(١) في بعض النسخ [إسحاق بن حسام].

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) حنتمة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب وليست بأخت أبي جهل كما وهموا بل بنت عم أبي جهل.

(٤) إبراهيم: ٢٣.

(٥) في بعض النسخ [فصل] وفي بعضها [شوب].
(٦) الأنعام: ١٥٧.

٨٢ - وبهذا الاسناد، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: " بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته " قال:

إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام " فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (١) "

٨٣ - عدة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس، فقال:

وتلا هذه الآية " ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم (٢) " يا أبا عبيدة

الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك، قال: قلت: قوله: " إلا من رحم ربك "؟ قال: هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله: " ولذلك خلقهم " يقول: لطاعة الامام، الرحمة التي يقول: " ورحمتي وسعت كل شيء " يقول: علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا، ثم قال: " فسأكتبها للذين يتقون (٣) " يعني ولاية غير الامام وطاعته، ثم قال: " يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم " يأمرهم بالمعروف (إذا قام) وينهاهم عن المنكر "

والمنكر من أنكر فضل الامام وجحد " ويحل لهم الطيبات " أخذ العلم من أهله " ويحرم عليهم الخبائث " والخبائث قول من خالف " ويضع عنهم إصرهم " وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام " والاغلال التي كانت عليهم " والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام، فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الآصار، ثم نسبهم فقال: " الذين آمنوا به (يعني الامام) وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون (٤) " يعني الذين اجتنبوا الحبت والطاغوت أن يعبدوها والحبت والطاغوت

فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: " أنبيوا إلى ربكم وأسلموا له (٥) " ثم جزاهم فقال: " لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة (٦) " والامام يشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد

(١) البقرة: ٨١.

(٢) هود: ١١٨ وصدر الآية (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون) الآية.

(٣) الأعراف: ١٥٥.

(٤) الأعراف: ١٥٦.

(٥) الزمر: ٥٥.

(٦) يونس ٦٤.

- صلى الله على محمد وآله الصادقين - على الحوض.

٨٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " أفمن اتبع رضوان

الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير * هم درجات عند الله (١) " فقال:

الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع [الله] لهم الدرجات العلى.

٨٥ - علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمار الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " إليه يصعد

الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (٢) " ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره -

فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا.

٨٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول

الله عز وجل: " يؤتكم كفلين من رحمته " قال: الحسن والحسين " ويجعل لكم نورا تمشون به (٣) " قال: إمام تأتمون به.

٨٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ويستنبئونك أحق هو " قال: هو ما تقول في علي

" قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين (٤) " .

٨٨ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله: " فلا اقتحم

العقبة (٥) " فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا، قال: فسكت فقال لي: فهلا أفيدك حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله " فك رقبة " ثم قال: الناس كلهم عبيد النار

(١) آل عمران: ١٦٣.

(٢) فاطر: ١١.

(٣) الحديد: ٢٨.

(٤) يونس ٥٤
(٥) البلد: ١١.

(٤٣٠)

غيرك وأصحابك فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت.
٨٩ - علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام
في قول الله عز وجل: "وأوفوا بعهدي" قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام "أوف بعهدكم (١)
أوف لكم بالجنة.

٩٠ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: "وإذا

تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً" قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا، فقال الذين

كفروا من قريش للذين آمنوا: الذين أقروا لأمر المؤمنين ولنا أهل البيت: أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً، تعبيراً منهم، فقال الله رداً عليهم: "وكم أهلكنا قبلهم من قرن - من الأمم السالفة - هم أحسن أثاثاً ورثاً" قلت: قوله: "من كان في الضلالة

فليمدد له الرحمن مداً" قال: كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام

ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين، فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم

الله شراً مكاناً وأضعف جنداً، قلت: قوله: "حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكاناً وأضعف جنداً"؟ قال: أما قوله: "حتى إذا رأوا ما يوعدون" فهو خروج القائم وهو الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه، فذلك قوله: "من هو شر مكاناً (يعني عند القائم) وأضعف جنداً"

قلت: قوله: "ويزيد الله الذين اهتدوا هدى"؟ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه، قلت: قوله: "لا يملكون الشفاعة إلا من

اتخذ عند الرحمن عهداً"؟ قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو

العهد عند الله قلت: قوله: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً"؟ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى، قلت: "فإنما يسرناه بلسانك

لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا (٢) "؟ قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام
أمير المؤمنين عليه السلام علما، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم
الله

(١) البقرة: ٣٨.
(٢) الآيات في أواخر سورة مريم.

في كتابه لذا أي كفارا، قال: وسألته، عن قول الله: " لتنذر قوما ما انذر آبائهم فهم غافلون " قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آبائهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله وعن وعيده " لقد حق القول على أكثرهم (ممن لا يقرون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده) فهم لا يؤمنون " بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء

من بعده، فلما لم يقرؤا كانت عقوبتهم ما ذكر الله " إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون " في نار جهنم، ثم قال: " وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون " عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين

عليه السلام والأئمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون، ثم قال: يا محمد " وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " بالله وبولاية علي ومن بعده

ثم قال: " إنما تنذر من اتبع الذكر (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) وخشي الرحمن بالغيب فبشره (يا محمد) بمغفرة وأجر كريم (١) .

٩١ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي، عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " يريدون ليطفئوا

نور الله بأفواههم (٢) " قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت:

" والله متم نوره " قال: والله متم الإمامة، لقوله عز وجل: " الذين آمنوا بالله ورسوله و النور الذي أنزلنا " فالنور هو الامام. قلت: " هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق (٣) " قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق، قلت:

" ليظهره على الدين كله " قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال: يقول الله:

والله متم نوره " ولاية القائم " ولو كره الكافرون " بولاية علي، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل وأما غيره فتأويل.

قلت: " ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا (٤) " قال: إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمدا وأنزل بذلك قرآنا فقال يا محمد إذا جاءك المنافقون (بولاية وصيك) قالوا: نشهد

- (١) الآيات في سورة يس ٦ - ١٠
(٢) الصف ٨.
(٣) الصف: ٩
(٤) المنافقون: ٣.

إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين (بولاية علي) لكاذبون *

اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله (والسبيل هو الوصي) إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بأنهم آمنوا (برسالتك) وكفروا (بولاية وصيك) فطبع (الله) على قلوبهم فهم لا يفقهون (١) " قلت: ما معنى لا يفقهون؟ قال: يقول: لا يعقلون بنبوتك قلت: " وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله "؟ قال: إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم " لووا رؤوسهم " قال الله: " ورأيتهم يصدون (عن ولاية علي) وهم مستكبرون (٢) " عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم، فقال:

" سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين (٣) " يقول: الظالمين لوصيك.

قلت: " أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم (٤) " قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي

لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: قلت: قوله: " إنه لقول رسول كريم (٥) "؟ قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي عليه السلام، قال: قلت: " وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون "؟ قال: قالوا: إن

محمدا كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله بذلك قرآنا فقال: " (إن ولاية

علي) تنزيل من رب العالمين * ولو تقول علينا (محمد) بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين " ثم عطف القول فقال: " إن (ولاية علي (٦)) لتذكرة للمتقين (للعالمين) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين * وإن (عليا) لحسرة على الكافرين * و إن (ولايته) لحق اليقين * فسبح (يا محمد) باسم ربك العظيم " يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل.

قلت: قوله: " لما سمعنا الهدى آمنا به "؟ قال: الهدى الولاية، آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه، " فلا يخاف بخسا ولا رهقا (٧) " قلت: تنزيل؟ قال: لا تأويل، قلت:

(١) المنافقون ١ - ٣ ومكان (وكفروا) (ثم كفروا).

(٢) المنافقون: ٥.

(٣) المنافقون: ٦.

(٤) الملك: ٢٢.

(٥) الحاقة: ٤٠

(٦) تفسير لمرجع الضمير في (انه)

ولا ينافي رجوع الضمير إلى القرآن لان المراد به الآيات النازلة في ولايته

(٧) الجن: ١٣.

قوله: " لا أملك لكم ضرا ولا رشدا (١) " قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى

ولاية علي فاجتمعت إليه قريش، فقالوا يا محمد اعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا إلى الله ليس إلي، فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله " قل إنني لا

أملك لكم ضرا ولا رشدا * قل إنني لن يجيرني من الله (إن عصيته) أحد ولن أجد من دونه ملتحدا * إلا بلاغا من الله ورسالاته (في علي) " قلت، هذا تنزيل؟ قال: نعم، ثم قال توكيدا: " ومن يعص الله ورسوله (في ولاية علي) فإن له نار جهنم خالدين

فيها أبدا " قلت: " حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا " (٢)

يعني بذلك القائم وأنصاره.

قلت: " واصبر على ما يقولون (٣)؟ قال يقولون فيك " واهجرهم هجرا جميلا * وذرنى (يا محمد) والمكذبين (بوصيك) أولي النعمة ومهلهم قليلا " قلت: إن هذا تنزيل؟ قال: نعم.

قلت: " ليستيقن الذين أوتوا الكتاب (٤) "؟ قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق، قلت: " ويزداد الذين آمنوا إيمانا "؟ قال: ويزدادون بولاية الوصي إيمانا، قلت: " ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون " قال بولاية علي عليه السلام قلت: ما

هذا الارتياب؟ قال يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال: ولا يرتابون في الولاية، قلت: " وما هي إلا ذكرى للبشر "؟ قال: نعم ولاية علي عليه السلام،

قلت: " إنها لاحدى الكبر (٥) " قال: الولاية، قلت: " لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر "؟

قال: من تقدم إلى ولايتنا آخر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر " إلا أصحاب اليمين (٦) " قال: هم والله شيعةنا، قلت: " لم نك من المصلين "؟ قال: إنا لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده - ولا يصلون عليهم - (٨)، قلت: " فما لهم عن التذكرة معرضين "؟

قال: عن الولاية معرضين، قلت: " كلا إنها تذكرة (٩) "؟ قال: الولاية.

قلت: قوله: " يوفون بالنذر (١٠) "؟ قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق

- (٣) المزمّل: ٩.
- (٤) المدثر: ٣١ و ٣٢.
- (٥) المدثر: ٣٥.
- (٦) المدثر: ٣٩.
- (٧) المدثر، ٣ ٤.
- (٨) التفات.
- (٩) المدثر: ٥٤
- (١٠) الدهر: ٧.

من ولايتنا، قلت: " إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا (١) "؟ قال: بولاية علي عليه السلام

تنزيلا، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم ذا تأويل، قلت: " إن هذه تذكرة "؟ قال: الولاية، قلت: " يدخل من يشاء في رحمته "؟ قال: في ولايتنا، قال: " والظالمين أعد لهم عذابا أليما " ألا ترى أن الله يقول: " وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٢) " قال: إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا

ظلمه وولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه فقال: " وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٣) "، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم. قلت: " ويل يومئذ للمكذبين " قال: يقول: ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية [علي بن أبي طالب عليه السلام] " ألم نهلك الأولين * ثم نتبعهم الآخرين "

قال: الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء " كذلك نفعل بالمجرمين (٤) " قال: من أكرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب، قلت: " إن المتقين (٥) "؟ قال: نحن

والله وشيعتنا ليس على ملة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها برآء، قلت: " يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون.. (٦) " الآية قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون

صوابا، قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا، فلا يردنا ربنا، قلت: " كلا إن كتاب الفجار لفي سجين (٧) " قال: هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال: " هذا الذي كنتم به تكذبون (٨) "؟ قال:

يعني أمير المؤمنين، قلت: تنزيل؟ قال: نعم.

٩٢ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " ومن أعرض

عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا (٩) " قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: " و

نحشره يوم القيامة أعمى "؟ قال: يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن

ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وهو متحير في القيامة يقول: " لم حشرتني أعمى وقد كنت

- (١) الدهر: ٢٣.
- (٢) البقرة: ٥٧.
- (٣) النحل: ١١٩.
- (٤) المرسلات: ١٥ - ١٨.
- (٥) المرسلات: ٤١.
- (٦) النبأ: ٣٨.
- (٧) المطففين: ٧.
- (٨) المطففين: ١٦.
- (٩) الحج: ١٢٤.

بصيرا قال كذلك أتك آياتنا فنسيتها " قال: الآيات الأئمة عليهم السلام " فنسيتها و
كذلك اليوم تنسى " يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة
عليهم السلام، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم، قلت " وكذلك نجزي من أسرف ولم
يؤمن
بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى "؟ قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه
السلام

غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم، قلت:
" الله لطيف بعباده يرزق من يشاء (١) "؟ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت:
" من

كان يريد حرث الآخرة (٢) "؟ قال: معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة " نزد له
في
حرثه " قال: نزيده منها، قال: يستوفي نصيبه من دولتهم " ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب " قال: ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب.
(باب)

* (فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية) *

١ محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن الحسن، وعلي بن محمد، عن سهل بن
زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه
السلام يقول:

إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر، يوم أخذ الميثاق على الذر والاقرار له
بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن
صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفري (٣)، عن أبي جعفر عليه السلام، وعن
عقبة، عن أبي

جعفر عليه السلام قال: إن الله خلق ما أحب مما أحب وكان ما أحب أن خلقه
من طينة الجنة، وخلق ما أبغض مما أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثم
بعثهم في

الظلال: فقلت: وأي شئ الظلال؟ قال: ألم تر إلى ظلك في الشمس شئ وليس بشئ،
ثم

بعث الله فيهم النبيين يدعونهم إلى الاقرار بالله وهو قوله: " ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن

الله (٤) " ثم دعاهم إلا الاقرار بالنبيين، فأقر بعضهم وأنكر بعضهم، ثم دعاهم إلى
ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله: " فما كانوا ليؤمنوا بما

-
- (١) الشورى: ١٨ .
(٢) الشورى: ١٩
(٣) الظاهر أنه الجعفي فصحف .
(٤) الزخرف: ٨٧ .

كذبوا به من قبل (١) " ثم قال أبو جعفر عليه السلام: كان التكذيب ثم.

٣ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط إلا بها.

٤ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الحميد عن يونس

ابن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من نبي جاء قط إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع،

عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: والله إن في السماء لسبعين صفًا من الملائكة، لو اجتمع أهل الأرض كلهم يحصون عدد كل صف منهم ما أحصوهم وإنهم ليدينون بولايتنا.

٦ - محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن

عليه السلام قال: ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولا

إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية علي عليه السلام.

٧ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور قال: حدثنا يونس عن حماد بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز و

جل نصب عليا عليه السلام علما بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا، ومن جاء بولايته دخل الجنة.

٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن عليا عليه السلام باب فتحة الله،

فمن دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى: لي فيهم المشيئة.

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن

(١) يونس: ٧٥.

(٤٣٧)

بكير بن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا

وهم ذر، يوم أخذ الميثاق على الذر، بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة

وعرض الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله أمتة في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي

خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول.

(باب)

* (في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه

ثم قال له: أنا والله أحبك وأتولاك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت، قال بلى والله إني أحبك وأتولاك، فكرر ثلاثا، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت، ما أنت كما

قلت إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا، فوالله ما رأيت

روحك فيمن عرض، فأين كنت؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه. وفي رواية أخرى قال أبو عبد الله عليه السلام: كان في النار.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن ميمون

عن عمار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق.

٣ - أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس ابن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الامام فوض

الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: نعم. وذلك أن رجلا سأله عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: " هذا عطاؤنا فامنن أو (أعط) بغير حساب " وهكذا هي في قراءة علي عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب

(٤٣٨)

يعرفهم الامام؟ قال: سبحان الله أما تسمع الله يقول: " إن في ذلك لآيات للمتوسمين " وهم الأئمة " وإنها لبسبيل مقيم " لا يخرج منها أبدا، ثم قال لي: نعم إن الامام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، إن الله يقول: " ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين (١) " وهم العلماء، فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به إلا عرفه، ناج أو هالك، فلذلك يجيهم بالذي يجيهم.

(أبواب التاريخ)

(باب)

* (مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته) *

ولد النبي صلى الله عليه وآله لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال، وروي أيضا عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة. وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولده في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك

وأنت داخل الدار، وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجدا، يصلي الناس فيه. وبقي بمكة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة، ثم هاجر إلى المدينة ومكث بها عشر سنين، ثم قبض عليه السلام لاثنتي عشر ليلة مضت من ربيع الأول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة وتوفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة عند أخواله وهو ابن شهرين، وماتت أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو عليه السلام ابن أربع سنين (٢) ومات عبد المطلب وللنبي

صلى الله عليه وآله نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل

مبعثه عليه السلام القاسم، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة عليها السلام وروي أيضا أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة عليها السلام وأن الطيب

(١) الروم: ٢١.

(٢) في بعض النسخ (ثلاث سنين).

والطاهر ولدا قبل مبعثه، وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب

وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدتهما رسول الله صلى الله عليه وآله شأنا المقام بمكة (١) ودخله حزن شديد وشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام

فأوحى الله تعالى إليه اخرج من القرية الظالم أهلها، فليس لك بمكة ناصر بعد أبي طالب وأمره بالهجرة.

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن ابن فضال، عن عبد الله بن محمد بن أخي

حماد الكاتب، عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

سيد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خلق الله، وما برأ الله برية خيرا من محمد صلى الله عليه وآله.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما برأ الله نسمة خيرا

من محمد صلى الله عليه وآله.

٣ - أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، ومحمد بن عبد الله

عن علي بن حديد، عن مرزم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: يا محمد إني خلقتك وعلياً نورا يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني، ثم جمعت روككما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقديسني، وتهللني، ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأفضى (٢) نوره فينا.

٤ - أحمد، عن الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله إني خلقتك و

لم تك شيئا ونفخت فيك من روحي كرامة مني أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعا، فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك

(١) أي كره الإقامة فيها.
(٢) في بعض النسخ (فأضاء)

علي وفي نسله، ممن اختصصته منهم لنفسه.

٥ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف

الشيعة، فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة، فمكتثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى، ثم قال: يا محمد هذه الديانة التي من تتدينها مرق

ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام أن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأي شيء سبقت الأنبياء

وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين "وأشهدهم على أنفسهم ألاست بربكم قالوا بلى" فكنت أنا أول نبي قال بلى، فسبقتهم بالاقرار بالله.

٧ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن علي بن حماد، عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟

فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا، في ظلة حضراء، نسبحه و نقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثم أنهى علم ذلك إلينا.

٨ - سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال: إنا أول أهل بيت نوه الله (١)

بأسمائنا إنه لما خلق السماوات والأرض أمر مناديا فنادى أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثا - أشهد أن محمدا رسول الله - ثلاثا - أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا - ثلاثا - .

٩ - أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله الصغير، عن محمد بن إبراهيم

(١) أي رفع الله ذكرنا بين المخلوقات.

(٢) في بعض النسخ (عن الحسن بن عبد الله) وفي بعضها (عبيد الله)

الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الأنوار

الذي نورت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليًا. فلم يزال نورين أولين، إذ لا شيء كون قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة، حتى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليهم السلام.

١٠ - الحسين [عن محمد] بن عبد الله (١)، بن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر

ابن يزيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمد صلى الله عليه وآله

وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس، فبه كان يعبد الله، وعترته (٢) ولذلك خلقهم حلماء، علماء، بررة، أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتلهيل، ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون. ١١ - علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شهاب الصيرفي عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن عبد السلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في رسول الله صلى ثلاثة، لم تكن في أحد غيره

لم يكن له فيئ وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه (٣) وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى

به جبرئيل إلى مكان فخلى عنه، فقال له: يا جبرئيل تخليني على هذه الحالة؟ فقال: امضه (٤) فوالله لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر

(١) وفي بعض النسخ (الحسين بن محمد عن عبد الله).

(٢) أي وعترته أيضا كان مؤيدا بروح القدس.

(٣) العرف: الريح.
(٤) الهاء في (امضيه) للسكت.

فقال: جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: مرتين فأوقفه جبرئيل موقفا

فقال له: مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي، إن ربك يصلي فقال: يا جبرئيل وكيف يصلي؟ قال: يقول: سبوح قدوس أنا رب الملائكة و الروح، سبقت رحمتي غضبي، فقال: اللهم عفوك عفوك، قال: وكان كما قال الله " قاب

قوسين أو أدنى "، فقال له أبو بصير: جعلت فداك ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: ما بين سيتهما (١) إلى رأسها فقال: كان بينهما حجاب يتلأأ يخفق (٢) ولا أعلمه إلا وقد قال: زبرجد، فنظر في مثل سم الإبرة (٣) إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قال: لبيك ربي قال: من لامتك من بعدك؟ قال: الله أعلم قال: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين (٤) قال ثم قال أبو عبد الله لأبي بصير: يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية علي عليه السلام من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة.

١٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله عليه السلام قال: كان نبي

الله عليه السلام أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شن الأطراف (٥)

كأن الذهب افرغ على برائه (٦) عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله، سربته سائلة، من لبتة إلى سرته كأنها وسط الفضة المصفاة و كأن عنقه إلى كاهله إبريق فضة، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء، وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صعب، لم ير مثل نبي الله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله مثل لي

(١) بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها (في).

(٢) أي يتحرك ويضطرب.

(٣) سم الإبرة: ثقبته.

(٤) الغرة - بالضم - بياض في الجبهة والتحجيل بياض في قوائم الفرس (في).

(٥) أي خشنها والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومتها (في).

(٦) أفرغ: صب، برائه: كفه مع الأصابع وفي بعض النسخ (ترافيه) والمشاشة: رأس العظم

أمتي في الطين، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بي أصحاب الرايات

فاستغفرت لعلي وشيعته، إن ربي وعدني في شيعة علي خصلة، قيل: يا رسول الله وما هي؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات.

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على

كفه ثم قال: أتدرون أيها الناس ما في كفي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثم رفع يده الشمال فقال: أيها الناس أتدرون ما في كفي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثم قال: حكم الله وعدل، حكم الله وعدل، فريق في الجنة وفريق في السعير.

١٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق

ابن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي والأئمة

عليهم السلام وصفاتهم: فلم يمنع ربنا لحلمه وأناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم، أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه وأكرمهم عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في حومة العز مولده، وفي دومة الكرم محتده، غير مشوب حسبه ولا ممزوج

نسبه، ولا مجهول عند أهل العلم صفته، بشرت به الأنبياء في كتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، وتأملته الحكماء بوصفها، مهذب لا يداني، هاشمي لا يوازي، أبطحي لا يسامي، شيمته الحياء وطبيعته السخاء، مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهايتها،

أداه محتوم قضاء الله إلى غايتها، تبشر به كل أمة من بعدها ويدفعه كل أب إلى أب من ظهر إلى ظهر، لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح، من لدن آدم إلى أبيه عبد الله، في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط وأكلا حمل وأودع حجر، اصطفاه الله وارتضاه واجتباها وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم

ينابيعه، ابتعثه رحمة للعباد وربيعا للبلاد وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون، قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ودين قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدها للناس وبينها وأمور قد كشفها لخلقه وأعلنها، فيها دلالة إلى النجاة ومعال تدعو إلى هداة، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما

ارسل به، وصدع بما أمر، وأدى ما حمل من أثقال النبوة، وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لامته، ودعاهم إلى النجاة، وحثهم على الذكر، ودلهم على سبيل الهدى، بمنهج

ودواع أسس للعباد أساسها، ومنار رفع لهم أعلامها، كيلا يضلوا من بعده وكان بهم رؤوفا رحима.

١٨ - محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي قال: حدثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن الأول عليه السلام أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بأبي طالب (١)؟ فقال: لا ولكنه كان مستودعا

للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله، قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به؟

فقال لو كان محجوجا به ما دفع إليه الوصية، قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب (١)؟ قال

أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه.

١٩ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن منصور بن العباس، عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض

رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلمهم ولا أرض تقلهم

لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين والأبعدين في الله، فبيناهم كذلك إذ أتاهم آت

لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل للمصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات " كل نفس ذائقة الموت وإنما

توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور " إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم

(١) الظاهر أن (أبي طالب) مصحف (أبي بالط) وآبى بإمالة الياء من ألقاب علماء النصارى وبالط اسم ذلك الرجل كما هو كذلك في نسخ كمال الدين للشيخ الصدوق رحمة الله عليه ص ٣٧٣ و ٣٧٤.
وراجع بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٤٠ و ج ٣٥ ص ٧٣ من طبعة دار الكتب.

علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا، عزه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن، فتعزوا بعزاء الله، فإن الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق، مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين، ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير، فاصبروا

لعواقب الأمور، فإنها إلى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم أوليائه المؤمنين في الأرض فمن أدى أمانته آتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودة

الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أكمل لكم الدين وبين لكم

سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم، وأستودعكم الله والسلام عليكم. فسألت أبا جعفر عليه السلام ممن (١) أتاهم التعزية، فقال: من الله تبارك وتعالى.

٢٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله

صلى الله عليه وآله إذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كأنه شقة قمر.

٢١ - أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي عبد الله الحسين الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن

أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام. ومحمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن

يزيد، عن ابن فضال، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على

النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إني قد حرمت النار على

صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك، فالصلب صلب أبيك (٢) عبد الله بن عبد المطلب

والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب.

وفي رواية ابن فضال وفاطمة بنت أسد.

٢٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن جميل

بن

(١) في بعض النسخ (من ابن).
(٢) في بعض النسخ (أبيه).

دراج، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يحشر عبد المطلب يوم القيامة

أمة واحدة، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك.

٢٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم. عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن عبد المطلب أول من قال بالبداء، يبعث يوم القيامة أمة وحده، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء.

٢٤ - بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب عن عبد الرحمن بن الحجاج، [و] عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يبعث عبد المطلب أمة وحده، عليه بهاء الملوك وسيماء

الأنبياء وذلك أنه أول من قال بالبداء، قال: وكان عبد المطلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله

إلى رعاته في إبل قد ندت له، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول: "يا رب أتهلك آلك إن تفعل فأمر ما بدا لك" فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالإبل وقد

وجه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه وجعل يصيح: "يا رب أتهلك

آلك إن تفعل فأمر ما بدا لك" ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه فقبله وقال: يا بني

لا وجهتك بعد هذا في شيء فإني أخاف أن تغتال فتقتل.

٢٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن محمد ابن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما أن وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مروا بإبل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الاذن، فقال: هذا عبد المطلب بن

هاشم

قال: وما يشاء؟ قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها، يسألك ردها فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبد لأهدمه وهو يسألني إطلاق إبله، أما لو سألتني الامساك عن هدمه لفعلت، ردوا عليه إبله، فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال لك الملك؟ فأخبره، فقال عبد المطلب: أنا رب الإبل و لهذا البيت رب يمنعه، فردت إليه إبله وانصرف عبد المطلب نحو منزله، فمر بالفيل في منصرفه، فقال للفيل: يا محمود فحرك الفيل رأسه، فقال له: أتدري لم جاؤوا بك؟ فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربك

(xiV)

أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبد المطلب إلى منزله فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك: اعل الجبل فانظر ترى شيئا؟، فقال: أرى سوادا من قبل البحر، فقال له: يصيبه بصرك أجمع؟ فقال له: لا ولأوشك أن يصيب، فلما أن قرب، قال: هو طير كثير ولا أعرفه يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف فقال عبد المطلب: ورب عبد المطلب ما تريد إلا القوم، حتى لما صاروا فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة ف وقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس، فلما أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته.

٢٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن رفاعه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لاحد غيره

وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذه، فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه، فقال له عبد المطلب: دع ابني فإن الملك قد أتاه.

٢٧ - محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن المعلّى، عن أخيه محمد، عن درست بن أبي منصور، عن علي بن أبي حمزة (١)

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أياما ليس له

لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه، فأنزل الله فيه لبنا فوضع منه أياما حتى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها.

٢٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الايمان

وأظهروا الشرك فاتاهم الله أجرهم مرتين.

٢٩ - الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافرا؟ فقال: كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول:

(١) علي بن أبي حمزة سالم البطائني كذاب متهم ملعون روى الكشي في ذمه اخبارا كثيرة.

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط في أول الكتب
وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافرا وهو يقول:

لقد علموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعبأ بقليل الا باطل (١)
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

٣٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه
ثياب له جدد فألقى

المشركون عليه سلا ناقة فملئوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب إلى أبي
طالب فقال له: يا عم كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذا يا ابن أخي؟ فأخبره
الخبر، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلا ثم توجه إلى القوم
والنبي معه فأتى قريشا وهم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه، ثم قال
لحمزة: أمر السلا على سبالهم (٢) ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم، ثم التفت أبو
طالب إلى

النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن أخي هذا حسبك فينا.

٣١ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعري، عن عبيد بن
زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما توفي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول
الله صلى الله عليه وآله

فقال: يا محمد اخرج من مكة، فليس لك فيها ناصر، وثار قريش بالنبي صلى الله
عليه وآله،

فخرج هاربا حتى جاء إلى جبل بمكة يقال له الحجون فصار إليه.

٣٢ - علي بن محمد بن عبد الله، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الله رفعه، عن
أبي

عبد الله عليه السلام، قال: إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل؟ قال: بكل لسان.

٣٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن
عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أسلم
أبو طالب

بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين.

(١) في بعض النسخ (بقول)

(٢) في بعض النسخ (على أسبلتهم) والسلا الجلد التي يكون فيها الولد من الناس و
المواشي. وسبال جمع سبلة وهي ما على الشارب من الشعر أو مجتمع الشاربين أو ما على الذقن
إلى طرف اللحية كلها.

٣٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبي،
عن علي بن الحزور الغنوي (١)، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام
يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله [ثم] قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير
الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا
فإنك
كنت تشهد ونغيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر - رحمه الله - فقال، يا
أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه
نبي، ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد عليه وآله السلام، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له
جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شئ كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام، يجعله
الله من شاء منا أهل البيت، ثم تلا هذه الآية "ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما (١)".
٣٥ - محمد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن النعمان عن أبي مريم الأنصاري. عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله؟ قال: لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجاه ثم أدخل عليه عشرة فداروا
حوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال: "إن الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"، فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي.
٣٦ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن أبي المغراء، عن

عقبة بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي ادفني في هذا

(١) الحزور بالفتحات وتشديد الواو.
(٢) النساء: ٧٠ و ٧١.

المكان وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورش عليه من الماء.
٣٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا

أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وأن يؤمهم رجل منهم، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس فقال: يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمام (١) حيا وميتا وقال: إني

ادفن في البقعة التي اقبض فيها، ثم قام على الباب فصلى عليه، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون.

٣٨ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلت عليه الملائكة والمهاجرون

والأنصار فوجا فوجا، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته

وسلامته: إنما أنزلت هذه الآية علي في الصلاة علي بعد قبض الله لي " إن الله وملائكته

يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (٢) ".

٣٩ - بعض أصحابنا رفعه، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله: ما معنى السلام على رسول الله؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه

ووصيه وابنته وابنيه وجميع الأئمة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا

ويرابطوا وأن يتقوا الله ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن وأن ينزل لهم البيت المعمور، ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوهم والأرض التي بيدلها

الله من السلام ويسلم ما فيها لهم لاشية فيها، قال: لا خصومة فيها لعدوهم وأن يكون لهم

فيها ما يحبون وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمة وشيعتهم الميثاق بذلك (٣)، وإنما

السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله، لعله أن يعجله عز وجل ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه.

٤٠ - ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته

يقول: اللهم صلى إليه محمد صفيك وخليلك ونجيك المدبر لأمرك.

(١) في بعض النسخ (إمامنا).

(٢) الأحزاب: ٥٦.

(٣) في بعض النسخ (على جميع الأمة وشيعتنا الميثاق بذلك).

(باب)

* (النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن جعفر بن المثنى الخطيب قال: كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقطت والفعلة يصعدون وينزلون

ونحن جماعة، فقلت لأصحابنا من منكم له موعد يدخل على أبي عبد الله عليه السلام الليلة؟ فقال

مهران بن أبي نصر أنا وقال إسماعيل بن عمار الصيرفي أنا، فقلنا لهما: سلاه لنا عن الصعود

لنشرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله، فلما كان من الغد لقيناهما، فاجتمعنا جميعاً، فقال إسماعيل:

قد سألتنا لكم عما ذكرتم، فقال: ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً

يذهب منه بصره أو يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وآله (١).

(باب)

* (مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه) *

ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع

بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة وأمه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف وهو أول هاشمي

ولده هاشم مرتين.

١ - الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن

الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن

فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب: اصبري

سبتا (٢) أبشرك بمثله إلا النبوة، وقال: السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) هذا الحديث مجهول وكأن في السند سقطاً أو ارسالا فان جعفر بن المثنى من أصحاب الرضا عليه السلام ولم يدرك زمان الصادق عليه السلام. (آت)

(٢) السبب بالسبب المهملة ثم الباء الموحدة ثم التاء المشناة الفوقانية وقد يزداد النون قبل الموحدة: الدهر والبرهة من الزمان وخص في الحديث بالثلاثين (في)

وأمر المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة.

٢ - علي بن محمد بن عبد الله، عن السيارى، عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت أول

امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبر

الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، فسمعت رسول الله وهو يقول: إن الناس يحشرون يوم

القيامة عراة كما ولدوا فقالت: وا سواتاه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فإني أسأل

الله أن يبعثك كاسية.

وسمعه يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك، وقالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوما: إني أريد أن أعتق

جاريتي هذه، فقال لها: إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضوا منك من النار، فلما مرضت أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرت أن يعتق خادمها، واعتقل لسانها

فجعلت تومي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إيماء، فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وصيتها.

فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ فقال: ماتت أُمِّي فاطمة، فقال رسول الله: وأُمِّي والله

وقام مسرعا حتى دخل فنظر إليها وبكى، ثم أمر النساء أن يغسلنها وقال صلى الله عليه وآله: وآله:

إذا فرغتن فلا تحدثن شيئا حتى تعلمنني، فلما فرغن أعلمنه بذلك، فأعطاهن أحد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفننها فيه وقال للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلت شيئا لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته، فلما فرغن من غسلها وكفننها دخل صلى الله عليه وآله فحمل جنازتها على عاتقه، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردوها قبرها،

ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه، ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم انكب عليها طويلا يناجيها ويقول لها: ابنك، ابنك، ابنك [ابنك] ثم خرج وسوى

عليها، ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول: لا إله إلا الله، اللهم إني أستودعها إياك ثم انصرف، فقال له المسلمون: إنا رأيك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال: اليوم

فقدت

بر أبي طالب، إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها وإني

ذكرت القيامة وأن الناس يحشرون عراة، فقالت: وا سوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت وا ضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك، وانكبت عليها فلقتها ما تسأل عنه، فإنها سئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولها فأجابت وسئلت عن وليها وإمامها فارتج عليها، فقلت: ابنك، ابنك، ابنك [ابنك].

٣ - بعض أصحابنا، عمن ذكره، عن ابن محبوب، عن عمر بن أبان الكلبي، عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما ولد رسول الله صلى عليه وآله

فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فأعلمته ما قالت آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من هذا إنك تحبلين وتلدن بوصيه ووزيره.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي (١)، عن أحمد ابن زيد النيسابوري قال: حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمر عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه

أمير المؤمنين عليه السلام ارتج (٢) الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله و

جاء رجل باكيا وهو مسرع مسترجع وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاما وأخلصهم إيمانا، وأشدّهم يقينا، وأخوفهم لله، وأعظمهم عناء وأحوطهم (٣) على رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم على

أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هديا وخلقا وسمتا (٤) وفعلا، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه،

فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا. قويت حين ضعف أصحابه، وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت

(١) المراد بالبرقي هنا محمد لا ابنه أحمد. (آت) (٢) أي اضطرب.

(٣) أي أشدهم حيطة وحفظا وصيانة وتعهدا. (في)

(٤) الهدى: الطريقة والسيرة. والسمت هيئة أهل الخير (في).

منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذ هم أصحابه، [و] كنت خليفته حقا، لم تنازع ولم تضرع

برغم المنافقين، وغيظ الكافرين، وكره الحاسدين، وصغر الفاسقين (١).
فقمت بالامر حين فشلوا، ونطقت حين تتعتعوا (٢)، ومضيت بنور الله إذ وقفوا، فاتبعوك فهدوا، وكنت أخفضهم صوتا، وأعلاهم قنوتا (٣) وأقلهم كلاما، وأصوبهم نطقا، وأكبرهم رأيا، وأشجعهم قلبا، وأشدهم يقينا، وأحسنهم عملا، وأعرفهم بالأمور. كنت والله يعسوباً للدين، أولا وآخرا: الأول حين تفرق الناس، والآخر حين فشلوا، كنت للمؤمنين أبا رحيمًا، إذ صاروا عليك عيالا، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا، وشمرت إذ [١] اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ أسرعوا، وأدركت أوتار ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا. كنت على الكافرين عذابا صبا ونهبا، وللمؤمنين عمدا وحصنا، فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها، وأحرزت سوابغها، وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجتك، ولم يزغ قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك ولم تخر (٤).

كنت كالجبل لا تحركه العواصف، وكنت كما قال: امن الناس في صحبتك وذات يدك، وكنت كما قال: ضعيفا في بدنك، قويا في أمر الله، متواضعا في نفسك، عظيما عند الله، كبيرا في الأرض، جليلا عند المؤمنين، لم يكن لاحد فيك مهمز، ولا لقائل فيك

مغمز [ولا لاحد فيك مطمع] ولا لاحد عندك هوادة، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيما فعلت، وقد نهج السبيل، وسهل العسير

(١) في بعض النسخ [وضغن الفاسقين] وهو الحق. والفشل: الجبن.

(٢) التعتة في الكلام: التردد فيه من حصر أوعى.

(٣) في بعض النسخ [أعلاهم قدما وأطيبهم كلاما وأصوبهم منطقا].

(٤) من الخرور وهو السقوط وفي بعض النسخ [ولم تخل].

وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي بك الاسلام، فظهر أمر الله ولو كره الكافرون، وثبت بك الاسلام والمؤمنون، وسبقت سبقا بعيدا، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الأنام، فإننا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاءه، وسلمنا لله أمره، فوالله لم يصاب المسلمون بمثلك أبداً.

كنت للمؤمنين كهفاً وصحناً، وقنة راسيا (١)، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنبيه، ولا أحرمنك أجرك، ولا أضلنا بعدك، وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبوه فلم يصادفوه. ٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال قال: كنت أنا وعامر وعبد الله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبد الله عليه السلام قال:

فقال له عامر: جعلت فداك إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة؟

قال: لا، قال: فأين دفن؟ قال: إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فأتي به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغري يمناً عن الحيرة فدفنه بن زكوات (٢) بيض، قال: فلما كان بعد ذهبت إلى الموضع، فتوهمت موضعاً منه، ثم أتيته فأخبرته فقال لي: أصبت رحمك الله - ثلاث مرات -.

٦ - أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن سنان قال: أتاني عمر بن يزيد فقال لي: اركب، فركبت معه، فمضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا، ثم مضينا حتى أتينا الغري فانتبهنا إلى قبر، فقال: أنزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فقلنا من أين علمت؟ فقال: أتيته مع أبي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني أنه قبره. ٧ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم

(١) القنة بالضم والنون: والجبل وراسيا أي ثابتاً.

(٢) كذا في أكثر نسخ الحديث ولعله أراد التلال الصغيرة التي كانت محيطة بقبره صلوات الله عليه. شبهها لضياؤها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لاشتمالها على الحصيات البيض والدراري بالجمرة الملتهبة كما ذكره الغويون (آت) أو هو تصحيف (ربوات) جمع ربوة وهو التل.

عن عيسى شلقان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام له خؤولة في

بني مخزوم وإن شابا منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات وقد حزننت عليه حزنا شديدا،

قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزرا بها، فلما انتهى إلى القبر تلممت (١) شفتاه ثم ركضه برجله

فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت

رجل من العرب؟ قال: بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد جميعا، عن

ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام

قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله

ثم قال: أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، إنه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل،

لا يشني (٢) حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه،

أراد أن يشتري بها خادما لأهله. والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون واللييلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم، واللييلة التي نزل فيها القرآن.

٩ - علي بن محمد رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام

نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره، وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه.

[١٠ - عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله

بخمسة سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما (٣).]

-
- (١) في بعض النسخ [تململت].
- (٢) لا ينشئ أي لا ينصرف من الشيء بمعنى الرجوع يعني لا يرجع.
- (٣) هذه الرواية موجودة ههنا فيما رأيناها من النسخ ومحلها في باب الآتي في مولد الزهراء عليها السلام وفي بعض النسخ جعلت نسخة، والظاهر أنها كتبت في الطرف فكتبها النساخ هنا

١١ - سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال،

عن عبد الله بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيماهم (١) ثم أخذوا في الجبانة (٢) حتى مروا به إلى الغري فدفنوه وسووا قبره فانصرفوا.

(باب)

* (مولد الزهراء فاطمة عليها السلام) *

ولدت فاطمة عليها وعلى بعلمها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما وبقيت بعد أبيها صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما.

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة،

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين

يوما وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك.

٢ - محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر أخيه، أبي الحسن عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة وإن بنات الأنبياء لا يطمثن.

٣ - أحمد بن مهران - رحمه الله - رفعه وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني

قال: حدثني القاسم بن محمد الرازي قال: حدثنا علي بن محمد الهرمزان (٣)، عن أبي عبد

الله الحسين بن علي عليهما السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرا وعفا

على موضع قبرها، ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك

-
- (١) في بعض النسخ [يمينهم].
(٢) الجبان والجبانة مشددتين المقبرة.
(٣) في بعض النسخ [الهرمزي].

يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والباثثة في الثرى ببقعتك و المختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي، إلا أن لي في التأسى بسنتك في فرقتك موضع تعز، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري، بلى وفي كتاب الله [لي] أنعم القبول، إنا لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة وأخلصت الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أما حزني فسرمد و أما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح، وهم مهيج (١) سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال (٢) واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بته سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين. سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، واه واهما والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوبا ولا عولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله أحسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر

عن عبد الرحمن بن سالم، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله

عليه السلام: من غسل فاطمة؟ قال: ذاك أمير المؤمنين - وكأني استعظمت ذلك من قوله -

فقال: كأنك ضقت بما أخبرتك به؟ قال: فقلت: قد كان ذاك جعلت فداك، قال: فقال، لا تضيقن فإنها صديقة ولم يكن يغسلها إلا صديق، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى.

(١) الكمد بالضم والفتح والتحريك الحزن الشديد والقيح المدة لا يخالطها دم.
(٢) الهضم: الظلم والغصب، واخفاء السؤال: استقصاؤه.

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالاً: إن

فاطمة عليها السلام - لما أن كان من أمرهم ما كان - أخذت بتلابيب عمر فجذبتة إليها ثم قالت:

أما والله يا ابن الخطاب لولا أنني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنني سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة.

٦ وبهذا الاسناد، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنتلق به لسان محمد صلى الله عليه وآله

فسماها فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق.

٧ - وبهذا الاسناد، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة قومي فأخرجني تلك

الصحفة (١) فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور، فأكل النبي صلى الله عليه وآله و

علي وفاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوماً، ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شئ فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: إنا لنأكله منذ أيام، فأنت أم أيمن فاطمة فقالت: يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شئ فإنما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شئ فليس لام أيمن منه شئ؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه أم أيمن و نفدت الصحفة، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت و

ذريتك إلى أن تقوم الساعة، ثم قال أبو جعفر عليه السلام والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه.

٨ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن علي، عن علي بن جعفر

قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له

أربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه

الصورة، قال الملك: لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عز وجل أن أزوج النور

(١) كالفصعة إنشاء مبسوطة وهي أصغر من الفصعة.

(٤٦٠)

من النور، قال: من ممن؟ قال: فاطمة من علي، قال: فلما ولي الملك إذا بين
كتفيه محمد رسول الله، علي وصيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم
كتب هذا بين

كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام.
٩ - علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال:
سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة عليها السلام فقال: دفنت في بيتها فلما زادت
بنو أمية في

المسجد صارت في المسجد.
١٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن الخيري، عن
يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لولا أن الله تبارك
وتعالى
خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة، ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم ومن
دونه.

(باب)

* (مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما) *

ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنين بعد
الهجرة.
وروي أنه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع
وأربعين
ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر. وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله.

١ - محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن الحسين
ابن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عمن سمع أبا جعفر عليه السلام
يقول

لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى، ف قيل له: يا ابن رسول الله تبكي ومكانك
من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به؟ وقد قال فيك ما قال، وقد حججت
عشرين حجة

ماشيا وقد قاسمت مالك ثلاث مرات حتى النعل بالنعل؟ فقال: إنما أبكي
لخصلتين: لهول المطلع وفراق الأوبة.

٢ - سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي
[ابن مهزيار]، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي
بصير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قبض الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابن سبع

وأربعين سنة

(٤٦١)

في عام خمسين، عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين سنة.
٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: إن جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمت الحسن بن علي وسمت مولاة له، فأما مولاته فقأت السم وأما الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفط به فمات (١).

٤ - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن القاسم النهدي، عن

إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي

عليهما السلام في بعض عمره (٢) ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل

من تلك المناهل تحت نخل يابس، قد يبس من العطش، ففرش للحسن عليه السلام تحت

نخلة وفرش للزبير بحذاه تحت نخلة أخرى، قال: فقال الزبير ورفع رأسه:

لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن: وإنك لتشتهي الرطب؟

فقال الزبير: نعم قال: فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً، فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله، قال: فقال الحسن عليه السلام: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة

قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم.

٥ - أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن عليه السلام قال:

إن لله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيها سبعون ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي.

(١) انتفط وتنفط الجسد: قرح وتجمع بين الجلد واللحم ماء والاسم منه النفطة ومثلها الجذري ويقال لها بالفارسية (تأول) و (آبله). وفي بعض النسخ [فانتقض به] أي كسره وفي بعضها [فانتفض به] أي تفرق بعض أحشائه.

(٢) بضم العين وفتح الميم جمع عمرة.

٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي بن النعمان، عن صندل، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي

عليهما السلام إلى مكة سنة ماشيا، فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك

هذا الورم، فقال كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه، فقال له: بابي أنت وأمي ما قدمنا منزلا فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال له: بلى إنه أمامك دون المنزل فسارا ميلا فإذا هو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام

لمولاه: دونك الرجل، فخذ منه الدهن وأعطه الثمن، فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ فقال للحسن بن علي فقال: انطلق بي إليه، فانطلق فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمي لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك ولست آخذ له ثمنًا، إنما أنا مولاك

ولكن ادع الله أن يرزقني ذكرا سويا يحبكم أهل البيت، فإني خلفت أهلي تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكرا سويا وهو من شيعتنا. (باب)

* (مولد الحسين بن علي عليهما السلام) *

ولد الحسين بن علي عليهما السلام في سنة ثلاث وحبس عليه السلام في شهر المحرم من سنة

إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في

خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن

سعد لعنه الله بكربلا يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

١ - سعد وأحمد بن محمد جميعا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: قبض الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشورا وهو ابن سبع وخمسين سنة.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمن

العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر وكان

بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشرا.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، والحسين بن محمد، عن معلى بن

محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما

حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن فاطمة عليها السلام

ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حملة

وحين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أم تلد غلاما

تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية "ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا (١)".

٤ - محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر والزيات، عن رجل من

أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له: يا

محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة، تقتله أمتي من بعدي، فخرج ثم هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدي، فخرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثم هبط فقال: يا محمد إن

ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرك بمولود يولد لك، تقتله أمتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود [مني]، تقتله أمتك من بعدك، فأرسل إليها أن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية فأرسلت إليه إن قد رضيت، ف " حملته كرها

ووضعت كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح

لي في ذريتي " فلولا أنه قال: أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة.

(١) الأحقاف: ١٥ وفي المصحف (احسانا) بدل (حسنا).

ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيها اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه (١)

ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى ابن مريم عليه السلام والحسين بن علي عليهما السلام. وفي رواية أخرى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى

به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجزئ به ولم يرتضع من أنثى. ٥ - علي بن محمد رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " فنظر نظرة

في النجوم فقال إني سقيم (٢) " قال: حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام، فقال:

إني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام.

٦ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن أسباط،

عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين

عليه السلام ما كان، ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيك وابن

نبيك؟ قال: فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا.

٧ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزل النصر على

الحسين بن علي حتى كان بين السماء والأرض ثم خير: النصر أو لقاء الله، فاختر لقاء الله.

٨ - الحسين بن محمد قال: حدثني أبو كريب وأبو سعيد الأشج قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي (٣) قال: لما قتل الحسين عليه السلام

أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضة لزئب: يا سيدتي إن سفينة (٤) كسر به في البحر

فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهمهم بين

يديه حتى وقفه (٥) على الطريق والأسد رابض في ناحية (٦)، فدعيني أمضي إليه

وأعلمه

ما هم صانعون غدا، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت:

(١) لسيدنا العلامة الحجة السيد شرف الدين الجبل عاملي أعلى الله مقامه الشريف في هذا الخبر وأمثاله نظر راجع أجوبة موسى جار الله ففيه فوائد جمّة.

(٢) الصافات: ٨٨ - ٨٩.

(٣) في بعض النسخ [الأزدي]

(٤) لقب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى أبا ربحانة واسمه قيس وكسر به في البحر يعنى الفلك وأبو حارث كنية الأسد.

(٥) أي هداه

(٦) الربوض للأسد والشاة والبروك في الإبل. (في)

أتدري ما يريدون أن يعملوا غدا بأبي عبد الله عليه السلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره،

قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت (الخيل؟) فلما نظروا إليه

قال لهم عمر بن سعد - لعنه الله - : فتنة لا تثيروها انصرفوا، فانصرفوا.

٩ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي، عن يونس، عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام

أقامت امرأته الكلبية عليه مأتما وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينما هي كذلك إذا رأت جارية من جواريتها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها:

مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنما نريد بذلك

أن نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلام. قال: واهدي إلى الكلبية جؤنا (١) لتستعين بها

على مأتم الحسين عليه السلام فلما رأت الجؤن قالت: ما هذه؟ قالوا: هدية أهدها فلان

لتستعيني على مأتم الحسين فقالت: لسنا في عرس، فما نصنع بها؟ ثم أمرت بهن فأخرجن

من الدار فلما أخرجن من الدار لم يحس لها حس (٢) كأنما طرن بين السماء و الأرض ولم ير لهن بها بعد خروجهن من الدار أثر. (باب)

* (مولد علي بن الحسين عليهما السلام) *

ولد علي بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين وله

سبع وخمسون سنة. وأمه سلامة (٣) بنت يزددجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى أبرويز وكان يزددجرد آخر ملوك الفرس.

١ - الحسين بن الحسن الحسني - رحمه الله - وعلي بن محمد بن عبد الله جميعا، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي، عن نصر بن

(١) الجؤن كصرد جمع الجؤنة بالضم وهي ظرف للطيب وكأن النساء كن من الجن أو كن من الأرواح الماضيات تجسدن. (في)

(٢) في بعض النسخ [لم يحس لهن حسا] (٣) في بعض النسخ [شهربانويه].

مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أقدمت بنت يزيد جرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت: " أف بيروج بادا هرمز " (١) فقال عمر: أتشتمني هذه

وهم بها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلا من المسلمين وأحسبها بفيئته، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها

أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقالت: جهان شاه، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهربانويه، ثم قال للحسين: يا أبا عبد الله لتلدن لك منها خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين فخيرة الله

من العرب هاشم ومن العجم فارس. وروي أن أبا الأسود الدئلي قال فيه: وإن غلاما بين كسرى وهاشم* لاكرم من نيظت عليه التمايم (٢)

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة،

حج

عليها اثنتان وعشرين حجة، ما قرعها قرعة قط، قال: فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي، فقال: إن الناقة قد خرجت فأتت قبر علي بن الحسين فأنبركت عليه، فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو، فقلت: أدركوها أدركوها وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها، قال: وما كانت رأيت القبر قط.

٣ - علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن حفص بن البختري، عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما مات أبي علي بن الحسين عليه السلام

جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرانها القبر وتمرغت عليه، فأمرت بها فردت إلى مرعاه، وإن أبي عليه السلام كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط.

(١) كلام فارسي مشتمل على تأليف ودعاء على أبيها هرمز تعني لا كان لهرمز يوم فان ابنته أسرت بصغر ونظر إليها الرجال. (في) وعمرو بن شمر ضعيف جدا كما قاله النجاشي وقال العلامة في الخلاصة: لا اعتمد على شيء مما يرويه.
(٢) نيظت عقلت: والتمايم جمع التميمة وهي العوذة تعلق في يد الطفل (في).

" ابن بابويه (١) ."

٤ - الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عمارة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليهما السلام قال لمحمد عليه السلام: يا بني ابغني وضوءاً قال: فقمتم

فجئته بوضوء، قال: لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره، فقال: يا بني هذه الليلة التي وعدتها، فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف فجعلت فيه. قال: فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها، فاتي محمد بن علي فقبل له: إن الناقة قد خرجت فأتاها فقال: صه الآن قومي بارك الله فيك، فلم تفعل، فقال: وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة، قال: وكان علي بن الحسين عليهما السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب

فيه الصرر من الدنانير والدرهم حتى يأتي بابا بابا فيقرعه ثم ينيل من يخرج إليه فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك، فعلموا أن علياً عليه السلام كان يفعل.

٥ - محمد بن أحمد، عن عمه عبد الله بن الصلت، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: إن علي بن الحسين عليهما السلام لما

حضرته الوفاة أغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة، وإنا فتحنا لك و قال: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً.

٦ - سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبض علي بن الحسين عليهما السلام وهو ابن سبع

وخمسين سنة، في عام خمس وتسعين، عاش بعد الحسين خمسا وثلاثين سنة.

(١) هذه إشارة إلى أن هذا الحديث الآتي كان في نسخة الصدوق محمد بن بابويه (ره) إذ تبين بالتتبع أن النسخ التي رواها تلامذة الكليني بواسطة أو بدونها كانت مختلفة فعرض الأفاضل المتأخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على بعض فما كان فيها من اختلاف أشاروا إليه كما مر مرارا (آت).



(٤٦٨)

(باب)

* (مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام) *

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله

سبع وخمسون سنة. ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين عليهما السلام

وكانت أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذريتهم الهادية.

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن صالح بن مزيد،

عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام قال كانت أُمِّي قاعدة

عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفى ما أذن

الله لك في السقوط، فبقي معلقا في الجو حتى جازته فتصدق أبي عنها بمائة دينار، قال أبو الصباح: وذكر أبو عبد الله عليه السلام جدته أم أبيه يوما فقال: كانت صديقة، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها. محمد بن الحسن، عن عبد الله بن أحمد مثله.

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب

رسول الله (١) وكان رجلا منقطعا إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو معتجر (٢) بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة

يقولون: جابر يهجر، فكان يقول: لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول: إنك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي وشمائله شمائي، يقر العلم بقرا، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول، قال: فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مر بطريق في ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر إليه قال: يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر ثم قال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي

بيده، يا غلام ما اسمك؟ قال: اسمي محمد بن علي بن الحسين، فأقبل عليه يقبل رأسه

(١) مات جابر بالمدينة سنة أربع وسبعين وقيل: ثمان وسبعين (آت) (٢) في بعض النسخ [معتم].

ويقول: بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول ذلك، قال:

فرجع محمد بن علي بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر، فقال له: يا بني وقد فعلها جابر، قال نعم قال: الزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرفي النهار و كان أهل المدينة يقولون: وا عجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين عليهما السلام فكان

محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله (١) قال: فجلس عليه السلام يحدثهم

عن الله تبارك وتعالى، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحدا أجراً من هذا، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أهل المدينة: ما رأينا أحدا قط أكذب من

هذا يحدثنا عن لم يره، فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله، قال فصدقوه وكان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلم منه.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مثنى الحنات عن أبي بصير قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: نعم، قلت: رسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء، علم كما علموا؟ قال لي: نعم،

قلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص؟ قال: نعم بإذن الله، ثم قال لي: ادن مني يا أبا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكل شيء في البلد (٢) ثم قال لي: أتحب أن تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالصة؟ قالت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت، قال: فحدثت ابن أبي عمير بهذا، فقال أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن علي، عن

عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده يوماً إذ وقع

(١) هذا ينافي ما مر من تاريخي وفاتهما إذ وفاة علي بن الحسين عليه السلام كانت في عام خمس أو أربع وتسعين ووفاة جابر على كل الأقوال كانت قبل الثمانين. (آت)
(٢) في بعض النسخ [في الدار].

| |
|--|
| |
|--|

(٤٧٠)

زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما (١) فرد أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة، ثم نهضا، فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة، ثم نهضا فقلت: جعلت فداك

ما هذا الطير؟ قال: يا ابن مسلم كل شئ خلقه الله من طير أو بهيمة أو شئ فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت: ترضى بمحمد بن علي، فرضيا بي فأخبرته أنه لها ظالم فصدقها.

٥ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن صالح بن حمزة عن أبيه، عن أبي بكر الحضرمي قال: لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام

ابن عبد الملك وصار ببابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية: إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمهم جميعا

بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فأقبل يوبخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الامام سفها وقلة علم، ووبخه بما أراد أن يوبخه

فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثم قال: أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لأننا أهل العاقبة يقول الله عز وجل: "والعاقبة للمتقين (٢)" فأمر به إلى

الحبس فلما صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه (٣) وحن إليه، فجاء

صاحب الحبس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين إني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا

بينك وبين مجلسك هذا، ثم أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا

إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثا

لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا إلى مدين، فاغلق باب المدينة دونهم فشكا

(١) الهديل صوت الحمام أو خاص بوحشيتها. (آت) (٢) في سورة الأعراف - ١٢٥ و
استعينوا بالله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. أو في سورة
القصص: ٨٣.
(٣) ترشفه أي مصه وهو كناية عن المبالغة في اخذ العلم عنه.

الجوع والعطش قال: فصعد جبلا ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم

أهلها أنا بقية الله، يقول الله: "بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ (١)" قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي

والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدقوني في هذه المرة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فإني لكم ناصح، قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن علي وأصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به.

٦ - سعد بن عبد الله والحميري جميعا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي ابن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: قبض محمد بن علي الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام أربع عشرة

ومائة، عاش بعد علي بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين. (باب)

* (مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام) *

ولد أبو عبد الله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدته والحسن ابن علي عليهم السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت

عبد الرحمن بن أبي بكر.

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن

قال: حدثني وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: أبو عبد الله عليه السلام كان سعيد

ابن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام

قال: وكانت أُمِّي ممن آمنت واثقت وأحسن الله يحب المحسنين، قال: وقالت أُمِّي:

قال أبي: يا أم فروة إني لأدعو الله لمذنب شيعتنا في اليوم واللييلة ألف مرة، لأننا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون.

(١) هود: ٨٧.

(٤٧٢)

٢ - بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر قال وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه علي الحرمين أن أحرق علي جعفر بن محمد داره، فألقى النار في دار أبي عبد الله الله فأخذت النار في الباب والدهليز، فخرج أبو عبد الله عليه السلام يتخطى النار

ويمشي فيها ويقول: أنا ابن أعراق الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن البرقي، عن أبيه، عن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة (١) قال: سخط علي ابن هبيرة وحلف علي ليقتلني

فهربت منه وعدت بأبي عبد الله عليه السلام فأعلمته خبري، فقال لي: انصرف واقرأه مني

السلام وقل له: إني قد آجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء، فقلت له: جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال: اذهب إليه كما أقول لك، فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي، فقال: أين تذهب إني أرى وجه مقتول، ثم قال لي: أخرج يدك، ففعلت فقال: يد مقتول، ثم قال لي: أبرز رجلك فأبرزت رجلي، فقال: رجل مقتول، ثم قال لي: أبرز جسدك؟ ففعلت، فقال: جسد مقتول، ثم قال لي: أخرج لسانك، ففعلت، فقال لي: امض، فلا بأس عليك فإن في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك، قال: فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة، فاستأذنت، فلما دخلت عليه قال: أتتك بحائن رجلاه يا غلام النطع والسيف، ثم أمر بي فكتفت وشد رأسي وقام علي السيف ليضرب عنقي فقلت: أيها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنما جئتك من ذات نفسي وههنا أمر أذكره لك ثم أنت وشأنك، فقال: قل، فقلت: أخلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له: جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك: قد آجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء

فقال: والله لقد قال لك جعفر [بن محمد] هذه المقالة وأقراني السلام؟! فحلفت له فردها علي ثلاثا ثم حل أكتافي، ثم قال: لا يقنعني منك حتى تفعل لي ما فعلت بك، قلت: ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي، فقال: والله ما يقنعني إلا ذاك، ففعلت به كما فعل بي وأطلقته فناولني خاتمه وقال: أموري في يدك فدبر فيها ما شئت.

(١) كذا والصحيح عمر بن يزيد بن هبيرة كان والي العراق من قبل مروان بن محمد.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن الخيري عن يونس بن زبيان ومفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت

أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت، قال: ثم قال بإحدى رجله فخطها في الأرض خطأ فانفجرت الأرض ثم قال بيده: فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال: انظروا حسنا، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلأأ فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيتهم ما أعطيتهم وشيئتم محتاجون؟ قال: فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيئتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم.

٥ - الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالا، فأعد قيانا وكان يجمع الجميع إليه و يشرب المسكر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مرة، فلم ينته فلما أن ألححت عليه فقال لي: يا هذا أنا رجل مبتلى وأنت رجل معافى، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله

فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد: دع ما أنت عليه

وأضمن لك على الله الجنة، فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له: يا هذا إني ذكرت لك لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له: يقول لك جعفر بن محمد:

دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة، قال: فبكي ثم قال لي: الله لقد قال لك أبو عبد الله هذا؟ قال: فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت، فقال لي: حسبك ومضى، فلما كان

بعد أيام بعث إلي فدعاني وإذا هو خلف داره عريان، فقال لي: يا أبا بصير لا والله ما بقي في

منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى، قال: فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إلي أني عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه

وأعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه، فغشي عليه غشية ثم أفاق، فقال لي: يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا، ثم قبض - رحمة الله عليه - فلما حججت

أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت

واحدى

(٤٧٤)

رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره: يا أبا بصير! قد وفينا لصاحبك.
٦ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال: قال لي: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر و معرفتنا به؟ وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس، قال: قلت له: ما ذاك؟ قال: إن أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي، محمد بن الأشعث: يا محمد ابغ

لي رجلا له عقل يؤدي عني فقال له أبي: قد أصبته لك هذا فلان ابن مهاجر خالي قال: فأنتي به، قال: فأتيته بخالي فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل

لهم: إني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال، وادفع إلى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا، فإذا قبضوا المال فقل: إني رسول وأحب أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم، فأخذ المال وأتى المدينة فرجع إلى أبي الدوانيق ومحمد بن الأشعث عنده، فقال له أبو الدوانيق ما وراءك قال: أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد، فإني أتيتهم وهو يصلي

في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت

لأصحابه، فعجل وانصرف، ثم التفت إلي فقال: يا هذا اتق الله ولا تغر أهل بيت محمد فإنهم قريبوا العهد بدولة (١) بني مروان وكلهم محتاج، فقلت: وما ذاك؟ أصلحك

الله قال: فأدنى رأسه مني وأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا قال: فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر! اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيه محدث وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم، وكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة.

٧ - سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وهو ابن خمس وستين سنة، في

عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر عليه السلام أربعا وثلاثين سنة.
٨ - سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد، عن يونس بن يعقوب

(١) في بعض النسخ [من دولة].

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سمعته يقول: أنا كفنت أبي في ثوبين شطويين (١)

كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين عليهما السلام وفي برد اشتراه بأربعين ديناراً.

(باب)

* (مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام) *

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم. تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة

وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك

وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان، ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه، ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثم أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة

قريش وأمه أم ولد يقال لها: حميدة.

١ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن علي بن السندي القمي قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده فقدم إليه عنبا، فقال: حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنه لا يشبع وكله حبتين حبتين، فإنه يستحب فقال لأبي جعفر عليه السلام: لأي شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج؟ قال وبين يديه صرة مختومة فقال: أما إنه سيجيئ نخاس من أهل بربر فينزل دار ميمون، فنشتري له بهذه الصرة جارية، قال: فأتى لذلك ما أتى، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية، قال: فأتينا النخاس فقال: قد بعث ما كان عندي إلا جارتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا: فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال: بسبعين ديناراً

(١) شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب.

قلنا أحسن قال: لا أنقص من سبعين دينار، قلنا له نشترها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكوا وزنوا، فقال النحاس: لا تفكوا فإنها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم فقال الشيخ: ادنوا، فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر

بما كان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة، فقال حميدة في الدنيا، محموددة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب؟ قالت: بكر قال: وكيف ولا يقع في أيدي النحاسين شيء إلا أفسدوه، فقالت: قد كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن أحمد، عن علي بن الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلى بن خنيس أن أبا عبد الله عليه السلام قال: حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الاملاك تحرسها حتى أدت إلي كرامة من الله لي والحجة من بعدي.

٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أبي قتادة القمي، عن أبي خالد الزبالي قال: لما أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام

على المهدي القدمة الأولى نزل زبالة فكنت أحدثه، فرآني مغموماً فقال لي: يا أبا خالد مالي أراك مغموماً، فقلت: وكيف لا أغتم وأنت تحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك، فقال: ليس علي بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافقتني في أول الميل، فما كان لي هم إلا إحصاء الشهور والأيام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري

وتخوفت أن أشك فيما قال، فبينما أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق، فاستقبلتهم فإذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة، فقال:

إليه (١) يا أبا خالد، قلت: لبيك يا ابن رسول الله، فقال لا تشكن، ود الشيطان أنك شككت، فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم فقال: إن لي إليهم عودة لا أتخلص منهم.

٤ - أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعا، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه

رجل نصراني ونحن معه بالعريض (٢) فقال له النصراني: أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق

وسألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلا بعليا دمشق، فانطلقت حتى أتيت فكلمته، فقال: أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم مني، فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك فإنني لا أستعظم السفر ولا تبعد علي الشقة ولقد قرأت الإنجيل كلها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم، وإن كنت تريد علم الاسلام و علم التوراة و علم الإنجيل و علم الزبور و كتاب هود و كلما انزل على نبي من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك و ما انزل من السماء من خبر فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد، فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيرا و انس إلى الحق فأرشدك إليه، فاته ولو مشيا على رجلك، فإن لم تقدر فحبوا (٣) على ركبتيك، فإن لم تقدر فزحفا على إصبتك، فإن لم تقدر فعلى وجهك، فقلت: لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتى

تأتي يثرب، فقلت: لا أعرف يثرب، قال: فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي

بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار

وهو عند باب مسجدنا وأظهر بزة (٤) النصرانية وحليتها فإن واليها يتشدد عليهم والخليفة

أشد، ثم تسأل عن بني عمرو بن مبدول وهو بقيق الزبير، ثم تسأل عن موسى بن جعفر وأين

منزله وأين هو؟ مسافر أم حاضر فإن كان مسافرا فالحقه فإن سفره أقرب مما ضربت إليه

-
- (١) في أكثر النسخ [إبهمن].
(٢) عريض كزبير واد بالمدينة (في).
(٣) في بعض النسخ [ولو جثوا].
(٤) البزة بالكسر: الهيئة.

ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة (١) - غوطة دمشق - هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام

كثيرا ويقول لك: إني لأكثر مناجاة ربي أن يجعل إسلامي على يديك، فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه، ثم قال: إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك (٢) وجلست

فقال: آذن لك ان تجلس ولا آذن لك أن تكفر، فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال: جعلت فداك تأذن لي في الكلام؟ قال: نعم ما جئت إلا له، فقال له النصراني: أردد على صحابي السلام أو ما ترد السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: على صاحبك أن هداه الله

فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا، فقال النصراني: إني أسألك - أصلحك الله - قال: سل، قال: أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي انزل على محمد ونطق به، ثم وصفه بما وصفه

به، فقال: " حم * والكتاب المبين * إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم (٣) " ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب

هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف وأما " الكتاب المبين " فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما الليلة ففاطمة وأما قوله: " فيها يفرق كل أمر حكيم " يقول: يخرج منها

خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل: صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال، فقال: إن الصفات تشبه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم، إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم، قال له النصراني: إني لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في

صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره

الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب، فقول لي لك في ذلك الحق كما ذكرت، فهو كما ذكرت (٤)، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: أعجلك أيضا خبرا لا يعرفه

إلا قليل ممن قرأ الكتب، أخبرني ما اسم أم مريم وأي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة

من النهار، وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النهار؟ فقال النصراني:

لا أدري، فقال أبو إبراهيم عليه السلام: أما أم مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية

وأما

-
- (١) الغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة دمشق.
(٢) التكفير وضع اليدين على الصدر
(٣) الدخان: ١ ٤.
(٤) في بعض النسخ [كلما ذكرت].

اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد صلى الله عليه وآله، فأمر

أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء، لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟ قال:

لا، قال: هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شئ للكروم والنخيل، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه، فهل فهمته؟ قال: نعم وقرأته اليوم الا حدث، قال: إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله، قال النصراني: ما كان اسم أمي بالسريانية والعربية؟ فقال: كان اسم أمك بالسريانية عنقالية وعنقورة كان اسم جدتك لأبيك وأما اسم أمك بالعربية فهو مية وأما اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد، قال: صدقت وبررت، فما كان اسم جدي؟ قال: كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا قال: أما إنه كان مسلماً؟ قال أبو إبراهيم عليه السلام: نعم وقتل شهيداً،

دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والاجناد من أهل الشام، قال: فما كان اسمي قبل

كنيتي؟ قال: كان اسمك عبد الصليب، قال: فما تسميني؟ قال أسميك عبد الله، قال: فإني

آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فردا صمداً، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق فأبان به لأهله وعمي المبطلون وأنه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كل فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون، وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن من كان

قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازوا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية، فهم

لله أولياء وللدن أنصار، يحثون على الخير ويأمرون به، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن

ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين، ثم قطع زناره

($\xi \wedge \cdot$)

وقطع صليبا كان في عنقه من ذهب، ثم قال: مرني حتى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال: ههنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام فقال: والله - أصلحك الله - إني لغني ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة و تركت ألف بعير، فحقك فيها أوفر من حقي، فقال له: أنت مولى الله ورسوله وأنت في حد نسبك على حالك، فحسن إسلامه وتزوج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين دينارا من صدقة علي بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوأه وأقام

حتى اخرج أبو إبراهيم عليه السلام (٢)، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة. ٥ - علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعا، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران

اليمن من الرهبان ومعه راهبة، فاستأذن لهما الفضل بن سوار، فقال له: إذا كان غدا فأت بهما عند بئر أم خير، قال: فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بوارى، ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة، كل ذلك يجيبها، وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء، لم يكن عندها فيه شيء، ثم أسلمت

ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله، فقال الراهب: قد كنت قويا على ديني وما خلفت أحدا من النصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند، إذا شاء حج إلى بيت المقدس في يوم وليلة، ثم رجع إلى منزله بأرض الهند فسألت عنه بأي أرض هو؟ فقل لي: إنه بسبذان (٣) وسألت الذي اخبرني فقال: هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: فكم لله من اسم لا يرد؟ فقال الراهب: الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي

لا يرد سائله فسبعة، فقال له أبو الحسن عليه السلام: فأخبرني عما تحفظ منها، قال الراهب

لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اولي

(١) الطروق: الضراب

(٢) يعني إلى بغداد بأمر الخليفة.

(٣) في بعض النسخ [بسندان] وكذا فيما يأتي.

(٤٨١)

الألباب وجعل محمدا بركة ورحمة وجعل عليا عليه السلام عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من

نسله ونسل محمد ما أدري، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك،

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: عد إلى حديث الهندي، فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرايحها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها، فانطلقت

حتى قدمت سبذان الهند، فسألت عن الرجل، فقيل لي: إنه بنى ديرا في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله فجر له عينا في ديره

وزعمت الهند انه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرق له من غير حرق يعملها، فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثا، لا أدق الباب ولا أعالج الباب، فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجر ضرعها، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعته ودخلت، فوجدت الرجل قائما ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي، فقلت: سبحان الله ما أقل ضربك في دهرنا هذا، فقال لي: والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهره، فقلت له: أخبرني أن عندك اسما من أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام؟ قال: ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله، فقلت له: أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس، فقال لي:

تلك محاريب الأنبياء، وإنما كان يقال لها: حظيرة المحاريب، حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات

في دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى - البطن لآل محمد والظهر مثل - : " إن هي إلا أسماء سميتوها أنتم وآبأؤكم ما أنزل

الله بها من سلطان " فقلت له: إني قد ضربت إليك من بلد بعيد، تعرضت إليك بحارا وغموما وهموما وخوفا وأصبحت وأمسيت مؤيسا إلا أكون ظفرت بحاجتي، فقال لي: ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأمك إلا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا أزعم إلا أنه قد كان درس السفر

الرابع من سحره ذلك، فختم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتى تنزل



(٤٨٢)

مدينة محمد صلى الله عليه وآله التي يقال لها: طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب، ثم اعمد إلى

موضع منها يقال له: البقيع، ثم سل عن دار يقال لها: دار مروان، فانزلها وأقم ثلاثاً ثم سل [عن] الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم، اسمها

الخصف، فالطف بالشيخ وقل له: بعثني إليك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشبيات الأربع، ثم سل عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين نأديه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه (١) أو يصفه لك، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك، قلت: فإذا لقيته فاصنع ماذا؟ قال: سل عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: قد نصحك صاحبك الذي لقيت، فقال الراهب

ما اسمه جعلت فداك؟ قال: هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبد به بالاخلاص والايقان وفر من قومه لما خافهم، فوهب له ربه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكة حاجاً ويعتمر في رأس كل شهر مرة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكة، فضلاً من الله وعونا وكذلك يجزي الله الشاكرين، ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة، كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء، لم يكن عند الراهب فيها شيء، فأخبره بها، ثم إن الراهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتيبن في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة، على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها؟ قال: ذاك (٢) قائمنا، ينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسول والمهتدين، ثم قال الراهب، فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي؟ قال: أخبرك بالأربعة كلها، أما أولهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً، والثانية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصاً،

والثالثة نحن أهل البيت، والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله

من الله بسبب، فقال له الراهب، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن ما جاء

به من عند الله حق وأنكم صفوة الله من خلقه وأن شيعتكم المطهرون المستبدلون (٣)

(١) الألف من اشباع الفتحة وفي بعض النسخ [فليريكاه].

(٢) في بعض النسخ [ذلك].

(٣) في بعض النسخ [المستبدلون].



(٤٨٣)

ولهم عاقبة الله رب العالمين، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبة خز وقميص قوهي (١) وطيلسان وخف وقلنسوة، فأعطاه إياها وصلى الظهر وقال له: اختتن، فقال: قد اختتنت في سابعي (٢).

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن المغيرة قال: مر العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون، وقد ماتت لها بقرة، فدنا منها ثم قال لها: ما يبكيك يا أمة الله؟ قالت: يا عبد الله إن لنا صبيانا يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت و بقيت منقطعاً بي وبولدي لا حيلة لنا فقال: يا أمة الله هل لك أن أحييها لك، فاهتمت أن قالت نعم يا عبد الله، فتنحى وصلى ركعتين، ثم رفع يده هنيئة وحرك شفتيه، ثم قام فصوت بالبقرة فنخسها نخسة (٣) أو ضربها برجله، فاستوت على الأرض قائمة،

فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت (٤) وقالت: عيسى ابن مريم ورب الكعبة، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام.

٧ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن علي، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق

ابن عمار قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: وإنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟! فالتفت إلي شبه المغضب، فقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام أولى بعلم ذلك، ثم قال: يا إسحاق اصنع ما أنت صانع، فان عمرك قد فني وإنك تموت إلى سنتين وإخوتك و أهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيراً حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتى يشمت بهم عدوهم، فكان هذا في نفسك فقلت: فإني أستغفر الله بما عرض في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليل

حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا.

(١) معرب (كوهي) ضرب من الثياب.

(٢) أي اليوم السابع من ولادتي.

(٣) نخس الدابة غرز جنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهاجت.

(٤) في بعض النسخ [صرخت].

٨ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل (١) وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ

بمكة، فقال: يا عم إني أريد بغداد وقد أحببت أن أودع عمي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في

داره التي بالحبوبة وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال: من هذا فقلت: علي، فقال: هوذا أخرج - وكان بطيئ الوضوء - فقلت: العجل قال: وأعجل، فخرج وعليه إزار ممشق (٢) قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب، فقال

علي بن جعفر: فأنكبت عليه فقبلت رأسه وقلت: قد جئتك في أمر إن تره صوابا فإله وفق له، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال: وما هو؟ قلت: هذا ابن أخيك يريد أن يودعك ويخرج إلى بغداد، فقال لي: ادعه فدعوته وكان متنعيا، فدنا منه فقبل رأسه وقال: جعلت فداك أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال مجيبا له: من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء، ثم عاد فقبل رأسه، فقال: يا عم أوصني فقال: أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال: من أرادك بسوء

فعل الله به وفعل، ثم عاد فقبل رأسه، ثم قال: يا عم أوصني، فقال: أوصيك أن تتقي الله

في دمي فدعا على من أراد به بسوء، ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: يا علي مكانك

فقمتم مكاني فدخل منزله، ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال: قل لابن أخيك يستعين بها على سره قال علي: فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي

ثم ناولني مائة أخرى وقال: أعطه أيضا، ثم ناولني صرة أخرى وقال: أعطه أيضا فقلت: جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت، فلم تعينه على نفسك؟ فقال: إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله، ثم تناول مخدة آدم، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح (٣) وقال: أعطه هذه أيضا قال: فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحا شديدا ودعا لعمه، ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هارون

(١) هو ابن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) ممشق مصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر.

(٣) الوضح: الدرهم الصحيح.

فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه فالخلافة، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالذبحه (١) فما نظر منها إلى درهم ولا مسه.

٩ - سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر جميعا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض موسى بن جعفر عليهما السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث

وثمانين ومائة. وعاش بعد جعفر عليه السلام خمسا وثلاثين سنة.

(باب)

* (مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام) *

ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة

ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلا أن هذه التاريخ هو

أقصد إن شاء الله وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها: سناباد من نوقان على دعوة، ودفن بها

وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس فلما خرج المأمون

وشخص إلى بغداد أشخصه معه، فتوفي في هذه القرية. وأمّه أم ولد يقال لها: أم البنين.

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحمر قال: قال لي أبو الحسن الأول: هل علمت أحدا من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا، قال: بلى

قد قدم رجل فانطلق بنا، فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل من أهل المدينة معه رقيق، فقلت له: اعرض علينا، فعرض علينا سبع جوار، كل ذلك يقول

أبو الحسن عليه السلام: لا حاجة لي فيها، ثم قال: اعرض علينا، فقال: ما عندي إلا جارية مريضة

فقال له: ما عليك أن تعرضها، فأبى عليه فانصرف، ثم أرسلني من الغد، فقال: قل له: كم

كان غايتك فيها فإذا قال كذا وكذا، فقل: قد أخذتها، فأتيته فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا، فقلت: قد أخذتها فقال: هي لك ولكن أخبرني من الرجل الذي

كان معك بالأمس؟ فقلت رجل من بني هاشم، قال: من أي بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة أني اشتريتها من أقصى المغرب

(١) الذبحة كهزمة وعنبه وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل.

(٤٨٦)

فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفة معك؟ قلت: اشتريتها لنفسني فقالت: ما يكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إن هذه الجارية أن تكون عند خير أهل الأرض، فلا تلبث عنده إلا قليلا حتى تلد منه غلاما ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ذكره، عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام خفنا عليه من ذلك، فقليل له:

إنك قد أظهرت أمرا عظيما وإنا نخاف عليك هذه الطاغية، قال: فقال: ليجهد جهده، فلا سبيل له علي.

٣ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن علي، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلا، فرفع يده، فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلى يده، ثم أذن له.

٤ - علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن إبراهيم بن عبد الله، عن أحمد بن عبد الله عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله يقال له: طيس

علي حق له، فتقاضاني وألح علي وأعانه الناس، فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد

الرسول صلى الله عليه وآله، ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض، فلما قربت من

بابه إذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء، فلما نظرت إليه استحيت منه، فلما لحقني وقف ونظر إلي فسلمت عليه - وكان شهر رمضان - فقلت: جعلني الله فداك

إن لمولائك طيس علي حقا وقد والله شهرني وأنا أظن في نفسي أنه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا، فأمرني بالجلوس إلى رجوعه، فلم أزل

حتى صليت المغرب وأنا صائم، فضاق صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قد طلع علي

وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم، فمضى ودخل بيته، ثم خرج ودعاني فقممت إليه ودخلت معه، فجلس وجلس، فجعلت أحدثه عن ابن المسيب وكان أمير المدينة وكان كثيرا ما أحدثه عنه، فلما فرغت قال: لا أظنك أفطرت بعد؟ فقلت: لا، فدعا لي بطعام، فوضع بين يدي وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام

(xiiv)

من الطعام، فلما فرغنا قال لي: ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها، وإذا دنائير فأخذتها ووضعتها في كمي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت: جعلت فداك إن طائف ابن المسيب يدور وأكره أن يلقاني ومعبي عبيدك، فقال لي: أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم، فلما قربت من منزلي

و

آنست رددتهم، فصرت إلى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون دينار وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقربته من السراج فإذا عليه نقش واضح: حق الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك: ولا والله ما عرفت ما له علي والحمد لله رب العالمين الذي أعز وليه.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فأنتهى إلى جبل عن يسار الطريق - وأنت ذاهب إلى مكة - يقال له: فارغ، فنظر إليه أبو الحسن ثم قال: بانني

فارغ وهادمه يقطع إرباً إرباً، فلم ندر ما معنى ذلك فلما ولى وافى هارون ونزل بذلك الموضع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يبنى له ثم مجلس فلما رجع من مكة صعد إليه فأمر بهدمه، فلما انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً.

٦ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة بن القاسم

عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شئ أطلبه منه،

فكان يعدني، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث: فقلت: جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا ولا والله ما أملك درهما فما سواه فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب، ثم قال: انتفع بها واكتم ما رأيت.

٧ - علي بن إبراهيم، عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً قال: لما انقضى أمر المخلوع (١) واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان،

فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له و

(١) أريد بالمخلوع، أخو المأمون فإنه خلع عن الخلافة (في).

(۴۸۸)

أنه لا يكف عنه، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين، فكتب إليه المأمون: لا

تأخذ على طريق الجبل وقم، وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس، حتى وافى مرو، فعرض عليه المأمون أن يتقلد الامر والخلافة، فأبى أبو الحسن عليه السلام، قال: فولاية العهد؟ فقال: على شروط أسألكها، قال المأمون له: سل ما شئت، فكتب الرضا عليه السلام: أني داخل في ولاية العهد؟ على أن لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي

ولا أولي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله، فأجابه المأمون إلى ذلك كله، قال: فحدثني ياسر قال: فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت

ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الامر، فبعث إليه المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك، فلم يزل عليه السلام يراده الكلام في ذلك فألح عليه، فقال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، فقال المأمون:

اخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن ييكرؤا (١) إلى باب أبي الحسن. قال: فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات و السطوح، الرجال والنساء والصبيان، واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن، ألقى طرفاً

منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمر، ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازاً (٢) ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات، فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه، والقواد والناس على الباب قد تهيؤوا ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة، فلما طلّعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة، ثم قال: " الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر

الله أكبر [الله أكبر] على ما هدا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على

(١) في بعض النسخ [ان يركبوا].

(٢) عصا ذات حديدة في أسفلها.

ما أبلانا " نرفع بها أصواتنا - قال ياسر: فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا

أبا الحسن عليه السلام حافيا وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلاث مرات

قال ياسر: فتخيل إلينا أن السماء والأرض والجبال تجاوبه، وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين

إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع.

٨ - علي بن إبراهيم، عن ياسر قال: لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذو الرياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد على الفضل بن سهل

ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل: أني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء

حر الحديد وحر النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك (١) الدم ليزول عنك نحسه، فكتب ذو الرياستين إلى المأمون

بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن ذلك، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك، فكتب إليه أبو الحسن: لست بدخل الحمام غدا ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمام غدا فأعاد عليه الرقعة مرتين، فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست بدخل غدا الحمام فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة في النوم فقال لي: " يا

علي لا تدخل الحمام غدا ". ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمام غدا، فكتب إليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بدخل الحمام غدا والفضل

أعلم، قال: فقال ياسر: فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام: قولوا نعوذ

بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة، فلم نزل نقول ذلك، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح

قال لي: اصعد (على) السطح فاستمع هل تسمع شيئا؟، فلما صعدت سمعت الضجة و

التحمت (٢) وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار

(١) في بعض النسخ [بدنك] (٢) والتحمت أي بعضها ببعض وفي بعض النسخ [والنحيب]

أبي الحسن وهو يقول: يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإنه قد أبي وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذي القلمين قال: فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله - يعنون المأمون - ولنطلبن بدمه وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى

أن تخرج إليهم وتفرقهم قال: فقال ياسر: فركب أبو الحسن وقال لي: اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تراحموا، فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا قال ياسر: فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومر. ٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن مسافر، وعن الوشاء، عن مسافر قال:

لما أراد هارون بن المسيب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام:

اذهب إليه وقل له: لا تخرج غذا فإنك إن خرجت غذا هزمت وقتل أصحابك فإن سألك من أين علمت هذا، فقل: رأيت في المنام: قال: فأتيته فقلت له: جعلت فداك لا تخرج غذا فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في المنام، فقال: نام العبد ولم يغسل استه، ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه، قال: وحدثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال: مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة، ثم قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين - وضم إصبعيه -، قال مسافر: فوالله

ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه.

١٠ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن محمد القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالا له خطر، فلم أره سر به قال: فاغتممت لذلك وقلت في نفسي: قد حملت هذا المال ولم يسر به، فقال: يا غلام

الطست والماء، قال: فقعد على كرسي وقال بيده [وقال] للغلام: صب علي الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب، ثم التفت إلي فقال لي: من كان هكذا [لا] يبالي بالذي حملته إليه.

١١ - سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر جميعا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن

أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض علي بن موسى عليهما السلام وهو ابن تسع وأربعين (١) سنة وأشهر، في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى ابن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة. (باب)

* (مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام) *
ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أول هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام وأمه أم ولد، يقال لها: سبيكة نوبية وقيل أيضا:

إن اسمها كان خيزران، وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد - قال محمد: وكان زيدا - قال: كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجل محبوس أتى به من ناحية الشام مكبولا (٢)

وقالوا: إنه تنبأ (٣)، قال علي بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم، فقلت: يا هذا ما قصتك وما أمرك؟ قال إني كنت رجلا بالشام أ عبد الله في الموضع الذي يقال له: موضع رأس الحسين فبينما أنا في عبادتي إذ أتاني شخص

فقال لي قم بنا، فقممت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة، قال: فصلى وصليت معه فبينما أنا معه إذا أنا في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت وصلى وصليت

معه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، فبينما أنا معه إذا أنا بمكة، فلم أزل معه حتى قضى

مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينما أنا معه، إذا أنا في الموضع الذي كنت أ عبد الله فيه بالشام ومضى الرجل، فلما كان العام القابل إذا أنا به فعل (٤) مثل فعلته الأولى، فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له: سألتك بالحق الذي أقدرك

-
- (١) هذا مخالف لما ذكره الكليني - ره - في أول الباب.
(٢) أي مقيدا.
(٣) تنبأ أي ادعى النبوة.
(٤) في بعض النسخ [ففعّل].

علي ما رأيت إلا أخبرتني من أنت؟، فقال: أنا محمد بن علي بن موسى، قال: فتراقى الخبر

حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فعبث إلي وأخذني وكبلي (١) في الحديد

وحملني إلى العراق، قال، فقلت له: فارفع القصة إلي محمد بن عبد الملك، ففعل وذكر في

قصته ما كان فوق في قصته قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى

المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا. قال علي بن خالد فغمني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر قال: ثم بكرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله، فقلت ما هذا؟ فقالوا:

المحمول من الشام الذي تنبأ (٢) افتقد البارحة فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير.

٢ - الحسين بن محمد الأشعري قال: حدثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبد الله بن رزين قال: كنت مجاوراً بالمدينة - مدينة الرسول صلى الله عليه وآله - وكان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام، فيخلع نعليه ويقوم فيصلّي فوسوس إلي الشيطان، فقال: إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلما أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له، فلم ينزل

في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم

دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ثم رجع إلى المكان الذي كان يصلي فيه ففعل

هذا أياماً، فقلت: إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه، فلما أن كان

من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم

جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلّي في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياماً،

فقلت في نفسي: لم يتهياً لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه، فسألت عن الحمام الذي يدخله، فقل لي: إنه يدخل حماما بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي: إن

(١) مكبولا: مقيدا (والكبل؟) القيد.

(٢) في بعض النسخ [فجعلت].

أردت دخول الحمام فقم فادخل فإنه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة، قلت ولم؟ قال:
لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام، قال: قلت: ومن ابن الرضا؟ قال: رجل من آل
محمد

له صلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال، نخلي له الحمام
إذا جاء، قال: فبينما أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه
حصير

حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ
ونزل

على الحصير، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟!
فقال:

يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم، فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا
جنيته، ثم

قلت: أنتظره حتى يخرج فلعلي أنال ما أردت إذا خرج فلما خرج وتلبس دعا بالحمار
فادخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي: قد والله
آذيته ولا أعود

[ولاً] أؤرم ما رمت منه أبداً وصح عزمي على ذلك، فلما كان وقت الزوال من ذلك
اليوم أقبل

على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على
رسول الله صلى الله عليه وآله

وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام
يصلي.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال خرج عليه
السلام علي

فنزرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصرفينا أنا كذلك حتى قعد وقال
يا علي إن الله احتج في الإمامة، بمثل ما احتج في النبوة، فقال: " وآتيناه الحكم
صبيا (١) " قال: " ولما بلغ أشده (٢) ". " وبلغ أربعين سنة (٣) " فقد يجوز أن يؤتى
الحكم (٤)

صبيا ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة.

٤ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الريان قال: احتال المأمون
على أبي جعفر عليه السلام بكل حيلة، فلم يمكنه فيه شيء (٥)، فلما اعتل وأراد أن يبنى
عليه

ابنته (٦) دفع إلي مائتي وصيفة من أجمل ما يكون (٧)، إلى كل واحدة منهن جاما فيه

-
- (١) مريم: ١٣.
(٢) يوسف: ٢٢.
(٣) الأحقاف ١٥.
(٤) في بعض [النسخ الحكمة]
(٥) كأنه أراد منه ان ينادمه وشركه معه فيما يركبه من الفسوق (في) وفي بعض النسخ [في شيء].
(٦) يبنى عليه ابنته أي يزفها إليه. (في)
(٧) في بعض النسخ [ما يكن].

جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأختيار. فلم يلتفت إليهن وكان رجل يقال له: مخارق صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللحية، فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره، فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشقق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني

فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يمينا ولا شمالا، ثم رفع إليه رأسه وقال: أتق الله يا ذا العثنون (١) قال: فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لما صاح بي أبو جعفر فرعت فزعة لا أفيق منها أبدا.

٥ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول

إحدهما وقال: هذه رقعة زياد بن شبيب، ثم تناول الثانية، فقال هذه رقعة فلان، فبهت أنا فنظر إلى فتيسم، قال: وأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه وقال: أما إنه سيقول لك: دلني على حريف (٢) يشتري لي بها متاعا، فدلته عليه، قال: فأتيته بالدنانير فقال لي: يا أبا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا، فقلت: نعم.

قال: وكلمني جمال ان أكلمه له يدخله في بعض أموره، فدخلت عليه لأكلمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكنني كلامه، فقال عليه السلام: يا أبا هاشم كل

ووضع بين يدي ثم قال - ابتداء منه من غير مسألة: يا غلام انظر إلى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمه إليك قال: ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له: جعلت فداك إني لمولع بأكل الطين، فادع الله لي، فسكت ثم قال [لي] بعد [ثلاثة] أيام - ابتداء منه - : يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين، قال أبو هاشم: فما شيء أبغض إلي منه اليوم.

٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن علي، عن محمد بن حمزة الهاشمي

(١) العثنون - بالثاء المثناة بعد العين المهملة ثم النونين - : اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو طولها. (في) (٢) الحريف المعامل.

عن علي بن محمد، أو محمد بن علي الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال:

أظنك عطشان؟ فقلت أجل، فقال: يا غلام أو جارية اسقنا ماء فقلت: في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمونه (١) به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال، يا غلام ناولني الماء فتناول الماء، فشرب ثم ناولني فشربت، ثم عطشت أيضا وكرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى، فلما جاء الغلام ومعه القدر قلت: في نفسي مثل ما قلت في الأولى، فتناول القدر، ثم شرب فناولني وتبسم. قال محمد بن حمزة: فقال لي: هذا الهاشمي وأنا أظنه كما يقولون.

٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: استأذن علي أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام (٢) وله عشر سنين.

٨ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن دعبل بن علي أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشئ فأخذه ولم يحمد الله، قال: فقال

له: لم لم تحمد الله؟ قال: ثم دخلت بعد علي أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشئ فقلت:

الحمد لله فقال لي: تأدبت.

٩ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن

سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام (٣) فقال: يا محمد حدث بآل فرج حدث، فقلت

مات عمر فقال الحمد لله، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة،

عمر، فقال: الحمد لله حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرة، فقلت: يا سيدي

لو علمت أن هذا يسرك لجننت حافيا أعدو إليك قال: يا محمد أو لا تدري ما قال: لعنه الله

لمحمد بن علي أبي؟ قال قلت: لا، قال: خاطبه في شئ فقال: أظنك سكران فقال أبي

(١) يسمونه به أي يجعلون فيه السم (في)

(٢) قيل: كأنه محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة وقيل: يمكن أن يكون في خواطر القوم

أسئلة كثيرة متفقة فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع، وقيل: إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة. والعلم عند الله (٣) يعنى به الثالث عليه السلام.

اللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائما فأذقه طعم الحرب وذل الأسر، فوالله إن ذهبت الأيام حتى حرب ما له وما كان له ثم اخذ أسيرا وهو ذا قد مات - لا رحمه الله - وقد أدال الله عز وجل منه (١) وما زال يدبل أولياءه من أعدائه.

١٠ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن أبي هشام الجعفري قال: صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء (٢) وذكر

أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق، فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها.

١١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال وعمرو بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطر في قال: مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة

آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي، فأرسل إلي أبو جعفر عليه السلام إذا كان غدا

فأتني وليكن معك ميزان وأوزان، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم؟ فقلت: نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فإذا تحته دنائير فدفعها إلي.

١٢ - سعد بن عبد الله والحميري جميعا، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان قال: قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين

سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوما، توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة (٣) سنة عشرين ومائتين، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمسا وعشرين يوما.

(باب)

* (مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام [والرضوان]) *

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين. وروي أنه ولد عليه السلام في رجب أربع عشرة ومائتين ومضى لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع

وخمسين ومائتين. وروي أنه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد

(١) أدال الله منه أي اخذ الدولة منه وأعطاه غيره (في).

(٢) أي من غير انحراف عن الجدار.

(٣) هذا مخالف لما ذكره المؤلف في أول الباب.

وأربعون سنة وستة أشهر. وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى، فتوفي بها عليه السلام

ودفن في داره. وأمه أم ولد يقال لها: سمانة.

١ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي: ما خبر الوائق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهدا به، عهدي به منذ عشرة أيام، قال: فقال لي: إن أهل المدينة يقولون: إنه مات، فلما أن قال لي: "الناس" علمت أنه هو (١) ثم قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت تركته أسوء الناس حالا في السجن، قال: فقال: أما إنه صاحب الامر، ما فعل ابن الزيات؟ قلت: جعلت فداك الناس معه والامر أمره، قال: فقال: أما إنه شؤم عليه، قال: ثم سكت وقال لي: لا بد أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه، يا خيران مات الوائق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات، فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستة أيام.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن

يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك؟ فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد؟ (٢) ثم أوماً بيده وقال: انظر فنظرت، فإذا أنا بروضات آنقات وروضات باسرات (٣)، فيهن خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال: حيث كنا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن

محمد، عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيرة، فدعاني

فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن

(١) يعنى لما نسب ذلك القول إلى أهل المدينة علمت أن القائل هو نفسه عليه السلام. (في)

(٢) يعنى أنت في هذا المقام من معرفتنا فتظن ان هذه الأمور تنقص من قدرنا. (آت)

(٣) الأنق: الفرح والسرور: والبسر بضم الموحدة الغض من كل شئ والماء الطري القريب العهد بالمطر والبسرة من النبات أولها وفي بعض النسخ بالياء المثناة بمعنى الحسن والجمال.

أمرني به، فبعث إلى أبي جعفر (١) وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية، فكتب إلي تقيم غدا عندنا ثم تنصرف قال: فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني فقال: يا إسحاق قم، قال: فقممت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد قال: فدخلت على والدي وأنا في أصحابي، فقلت لهم عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد.

٤ - علي بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال: مرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه على الهلاك، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن

خاقان: لو بعثت إلى هذا الرجل فسألته فإنه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرج بها عنك، فبعث إليه ووصف له علته، فرد إليه الرسول بأن يؤخذ كسب الشاة (٢) فيداف بماء ورد فيوضع عليه، فلما رجع الرسول فأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله، فقال له الفتح: هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت أمه بعافيته، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها، ثم استقل من علته (٣) فسعى إليه البطحائي العلوي بأن أموالا تحمل إليه وسلاحا، فقال لسعيد الحاجب: اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إلي، قال إبراهيم بن محمد: فقال

لي سعيد الحاجب: صرت إلى داره بالليل ومعي سلم فصعدت السطح، فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار، فناداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم البث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته: عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه، فلم أشك إنه كان يصلي، فقال لي: دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئا ووجدت البدرية في بيته مختومة بخاتم

(١) هذا هو ابنه المرجو للإمامة.

(٢) الكسب بالضم عصارة الدهن والدوف البل والخلط (في).

(٣) في بعض النسخ [غلته].

أم المتوكل وكيسا مختوما وقال لي: دونك المصلى، فرفعته فوجدت سيفاً في جفن غير ملبس، فأخذت ذلك وصرت إليه، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدره بعث إليها فخرجت إليه، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له: كنت قد نذرت في علتك لما آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمئة دينار فضم إلى البدره بدره أخرى وأمرني بحمل ذلك [إليه] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له: يا سيدي عز علي، فقال لي: " سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ".

٥ - الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي

ابن محمد النوفلي قال: لي محمد بن الفرّج: إن أبا الحسن كتب إليه يا محمد أجمع أمرك وخذ حذرک (١)، قال: فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب إلي حتى ورد

علي رسول حملني من مصر مقيدا وضرب علي كل ما أملك (٢) وكنت في السجن ثمان

سنين. ثم ورد علي منه في السجن كتاب فيه: يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي

فقرأت الكتاب فقلت: يكتب إلي بهذا وأنا في السجن، إن هذا لعجب، فما مكثت أن خلني عني والحمد لله.

قال: وكتب إليه محمد بن الفرّج يسأله عن ضياعه، فكتب إليه سوف ترد عليك وما يضرک أن لا ترد عليك، فلما شخص محمد بن الفرّج إلى العسكر كتب إليه برد ضياعه ومات قبل ذلك، قال: وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمد بن الفرّج يسأله الخروج

إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره، فكتب إليه: أخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله تعالى، فخرج، فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات.

٦ - الحسين بن محمد، عن رجل، عن أحمد بن محمد قال: أخبرني أبو يعقوب قال: رأيته - يعني محمداً - قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واعتل

من غد، فدخلت إليه عائداً بعد أيام من علته وقد ثقل، فأخبرني أنه بعث إليه بثوب

(١) الحذر بالكسر: الاحتراز.

(٢) يقال ضرب على يد فلان إذا حجر عليه.

(๕๐๐)

فأخذه وأدرجه ووضعته تحت رأسه، قال: فكفن فيه. قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له أبن الخضيب: سر جعلت فداك فقال له: أنت المقدم

فما لبث إلا أربعة أيام حتى وضع الدهق (١) على ساق ابن الخضيب ثم نعي، قال: روى

عنه حين ألح عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه، بعث إليه لاقعدن بك من الله عز وجل مقعدا لا يبقى لك باقية فأخذه الله عز وجل في تلك الأيام.

٧ - محمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا قال: أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، يقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبت به

عزك وعزهم وأدخل اليمن والامن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضا ربه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه

من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقك

واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به (٢) ونسبك إليه من الامر الذي قد علم أمير المؤمنين

براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنك لم تؤهل نفسك له وقد ولى أمير المؤمنين

ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ورأيك

والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من

أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف

شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين

لك، يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك والامر في ذلك إليك حتى توفي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد له اثره ولا هو

لهم
أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله تعالى والسلام عليك
ورحمة

(١) الدهق محرقة خشبتان يغمر بهما الساق، فارسيته إشكنجه. (في)
(٢) قرف فلانا عابه أو اتهمه.

الله وبركاته، وكتب إبراهيم بن العباس وصلى الله على محمد وآله وسلم.
٨ - الحسين بن الحسن الحسني قال: حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا (١)، أبي أن يشرب

معي
أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا، فقالوا له: فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى
قصاف عزاف (٢) يأكل ويشرب ويتعشق، قال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتى نموه به على
الناس ونقول ابن الرضا (٤)، فكتب إليه واشخص مكرما وتلقاه جميع بني هاشم
والقواد

والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة (٥) وبني له فيها وحول الخمارين والقيان إليه
ووصله

وبره وجعل له منزلا سرى (٦) حتى يزوره هو فيه، فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن
في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقا فيه القادمون، فسلم عليه ووفاه حقه، ثم قال له:
إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيدا قط، فقال
له موسى: فإذا كان دعائي لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنما
أراد

هتكك، فأبى عليه فكرر عيله. فلما رأى أنه لا يجيب قال: أما إن هذا مجلس لا تجمع
أنت وهو عليه أبدا، فأقام ثلاث سنين، ييكر كل يوم فيقال له: قد تشاغل اليوم فرح
فيروح، فيقال: قد سكر فبكر، فييكر فيقال: شرب دواء، فما زال على هذا ثلاث سنين
حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه.

٩ - بعض أصحابنا، عن محمد بن علي قال: أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن
زيد قال: مرضت فدخل الطبيب علي ليلا فوصف لي دواء بليل آخذه كذا وكذا يوما
فلم يمكنني، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء
بعينه فقال لي: أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما
فأخذه

فشربته فبرئت، قال محمد بن علي: قال لي زيد بن علي: يأبى الطاعن أين الغلاة عن
هذا الحديث

(١) أراد بابن الرضا أبا الحسن الثالث عليه السلام.

(٢) كأنه موسى وهو الملقب بالمبرقع.

وقصاف أي نديم مقيم في الأكل والشرب، عزاف: لعب بالملاهي كالعود والطنبور.

(٣) قوله: نقول ابن الرضا يعني نسمي موسى بابن الرضا ليزعم الناس أنه أبو الحسن عليه السلام.

(٤) أي أعطاه أرضين ببغداد ليعمرها ويسكنها. والقيان جمع القينة وهي الجارية المغنية.

(٦) سرى أي عليا.

(۵۰۲)

(باب)

* (مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام) *

ولد عليه السلام في شهر [رمضان وفي نسخة أخرى في شهر] ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين

ومائتين. وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين

وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسر من رأى وأمه

أم ولد يقال لها: حديث [وقيل: سوسن].

١ - الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن

ابن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس، فإني كنت يوما قائما على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابهم فقالوا: أبو محمد ابن الرضا بالباب، فقال بصوت عال: ائذنوا له، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسروا يكون رجلا على أبي بحضرته ولم يكن عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من

أمر السلطان أن يكنى، فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه خطأ ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل [عليه] الحاجب فقال: الموفق (١) قد جاء وكان الموفق

إذا دخل على أبي، تقدم حجابهم وخاصة قواده، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين (٢) إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلا على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمان

(١) الموفق أخو الخليفة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل وكان صاحب جيشه.

(٢) السماط الصف من الناس.

(९.३)

الخاصة قال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك، ثم قال لحجابه: خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني الموفق -، فقام وقام أبي وعانقه ومضى، فقلت لحجابه: غلماؤه:

ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل، فقالوا: هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم أزل يومي ذلك قلقا متفكرا

في أمره وأمر أبي وما رأيت فيه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس

فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات (١) وما يرفعه إلى السلطان، فلما صلى وجلس، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال لي: يا أحمد لك حاجة؟ قلت: نعم يا أبا

فإن أذنت لي سألتك عنها؟ فقال: قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت، قلت: يا أبا من الرجل

الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بني ذاك إمام الرافضة، ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا، فسكت ساعة، ثم قال: يا بني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانتته وزهده وعبادته

وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أبا رأيت رجلا، جزلا، نبیلا، فاضلا، فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام

والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولیا ولا عدوا إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعریین: يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر؟ (٢) فقال: ومن جعفر فتسأل

عن خبره؟ أو يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن (٣) شريب للخمور أقل من رأيت من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيف قليل في نفسه، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفات الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون وذلك أنه

- (١) الائتمار: المشاورة كالمؤامرة والاستثمار والتأمر.
(٢) هو المشهور بالكذاب.
(٣) الماجن من لم يبال بما قال وما صنع: والشريب كسكين: المولع بالشراب.

لما اعتل بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم نحري (١) فأمرهم بلزم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبيين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة آخر أنه قد ضعف، فأمر المتطبيين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم

إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهار فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام فصارت

سر من رأى ضجة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع

ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل (٢) فجعلت في حجرة ووكل بها نحري الخادم

وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الأسواق وركبت بنو هاشم

والقواد وأبي وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سر من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من

العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه (٣) حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته

فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطبيين فلان وفلان، ثم غطي وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه فلما دفن أخذ السلطان والناس

في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا

بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان

على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال: اجعل لي مرتبه أخي وأوصل

إليك في كل سنة عشرين ألف دينار، فزيره (٤) أبي وأسمعه وقال له: يا أحمق
السلطان جرد

(١) كان من خواص خدم الخليفة وكان شقيا من الأشقياء.

(٢) في بعض النسخ [لها حبل].

(٣) يعني هلك من غير قتل ولا ضرب.

(٤) أي زجره.

سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك، فلم يتهياً له ذلك، فإن كنت عند

شيعة أبيك أو أخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان

وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا، واستقله أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي.

٢ - علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين

يوماً: الزم بيتك حتى يحدث الحادث، فلما قتل بريجة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب: ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر فكان من أمر المعتز ما كان.

وعنه قال: كتبت إلى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة أيام، فلما كان في اليوم العاشر قتل.

٣ - علي بن محمد [عن محمد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمد بن علي

ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتى نصير إلى

هذا الرجل يعني أبا محمد، فإنه قد وصف عنه سماعة، فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه ولا

رأيت قط، قال: فقصدناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسائة

درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدين ومائة للنفقة، فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشترى بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل، قال:

فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه، فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي: يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدين ومائة للنفقة وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل

وصر إلى سورا فصار إلى سورا وتزوج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول

بالوقف، فقال محمد بن إبراهيم: فقلت له: ويحك أتريد أمرا أبين من هذا؟ قال:

(٥٠٦)

فقال: هذا أمر قد جرينا عليه.

٤ - علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن علي بن إبراهيم قال: حدثني أحمد بن الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد قال: وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره و اللجام والسرّج، وقد كان جمع عليه الرضاة (١)، فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه، قال: فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيئ فإما أن يركبه وإما أن يقتله فتستريح منه، قال: فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي فقال أبي: لما دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفا في

صحن الدار. فعدل إليه فوشع بيده على كفله، قال فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه، ثم صار إلى المستعين، فسلم عليه فرحب به وقرب، فقال: يا أبا محمد ألجم هذا البغل، فقال أبو محمد لأبي: ألجمه يا غلام، فقال المستعين: ألجمه أنت، فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه وقعد، فقال له: يا أبا محمد أسرجه، فقال لأبي: يا غلام أسرجه، فقال: أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له: ترى أن تركبه؟ فقال: نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار، ثم حمله على الهملجة (٢) فمشى أحسن مشي يكون، ثم رجع ونزل فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيته قال: يا أمير المؤمنين ما رأيته مثله حسنا وفراة وما يصلح أن يكون مثله إلا للأمير المؤمنين قال: فقال: يا أبا محمد فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه، فقال أبو محمد لأبي: يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده.

٥ - علي، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجة، فحك بسوطه الأرض، قال: وأحسبه غطاه بمنديل وأخرج

خمسمائة دينار، فقال: يا أبا هاشم: خذ وأعذرنا.

٦ - علي بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح، عن أبيه، عن أبي علي المطهر أنه كتب إليه سنة القادسية يعلمه انصراف الناس وأنه يخاف العطش، فكتب عليه السلام

(١) جمع راض وهو الذي يتولى تربية المواشي وفي بعض النسخ [الرواض].

(٢) الهملجة ضرب من المشي، فارسي معرب. (في)

امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله، فمضوا سالمين، والحمد لله رب العالمين.
٧ - علي بن محمد، عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد يشكو ذلك، فكتب إليه تكفون ذلك إن شاء تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفا وهو في أقل من ألف فاستباحهم (١).

٨ - علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال: حبس أبو محمد عند علي بن

نارمش وهو أنصب الناس وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل له: افعَلْ به وافعل (٢) فما أقام عنده إلا يوما حتى وضع خديه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالا وإعظاما فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً.

٩ - علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعي قال: حدثني

سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الوليعة، وهو قول الله تعالى: "ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة" (٣) "قلت في نفسي - لا في كتاب - من ترى المؤمنين ههنا؟" (٤) فرجع الجواب الوليعة الذي يقام دون ولي الأمر وحدثك نفسك عن المؤمنين: من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

١٠ - إسحاق قال: حدثني أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس وكتل القيد (٥) فكتب إلي أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال عليه السلام وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه

دنانير في الكتاب فاستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب إن شاء الله.

(١) أي فاستأصلهم (٢) يعني من السوء والأذى (في) (٣) التوبة: ١٥.

(٤) أي ما هو المقصود بالمؤمنين في هذه الآية؟

(٥) بالمشاة الفوقانية غلظه وتلزقه وتلزجه وسوء العيش معه وفي بعض النسخ [كلب القيد] و هو مسماره الذي يشد به (في)

١١ - إسحاق، عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال: حدثني أو حمزة نصير الخادم (١)

قال: سمعت أبا محمد غير مرة يكلم غلمانة بلغاتهم: ترك وروم وصقالبة، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه

أحد فكيف هذا؟ أحدث نفسي بذلك، فأقبل علي فقال: إن الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال و الحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق.

١٢ - إسحاق، عن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الامام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تبارك و تعالى أولياءه من ذلك، فورد الجواب حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك.

١٣ - إسحاق قال: حدثني الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي

وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمي الربع فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة وكنت أردت أن تسأل لحمي الربع فأنسيت، فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله: " يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم " فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق.

١٤ - إسحاق قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله

ابن عباس بن عبد المطلب قال: قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي

شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء قال فقال: تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مأتي دينار، وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك، فأعطاني غلامه مائة دينار، ثم أقبل علي فقال لي: إنك تحرمتها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق عليه السلام وكان كما قال

(١) في بعض النسخ [نصر الخادم].

(९०१)

دفنت مأتي دينار وقلت: يكون ظهرا وكهفا لنا فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت علي أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء.

١٥ - إسحاق قال: حدثني علي بن زيد (١) بن علي بن الحسين بن علي قال: كان لي فرس وكنت به معجبا أكثر ذكره في المحال فدخلت على أبي محمد يوما فقال

لي: ما فعل فرسك؟ فقلت: هو عندي وهو ذا هو على بابك وعنه نزلت فقال لي: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل و انقطع الكلام فقممت متفكرا ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر، فقال: ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعة وأمسينا فأتانا السائس وقد صلينا العتمة فقال: يا مولاي نفق (٢) فرسك فاغتممت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول قال: ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي: ليته أخلف علي دابة إذ كنت اغتممت بقوله، فلما جلست قال: نعم نخلف دابة عليك، يا غلام أعطه برذوني الكمي، هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمرا.

١٦ - إسحاق قال: حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال: حدثني أحمد بن محمد قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي: يا سيدي الحمد

لله الذي شغله عنا، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض (٣) فوق أبو محمد عليه السلام بخطه: ذاك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل

في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام.

١٧ - إسحاق قال: حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة والأخرى على

شرف ذهاب، فكتب إلي حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب

آجرك الله وحسن ثوابك، فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحدا مات، فلما كان بعد أيام جاءني وفاة ابني طيب فعلمت أن التعزية له.

(١) في بعض النسخ [عن علي بن الحسين].

(٢) نفق الرجل والدابة نفوقا مات.

(٣) جديد الأرض: وجهها.

(९१०)

١٨ - إسحاق قال: حدثني عمر بن أبي مسلم قال: قدم علينا بسر من رأى رجل من أهل مصر يقال له: سيف بن الليث، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد عليه السلام لا بأس عليك، ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم إلى السلطان

والق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إلي عند خروجك من مصر، أن أطلبك وأرد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج إلى أن يتقدم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر (١) بعد ذلك قال: وحدثني سيف بن الليث هذا قال: خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي عنها وابنا لي آخر أسن منه كان وصيي وقيمي على عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل: فكتب إلي قد عوفي ابنك

المعتل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك فورد علي الخبر أن ابني قد عوفي من علته ومات الكبير يوم ورد علي جواب أبي محمد عليه السلام.

١٩ - إسحاق قال: حدثني يحيى بن القشيري (٢) من قرية تسمى قير قال: كان لأبي محمد وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادما أبيض، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ، ثم أدخله عليه و بينه وبين أبي محمد ثلاثة أبواب مغلقة، قال: فحدثني الوكيل قال: إني لمنتبه إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على بابي الحجرة ثم قال: يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار.

٢٠ - إسحاق قال: أخبرني محمد بن الربيع الشائي (٣) قال: ناظرت رجلا من الثنوية بالأهواز، ثم قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة (٤) يوم الموكب

فنظر إلي وأشار بسباحته (٥) أحد أحد فرد (٦) فسقطت مغشيا علي.

(١) في بعض النسخ [خير].

(٢) في بعض النسخ [القسري] وفي بعضها [القنبري].

(٣) في بعض النسخ [السائي] وفي بعضها [الشياني].

(٤) أي دار الخلافة.

(٥) في بعض النسخ [بسيابته].

(٦) في بعض النسخ [أحدا، أحدا، فردا].

٢١ - إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي محمد يوما وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتما أتبرك به فجلست وأنسيت ما جئت له، فلما ودعت ونهضت رمى إلي بالخاتم فقال: أردت فضة فأعطيناك خاتما ربحت الفص و الكرا، هناك الله يا أبا هاشم فقلت: يا سيدي أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته، فقال: غفر الله لك يا أبا هاشم.

٢٢ - إسحاق قال: حدثني محمد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبد الصمد ابن علي عتاقة (١) قال: كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجله أن

أدعو بالماء فيقول: يا غلام اسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول يا غلام دابته (٢).

٢٣ - علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد

عن علي بن عبد الغفار قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح ابن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد

عليه السلام، فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشر من قدرت عليه، فقد

صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت: لهما ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

٢٤ - علي بن محمد، عن الحسن بن الحسين قال: حدثني محمد بن الحسن المكفوف

قال: حدثني بعض أصحابنا، عن بعض فصادي العسكر من النصاري أن أبا محمد عليه السلام

بعث إلي يوما في وقت صلاة الظهر، فقال لي: أفصد هذا العرق قال: وناولني عرقا لم أفهمه من العروق التي تفصد، فقلت في نفسي: ما رأيت أمرا أعجب من هذا يأمر لي أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه، ثم قال لي: انتظر وكن في الدار، فلما أمسى دعاني وقال لي: سرح الدم فسرحت ثم قال: لي أمسك فأمسكت، ثم قال لي: كن في الدار، فلما كان نصف الليل أرسل

(١) كأنه تمييز أي كان ولايته من جهة العتق.

(٢) أي أحضر يا غلام دابته.

إلي وقال لي: سرح الدم قال: فتعجبت أكثر من عجبي الأول وكرهت أن أسأله قال: فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح، قال: ثم قال لي: احبس قال: فحبست قال ثم قال: كن في الدار، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنائير فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال: فقال لي والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه قال: فاكتريت زورقا إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال، وقال أنظرني أياما فأنظرته ثم أتيته متقاضيا قال: فقال لي: إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة.

٢٥ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا قال: كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو

عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله، فكتب إليه أما عبد العزيز فقد كفيته وأما يزيد فإن لك وله مقاما بين يدي الله، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر.

٢٦ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا قال: سلم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير (١)

فكان يضيق عليه ويؤذيه قال: فقالت له امرأته: ويلك اتق الله، لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت: إني أخاف عليك منه، فقال لارمينه بين السباع، ثم فعل ذلك به فرئي عليه السلام قائما يصلي وهي حوله.

٢٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم، ثم قال: يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن، ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة، ثم قال: هاك يا أحمد فناولنيه، فقلت: جعلت فداك إني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: وما هو يا أحمد؟ فقلت: يا سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أفقيتهم ونوم

(١) هو خادم من خدم الخليفة وكان راع سباع الخليفة وكلا به.

المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم، فقال عليه السلام كذلك هو، فقلت: يا سيدي إني أجهد أن أنام علي يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها، فكست ساعة ثم قال: يا أحمد ادن مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات، فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني

نوم

عليها أصلاً.

(باب)

* (مولد الصاحب عليه السلام) *

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

١ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد قال:

خرج

عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير: هذا جزاء من افتري على الله في أوليائه،

زعم

أنه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله. وولد له ولد سماه " م ح م د "

سنة ست وخمسين ومائتين.

٢ - علي بن محمد قال: حدثني محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم (١) في سنة تسع

وسبعين ومائتين قالوا: حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى - من عبد قيس -

عن

ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سماه، قال: أتيت سر من رأى و

لزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن، فلما دخلت وسلمت

قال لي:

يا أبا فلان كيف حالك؟ ثم قال لي: اقعد يا فلان، ثم سألتني عن جماعة من رجال

ونساء من أهلي، ثم قال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك قال: فقال:

فالزم الدار قال: فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق

وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال، فدخلت عليه يوماً وهو في

دار الرجال، فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أخرج

ولا أدخل، فخرجت علي جارية معها شئ مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى

(١) وهو ابن موسى بن جعفر عليه السلام.

الجارية فرجعت فقال لها: اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتة إلى سرتة أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام فقال

ضوء بن علي: فقلت للفارسي: كم كنت تقدر له من السنين؟ قال: سنتين قال العبدى: فقلت لضوء: كم تقدر له أنت؟ قال: أربع عشرة سنة، قال أبو علي وأبو عبد الله ونحن نقدر له إحدى وعشرين سنة.

٣ - علي بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين، عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشмир الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك، أربعون رجلا كلهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم و نفتيهم في حلالهم وحرامهم، يفرع الناس إلينا، الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب

علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم، فخرجت ومعني مال جليل، فسرت اثني عشر شهرا حتى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعتم إلى مدينة كابل، فأنفذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي [أ] سود، فبلغه خبري وأني خرجت مرتادا من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام، فأرسل إلي داود بن العباس فأحضرني مجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أنني خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب، فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمد، فقال: هو نبينا الذي تطلب، فسألته عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أن محمدا نبي ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا: قد مضى صلى الله عليه وآله فقلت:

فمن وصيه وخليفته فقالوا: أبو بكر، قلت: فسموه لي فإن هذه كنيته؟ قالوا: عبد الله بن عثمان ونسبوه إلى قریش، قلت: فانسبوا لي محمدا نبيكم فنسبوه لي،

فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده، ليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي وقالوا أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم، فقلت لهم: يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه، إني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلباً به، فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرت لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن أشكيب (١) فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخل به والطف له فقال لي الحسين بن أشكيب بعد ما فاوضته: إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الامر في خليفته كما قالوا، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي محمد صلى الله عليه وآله، قال غانم أبو سعيد فقلت: الله أكبر هذا الذي طلبت،

فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له: أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال: فبرني ووصلني، وقال للحسين تفقده، قال: فمضيت إليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال: فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا أن محمداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لا نبي بعده وأن الامر

من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصي وصي محمد؟ قال: الحسن ثم الحسين ابنا محمد صلى الله عليه وآله، ثم ساق الامر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان

عليه السلام، ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همة إلا طلب الناحية. فوافي قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب، قال: فحدثني غانم قال:

(١) في بعض النسخ [إسكيب].

وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتهياً للصلاة وأصلي وإني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بأت قد أتاني فقال: أنت فلان؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل

بي الطريق حتى أتى دارا وبستانا فإذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحبا يا فلان - بكلام

الهند - كيف حالك؟ وكيف خلفت فلانا وفلانا؟ حتى عد الأربعين كلهم فسائلني عنهم

واحدا واحدا، ثم أخبرني بما تجارينا (١) كل ذلك بكلام الهند، ثم قال: أردت أن تحج مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال: لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل، ثم ألقى إلى صرة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد

إلى فلان سماه، ولا تطلعه على شيء وانصرف إلينا إلى البلد، ثم وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج و أرسل إلينا بهدية من طرف خراسان فأقام بها مدة، ثم مات رحمة الله.

٤ - علي بن محمد، عن سعيد بن عبد الله قال: إن الحسن بن النضر وأبا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص (٢) فجاء

الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إني أريد الحج فقال له: أبو صدام أخره هذه السنة، فقال له الحسن [ابن النضر]: إني أفزع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئا إلا من يده إلى يده بعد ظهور، قال: فقال الحسن: لما وافيت بغداد اكرتيت دارا فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بشياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له ما هذا؟ قال هو ما ترى، ثم جاءني

آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا (٣) الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه

فتعجبت وبقيت متفكرا فوردت علي رقعة الرجل عليه السلام (٤) إذا مضى من النهار كذا و

كذا فاحمل ما معك، فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين

رجلا فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت، فوردت علي رقعة أن احمل

ما معك فعبيته (٥) في صنان الحماليين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت

-
- (١) فتجارينا: أجرينا فيما بيننا.
(٢) يعنى عن الصاحب عليه السلام.
(٣) كبسوا: هجموا.
(٤) رقعة الرجل يعنى الصاحب عليه السلام.
(٥) فعبيته من التعبية. والصن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز. (في).

ابن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار ودخلت بيتا وفرغت صنان الحمالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر أحمد الله على ما من به عليك ولا تشكن،

فود الشيطان أنك شككت، وأخرج إلي ثوبين وقيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين.

٥ - علي بن محمد عن محمد بن حمويه السويدي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال:

شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحملة وركب السفينة وخرجت

معه مشيعا، فوعك (١) وعكا شديدا، فقال: يا بني ردني، فهو الموت وقال لي: اتق الله في

هذا المال وأوصى إلي فمات، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشئ غير صحيح أحمل

هذا المال إلى العراق وأكثرى دارا على الشط ولا أخبر أحدا بشئ وإن وضح لي شئ كوضوحه [في] أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلا قصفت به (٢)، فقدمت العراق وأكثريت دارا

على الشط وبقيت أياما، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف

كذا وكذا، حتى قص علي جميع ما معي مما لم أحط به علما فسلمته إلى الرسول وبقيت أياما لا يرفع لي رأس واغتممت، فخرج إلي قد أقمنك مكان (٣) أبيتك فاحمد الله.

٦ - محمد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله النسائي (٤) قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت ورد علي السوار، فأمرت بكسره، فكسره فإذا في

وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل.

٧ - علي بن محمد، عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر عليه السلام

قال: إن قوما من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق وكانت الوظائف ترد عليهم (٥) في وقت معلوم، فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد (٦) فوردت

-
- (١) الوعك: اذى الحمى ووجعها.
 - (٢) القصوف: الإقامة على الأكل والشرب.
 - (٣) في بعض النسخ [مقام].
 - (٤) في بعض النسخ [النسابي].
 - (٥) يعني من أبي محمد عليه السلام.
 - (٦) يعني القول بان له عليه السلام ولدا يخلفه بعده.

الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين، فلا يذكرون في
الذاكرين والحمد لله رب العالمين.

٨ - علي بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه وقيل له: أخرج
حق ولد عمك منه وهو أربعمئة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه، فيها
شركة

قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمئة درهم فأخرجها
وأنفذ

الباقي فقبل.

٩ - القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدة بنين فكنت أكتب وأسأل الدعاء فلا يكتب
إلي لهم بشئ، فماتوا كلهم، فلما ولد لي الحسن ابني كتبت (١) أسأل الدعاء فأجبت
ببقي والحمد لله.

١٠ - علي بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: [كنت] خرجت سنة من السنين
ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوما وقد خرجت
القافلة

إلى النهروان، فاذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي: اخرج فيه، فخرجت وأنا
آيس

من القافلة أن ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلا أن أعلفت جمالي
شيئا حتى رحلت القافلة، فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم ألق سوءا والحمد لله.

١١ - علي، عن النضر بن صباح البجلي، عن محمد بن يوسف الشاشي (٢) قال:
خرج

بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا فقالوا: لا نعرف له دواء،
فكتبت

رقعة أسأل الدعاء فوقع عليه السلام إلي: ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا
والآخرة،

قال: فما أتت علي جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيا من أصحابنا و
أريته إياه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء.

١٢ - علي، عن علي بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد فتهيات قافلة لليمانيين
فأردت الخروج معها، فكتبت ألتمس الاذن في ذلك، فخرج: لا تخرج معهم فليس لك
في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة، قال: وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم

(١) في بعض النسخ [كنت].

(٢) قرية من بلاد كردستان قريبة من فارياب (لح) وفي

بعض النسخ [الشامي] وفي بعضها [الشاشي].

| |
|--|
| |
|--|

(٥١٩)

حنظلة (١) فاجتاحتهم وكتبت أستأذن في ركوب الماء، فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح (٢) فقطعوا عليها، قال: وزرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلم أحدا ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة (٤) إذا بخادم قد جاءني فقال لي: قم، فقلت له: إذن إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل، قلت: ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري، فقال: لا ما أرسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم، فمر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم ساره، فلم أدر ما قال له: حتى آتاني جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلا.

١٣ - الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتب أبي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخطه رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قمرطيا، قال الحسن بن الفضل: فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق (٥) قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال: فجئت يوما إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقيك رجل، قال: فصرت إليه فدخل علي رجل فلما نظر إلي ضحك وقال: لا تغتم فإنك ستحج في هذ السنة وتنصرف إلى أهلِكَ وولدك سالما، قال: فاطمأنت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله، قال: ثم وردت العسكر فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الذي قبضها مني علي بشئ ولم يتكلم فيها

(١) قبيلة من بنى تميم والاجتياح بالجمع ثم الحاء الاهلاك والاستيصال (في).

(٢) البوارح بالموحدة والمهملتين يقال للشدائد والدواهي، كأنهم شبهوا بها (في).

(٣) في بعض النسخ [ووردت].

(٤) لعله أراد بالزيارة زيارة صاحب عليه السلام من خارج داره كما يدل عليه قوله من داخل الدار في آخر

الحديث (في).
(٥) أي أسأل الصدقة وهو كلام عامي غير فصيح كما قاله ابن قتيبة (في).

بحرف ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وأبوء بالاثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسح (١)

فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن ردت علي الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء، فخرج إلى الرسول الذي حمل إلي الصرة أسأت إذ لم تعلم الرجل أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا ذلك يتبركون به وخرج إلي أخطأت في ردك برنا فإذا استغفرت الله، فאלله يغفر لك، فأما إذا كانت عزيزتك وعقد نيتك ألا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها

في طريقك، فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بد منه لتحرم فيه، قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله، قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله فلما وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت اطلب عديلا، فلقيني ابن الوجنا بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارها، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنه يصحبك فأحسن معاشرته واطلب له عديلا واكثر له

١٤ - علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز (٢) فجمعت شيئا ثم صرت إلى العسكر، فخرج إلي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا رد ما معك إلى حاجز بن يزيد.

١٥ - علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الامر لي، كان لأبي على الناس سفاتج (٣) من مال الغريم، فكتبت إليه اعلمه فكتب: طالبهم واستقض عليهم، فقضاني الناس إلا رجلا واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمأطلني واستخف بي ابنه وسفه علي، فشكوت إلى أبيه فقال: وكان ماذا؟

(١) يقال فلان يتمسح أي لا شيء معه، كأنه يمسح ذراعيه (في) أو هو تمسح الكف بالكف كناية عن الندامة والحسرة.

(٢) يعني في وكالته للصاحب أو ديانته (في).

(٣) جمع السفتجة بالضم وهي ان تعطى مالا لرجل فيعطيك خطأ يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له في مكان آخر.

فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار (١) وركلته ركلا كثيرا، فخرج بأنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمي رافضي قد قتل والدي، فاجتمع علي منهم الخلق فركبت دابتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي، قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب إلي صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه.

١٦ - علي، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله، عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل (٢) وأنا لا أقول بالإمامة، أحبهم جملة

إلى أن مات يزيد بن عبد الله فأوصى في علته أن يدفع الشهري السمند (٣) وسيفه ومنطقته

إلى مولاه فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين (٤) نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم اطلع عليه أحدا فإذا الكتاب قد ورد علي من العراق: وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة.

١٧ - علي، عمن حدثه قال: ولد لي ولد فكتبت أستأذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن، ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد من بعد أحمد جعفرا، فجاء كما قال، قال: وتهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد: نحن لذلك كارهون والامر إليك، قال: فضاق صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع: لا يضيغن صدرك فإنك ستحج من قابل إن شاء الله، قال: ولما كان من قابل. كتبت أستأذن، فورد الاذن فكتبت أنني عادت محمد بن العباس وأنا واثق

(١) سحبته أي جررته. والركل: الضرب بالرجل.

(٢) الجبل بالتحريك كورة بين بغداد وآذربيجان.

(٣) الشهري ضرب من البرذون. والسمند فرس له لون، معروف.

(٤) كان من امراء الترك من اتباع بني العباس وهو في التواريخ وبعض كتب الحديث وبعض نسخ الكتاب بالذال وفي أكثرها بالزاي.

بديانته وصيانتته، فورد: الأسدى نعم العديل فإن قءم فلا ءآآر عليه، فقءم الأسدى وعاءلته.

١٨ - الءسن بن على العلوى قال: أوءع المءروء (١) مرءاس بن على مالا للناآية وءان عءء مرءاس مال لءمىم بن ءنظة فوءر على مرءاس: أنفذ مال ءمىم مع ما أوءعك الشىرازى.

١٩ - على بن مءمء، عن الءسن بن عىسى العرىضى أبى مءمء قال: لما مضى أبو مءمء علىه السلام ووء رءل من أهل مصر بمال إلى مكة للناآية، فاءآلف علىه فقال:

بعض الناس: إن أبا مءمء علىه السلام مضى من رىر ءلف والءلف رءفر وءال بعضهم:

مضى أبو مءمء عن ءلف، فبعآ رءل يكنى بأبى طالب فوءر العسكر ومعه ءآاب، فصار إلى رءفر وسأله عن برهان، فقال، لا ىآهىأ فى هذا الوقت، فصار إلى الباب وأنفذ الءآاب إلى أصحابنا فءرء إليه: أءرك الله فى صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذى كان معه إلى ثقة لىعمل فىه بما رىب وأرىب عن ءآابه.

٢٠ - على بن مءمء قال: ءمل رءل من أهل آبة شىئا ىوصله ونسى بأبة فأنفذ ما كان معه فءآب إليه ما رىب السىف الذى نسىته

٢١ - الءسن بن رفىف، عن أبىه قال: بعآ (٢) بءم إلى مءىنة الرسول صلى الله علىه وآله ومعهم راءمان وءآب إلى رفىف أن ىرء معهم فءرء معهم فلما وصلوا

إلى الكوفة شرب أءء الراءمىن مسكرا فما رءروا من الكوفة ءآى ووء ءآاب من العسكر برء الراءم الذى شرب المسكر وعزل عن الرءمة.

٢٢ - على بن مءمء، عن [أءمء بن] أبى على بن رىاآ (٣)، عن أءمء بن الءسن قال: أوصى ىزىء بن عبء الله بءابة وسىف ومال وأنفذ ءمن الءابة ورىر ذلك ولم ىبعآ السىف فوءر: كان مع ما بعآآهم سىف فلم ىصل - أو كما قال - .

٢٣ - على بن مءمء، عن مءمء بن على بن شاذان النىسابورى قال: اءآمع عءى

(١) المءروء هو الشىرازى.

(٢) ىعنى بعآ الصاءب علىه السلام.

(٣) فى بعض النسخ [على بن مءمء، عن أءمء أبى على بن رىاآ].

خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأنتفت (١) أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثتها إلى الأسدِي ولم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما.

٢٤ - الحسين بن محمد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء

على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف

من الصاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشئ قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

٢٥ - علي بن محمد، عن محمد بن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجبا بها فكتبت أستأمر في استيلادها، فورد استولدها، ويفعل الله ما يشاء، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت.

٢٦ - علي بن محمد قال: كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالا لابنه أبي المقدم، لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدم؟ (٢).

٢٧ - علي بن محمد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام.

٢٨ - علي بن محمد، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا، ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر: اقبط الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه.

٢٩ - علي بن محمد قال: باع جعفر (٣) فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها فقال المشتري: قد طابت نفسي

(١) الانفة الاستنكاف.

(٢) يعنى أين ثلث ذلك المال وذلك لأنه جعل الثلث للناحية (في).

(٣) يعنى به المشهور بالكذاب.

بردها وأن لا أرزأ (١) من ثمنها شيئاً، فخذها، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً وأمره بدفعها إلى صاحبها.

٣٠ - الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روز حسني (٢)، وآخر معه فقال له: هو ذا يجبي الأموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان: اطلبوا أين

هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ، فقال عبيد الله بن سليمان: نقبض على الوكلاء، فقال السلطان: لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه، قال: فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر، فاندس لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال: معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً، فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبتوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم.

٣١ - علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قریش والحير (٣)، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقر فقال له: الق بني الفرات والبرسيين (٤) وقل لهم: لا يزوروا

مقابر قریش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض [عليه].
(باب)

* (ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم، عليهم السلام) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي

عليه السلام وهو متكئ على يد سليمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة

واللباس فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن

(١) أي لا أنقص، من الرزء بتقديم المهملة

(٢) كأنه كان والياً بالعسكر وفي بعض النسخ. [بدر حسني]

(٣) في بعض النسخ [الحائر] وفي بعضها [الحيرة].

(٤) البرس بلدة بين الكوفة والحلة.

ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا

بمؤمنين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدالك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه

وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت

أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، قال: فأجابه الحسن عليه السلام فقال الرجل

أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد

أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين - ولم أزل أشهد بها

وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام - وأشهد أن الحسين بن علي وصي

أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه

القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن

موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي ابن موسى وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن

علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى، فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد

فخرج الحسن بن علي عليهما السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد

فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد

أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السلام.

٢ - وحدثني محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي

عبد الله، عن أبي هاشم مثله سواء. قال محمد بن يحيى: فقلت لمحمد بن الحسن: يا
أبا جعفر
وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله (١) قال: فقال: لقد
حدثني

(١) فيه ذم لأحمد بن خالد البرقي وكان من أفاخم المحدثين وثقاتهم وله تصانيف كثيرة
مشهورة، لم يبق منها الا كتاب المحاسن. راجع للزيادة والنقد، مقدمة الجزء الأول من محاسن
البرقي المطبوع بعناية السيد المفضل جلال الدين المحدث أدام الله تأييده.

قبل الحيرة بعشر سنين.

٣ - محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف

وعلي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم،

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك

حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها، فقال له جابر: أي الأوقات أحببته فخلا به في بعض الأيام فقال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب؟ فقال جابر: أشهد

بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين

ورأيت في يديها لوحا أخضر، ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض، شبه لون الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح؟ فقالت:

هذا لوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء

من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر: أن تعرضه علي قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق (١)، فقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا]

عليك، فنظر جابر في نسخه فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا، فقال جابر: فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد

آلائي، إني أنا الله إله إلا أنا قاصم الجبارين ومدبيل المظلومين وديان الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي، عذبتة عذابا لا أعذبه (٢) أحدا من العالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصيا وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على

الأوصياء وأكرمتهك بشبليك (٣) وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسنا معدن علمي،

-
- (١) في بعض النسخ [ورق].
(٢) في بعض النسخ [أعذب به].
(٣) في بعض النسخ [بسليك].

بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمتة بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهاد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين (١) وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون

في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرم من مثوى جعفر ولاسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيحت (٢) بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحتي لا تخفى وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحببي وخيرتي في علي وليي وناصري و من أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة

التي بناها العبد الصالح (٣) إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأسرته بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سري وحتي علي خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني علي وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه " م ح م د " رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب فيدل أوليائي

في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون و يكونون خائفين، مرعوبين، وجلين، تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنا في نسائهم أولئك أوليائي حقا، بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والاغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون. قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله.

(١) في بعض النسخ [وزين أولياء الله الماضين].

(٢) في بعض النسخ [أبيحت] وفي بعضها [انتجبت]:

(٣) هو ذو القرنين لان طوس من بنائه كما صرح به في رواية النعماني لهذا الخبر. (آت).

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد،

عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، وعلي بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي

عمير، عن عمر بن أذينة، عن [أبان] بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنا عند معاوية، أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب

أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي (١)، ثم ابنه محمد بن

علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين، ثم تكمله اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين، قال عبد الله بن جعفر: واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية، قال سليم: وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن حنان بن السراج (٢)، عن داود بن سليمان الكسائي، عن أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالس ناحية

فأقبل غلام يهودي جميل [الوجه] بهي، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم؟ قال: فطأ عمر رأسه، فقال: إياك أعني وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم ذاك؟ قال إني جئت مرتادا لنفسي، شاكا في ديني، فقال: دونك هذا الشاب، قال:

ومن هذا الشاب؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا

أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله،

- (١) شهادته عليه السلام في سنة الأربعين وولادة علي بن الحسين (ع) في سنة ثمان وثلاثين.
- (٢) كأنه تصحيف والأظهر حيان السراج بالمشناة التحتانية بدون ابن (آت).

فأقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟ قال: نعم، قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم

وقال: يا هاروني ما منعك أن تقول سبعا؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم، قال علي عليه السلام: فإنني أسألك بالإله الذي تعبد له أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟ قال: ما جئت إلا لذلك، قال: فسل قال: أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟ وأول عين فاضت على وجه الأرض، أي عين هي؟ وأول شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الثلاث الأخر، أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن ساكنه معه في جنته؟ فقال: يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدل، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدين أرسب من الجبال (١) الرواسي في الأرض، ومسكن محمد في جنته معه أولئك الاثني عشر الإمام العدل، فقال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده وإملاء موسى عمي عليهما السلام، قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال: يا هاروني يعيش

بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوما ولا ينقص يوما، ثم يضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا قال: فصاح الهاروني وقطع كستيجه (٢) وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأنت وصيه، ينبغي أن تفوق ولا تفاق وأن تعظم ولا تستضعف، قال: ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين.

٦ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري

عن عمر [و] بن ثابت، عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن الله

(١) أرسب أي أثبت والراسي أيضا الثابت

(٢) الكستيج بضم الكاف والسين المهملة وتاء مثناة فوقانية وياء مثناة تحتانية وجيم: خيط غليظ يشد فوق الثياب دون الزنار.

خلق محمدا وعليا وأحد عشر من ولده من نور عظمتة، فأقامهم أشباحا في ضياء نوره يعبدونه

قبل خلق الخلق، يسبحون الله ويقدمونه وهم الأئمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد الخشاب (١)، عن ابن سماعة، عن علي بن

الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثنا عشر الامام من آل محمد عليهم السلام كلهم محدث من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد

علي ورسول الله وعلي عليهما السلام هما الوالدان، فقال علي بن راشد (٢) وكان أخا علي بن

الحسين لامه وأنكر ذلك فصرر (٣) أبو جعفر عليه السلام وقال: أما إن ابن أمك كان أحدهم.

٨ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين، عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدائني، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري قال: كنت حاضرا لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من

عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له: يا عمر

إنني جئتكم أريد الاسلام فإن أخبرتني عما أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب

والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه، قال: فقال له عمر: إنني لست هناك لكنني أرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأومأ إلى علي عليه السلام - فقال له اليهودي: يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك وليعة الناس وإنما

ذاك أعلمكم! فزبره عمر (٤) ثم إن اليهودي قام إلى علي عليه السلام فقال له: أنت كما ذكر عمر؟

فقال: وما قال عمر؟ فأخبره، قال: فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقون ومع ذلك أدخل

في دينكم الاسلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم أنا كما ذكر لك عمر، سل عما بدا لك

أخبرك به إن شاء الله.

قال: أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال له علي عليه السلام: يا يهودي

-
- (١) في إعلام الوري عن الخشاب وكأنه أظهر
(٢) من تنمة مقالة زرارة وفي بعض النسخ [عبد الله بن راشد] وقد تقدم في باب ان الأئمة عليهم السلام محدثون مفهمون ص ٢٧٠ فقال له عبد الله بن زيد وكان أخا علي لأمه.
(٣) الصرة بالكسر أشد الصياح.
(٤) الزبر: الزجر والمنع من باب طلب.
(٥) في بعض النسخ [يعلم].

ولم لم تقل: أخبرني عن سبع، فقال له اليهودي: إنك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلا كففت، فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس، فقال له: سل عما بدالك يا يهودي قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأول شجرة غرست على وجه الأرض؟ وأول عين نبعت على وجه الأرض؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال له اليهودي: أخبرني عن هذه الأمة كم

لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معه في الجنة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها

وهم مني وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأمههم وجدتهم وأم أمهم وذرايرهم، لا يشرّكهم فيها أحد.

٩ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها

لوحة فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي (١).

١٠ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله أرسل محمدا صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس وجعل من بعده

اثني عشر وصيا، منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح.

١١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن

عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن العباس بن الجريش (٢)، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام

أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة

(١) ثلاثة منهم أي من الأولاد لا من الجميع، فان المسمى بعلي من الجميع أربعة.

(٢) في بعض ض النسخ [الحريش]. وقد مر ضبطه وحاله في ص ٢٤٢.

| |
|--|
| |
|--|

(۵۳۲)

أمر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عباس: من هم؟ قال: أنا

وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون.

١٢ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمنوا بليلة القدر إنها

تكون لعلي بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي.

١٣ - وبهذا الاسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر يومًا: " لا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون " وأشهد [أن] محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله مات شهيدا والله ليأتينك، فأيقن إذا جاءك فان الشيطان غير

متخيل (١) به فأخذ علي بيد أبي بكر فأراه النبي صلى الله عليه وآله فقال له: يا أبا بكر آمن بعلي

وبأحد عشر من ولده، إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله مما في يدك، فإنه لا حق لك فيه، قال ثم ذهب فلم ير (٢)

١٤ - أبو علي الأشعري، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحسن بن موسى

الخشاب، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم محدث

من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام هما الوالدان.

١٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه. عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي، تاسعهم

قائمهم.

١٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن اثنا عشر إماما منهم حسن وحسين ثم الأئمة

من ولد الحسين عليه السلام.

(١) في بعض النسخ [متمثل]

(٢) قد مر تضعيف كتاب ابن حريش عن جمع من الرجالين فراجع ص ٢٤ ٢

١٧ - محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري،

عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجاورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إني واثنى عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها وجبالها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنى عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا.

١٨ - وبهذا الاسناد، عن أبي سعيد رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله: من ولدي اثنا عشر نقيبا، نجباء، محدثون، مفهمون، آخرهم القائم بالحق

يملاها عدلا كما ملئت جورا.

١٩ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن كرام (١) قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام

قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد؟ قال: فصم إذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافرا ولا مريضا فإن الحسين عليه السلام لما قتل عجت السماوات والأرض ومن عليهما

والملائكة، فقالوا: يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرماتك، وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله واثنى عشر وصيا له عليهم السلام

وأخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] - قالها ثلاث مرات.

٢٠ - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكة فقال: محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(५३६)

نحن اثنا عشر محدثا فقال له: أبو بصير سمعت من أبي عبد الله عليه السلام؟ فحلفه مرة أو

مرتين أنه سمعه؟ فقال أبو بصير: لكني سمعته من أبي جعفر عليه السلام.

(باب)

* (في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده) *

* (أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه) *

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب

عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى أوحى إلى عمران

أنني واهب لك ذكرا سويا، مباركاً، يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل، فحدث عمران امرأته حنة (١) بذلك وهي أم مريم، فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام، فلما وضعتها قالت: رب إنني وضعتها

أنثى وليس الذكر كالأنثى، أي لا يكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله أعلم بما وضعت، فلما وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعدته إياه، فإذا

قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.

٢ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قلنا في رجل قولاً، فلم يكن فيه وكان

في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك، فإن الله تعالى يفعل ما يشاء.

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قد يقوم الرجل بعدل أو يجور وينسب

إليه ولم يكن قام به، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده، فهو هو.

(١) كون اسم أم مريم حنة موافق لما ذكره أكثر المفسرين وأهل الكتاب وقد مر في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام ص ٤٧٩ أن اسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية فيمكن أن يكون أحدهما اسما والاخر لقبا أو يكون أحدهما موافقا للواقع والاخر لما اشتهر بين أهل الكتاب أو العامة (آت)

(باب)

* (ان الأئمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر) *

* (الله تعالى هادون إليه) *

١ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زيد أبي الحسن، عن الحكم بن أبي نعيم قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة، فقلت له:

علي نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا، فلم يجبني بشئ، فأقمت ثلاثين يوما، ثم استقبلني في طريق فقال: يا حكم

وإنك له هنا بعد، فقلت: نعم إني أخبرتك بما جعلت لله علي، فلم تأمرني ولم تنهني عن شئ

ولم تجبني بشئ؟ فقال: بكر علي غدوة المنزل، فغدوت عليه فقال عليه السلام: سل عن

حاجتك، فقلت: إني جعلت لله علي نذرا وصياما وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك

أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا، فإن كنت أنت رابطتك (١)

وإن لم تكن أنت، سرت في الأرض فطلبت المعاش، فقال: يا حكم كلنا قائم بأمر الله، قلت: فأنت المهدي؟ قال: كلنا نهدي إلى الله، قلت: فأنت صاحب السيف؟ قال: كلنا صاحب السيف ووارث السيف، قلت: فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعز بك أولياء الله ويظهر بك دين الله؟ فقال: يا حكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمسا وأربعين [سنة]؟ وإن

صاحب هذا الامر أقرب عهدا باللبن مني وأخف على ظهر الدابة.

٢ - الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن القائم فقال: كلنا قائم بأمر الله، واحد بعد

واحد حتى يجيئ صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان.

٣ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن عبد الله بن سنان قال: قلت

(١) أي حبست نفسي على نصرتك وموالاة أوليائك ومجاهدة أعدائك.

(۵۳۶)

لأبي عبد الله عليه السلام: " يوم ندعو كل أناس بإمامهم (١) " قال: إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه (٢).

(باب)

* (صلة الإمام عليه السلام) *

١ - الحسين بن محمد بن عامر بإسناده رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من زعم

أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر (٣)، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام، قال الله عز وجل: " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها (٤) " .

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عيسى بن سليمان النحاس، عن المفضل بن عمر، عن الخيري ويونس بن ظبيان قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام

يقول ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدراهم إلى الإمام وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد، ثم قال: إن الله تعالى يقول في كتابه: " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (٥) " قال: هو والله في صلة الإمام خاصة.

٣ - وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن

معاذ صاحب الأكسية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله لم يسأل خلقه ما

في أيديهم قرضا من حاجة به إلى ذلك، وما كان لله من حق فإنما هو لوليه.

٤ - أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم (٦) " قال: نزلت في صلة الإمام.

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن مياح، عن أبيه قال:

(١) الاسراء: ٧١.

(٢) ذكره في الباب لاطلاق القائم على كل إمام (آت).

(٣) الكفر هنا ما يقابل الايمان الكامل لا ما يقابل الاسلام. وذاك لأنه غير عارف بفضل الإمام وإنما يطلب الزكاة والخمس بأمر الله لا باحتياجه.

(٤) التوبة: ١٠٤.

(٥) البقرة: ٢٤٦.

(٦) الحديد: ١١.

(९३४)

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مياح درهم يوصل به الامام أعظم وزنا من أحد.
٦ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض رجاله، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: درهم يوصل به الامام أفضل من ألفي ألف درهم فيما
سواه
من وجوه البر.

٧ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن
ابن بكير قال:
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأخذ من أحدكم الدرهم وإنني لمن أكثر
أهل
المدينة مالا ما أريد بذلك إلا أن تطهروا.
(باب)

* (الفئ والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه) *
إن الله تبارك وتعالى جعل الدنيا كلها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة:
" إني جاعل في الأرض خليفة " فكانت الدنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لابن ولده
وخلفائه فما غلب عليه أعداؤهم ثم رجع إليهم بحرب أو غلبة سمي فيئا وهو أن يفئ
إليهم بغلبة وحرب وكان حكمه فيه ما قال الله تعالى: " واعلموا أنما غنمتم من شيء
فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (١) " فهو لله
وللرسول ولقراة الرسول فهذا هو الفئ الراجع وإنما يكون الراجع ما كان في
يد غيرهم، فأخذ منهم بالسيف وأما ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بنخيل ولا
ركاب فهو الأنفال، هو لله وللرسول خاصة، ليس لأحد فيه الشركة وإنما جعل
الشركة في شيء قوتل عليه، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرسول سهم و
الذي للرسول صلى الله عليه وآله يقسمه على ستة أسهم ثلاث له وثلاث لليتامى
والمساكين وابن

السبيل وأما الأنفال فليس هذه سبيلها كان للرسول عليه السلام خاصة وكانت فدك
لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة، لأنه صلى الله عليه وآله فتحها وأمير المؤمنين
عليه السلام، لم يكن معهما أحد
فزال عنها اسم الفئ ولزمها اسم الأنفال وكذلك الآجام (٢) والمعادن والبحار والمفاوز
هي للامام خاصة، فإن عمل فيها قوم باذن الامام فلهم أربعة أخماس وللامام خمس

(١) الأنفال: ٤٢.

(٢) الآجام جمع أجمة بالتحريك وهي ما فيه قصب ونحوه من غير الأرض المملوكة لمالكها.

(۵۳۸)

والذي للامام يجري مجرى الخمس ومن عمل فيها بغير إذن الإمام فالامام يأخذه كله، ليس لأحد فيه شئ وكذلك من عمر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فإن شاء أخذها منه كلها وإن شاء تركها في يده (١).

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نحن

والله الذين عنى الله بذي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه ونبهه صلى الله عليه وآله، فقال: " ما أفاء الله

على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين (٢) " منا خاصة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما في أيدي الناس.

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسة و

للرسول ولذي القربى " قال: هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرسول ولنا.

٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأنفال ما لم يوجف (٣) عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا، أو قوم

أعطوا بأيديهم، وكل أرض خربة وبطون الأودية فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو للامام

من بعده يضعه حيث يشاء.

٤ - علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح عليه السلام قال: الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص ومن الكنوز

ومن المعادن والملاحاة (٤) يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس، فيجعل لمن جعله الله تعالى له

ويقسم الأربعة الأخماس بين من قاتل عليه (٥) وولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستة أسهم

- (١) من أول الباب إلى هنا من كلام الكليني رحمه الله.
(٢) الحشر: ٧ (٣) الايجاف من الوجيف وهو سرعة السير.
(٤) الملاحاة بالتشديد منبت الملح (في).
(٥) يعنى في الغنائم. وولى ذلك يعنى في سائر الأشياء وتقسم بينهم يعنى من جعله الله له (في).

سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذی القربى وسهم للیتامى وسهم للمساكين وسهم
للأبناء السبیل.

فسهم الله وسهم رسول الله لاولي الامر من بعد رسول الله صلى الله علیه وآله وراثه
فله ثلاثة

أسهم: سهمان وراثه (١) وسهم مقسوم له من الله (٢) وله نصف الخمس كمالاً
ونصف

الخمس الباقي بين أهل بيته، فسهم لیتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سبیلهم
يقسم

بينهم على الكتاب والسنة (٣) ما يستغنون به في سنتهم، فإن فضل عنهم شيء، فهو
للوالی

وإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالی أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون
به في سنتهم، فإن فضل عنهم شيء فهو للوالی

وإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالی أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون
به وإنما صار علیه أن يمونهم (٤) لأن له ما فضل عنهم.

وإنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس وأبناء سبیلهم،
عوضاً لهم من صدقات الناس، تنزيهاً من الله لقرباتهم برسول الله صلى الله علیه وآله
وكرامة

من الله لهم عن أوساخ الناس، فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيرهم
في موضع الذل والمسكنة، ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الذين جعل
الله

لهم الخمس هم قرابة النبي صلى الله علیه وآله الذين ذكرهم الله فقال: " وأنذر
عشيرتك

الأقربين (٥) " وهم بنو عبد المطلب أنفسهم، الذكر منهم والأنثى، ليس فيهم من
أهل بیوتات قريش ولا من العرب أحد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من موالیهم
وقد تحل صدقات الناس لموالیهم وهم والناس سواء ومن كانت أمه من بني هاشم و
أبوه من سائر قريش فإن الصدقات تحل له وليس له من الخمس شيء لأن الله تعالى
يقول: " ادعوهم لآبائهم (٦) " وللامام صفو المال: أن يأخذ من هذه الأموال صفوها
الجارية

الفارهة (٧) والدابة الفارهة والثوب والمتاع بما يحب أو يشتهي فذلك له قبل القسمة
وقبل

إخراج الخمس وله أن يسد بذلك المال جميع ما ينوبه (٨) من مثل إعطاء المؤلفة
قلوبهم وغير

-
- (١) يعنى من رسول الله صلى الله عليه وآله.
- (٢) وهو سهم ذي القربى عليه السلام.
- (٣) في بعض النسخ [على الكفاف والسعة] ويشبه أن يكون أحدهما تصحيف الآخر.
- (٤) أي يقوتهم وزنا ومعنى
- (٥) الشعراء ٢١٤.
- (٦) الأحزاب: ٥.
- (٧) الفارهمة من الجارية المليحة ومن الدواب الجيد السير، وفي بعض النسخ [الجارية الفارعة]
- وفرعت قومي أي علوتهم بالشرف أو بالجمال.
- (٨) يعرضه ويصبيه.

ذلك مما ينوبه، فإن بقي بعد ذلك شيء أخرج الخمس منه فقسمه في أهله وقسم الباقي على

من ولي ذلك وإن لم يبق بعد سد النوائب شيء، فلا شيء لهم وليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر. وليس للأعراب من القسمة شيء وإن قاتلوا مع الوالي، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله

صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أنه إن دهم (١) رسول الله صلى الله عليه وآله

من عدوه دهم أن يستنفرهم (٢)، فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وسنته جارية فيهم وفي غيرهم والأرضون التي أخذت عنوة (٣) بخيل ورجل فهي موقوفة متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصلحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحق

النصف [أ] والثلث [أ] والثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحا ولا يضرهم، فإذا أخرج منها ما أخرج بدأ فأخرج منه العشر من الجميع مما سقت السماء أو سقي سيحا (٤) ونصف

العشر مما سقي بالدوالي والنواضح فأخذه الوالي، فوجهه في الجهة التي وجهها الله على ثمانية أسهم للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ثمانية أسهم، يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقثير، فإن فضل من ذلك شيء رد إلى الوالي و إن نقص من ذلك شيء ولم تكتفوا به كان على الوالي أن يمونه من عنده بقدر سعتهم حتى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر، فيقسم بين الوالي وبين شركائه الذين هم عمال الأرض وأكرتها، فيدفع إليهم أنصباؤهم على ما يصلحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام وتقوية الدين في وجوه الجهاد وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة، ليس لنفسه من ذلك قليل ولا كثير.

وله بعد الخمس الأنفال، والأنفال كل أرض خربة قد باد أهلها وكل أرض

(١) (١) الدهم العدد الكثير والجماعة من الناس. ودهمك كسمع ومنع غشيك.

(٢) من النفر في بعض النسخ [ان يستنفرهم] والاستفزاز الازعاج والاستخفاف.

(٣) العنوة التذلل، اخذت عنوة أي خضعت أهلها فأسلموها (في).

(٤) السيح الماء الجاري المنبسط على وجه الأرض والدوالي جمع دالية وهي المنحنون و الدولا ب يدار للاستقاء بالدلو. والنواضح جمع ناضحة الدلاء العظيمة والنوق التي يستقى عليها.

لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحا وأعطوا بأيديهم على غير قتال وله رؤوس الجبال وبطون الأودية والآجام وكل أرض ميتة لا رب لها وله صوافي الملوك (١) ما كان في أيديهم من غير وجه الغصب، لأن الغصب كله مردود وهو وارث

من لا وارث له، يعول من لا حيلة له.

وقال: إن الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلا وقد قسمه وأعطى كل ذي حق حقه الخاصة والعامة والفقراء والمساكين وكل صنف من صنوف الناس، فقال: لو عدل في الناس لاستغنوا، ثم قال: إن العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلا من يحسن العدل.

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم صدقات البوادي في البوادي وصدقات أهل

الحضر في أهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية على ثمانية حتى يعطي أهل كل سهم ثمناً ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقيم كل صنف منهم يقدر لسنته، ليس في ذلك شيء موقوف (٢) ولا مسمى ولا مؤلف، إنما يضع

ذلك (٣) على قدر ما يرى وما يحضره حتى يسد فاقة كل قوم منهم وإن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم (٤) والأنفال إلى الوالي وكل أرض فتحت في أيام النبي صلى الله عليه وآله إلى آخر الأبد وما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور وأهل

العدل لأن ذمة رسول الله في الأولين والآخرين ذمة واحدة لأن رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم".

وليس في مال الخمس زكاة، لأن فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم، فلم يبق منهم أحد وجعل للفقراء قرابة الرسول صلى الله عليه وآله نصف

الخمس فأغناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبي صلى الله عليه وآله وولي الأمر، فلم يبق

فقير من فقراء الناس ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وقد استغنى

(١) أي صوافي ملوك أهل الحرب وهو ما اصطفاه ملوك الكفار لنفسهم من الأموال المنقولة وغيرها، غير المغصوبة من مسلم أو معاهد فإن المغصوب وجب رده إلى مالكه (لج).

(٢) أي مفروض في الأوقات والمؤلف بفتح اللام معهود من الأيلاف يعنى العهد كما في التنزيل.

(٣) في بعض النسخ [يصنع ذلك].
(٤) في التهذيب كذا (فان فضل عن فقراء أهل المال، حمله إلى غيرهم).

فلا فقير ولذلك لم يكن على مال النبي صلى الله عليه وآله والوالي زكاة لأنه لم يبق فقير محتاج

ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم.

٥ - علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنه السيارى، عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال: يا

أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فذك وما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا

ركاب فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله " وآت ذا القربى حقه (١) " فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله

من هم، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل عليه السلام ربه فأوحى الله إليه أن ادفع فذك إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة إن الله أمرني أن

أدفع إليك فذك، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك.

فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأتته فسأله أن يردها عليها، فقال لها: اثيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمرير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض، فخرجت

والكتاب معها فلقبها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة، قال: أرينيه فأبت، فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه، فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب؟ فضعي الحبال (٢) في رقابنا

فقال له المهدي: يا أبا الحسن حدها لي، فقال: حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل، فقال له، كل هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين هذا كله، إن هذا كله مما لم يوجف على أهله رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب، فقال كثير، وأنظر فيه.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن

(١) الاسراء: ٦ ٢.

(٢) في بعض النسخ بالحاء المهملة أي ضعي الحبال في رقابنا لترفعنا إلى حاكم، قاله تحقيرا وتعجيزا وقاله تفريعا على المحال بزعمه أي أنك إذا أعطيت ذلك وضعت الحبل على رقابنا وجعلتنا عبيدا لك أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها أبوك بأنها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضا

بالملكية. وفي بعض النسخ بالمعجمة أي ان قدرت على وضع الجبال على رقابنا فضعي (آت).

أبي حمزة، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الأنفال هو النفل و

في سورة الأنفال جذع الانف.

٧ - أحمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: سئل عن قول

الله عز وجل: " واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى (١) " ف قيل له: فما كان لله فلمن هو؟ فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول

الله فهو للامام فقيل له: أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقل، ما يصنع به؟ قال: ذاك إلى الامام أ رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع؟ أليس إنما كان

يعطي على ما يرى؟ كذلك الامام.

٨ - علي بن إبراهيم بن هشام، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد

والرصاص والصفير، فقال: عليها الخمس.

٩ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة قال: الامام يجري وينفل ويعطي ما شاء (٢) قبل أن تقع السهام وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم

لم يجعل لهم في الفئ نصيبا وإن شاء قسم ذلك بينهم.

١٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير

عن حكيم مؤذن [١] بن عيسى (٣) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: " و

اعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى " فقال أبو عبد الله عليه السلام بمرفقيه على ركبتيه ثم أشار بيده، ثم قال: هي والله الإفادة يوما بيوم إلا أن أبي جعل شيعة في حل ليزكوا.

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) يجري من الاجراء أي الانفاق لأنه ينفق على جماعة يذهب بهم لمصالح الحرب وقد قره بالزاي أي يعطي جزاء من عمل شيئا وينفل أي يأخذ لنفسه زائدا على الخمس أو يعطي غيره زائدا على الانفاق والأجرة، وفي بعض النسخ [ما يشاء]، والقوم عبارة عن الاعراب (آت).

(٣) في رجال الكشي حكيم مؤذن بنى عيس بالباء الموحدة وفي التهذيب بنى عيس بالياء

المشاة وعلى أي حال مجهول الحال (آت).

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال: في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

١٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد (١) قال: كتبت: جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة وما حدها رأيك - أبقاك الله تعالى - أن تمن علي ببيان ذلك لكيلا أكون مقيما على حرام لا صلاة لي ولا صوم، فكتب: الفائدة مما يفيد إليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام أو جائزة.

١٣ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام الخمس أخرجته قبل المؤونة أو بعد المؤونة؟ فكتب: بعد المؤونة.

١٤ - أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل شيء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن لنا خمسه ولا يحل لاحد أن يشتري من الخمس شيئا حتى يصل إلينا حقنا.

١٥ - أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن عبد العزيز ابن نافع قال: طلبنا الاذن على أبي عبد الله عليه السلام وأرسلنا إليه، فأرسل إلينا: ادخلوا اثنين اثنين، فدخلت أنا ورجل معي، فقلت للرجل: أحب أن تستأذن بالمسألة (٢) فقال: نعم، فقال له: جعلت فداك إن أبي كان ممن سباه بنو أمية وقد علمت أن بني أمية لم يكن لهم أن يحرموا ولا يحللوا ولم يكن لهم مما في أيديهم قليل ولا كثير وإنما ذلك لكم فإذا ذكرت [رد] الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد علي عقلي ما أنا فيه فقال له: أنت في حل مما كان من ذلك وكل من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حل من ذلك، قال: فقمنا وخرجنا فسبقنا معتب (٣) إلى النفر القعود الذي ينتظرون إذن أبي عبد الله عليه السلام، فقال لهم: قد

(١) في بعض النسخ [عن يزيد].

(٢) في بعض النسخ [ان تحل بالمسألة].

(٣) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشددة مولى أبي عبد الله عليه السلام (آت).

ظفر عبد العزيز بن نافع بشئ ما ظفر بمثله أحد قط، قد قيل له: وما ذاك؟ ففسره لهم، فقام اثنان فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام، فقال أحدهما: جعلت فداك إن أبي

كان من سبايا بني أمية وقد علمت أن بني أمية لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا أحب أن تجعلني من ذلك في حل، فقال: وذاك إلينا؟ ما ذاك إلينا، ما لنا أن نحل ولا أن نحرم (١)، فخرج الرجلان وغضب أبو عبد الله عليه السلام فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلا بدأه أبو عبد الله عليه السلام فقال: ألا تعجبون من فلان

يجيئني فيستحلني مما صنعت بنو أمية، كأنه يرى أن ذلك لنا؟! ولم ينتفع أحد في تلك الليلة بقليل ولا كثير إلا الأولين فإنهما غنيا بحاجتهما (٢).

١٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضريس الكناسي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أين دخل على الناس الزنا؟ قلت: لا أدري جعلت فداك، قال: من قبل خمسين أهل البيت، إلا شيعتنا الأطيبين، فإنه محلل لهم لميلادهم.

١٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب، عن أبي الصباح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال.

١٨ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، عن رفاعة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت،

لا وارث له ولا مولى، قال: هو من أهل هذه الآية: "يسألونك عن الأنفال".

١٩ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الكنز، كم فيه؟ قال: الخمس، وعن المعادن كم فيها؟ قال: الخمس وكذلك الرصاص والصفير والحديد وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة.

٢٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن صباح الأزرق، عن

(١) قال ذلك للتقية خوفا من إفشاء الخبر ولم يكن له خوف من السائل الأول أو لان هذا السائل لم يكن من أهل المودة والولاية.
(٢) أي استغنيا بقضاء حاجتهما أو فازا بها (آت).

محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال: إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم

صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي، وقد طيبنا لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتزكو ولادتهم (١).

٢١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن

علي، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت و

الزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه؟ قال: إذا بلغ ثمنه دينارا ففيه الخمس. ٢٢ - محمد بن الحسين وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار قال:

كتبت إليه: يا سيدي رجل دفع إليه مال يحج به، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحج؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس.

٢٣ - سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحسين بن عبد ربه قال: سرح الرضا عليه السلام بصلة إلى أبي، فكتب إليه أبي هل علي فيما سرحت إلي

خمس؟ فكتب إليه: لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس. ٢٤ - سهل، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام:

(٢)

أقرني علي بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وأنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير

ذلك (٣) فاختلف من قبلنا في ذلك، فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة، مؤونة الضيعة وخراجها لا مؤونة الرجل وعياله فكتب عليه السلام بعد مؤونته ومؤونة

عياله و [بعد] خراج السلطان.

٢٥ - سهل، عن أحمد بن المثنى قال: حدثني محمد بن زيد الطبري قال: كتب

رجل من تجار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الاذن في الخمس فكتب إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله واسع كريم، ضمن على العمل الثواب (٤)

(١) في بعض النسخ [أولادهم].

(٢) هو الثالث عليه السلام.

(٣) الضيعة العقار وارض الغلة، وقد أراد نفى الخمس ونفى الزكاة عند عدم وفاء الحاصل بالمؤونة (لح).

(٤) زاد في التهذيب: وعلى الخلاف العقاب.

وعلى الضيق الهم، لا يخل مال إلا من وجه أحله الله وإن الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا، وما نبذله ونشتري من أعراضنا ممن نخاف سطوته، فلا تزووه عنا ولا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه، فإن إخراجهم مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم، وما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقتكم والمسلم من يفي لله بما عهد إليه وليس المسلم من أجاب باللسان وخالف بالقلب، والسلام.

٢٦ - وبهذا الاسناد، عن محمد بن زيد قال: قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حل من الخمس، فقال: ما أمحل هذا (١)

تمحضونا بالموددة بالسنتكم وتزوون عنا حقا جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لا نجعل، لا نجعل، لا نجعل لاحد منكم في حل.

٢٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل وكان يتولى له الوقف بقم (٢)، فقال يا سيدي اجعلني

من عشرة آلاف في حل، فإني أنفقتها، فقال له: أنت في حل، فلما خرج صالح، قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم يثب على أموال حق آل محمد وأيتامهم ومساكينهم و

فقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثم يجيء فيقول: اجعلني في حل، أترأه ظن أني أقول: لا أفعل، والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالا حثيثا.

٢٨ - علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العنبر وغوص اللؤلؤ، فقال عليه السلام: عليه الخمس (٣): كمل الجزء الثاني من كتاب الحجة [من كتاب الكافي] ويتلوه كتاب الايمان والكفر. والحمد لله رب العالمين والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(١) من المحل بمعنى المكر والكيد.

(٢) في نسخ الكتاب وأكثر نسخ التهذيب والمقنعة (يتولى له الوقف) فيكون من وكلائه عليه السلام على أوقاف قم ولا مناسبة له بالباب الا ان يقال: يناسبه من حيث عموم الجواب و ليست لفظة (له) في بعض نسخ التهذيب.

(٣) يدل على أن تحليله عليه السلام كان للتقية منه. والحديث السريع وكأن المراد هنا مع شدة (آت).

* (تنبيه) *

قد كنا وعدنا ص ٨٣ " باب إطلاق القول بأنه شيء " أن نوضح في آخر هذا المجلد حديث احتجاج الصادق عليه السلام على الزنديق، المروي عن علي بن إبراهيم بإسناده عن

هشام بن الحكم وقبل أن نشرع في المقصود نبين مقدمة مفيدة وهي أن الحديث قد أورده الصدوق - قده - في توحيده بزيادات قد ذكرها الكليني - قده - في باب حدوث العالم

وإثبات المحدث من باب التوحيد، والظاهر أن ما ورد في البابين حديث واحد كما ذكره الصدوق - قده - إلا أن الكليني - قده - قطعه فأورد في كل من البابين ما يناسبه من

الحديث، والقطعة الأولى من الحديث هي خامس الأحاديث من باب حدوث العالم وإثبات المحدث من كتاب التوحيد، فليراجع.

أما توضيح الحديث الشريف فنقول مستعينا بالله تبارك وتعالى: لما أجاب الإمام عليه السلام عن سؤال الزنديق عن الدليل على ثبوته ووجوده بقوله عليه السلام: " وجود

الأفاعيل التي دلت على أن صانعا صنعها... إلخ " سأل السائل عن ماهيته وحقيقته بقوله: " ما هو؟ " أقول لا شك في أن الأذهان البشرية دائمة التجسس والتفحص عما يدركه ويتعلقه من الأشياء فكأنها لا ترى بدا من الوصول إلى حقائق أشياء قد سلم بوجودها وهذه الخاصة العقلانية هي من أهم الأسباب في تكثر المعلومات والمعقولات، وعلى هذه القاعدة الضرورية سأل السائل عن الحقيقة والماهية قياسا منه على سائر الحقائق، فأجابه الإمام عليه السلام " هو شيء بخلاف الأشياء "، أقول: قد ورد

سلب المعاني المدركة عن الألفاظ المطلقة على الذات الاقدس جل شأنه في أبواب التوحيد

والصفات والأسماء غير مرة، فيمكن أن يقال: إنه مع دلالة العقل على ذلك قد تواترت الاخبار والروايات في هذا المقام بحيث لا يمكننا الشك والتوقف لا عقلا ولا نقلا في أن

الألفاظ المطلقة عليه تعالى لا يمكن أن يراد بها ما نتعقله من المعاني المتحصلة عن المدركات

المأخوذة من النفس المدرك والخارج المدرك، فإن جميع ما ندركه ونؤديه بالألفاظ المتعارفة، محفوف بوصمة الحدود والرسوم وجل جناب الحق أن يكون محدودا ومرسوما.

قوله عليه السلام: " أرجع بقولي شئ إلى إثبات معنى " فكأن سلب جميع المعاني
المحمولة

على الشئ أوجب توهم كون هذا الشئ ألفاظا وحروفا مجردة عن أي معنى معقول،
إذ ما من معنى يمكن أن يطلق عليه الشئ قد صار مسلوبا منه فأي معنى يكون لفظ
الشئ

مستعملا فيه؟ فلذلك قال عليه السلام: لا أقصد بذلك أنه لفظ محض بل " وإنه شئ
بحقيقة

الشيئية غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يدرك بالحواس الخمس "
فإنه

تعالى موجود بحقيقته غير المدركة لان جميع ما ندركه به بمنزلة مرآة محدود لا تري
إلا

مرائي محدودة، فليس لنا أن نتجسس ونتفحص عنه كما نتفحص عن حقائق سائر
المدركات،

والحاصل أن الادراك بأي آلة كانت لا يتعلق بشئ إلا أن يستشرف عليه ويحدده بمعاني
يعلمها من الأجسام والصور وغيرها من المدركات، فلما لم يكن جل شأنه وعز سلطانه
جسما ولا صورة ولا غيرها فلا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور، ولا يغيره الزمان
لوضوح

أن النقصان والتغير إنما يعرضان على ما من شأنه الحركة والسكون وإذ لم يكن
عز اسمه جسما ولا جسمانيا فلم يكن معروضا للنقصان والتغير ومن هنا ينقطع السؤال
عن كيفية كونه تعالى قبل خلق الممكنات منسوبا إليه الزمان، فان الزمان إنما
ننتزعه من الحركة المستحيلة بالنسبة إلى فاقد المادة والصورة بتمام معانيهما.

ثم سأل عن معنى إسناد السمع والبصر إليه تعالى، فقال عليه السلام: " هو سميع بصير:
سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه " ولما استلزم السمع
والبصر بالجارحة والآلة التركيب المستحيل في شأنه تعالى إن كانت الجارحة والآلة
داخلية، والافتقار إلى الغير إن كانت خارجية، فقال عليه السلام: " إنه يسمع بنفسه و
يبصر بنفسه " أقول: اعلم أن الصفات المستندة إلى الذات الاقدس على قسمين:

أحدهما الصفات الذاتية، وهي التي تشير مع تعددها إلى كمال الذات الواحد
الاحد، فهي متعددة بحسب اللفظ والمفهوم، لا الحقيقة الواقعية فنسبة هذا القسم
من الصفات إلى الذات نسبة العبارات المختلفة إلى جمال واحد وكمال فارد، وثانيهما
الصفات الفعلية وهي التي بنفسها لا تساوق الذات الواحد القديم لأنها متجددة و
متصرمة، فلا يمكن أن تعرض على الذات غير المتغير، نعم القدرة عليها من الصفات

(๕๕๐)

الذاتية فإن نفس الخلق والاحياء والإماتة والرزق والتكلم وكذلك نفس السماع والبصر تستلزم متعلقات حادثة مسبوقة بالإرادة، وبعبارة أوضح فعلية هذه الصفات بنفسها مسبوقة بمشيئته وإرادته، وأما القدرة عليها جميعا فهي ذاتية، فقوله عليه السلام " يسمع بنفسه ويبصر بنفسه " ليس ناظرا إلى فعلية تلك الصفات بنفسها.

قوله عليه السلام " ليس قولي إنه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنه شئ والنفس شئ آخر " لما ذكرناه من لزوم التركيب المستلزم للافتقار المستحيل في حقه تعالى " ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولا " ولا يمكن أن يجيب المجيب سائلا إلا بما هو عليه

من الشؤون والأطوار، وكذلك إفهاما للسائل إذ كان هو سائلا ولا بد من أن يجاب بما يستأنسه من المعاني والمدركات.

قوله عليه السلام: " فأقول إنه سميع ب كله لا أن الكل منه له بعض " يعني عليه السلام: أن المراد بالكل المستفاد عن قوله: " بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه " ليس ما يتوهم من كونه بمعناه المتعارف المعهود حيث إن الكل بهذا المعنى هو الهيئة المنتزعة عن اجتماع

أجزاء والتثام أبعاض لكي تستلزم التركيب لا محالة.

قوله عليه السلام: " ولكنني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير، العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى " وهذه إشارة إلى ما دل عليه العقل والنقل من اتحاد الذات والصفات الذاتية والقدرة على الصفات الفعلية، وقد أشرنا إليه آنفا فلا نعيده، ثم كرر السائل السؤال عن الماهية والحقيقة بقوله: " فما هو؟ " ولا نعلم وجها لهذا التكرار إلا غموض المسألة وأن هذا المعنى لا يوافق أي معقول من المعقولات البشرية فأجابه الإمام عليه السلام بقوله: " هو الرب والمعبود وهو الله " حيث لم يتصور السائل من هذه الألفاظ حقيقة وماهية واضحة فكأنه قد توهم أن هذا الموجود ليس من قبيل المعاني الواقعية فيكون مجرد لفظ بلا معنى معقول، فلذلك كرر الامام ثانيا الجواب الماضي في الجمل السابقة بأنه: " ليس قولي الله إثبات هذه الحروف ألف ولام وهاء ولا راء ولا باء، ولكن أرجع إلى معنى وشئ خالق الأشياء وصانعها " وفي نسخة الكافي بعد ذلك " ونعت هذه

الحروف وهو المعنى إلخ " والظاهر أنه اشتباه من النساخ إذ لا معنى صحيح لان يكون المعنى نعتا للحروف بل الصحيح ما في التوحيد وهو: " وقعت عليه هذه الحروف " فيكون مقصوده سلام الله عليه كما سبق في الحمل الماضية أنه تعالى حقيقة استعمل فيه الألفاظ.

قال السائل: " فانا لم نجد موهوما إلا مخلوقا " وهذا السؤال واضح قد مضى تفصيله آنفا، قال أبو عبد الله عليه السلام: " لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا

لأننا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم " الظاهر أن المراد بالتوحيد هنا: أصل الوجود و الثبوت لا ما يقابل التشريك بعد ثبوته، وحاصل الجواب: أنه يمكننا التوجه إلى مثل ذلك الوجود، ونحن أيضا مكلفون على مثل هذا التوجه، ويدل عليه تصديقنا بوجوده أو عدمه أو الشك فيه فان كل هذه التصديقات مستلزمة للتوجه إليه، وإلا فما الذي نثبته أو نفيه أو نشك فيه؟ نعم هذا التوجه لا يمكن أن يكون من طرق الحواس المحددة لأنها لا تؤدي إلا إلى محسوسات محدودة مشخصة، فهي بمنزلة مرآة محدود لا يري إلا مرآئي محدودة كما ذكرناه.

وتلخص من جميع ما تقدم من عدم مجئ قاعدة الصفات في حق الواجب جل وعلا وكذلك من عدم إمكان وقوعه معقولا بماهيته وإمكان التوجه إليه لا من طرق الحواس المحددة أنه: " لا بد من إثبات صانع للأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف " فليعلم أن ما ذكره الإمام عليه السلام هو إرشاد إلى آخر مراتب التوجه في هذا المقام، فانا لم نعثر من الفلاسفة والحكماء في هذ الباب إلى شئ يقنع به العقول الفعالة فان كل ما ذكروه في هذا المقام يستلزم أسئلة لا يجاب عنها جوابا كافيا، فلا بد لنا حينئذ أن نسترشد بقوله عليه السلام: " فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار

منهم إليه أنهم مصنوعون وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا " فهذا

هو من المرتكزات الأولية في الأذهان من أن ما بالغير لا بد وأن ينتهي إلى ما بالذات وأن ما يكون نسبة الوجود والعدم إليه على حد سواء يحتاج في ترجمته إلى مرجح.

ثم قال السائل: " فقد حددته إذ أثبت وجوده ". الظاهر أن السائل لم يكن يحفظ ما يقوله الإمام عليه السلام جوابا لسؤالاته لأنه عليه السلام قد صرح واستدل على استحالة

تحديده ومن المعلوم أن الحدود والتشخصات إنما تكون من قبل الماهيات لا أن الوجود بمجردة يستلزمها ولذلك أجابه عليه السلام لم أحده ولكني أثبتته إذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة يعني عليه السلام حيث لم يمكن لنا النفي ولا التشبيه بسائر المخلوقات

فيجب لنا الادعاء بوجوده وثبوته فقط.

قال له السائل: " فله إنية ومائية؟ " قال: " نعم لا يثبت الشيء إلا بانية ومائية " أقول ليس المقصود بالانية والمائية في المقام ما اصطالحنا عليه في علم المعقول

المطلق على جميع الممكنات في قولنا " كل ممكن زوج تركيبي " بل اللازم بقرينة المعاني

المذكورة المثبتة لبساطته وعدم معلوليته جل وعلا أن يراد بهما الحقيقة والوجود ولكن لا بمعنى الماهية المنتزعة عن الجنس والفصل المستلزمين للتركب ونسبتهما أي نسبة الآنية والمائية في المقام إليه تعالى نظير نسبة الصفات الذاتية إلى الذات في كونهما مشيرين إلى حقيقة واحدة كما ذكر.

قال له السائل " فله كيفية؟ " قال: " لا لان الكيفية جهة الصفة والإحاطة " وكل منهما ينافي بساطته وقاهريته المطلقتين وأما من جهة أن التكيف بكيف يستلزم توصيفه وإحاطة الواصفين به من ذلك الوجه وهذا الوجه بقرينة الجمل الآتية أقرب إلى سياق الكلام.

قوله عليه السلام: " ولكن لا بد من إثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره " وقد بين الإمام عليه السلام فيما مضى من الحديث ما

يكون وجهها ومستندا لما ذكره هنا ومجمل ما ذكره عليه السلام في جميع الموارد أنه إما أن

لا نسند عليه تعالى شيئا من الصفات المتعارفة وإما أن نخصها بمعاني لا يشارك فيها

أي موجود سواه.
قال السائل: " فيعاني الأشياء بنفسه؟ " قال أبو عبد الله عليه السلام: " هو أجل من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء له إلا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الإرادة والمشيئة فعال لما يشاء " قد سبق الكلام في حقيقة كونه تعالى سميعا وبصيرا بنفسه فان أريد بالمعانية ما يساق البصر فالكلام عين الكلام من جهة كون القدرة عليه من الصفات الذاتية ومن جهة كون نفس الصفات من الصفات الفعلية فراجع، وإن كان مقصوده عليه السلام بالمعانية نفس العلم فعدم احتياجه إلى المعالجة والمباشرة أوضح ولكن الأوفق لسياق الكلام هو الوجه الأول لأن اتصافه جل شأنه بالصفات الفعلية إنما يكون منتزعا من أفعاله الخارجية المسبوقة لمشيئته وإرادته تعالى بخلاف الصفات الذاتية (١).

(١) هذا ما افاده أستاذي المحترم البحثة المنقب الشيخ محمد تقي الجعفري التبريزي أدام الله تعالى ظله